القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم ads@alquds.co.uk

السنة الثالثة والثلاثون العدد 10342 الإثنين 2 آب (اغسطس) 2021 – 23 ذو الحجة 1442 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 33 - Issue 10342 Monday 2 August 2021

الفنان الهولندي يوس دينن: «كولاجات تعبيرية» تنتصر لوجود الإنسان 13

جدل حول مشاركة أفلام إسرائيلية معادية للصهيونية في مهرجان كان 14

الإيطالي مارسيل يفوز بسباق 100 متر في أولمبياد طوكيو 18

قيس سعيد والطريق الوعرة نحو الجمهورية الثالثة 23

الجيش يهرّب مشيّعين للقياديّ القتيل من المنطقة... واتصالات سياسية لتطويق «الفتنة»

لبنان: اشتباكات طائفية مسلّحة بين «العشائر» و«حزب الله» تخلّف قتلى وجرحى بعد حادثة ثأر

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

تطوّر الوضع الأمني في منطقة خلدة عصر أمس الأحد، بعد ساعات على مقتل أحد مسؤولي سرايا المقاومة علي شبلي في عملية ثأرية خلال حفل زفاف في الجية ليلة السبت، انتقاماً لمقتله أحد شبّان عرب خلدة قبل نحو سنة، من دون أن يتم تسليمه إلى القضاء للمحاكمة.

وقد أقدم أحمد شقيق المغدور حسن غصن على إطلاق عدد من العيارات النارية نحو صدر علي شبلي خلال الزفاف ما أدى إلى مقتله وإلى خلق حالة توتر بين منطقتي الضاحية الجنوبية وخلدة. وتمّ التداول بتسجيل صوتي لأحد مناصري حزب الله يتمنى فيه على الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله مهاجمة عرب خلدة للرد على مقتل القائد شبلي الذي عجزت إسرائيل عن قتله في بنت جبيل. وخلال مرور موكب تشييع شبلي أمام منزله في خلدة في طريقه إلى الجنوب، حصل إطلاق نار كثيف مما سبّب حالة توتر وهلع بين السكان في المحلة وتسبّب بسقوط عدد من الإصابات بينها اثنتان من حزب الله، فيما قتل مواطن من آل حوري على الأوتوستراد. وتعدّدت الروايات حول أسباب الاشتباك بين قائل إن إطلاق النار تمّ فور وصول موكب القتيل علي شبلي إلى خلدة، وقائل إن المشيّعين حاولوا نزع صورة الفتى المغدور حسن غصن ما أدى إلى حصول الاشتباك.

وتسبّب إطلاق النار في محاصرة المشيّعين ما أدى إلى تدخل الجيش وإخراج أفراد العائلة وعددهم حوالى 15 شخصاً ضمن ملالات الجيش.

وكان الجيش تدخّل على الفور، وأوضحت قيادة الجيش في بيان أنه "أثناء تشييع المواطن علي شبلي في منطقة خلدة، أقدم مسلحون على إطلاق النار باتجاه موكب التشييع، مما أدى الى حصول اشتباكات أسفرت عن سقوط ضحايا وجرح عدد من المواطنين وأحد العسكريين، وقد سارعت وحدات الجيش إلى الانتشار في المنطقة وتسيير دوريات راجلة ومؤللة". وحذّرت القيادة "بأنها سوف تعمد إلى إطلاق النار باتجاه كل مسلح يتواجد على الطريق في منطقة خلدة، وكل من يقدم على إطلاق النار من أي مكان آخر". وأوضح حزب الله انه "أثناء تشييع الشهيد علي شبلي الى مثواه الأخير في بلدة كونين الجنوبية وعند وصول موكب الجنازة الى منزل العائلة في منطقة خلدة تعرض المشيّعون إلى كمين مدبّر وإلى إطلاق نار كثيف من قبل المسلحين في المنطقة، مما ادى الى استشهاد اثنين من المشيعين وسقوط عدد من الجرحى". ولفت البيان إلى "أن قيادة حزب الله تتابع الموضوع باهتمام كبير ودقة عالية وتطالب الجيش والقوى الامنية بالتدخل الحاسم لفرض الأمن والعمل السريع لإيقاف القتلة واعتقالهم تمهيداً لتقديمهم الى المحاكمة".

في المقابل، علّق رئيس مجلس الشورى للعشائر العربية في لبنان الشيخ كرم الضاهر على أحداث خلدة، فأهاب "بالجيش اللبناني والقوى الأمنية التدخل والسعي إلى التهدئة".

كذلك، أعلن "تيار المستقبل" "أن القيادة تتابع تطورات الوضع الأمني الخطير في خلدة، وتجري اتصالاتها مع الجهات المعنية والمختصة، لا سيما مع مرجعيات العشائر العربية للعمل على التهدئة وعدم الانجرار وراء أي فتنة". وأجرت قيادة "المستقبل" "اتصالات مع قيادة الجيش وسائر الأجهزة الأمنية، للعمل على ضبط الوضع والحؤول دون تطور الأحداث".

(تفاصيل ص 4 ورأي القدس ص 23)

الجيش اللبناني يجلي هاربين من منطقة خلدة بعد اشتباكات مسلحة بين عشائر وعناصر من «حزب الله» أمس

وزيرا الخارجية الأمريكي والبريطاني ينددان... وطهران تنفي مسؤوليتها

واشنطن تدرس «ردا وشيكا» على مهاجمة إيران ناقلة نفط وإسرائيل تؤكد امتلاكها «دليلا»

لندن – «القدس العربي» – ووكالات:

أعلن وزير الخارجية الأمريكي انتوني بلينكن الأحد أن الولايات المتحدة "واثقة بأن ايران شنت الهجوم" الدامي على ناقلة النفط التي يشغلها رجل أعمال إسرائيلي في بحر عمان، الأمر الذي نفته طهران. وقال بلينكن في بيان إن واشنطن "تتشاور مع حكومات المنطقة وخارجها من أجل رد مناسب ووشيك".

وقالت سلطات الاحتلال الإسرائيلي، أمس الأحد، إنها تمتلك "دليلا" على ضلوع إيران في الهجوم الذي استهدف ناقلة نفط يشغّلها رجل أعمال إسرائيلي في بحر العرب، مهددة بالرد على الجمهورية الإسلامية التي رفضت اتهامات اعتبرتها "لا أساس لها" بحقها. وأكد وزيرا الخارجية الأمريكي والبريطاني أن إيران هي المسؤولة عن الهجوم.

وحمّل الاحتلال طهران مسؤولية الهجوم، الذي يرجح أنه نفّذ بطائرة مسيّرة، واستهدف الخميس ناقلة النفط "أم.تي ميرسر ستريت" قبالة سلطنة عمان. وتسبب الحادث بمقتل اثنين من أفراد طاقم السفينة، ووضعه محللون في إطار "حرب" بحرية تجري منذ مدة بين إسرائيل وإيران.

وبعدما دعا وزير الخارجية الإسرائيلي يائير لابيد الجمعة المجتمع الدولي الى التحرك لمواجهة "الإرهاب الإيراني"، أكد رئيس وزراء الاحتلال نفتالي بينيت، أمس الأحد، وجود أدلة على مسؤولية إيران عن الهجوم. وقال خلال الاجتماع الأسبوعي للحكومة إن "الدليل الاستخباراتي موجود ونتوقع أن يوضح المجتمع الدولي للنظام الإيراني أنه ارتكب خطأ فادحا"، وفق ما نقل بيان صادر عن مكتبه.

وأتى ذلك بعيد نفي المتحدث باسم الخارجية الإيرانية سعيد خطيب زاده، الاتهامات الموجهة إلى بلاده بهذا الشأن، وقال خلال مؤتمر صحافي: "على النظام الصهيوني (...) وقف مثل هذه الاتهامات التي لا أساس لها". وأضاف خطيب زاده: "هذه ليست المرة الأولى التي يوجهون فيها مثل هذه الاتهامات المباشرة"، مشددا على أنها "مدانة". واعتبر أن إلقاء إسرائيل اللوم على الآخرين "لن يحل مشاكلها"، مضيفا "أينما حل هذا النظام، حمل معه انعدام الأمن والإرهاب والعنف". وأضاف "كل من يزرع الريح يحصد العاصفة". وفي بيانه أمس، حذّر بينيت من أن إسرائيل لن تقف مكتوفة اليدين في حال لم يتخذ المجتمع الدولي إجراءات ضد طهران. وقال: "في أي حال، نحن نعرف كيف نرسل رسالة الى إيران بطريقتنا الخاصة". وأتى هذا التحذير بعد تحذير إيراني على لسان خطيب زاده، من أن طهران "لن تتردد للحظة واحدة في الدفاع عن مصالحها العليا وأمنها القومي".

وفي هذا السياق، أكد وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن، الأحد، ثقة بلاده بأن إيران نفذت الهجوم، مضيفاً في بيان أنه ليس هناك ما يبرر ذلك الهجوم وأن الولايات المتحدة تعمل مع شركاء لبحث الخطوات القادمة وتعمل مع حكومات إقليمية لصياغة رد مناسب.

كما قال وزير الخارجية البريطاني، دومينيك راب، إن بلاده تعتقد أن إيران شنت الهجوم، موضحاً أن "المملكة المتحدة تدين الهجوم غير القانوني". وأضاف: "نعتقد أن هذا الهجوم كان متعمدا ومستهدفا وبمثل انتهاكا واضحا من إيران للقانون الدولي". وقال إن التقييمات البريطانية خلصت إلى أنه من "المرجح جداً أن إيران هاجمت الناقلة باستخدام طائرة مسيّرة واحدة أو أكثر. وأضاف أن "المملكة المتحدة تعمل مع شركائنا الدوليين بشأن رد منسق على هذا الهجوم غير المقبول".

الجزائر تتفق مع 13 دولة على سحب عضوية مراقب من إسرائيل في الاتحاد الافريقي

الجزائر – «القدس العربي»:

بعد رفض مصارع الجودو الجزائري فتحي نوردين مواجهة مصارع إسرائيلي في أولمبياد طوكيو 2020، لأنه "لا يريد تجنيس يديه بمصافحته" على حد قوله، تقود الحكومة الجزائرية حملة لطرد إسرائيل من عضوية الاتحاد الأفريقي. وحسب وسائل إعلام محلية، فإنّ الجزائر اتفقت مع 13 دولة على طردها.

وقالت قناة "الواقع" الجزائرية، إنّ الجزائر بدأت رسميا بتشكيل طاقم أفريقي لرفض قرار إدخال إسرائيل في الاتحاد حفاظا على مبادئه ودعم الدولة الفلسطينية، مؤكدة أنّ هذه الدول هي جنوب أفريقيا، وتونس، وإريتريا، والسنغال، وتنزانيا، والنيجر، وجزر القمر، والغابون، ونيجيريا، وزمبابوي، وليبيريا، ومالي، والسيشل. وباركت هذه الدول أي خطوة تتخذها الجزائر ضد إسرائيل، بحسب تقرير القناة عبر "يوتيوب".

وشدد وزير الخارجية الجزائري رمطان لعمامرة، على أنّ الدبلوماسية الجزائرية لن تقف مكتوفة الأيدي أمام هذه الخطوة التي قامت بها إسرائيل والاتحاد الأفريقي دون استشارة الدول الأعضاء. وأضاف أنّ قبول الاتحاد الأفريقي لإسرائيل عضوا مراقبا يهدف لضرب استقرار الجزائر التي تقف مع فلسطين والقضايا العادلة.

وكانت الجزائر قد أعلنت رسميا، أن الوزير لعمامرة بدأ جولات ابتداءً من الثلاثاء، لزيارة دول أفريقية تشمل: تونس، ومصر، وإثيوبيا، والسودان، بهدف "محاصرة" المدّ الإسرائيلي في مؤسسات الاتحاد الأفريقي، كما ورد في الخبر الرسمي.

وأكدت أنّ هذا التحرك الجزائري هو في الواقع ردّ فعل على حصول إسرائيل على صفة مراقب في هذا الاتحاد، وهو الاختراق الذي عملت الدبلوماسية الإسرائيلية على مدى سنوات لتحقيقه، علما بأن الاحتلال الإسرائيلي تمتع سابقا بصفة عضو مراقب في منظمة الوحدة الأفريقية لغاية 2002، ومن ثم انتزعت منه جراء استبدال هذه المنظمة بالاتحاد الأفريقي، ورغم ذلك فقد بقي يحافظ على "علاقات مع 46 دولة أفريقية"، كما جاء في تصريح وزير خارجية إسرائيل خلال هذا الأسبوع.

وفي تغريدة له على حسابه الخاص على "تويتر"، كتب لعمامرة: "تحادثت مع أخي عثمان الجرندي، وزير خارجية جمهورية تونس الشقيقة، وتشاورنا حول أهم قضايا الساعة على مستوى الاتحاد الأفريقي"، والإشارة هنا واضحة إلى انضمام إسرائيل للاتحاد كعضو مراقب.

بعد كمين نصبه تنظيم «الدولة» لنقطة تفتيش

الجيش المصري يعلن مقتل وإصابة 8 من عناصره و89 مسلحا في سيناء

لندن – «القدس العربي»:

أعلن المتحدث باسم الجيش المصري عقيد أركان حرب، غريب عبد الحافظ غريب، مقتل وإصابة 8 من عناصر الجيش، ومقتل 89 مسلحا في عمليات ومواجهات شهدتها محافظة شمال سيناء، دون توضيح مواقع هذه العمليات وتواريخها.

ورغم أن المتحدث العسكري نشر صورا لقتلى قال إنهم من المسلحين، لكن منظمات حقوقية ومعارضين شككوا سابقا في صحة هكذا نوع من الصور.

وقال في بيان: "في إطار الجهود المتواصلة التي تقوم بها القوات المسلحة للاحقة ودحر العناصر الإرهابية على كافة الاتجاهات الاستراتيجية للدولة، وخلال الفترة السابقة نجح الجيش في توجيه ضربات متلاحقة للعناصر الإرهابية وتنفيذ عدد من العمليات النوعية أسفرت عن مقتل 89 تكفيريا شديد الخطورة بمناطق العمليات في شمال سيناء".

وذكر البيان أنه "نال شرف الاستشهاد والإصابة 8 من أبطال القوات المسلحة، نتيجة للأعمال القتالية بمناطق العمليات (شمال سيناء)"، دون تحديد عدد القتلى والمصابين أو الرتب العسكرية.

وأضاف أنه "تم اكتشاف وتدمير 13 نفقا كان يستخدمها العناصر الإرهابية في التسلل لشمال سيناء"، حسب البيان ذاته.

والسبت، كشفت وكالة "أسوشيتيد برس" الأمريكية أن مسلحين من تنظيم "الدولة الإسلامية" نصبوا كمينا لنقطة تفتيش شمال سيناء "أسفر عن مقتل 5 على الأقل من قوات الأمن".

تهدئة أولية في درعا وقوات الأسد تطالب بنشر 15 حاجزاً عسكرياً وتصرّ على تهجير معارضين وسحب السلاح

«الجبهة الوطنية» في إدلب تقصف تكنات النظام... وإطلاق سراح 23 جندياً بوساطة روسية

محاميد لـ«القدس العربي»: لن نقبل بكسر شوكة أهالي درعا

أنطاكيا – دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد ووائل عصام:

توصلت اللجنة المركزية في درعا، الأحد، لاتفاق تهدئة عقب جولة تفاوض في "درعا المحطة"، مع الشرطة العسكرية الروسية.

وقال عضو لجنة المفاوضات أبو علي محاميد في اتصال مع "القدس العربي"، إن الجانب الروسي رفع مطالب لجنة المفاوضات للقيادة الروسية في العاصمة دمشق، موضحاً أن البند الرئيسي الذي يصر النظام على تنفيذه هو "تجريد أهالي درعا من السلاح". وقال المحاميد "طالب النظام بتهجير مقاتلين من أبناء درعا البلد إلى الشمال السوري، ورغم أننا ضد التهجير، لكنه مطروح ونفضله على الذل أو الموت، لدينا نساء وأطفال ومدنيون يتعرضون للقصف، نريد الحفاظ على حياة أهلنا وأرواحنا". وأضاف المتحدث أن "النظام مصر على الانتقام من درعا بسبب موقفها من الانتخابات، وهذا لا يخص درعا البلد وحدها بل سيعمم على كامل أراضي حوران". وعزا المتحدث موقف النظام إلى محاولته "النيل من ثبات موقفنا، وكسر شوكة أهالي حوران، وتوجيه رسالة مفادها السيطرة على درعا".

وفي الطرف المقابل، قال المحاميد إن المطلب الرئيسي لوجهاء درعا ولجنة المفاوضات هو "انسحاب الجيش من درعا والأحياء السكنية، ورفض التهجير، ووقف الاعتقالات، وذلك رغم عدم توفر وسائل المعيشة والحصار".

وأكد الناطق الرسمي باسم "الجبهة الوطنية للتحرير" في إدلب، النقيب ناجي مصطفى قال لـ"القدس العربي"، استمرار قصف ثكنات قوات النظام السوري في محيط إدلب، رداً على قصف الأخيرة لمناطق جبل الزاوية، ومحاولات اقتحام مدينة درعا جنوب البلاد.

وأوضح مصطفى أن حملة "نصرة درعا" مستمرة، متوعداً النظام بالرد القوي والمباشر على أي تصعيد في درعا أو في جبهات إدلب.

وفي درعا، أكد ناشطون لـ"القدس العربي" إطلاق ثوار درعا لكل أسرى قوات النظام الذين تم اعتقالهم خلال الأيام القليلة الماضية، بوساطة روسية، موضحين أنهم أطلقوا سراح 23 عنصراً بينهم ضبّاط، مقابل "تفاهمات غير واضحة بعد".

(تفاصيل ص 4)

الملك المغربي يدعو الجزائر لإعادة فتح الحدود بين البلدين

الرباط – «القدس العربي»

من الطاهر الطويل:

جدّد العاهل المغربي محمد السادس "الدعوة الصادقة لأشقائنا في الجزائر – كما قال – للعمل سويا، دون شروط، من أجل بناء علاقات ثنائية، أساسها الثقة والحوار وحسن الجوار." واعتبر "أن الوضع الحالي لهذه العلاقات لا يرضينا، وليس في مصلحة شعبينا، وغير مقبول من طرف العديد من الدول". وتابع قائلا في الخطاب الذي ألقاه مساء السبت بمناسبة عيد العرش: "قناعتي أن الحدود المفتوحة هي الوضع الطبيعي بين بلدين جارين، وشعبين شقيقين، لأن إغلاق الحدود يتنافى مع حق طبيعي، ومبدأ قانوني أصيل تكرسه المواثيق الدولية، بما في ذلك معاهدة مراكش التأسيسية لاتحاد المغرب العربي التي تنص على حرية تنقل الأشخاص، وانتقال الخدمات والسلع ورؤوس الأموال بين دوله". وأشار العاهل المغربي إلى أنه عبّر عن ذلك صراحة منذ 2008، وأكّد عليه عدة مرات، في مختلف المناسبات، موضحا أنه ليس هو ولا الرئيسان الجزائري، الحالي والسابق، مسؤولين على قرار الإغلاق. واستدرك "ولكننا مسؤولون سياسيا وأخلاقيا، على استمراره، أمام الله، وأمام التاريخ، وأمام مواطنينا".

وأعرب عن اعتقاده بأنه "ليس هناك أي منطق معقول يمكن أن يفسر الوضع الحالي، لا سيما أن الأسباب التي كانت وراء إغلاق الحدود أصبحت متجاوزة، ولم يعد لها اليوم أي مبرر مقبول"، مضيفا قوله "نحن لا نريد أن نعاتب أحدا، ولا نعطي الدروس لأحد، وإنما نحن إخوة فرّق بيننا جسم دخيل، لا مكان له بيننا". كما طالب حزب "العدالة والتنمية" المغربي، قائد الائتلاف الحكومي، أمس الأحد، بطي صفحة الماضي بين المغرب والجزائر، والتطلع إلى المستقبل بروح التعاون والوحدة والمصير المشترك.

(تفاصيل ص 8)

آمال العرب تتركز على سباق 3000 متر موانع ورمي المطرقة والمصارعة الرومانية

معتز برشم يحصد ثاني ذهبية لقطر في أولمبياد طوكيو

لندن – «القدس العربي» – ووكالات:

تقاسم القطري معتز برشم والإيطالي جيانماركو تامبيري ذهبية القفز العالي بألعاب القوى بأولمبياد طوكيو أمس الأحد.

وكان برشم (30 عاما) وتامبيري (29 عاما) نجحا في تجاوز ارتفاع 2.37 متر من المحاولة الأولى وكل الارتفاعات السابقة من المحاولة الأولى. وبعد ثلاث محاولات فاشلة لكل كل منهما لعبور ارتفاع 2.39 متر دخل برشم وتامبيري في نقاش مع مسؤول أولمبي الذي عرض أولا خوض جولة فاصلة.

وسأل برشم المسؤول "هل نستطيع الفوز بذهبيتين؟". وأومأ المسؤول الأولمبي برأسه ليحتفل برشم وتامبيري سويا.

وبعد حديث قصير مع الحكم وافق برشم وتامبيري على عدم خوض جولة فاصلة ليتقاسما الذهبية.

وحققت قطر بفوز الرباع فارس إبراهيم أول ميدالية ذهبية في تاريخ مشاركاتها في الألعاب الأولمبية، مع ترقب للمزيد من التتويجات في المنافسات الأخرى.

وتأمل البطل القطري عبد الرحمن صمبا إلى نهائي 400 متر – حواجز بحلوله ثانياً في نصف النهائي.

وعربيا يحلم العداء المغربي سفيان البقالي في منح بلاده ميدالية ذهبية أولى في الألعاب الأولمبية منذ 2004، عندما يخوض الإثنين سباق 3 آلاف متر موانع في أولمبياد طوكيو الصيفي. ويُعدّ البقالي (25 عاما) أبرز آمال المغرب في أم الألعاب، بعد إحرازه فضية مونديال لندن 2017 وبرونزية 2019 في قطر.

وفي رمي المطرقة، يشارك القطري أشرف الصيفي، حامل الذهبية في دورة الألعاب الآسيوية 2018، بعد تأهله بفضل تصنيفه العالمي.

شارك الصيفي (26 عاما) في أولمبياد ريو الأخير حيث حل سادسا، فيما حل تاسعا مرتين في بطولة العالم في 2015 و2019.

ويشارك أيضا المصري مصطفى الجمل في تصفيات يتأهل عبرها من رمي المطرقة أبعد من 77.50 متر أو على الأقل أفضل 12 مشاركا.

وتخوض المغربية رباب عرافي التي بلغت نصف نهائي 800 م الدور الأول من تصفيات 1500 م. هذا وسجّلت العداءة البحرينية موتيلي وينفريد يافي أسرع زمن في تصفيات 3 آلاف متر موانع لتبلغ النهائي بسهولة في أولمبياد طوكيو.

وبلغ زمن يافي 9:10.80 دقائق لتكون بين 16 عداءة ستخوض النهائي يوم الأربعاء.

وسجّلت التونسية مروزى بوزياني أفضل توقيت شخصي لها (9:31.25 د) لكنها احتلت المركز التاسع عشر غير المؤهل.

وفي المصارعة اليونانية – الرومانية سيغيب المغربي زياد آيت أوكرام عن دور ثمن النهائي لوزن 77 كلغ ضد المجري تاماس لورينتس، بعد إصابته بفيروس كورونا.

«واشنطن بوست»: كتاب جديد يعرض تفاصيل غامضة جديدة عن مقتل زعيم تنظيم «القاعدة»

ثياب زوجات وأطفال بن لادن على حبل الغسيل أكدت شكوك السي آي إي... «حصن» مسوَّر وشرفات عالية ولا إنترنت!

لندن – «القدس العربي»:

قادت مجموعة من الظروف التي أثارت انتباه عملاء الاستخبارات الأمريكية للإطاحة بالزعيم السابق لتنظيم "القاعدة"، أسامة بن لادن، وقتله، بما فيها "حبل غسيل" ساعد بالتعرف على مكان وجود الهدف الأبرز للولايات المتحدة، آنذاك. واطلعت صحيفة "نيويورك بوست" الأمريكية على نسخة من كتاب "صعود وسقوط أسامة بن لادن"، المرتقب طرحه، يوم الثلاثاء، والذي كشف مؤلفه، بيتر بيرغن، عن تفاصيل مثيرة ارتبطت بمقتل الزعيم السابق للتنظيم الإرهابي.

وحسب الكتاب، فقد تشتت أسرة بن لادن على أثر هجمات 11 أيلول/ سبتمبر التي استهدفت الولايات المتحدة، وعندما شعر قائد القاعدة بأنه لم يعد مطاردا بشكل كبير، أمر حارسه الشخصي، إبراهيم عبد الحميد، بتشييد منزل كبير بما يكفي لأسرته، في مدينة أبوت آباد الباكستانية. وتصف الصحيفة المنزل الذي بناه بن لادن بأنه "حصن" سعى من خلاله للمّ شمل أسرته التي أخذت بالانتقال إليه في 2005.

وأقام إبراهيم وشقيقه وأسرتاهما في المنزل مع بن لادن، إلا أنهم سكنوا في ملحق تابع للمبنى الرئيسي.

وفي 2010، تمكنت الأجهزة الأمنية من تتبع إبراهيم بسيارته البيضاء، حتى وصوله إلى "الحصن"، لتبدأ عملية المراقبة وجمع الأدلة. وكان المنزل محصنا بأسوار يبلغ ارتفاعها نحو 5.5 متر، تكسوها الأسلاك الشائكة.

وكانت زوجات بن لادن الثلاث، وثمانية من أطفاله، وأربعة أحفاد له، يعيشون مع زعيم التنظيم في منزله، ولم يغادر أي منهم المنزل سوى في حالات قليلة.

وخلال مراقبة عملاء وكالة المخابرات المركزية الأمريكية "CIA" لمنزل بن لادن، لاحظوا ظروفا غريبة لفتت أنظارهم، مرتبطة بتصميم المنزل والخدمات الموصلة إليه.

وأثار انتباه عملاء "CIA" عدم وجود أي خط هاتفي مرتبط بالمنزل، ولا حتى اشتراك بالإنترنت، رغم أنه كان يبدو كمنزل يعود لشخص ثري.

كما لفت انتباه عملاء المخابرات احتواء المنزل على عدد قليل من النوافذ، كما كانت الشرفة العلوية محاطة بجدران مرتفعة من جميع الجوانب، والتي تبين لاحقا أنها الشرفة الشخصية لبن لادن.

وبينما كان الجيران يلقون النفايات في القمامة، اعتاد سكان "الحصن" على حرق نفاياتهم، في تصرف كان مثيرا للريبة. وحسب الكتاب، فقد كان الدليل الأخير الذي عزز شكوك عناصر المخابرات يكمن في "حبال الغسيل"، والتي كانت تحمل ملابس ترفرف في الهواء، كانت وفقا للصحيفة "أكثر بشكل كبير مما قد يرتديه 11 فردا من أسر الحرس الشخصي".

ووفقا لتقديرات أجراها عملاء "CIA" بناء على محتويات حبال الغسيل، فقد كان هناك رجل بالغ والعديد من النساء البالغات، وتسعة أطفال على الأقل، ما يتماشى مع نمط حياة بن لادن، وهو التحليل الذي كان مقنعا للإدارة الأمريكية، لدى وضعه مع الظروف الأخرى التي كشفت عنها مراقبة المنزل.

وفي أيار/ مايو 2011 أمر الرئيس الأمريكي السابق، باراك أوباما، بإطلاق العملية التي ستكلف أسامة بن لادن حياته، وقتل عن سن يناهز 54 عاما.

ويأتي نشر الكتاب مع اقتراب الذكرى الـ20 لهجمات 11 أيلول/ سبتمبر التي استهدف بن لادن فيها الولايات المتحدة عام 2011، ما أدى إلى مقتل 2977 شخصا على الأقل. وعلى حد تعبير الصحيفة، فإن مصير بن لادن كان من المحتمل أن يكون مختلفا "لو فكر بمنح زوجاته مجفقا للملابس".

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

أكدت أن ورقة الاقتراع في مرحلة التنفيذ الأخيرة

العراق: مفوضية الانتخابات تحذر من التدخل في عملها والطعن في استقلاليتها

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

أكدت المفوضية العليا للانتخابات في العراق، أمس الأحد، أن ورقة الاقتراع في مرحلة التنفيذ الأخيرة، مشددة على أنّ يوم العاشر من شهر تشرين الأول/ أكتوبر المقبل هو «موعد حتمي لإجراء الانتخابات» فيما حذرت من التدخل في عملها أو الطعن في استقلاليتها، نتيجة التغييرات التي أجرتها مؤخراً في مكتب نينوى، وتشكيك قوى سياسية فاعلة بتلك الإجراءات.

موعد حتمي

وذكرت المفوضية في بيانها الأسبوعي أنها، «تسعى سعيًا حثيثًا للالتزام بالتوقيتات الزمنية المحددة في الجدول العملياتي لإجراء الانتخابات في موعدها المقرر، إذ يؤكد مجلس المفوّضين أنّ يوم العاشر من شهر تشرين الأول /أكتوبر المقبل موعد حتمي للاقتراع العام، ولذا شرعت المفوضية بعملية طباعة أوراق الاقتراع للتصويت العامّ والخاصّ، وهي حاليًا في مرحلة الإنجاز الأخيرة، فضلًا عن طباعة بوسترات تعريفية للتصويت العام والدليل الإرشادي للتصويت الخاصّ واللاتي تحتوي على بيانات ورقة الاقتراع المتضمنة جميع المرشحين المصدّق على أسمائهم وأرقامهم الانتخابية التسلسلية والشعار أو الصورة الخاصّة بهم؛ ليتمكّن الناخب بموجبها الاستدلال على اسم مرشحه للانتخابات النيابية ورقمه».

وأضافت، أن «ضمن الخطّة الاستراتيجية التنظيمية للعملية الانتخابية تسلّمت مفوّضية الانتخابات (2.300.000) بطاقة بايومترية للناخبين الذين أجروا عملية التحديث خلال مرحلة التحديث المنصرمة، ومن ضمنهم المواليد الجُدد (2003/2002/2001) إذ وُزّعت على جميع مكاتب المحافظات الانتخابية بالتنسيق مع اللجنة الأمنية العليا للانتخابات بعد إجراء عملية الفحص والتدقيق على جميع البطاقات؛ للتأكّد من سلامتها ومطابقتها للمواصفات الفنية من اللجان المختصّة استعدادًا لتوزيعها على مراكز التسجيل و الفرق الجوّالة التابعة إليها لتسليمها للناخبين. وعليه تدعو المفوّضية الناخبين جميعًا التوجّه إلى مراكز التسجيل القريبة من محل سكنهم؛ لغرض تسلّم بطاقاتهم البايومترية ابتداءً من تاريخ 2021/8/5».

وتابعت: «انسجاما مع الاستعدادات الانتخابية ومواكبة للعمل الانتخابي وحسب توجيهات رئيس مجلس المفوّضين القاضي جليل عدنان خلف المتمثّلة بمتابعة عمل مكاتب المحافظات الانتخابية ومراكز التسجيل والمخازن التابعة لها؛ للتأكّد من سير العمل وفقًا للخطط الموضوعة، يستمرّ أعضاء مجلس المفوّضين والمديرون العامون واللجان المختصّة بجولاتهم التفقدية؛ للوقوف على الواقع الفعلي وتقديم المعالجات في حال تطلب الأمر ذلك».

وأشارت إلى أن «في إطار التطوير المؤسساتي وانسجامًا مع رؤية ورسالة وأهداف مفوضية الانتخابات في إعداد مشروع لوضع اللبنة الأولى لتعهد المفوضية بالعمل وفق نظام ومعايير إدارة الجودة الشاملة بأحدث الأساليب والمعايير الدولية، فقد سعى الأمين العام لمجلس المفوضين، بتوجيه من قبل رئيس مجلس المفوضين، في تهيئة موظفي قسم الجودة في مفوضية الانتخابات لتطوير مهاراتهم العملية من خلال إشراكهم في عدة ورش ودورات تدريبية عقدت بالتنسيق مع الأمانة لمجلس الوزراء والمركز الوطني في وزارة التخطيط».

تغيرات مكتب نينوى

يأتي ذلك بعد ساعات من إصدار المفوضية توضيحا بشأن التغييرات التي حصلت بمكتب نينوى، فيما أشارت إلى أنها إجراءات إدارية يعود تقديرها للقضاء المستقلين بمجلس المفوضين.

وقالت المفوضية في بيان، إنها «أصدرت الأمر الوزاري رقم (59) والذي تضمن إنهاء تكليف بعض موظفي مكتب انتخابات نينوى من المهام الموكلة إليهم وتكليف موظفين آخرين بإكمال تنفيذ تلك المهام، لكن بعض الجهات السياسي قامت بإبداء اعتراضها على هذا الأمر دون أي مبرر قانوني ودستوري، بل ونسبت تلك التغييرات الى تأثيرات سياسية على المفوضية».

وفي الوقت، الذي أكدت فيه المفوضية «استقلاليتها التامة» فإنها نفت «وجود مثل تلك التأثيرات، وتشدد على إن إجراء التغييرات الإدارية وإنهاء تكليف موظفين وتكليف آخرين هي من صلاحياتها الحصرية استنادًا الى قانون الخدمة المدنية العراقي رقم 24 لسنة 1960 المعدل وقانون المفوضية».

سابقة خطيرة

وعدت «اعتراض أو تدخل بعض الجهات في عملها الإداري والإجرائي يعد سابقة خطيرة تتعارض مع القانون ومبادئ استقلالية المفوضية وخصوصية عملها وتعرض هذه الممارسات مرتكبيها للمساءلة القانونية».

وأشارت إلى أنها «سبق وأن أصدرت أوامر وزارية على غرار الأمر الوزاري المشار إليه في محافظات أربيل وكركوك وواسط والديوانية، وإن مثل تلك التغييرات هي إجراءات إدارية يعود تقديرها إلى القضاة المستقلين والمهنيين في مجلس المفوضين بما يخدم مصلحة العمل والمصلحة العامة، وإن جميع موظفي المفوضية هم تحت التجربة من خلال الأعمال الموكلة إليهم ويخضعون للتقييم بشكل دوري وفي ضوء ذلك يتم اختيار الاكفأ أو تكليفه بمهام أخرى».

وختمت المفوضية بيانها: «كان الأجدر بتلك الجهات المعترضة أن تنأى بنفسها عن التدخل بهذه الطريقة في عمل المفوضية والطعن باستقلاليتها، بل أن تقوم بمساندتها في إجراء الإصلاحات المطلوبة بما يخدم العملية الانتخابية، وإن مجلس المفوضين في المفوضية ممثلاً برئيسه له الولاية المطلقة على جميع مكاتب المفوضية بما منحه القانون من صلاحيات تمكنه من تقويم وتطوير الأداء المؤسساتي للمفوضية وجميع مكاتبها في عموم العراق».

ورداً على بيان المفوضية، دعا حزب «للعراق متحدون» رئيس الجمهورية برهم صالح ورئيس الوزراء مصطفى الكاظمي، إلى التدخل ضد قرار مفوضية الانتخابات، بتغيير رئيسها وموظفيها بمحافظة نينوى.

وقال الحزب، في بيان، إنه «خرجت علينا مفوضية الانتخابات المستقلة لتسوغ إجراءها المستغرب بإعفاء مسؤولي مكتب المفوضية في محافظة نينوى، وذكرت بأن السبب هو الإخفاقات الادارية وعدم الالتزام بساعات الدوام الرسمي».

وأضاف: «هنا نود الإشارة إلى أن المتعارف عليه وفق السياقات الإدارية أن يتم تشكيل لجان تحقيق وتوجيه عقوبات منصوص عليها بالقانون ضد الموظفين المقصرين، فكيف تجاوزت المفوضية هذه السياقات وبادرت لاستبدال جميع مسؤولي مكتب نينوى دون اجراء التحقيق اولا، ثم كيف يتم اختيار أحد هؤلاء المقصرين وتكليفه بإدارة المكتب الجديد، وكيف يتولى مسؤول المكتب السابق الذي ثبت تقصيره حسب تصريح المفوضية مسؤولية الرقابة والتدقيق في الإدارة الجديدة ؟».

وتابع، أن «مجموع هذه التناقضات يثبت بما لا يقبل الشك أحد أمرين، فإما أن هناك تدخلًا سافرًا لجهة متنفذة في شؤون المفوضية تملي عليها القرارات، أو إن المفوضية تعاني من فوضى وتخبط في الاجراءات لا يؤهلها لإدارة انتخابات حرة ونزيهة».

وأكد أن «على المفوضية التي يديرها قضاة لا نشكك بنزاهتهم ومهنيتهم ان تراجع قرارها وتتمسك بالاستقلالية والحرفية لكي تنال دعم وتضامن الجميع وتكون سبباً في نجاح الانتخابات وليس فشلها، لأن هذه الانتخابات يفترض بها أن ترسي معالم نظام سياسي جديد، لكن المعطيات الحالية للأسف الشديد لا توحي بذلك مطلقًا وستتكرر تجربة المفوضية السابقة سيئة الصيت».

وأردف أن «هذا ما يدفعنا للتوجه إلى رئيس الجمهورية بصفته حاميًا للدستور ورئيس مجلس الوزراء بصفته رئيس السلطة التنفيذية للتدخل الفوري والمباشر لايقاف هذا التخبط وتوجيه المفوضية بممارسة عملها بعيداً عن التدخلات والإملاءات وتصويب قرارها ولا تدفع الكتل السياسية لمقاطعة الانتخابات، ونأمل من بعثة الامم المتحدة المكلفة اممياً بمراقبة الانتخابات القادمة والاشراف عليها أن تتدخل هي الاخرى لمنع حدوث مثل هذه الخروقات ومراقبة اداء المفوضية والتأكد من صحة اجراءاتها وعدم اجبار الكتل السياسية لاتخاذ موقف موحد يحرج الجميع».

عراقية تتسلم بطاقتها الانتخابية في مركز للمفوضية في بغداد

العامري يحثّ على انتخابات حرة نزيهة بعيداً عن تأثير المال والسلاح

بغداد ـ «القدس العربي»:

افتتح زعيم تحالف «الفتح» هادي العامري، حملته الانتخابية بالدعوة إلى إجراء انتخابات حرة نزيهة بعيداً عن تأثير المال والسلاح.

وقال، في كلمة له خلال مهرجان انطلاق الحملة الانتخابية لتحالف «الفتح» مساء أول أمس، «لقد أثبتنا ومن خلال التجارب في زمن مقارعة النظام الاستبدادي السابق، وفي زمن مقاومة الاحتلال، وفي الاستجابة لفتوى المرجعية الدينية والتصدي للإرهاب، أننا الحماة لهذا الوطن المدافعون عن شعبه وترابه ومقدساته نحميه بأرواحنا ونفديه بأغلى ما نملك».

وأضاف: «وما قوافل الشهداء التي قدمها أبناء الحشد وجحافل المقاومة على طريق مقارعة الطاغوت ومقاومة الاحتلال ومواجهة الإرهاب إلا دليل قاطع على صدق ما نقول حول حماية هذا الوطن وافتدائه بالغالي والنفيس» منوهاً «نحن في استعداد دائم للدفاع عن الوطن أمام أية محاولة للنيل منه أو الإضرار بتجربته الديمقراطية التي سقيناها بدماء الشهداء».

ولفت إلى أن «الانتخابات هي خيار الشعب والطريق الوحيد لتغيير المسارات الخاطئة وفق الأسس الديمقراطية والمشاركة الواسعة فيها كما دعت لذلك المرجعية الدينية العليا، فهو أمر واجب وحيوي لبناء وطننا وإنصاف شعبنا ووضعه البناء والإصلاح على الطريق الصحيح».

وشدد على الحكومة بـ«ضرورة إعادة هيبة الدولة وخلق كل المناخات المناسبة لإجراء الانتخابات المبكرة في موعدها المحدد يوم 10 / 10 / 2021، وأن تكون على مسافة واحدة من كل القوى السياسية» حاثا «المفوضية العليا للانتخابات وبالتعاون مع ممثلية الأمم المتحدة والمراقبين الدوليين لإجراء انتخابات حرة نزيهة عادلة بعيداً عن تأثير المال والسلاح من أجل إعادة الثقة بالعملية السياسية».

وزاد: «علة العلل في معالجة كل الأزمات في العراق إعادة هيبة الدولة وفرض القانون وبسط الامن ومحاسبة المقصرين أياً كانوا» موضحاً إن «معالجة البطالة وتوفير فرص العمل لشبابنا وتفعيل القطاع الخاص والاستثمار ومعالجة قوانينه من أهم مشاريعنا في المرحلة المقبلة».

ومن بين مشاريع التحالف في المرحلة المقبلة، وفقاً للعامري، هو «الحد من العمالة الأجنبية التي باتت تزاحم شبابنا على فرص عملهم» مشدداً على أهمية «الاهتمام بالصناعة الوطنية وإعادة تشغيل المعامل المتوقفة وتوفير كل مقومات نجاحها».

ودعا إلى «تطوير الزراعة من خلال العمل على معالجة مشكلة المياه مع دول الجوار وتوفير مستلزمات دعم الفلاحين والمزارعين وضمان دفع استحقاقاتهم سنوياً» معلناً إن تحالفه سيأخذ على عاتقه «تأسيس نظام الضمان الاجتماعي ومعالجة الخلل الحاصل في قطاع الكهرباء والإسراع بإكمال مشاريع الماء والمجاري».

وتابع: «إصلاح الواقع الصحي والتربوي خصوصاً المستشفيات التي وصل إنجازها إلى مراحل شبه نهائية ولم تتم بسبب الفساد والبيروقراطية» مضيفاً في الوقت عينه: «اعتمدنا في موازنة 2021 الضغط من أجل تثبيت معالجات تخفيف الاثار الكارثية المترتبة على رفع سعر الدولار من قبل الحكومة والبنك المركزي».

ومضى يقول: «عملنا على زيادة أعداد المشمولين بالرعاية الاجتماعية ورفع رواتبهم، ودعم الفلاحين من خلال زيادة أسعار المحاصيل ولا تزال الحكومة متلكئة في ذلك» متعهداً بتبني «مبادرة 100 الف برميل من النفط يومياً مقابل الخدمات وتوفير فرص العمل». وأكد أيضاً دعم «القوات المسلحة والأجهزة الأمنية والحشد الشعبي من حيث التسليح والإمكانات لجعلها على أهبة الاستعداد للدفاع عن العراق» فضلاً عن «وضع خطط كفيلة بحماية مؤسسات الدولة من الفساد والمفسدين».

وطالب العامري بـ«بناء منظومة مراقبة ومحاسبة تحمي جميع القطاعات من آفة الفساد المستشرية في أغلب مؤسسات الدولة» بالإضافة إلى «حماية مجتمعنا من الآفات الخطيرة التي تهدده، وفي مقدمتها آفة المخدرات».

عملية عسكرية لتأمين مناطق في كركوك وتعقّب مسلحي «الدولة»

بغداد ـ «القدس العربي»:

انطلقت القوات المسلحة العراقية، أمس الأحد، بعملية عسكرية واسعة لتعقّب مسلحي تنظيم «الدولة الإسلامية» في محافظة كركوك، أبرز المناطق المتنازع عليها بين بغداد وأربيل، بعد زيادة نشاط التنظيم في المناطق الجغرافية المحصورة بين المدينة ومحافظات صلاح الدين وديالى، خصوصاً بعد الهجوم على مجلس عزاء في ناحية يثرب في محافظة صلاح الدين، وتسببه بمقتل وإصابة أكثر من 5 أشخاص.

وذكر إعلام «الحشد الشعبي» في بيان صحافي أمس، بأن «قوة من اللواء 16 في الحشد الشعبي والجيش والشرطة الاتحادية بإسناد طيران الجيش، شرعت بعملية تفتيش وتأمين وادي الكور والمناطق المحيطة به في كركوك».

وأضاف أن «العملية تهدف لملاحقة فلول داعش وتأمين قواطع المسؤولية من تسلل الإرهابيين في كركوك».

واقترح محافظ كركوك، راكان الجبوري، استراتيجية للقضاء على عناصر التنظيم في مناطق تواجده بين ثلاث محافظات، فيما كشف عن نتائج العمليات العسكرية الحالية في المحافظة.

وقال في بيان، إن «المحافظة تشهد عمليات عسكرية للتمشيط والتفتيش تنفذها قيادة المقر المتقدم للعمليات المشتركة منذ 3 أيام في عدة محاور منها جنوب وغرب كركوك وشمال غرب المحافظة».

وأضاف، أن «العمليات تشترك بها قيادات الفرقة الثامنة والشرطة الاتحادية» مبينا أن «القوات الأمنية تمكنت حتى الآن من القبض على أكثر من 30 عنصرا إرهابيا ومطلوبا وفق مواد قانونية، وتدمير أكثر من 15 مضافة للعدو، فضلا عن ضبط أسلحة ومعدات للإرهابيين».

وأشار إلى أن «ما تشهده المحافظة من عمليات إرهابية يقع ضمن قاطع المسؤولية في حدود صلاح الدين في المناطق المحاذية لكركوك في مناطق الزركة وحمرين وباتجاه محافظتي ديالى وصلاح الدين».

وتابع أن «الجماعات الإرهابية تستغل جغرافيا منطقة وادي الشاي بمحاذاة جبال حمرين امتدادا ووصولا لحقلي علاس وعجيل، ومنطقة وادي زغيتون وأبو خناجر الوعرة لتنفيذ عمليات إرهابية».

وبين أن «تلك المناطق تتطلب نشر قوات أمنية، مع تكثيف الجهد الاستخباري، وتنفيذ ضربات جوية مباشرة على المجاميع الإرهابية، إضافة إلى إعادة هيكلة الحشد العشائري في المنطقة ضمن تشكيلات الحشد الشعبي للوصول إلى تلك المناطق النائية ومسك الأرض بما يعزز الاستقرار وعودة النازحين إلى المناطق المحررة».

وأكد أن «المحافظة شهدت استقرارا أمنيا خلال الأسبوعين الماضيين».

يأتي ذلك بعد يومين من هجوم مسلح شنّه تنظيم «الدولة الإسلامية» استهدف مجلس عزاء في ناحية يثرب بمحافظة صلاح الدين، الأمر الذي خلف موجة انتقادات سياسية واسعة.

وأكدت خلية الإعلام الأمني الحكومية، وقوع ضحايا في حادث «الاعتداء الإرهابي» على أحد مجالس العزاء في محافظة صلاح الدين.

وقالت في بيان، إن «اعتداءً إرهابياً على أحد مجالس العزاء في منطقة البو جيلي بناحية يثرب في محافظة صلاح الدين، أدى إلى وقوع عدد من الضحايا جراء هذا الحادث الإرهابي».

في الأثناء، أكد رئيس حزب «المسار المدني» النائب مثنى السامرائي، أن حادث الاعتداء في ناحية يثرب بمحافظة صلاح الدين هو نتاج تقاعس وتراخٍ غير مقبول، مشدداً على ضرورة توحيد القرار الأمني.

وقال في بيان، إن «الحادث الإرهابي في ناحية يثرب هو نتاج تقاعس وتراخ غير مقبول ويجب اتخاذ كل الإجراءات اللازمة لمحاسبة كل من تقاعس وتهاون في القيام بواجباته من الجهات الأمنية، ليكون ذلك محفزاً حقيقياً لمن يتولى مسؤولية الحفاظ على أرواح المواطنين كي يؤدي واجباته على أكمل وجه في منع الإرهابيين من ارتكاب جرائمهم».

وأضاف، أن «دماء أبناء محافظتنا في صلاح الدين ليست رخيصة ونرفض رفضاً قاطعاً أن يتم تجاهل التضحيات الكبيرة التي يقدمها أهلنا في جميع أقضية ونواحي المحافظة، وعدم اتخاذ اجراءات تؤدي لحمايتهم من فلول الإرهاب، كما من الضروري تعويض عوائل الشهداء و المصابين».

وأشار إلى «أهمية توحيد القرار الأمني، وتقوية شبكة المعلومات الاستخبارية من خلال التعاون مع الأهالي وإشراكهم في حماية مناطقهم وتشكيل وحدات شبه قتالية ترتبط بالقيادة العامة للقوات المسلحة ووزارتي الدفاع والداخلية وجهاز الأمن الوطني بما يعزز الاستقرار في مناطق المحافظة».

فيما عد رئيس «هيئة الحشد الشعبي» فالح الفياض، الحادث «محاولة يائسة لاثبات الوجود».

وقال الفياض في «تدوينة» له عبر «تويتر» إن «تكرار الهجمات الإرهابية يستدعي وقفة جادة وتحمل المسؤولية للحفاظ على امن المناطق المحررة».

وأضاف، أن «ما حدث يوم (الجمعة) من استهداف مجلس عزاء بناحية يثرب محاولة يائسة لاثبات الوجود، وذلك لن يزيدنا إلا إصرارا على استئصال هذه الخلايا استنادا للجهد الاستخباري الاستباقي وتعزيز منظومة الأمن الاجتماعي».

كذلك، قال تحالف «سائرون» بزعامة مقتدى الصدر، في بيان صحافي، إنه «يستنكر الاعتداء الإرهابي الجبان الذي استهدف مجلس عزاء في ناحية يثرب ـ محافظة صلاح الدين ـ والذي ادى الى استشهاد وجرح العشرات من المواطنين الأبرياء».

وفي الوقت الذي أعرب فيه التحالف عن «حزنه العميق» فأنه أكد على «ضرورة ان تكون هناك عمليات استباقية لضرب اوكار الارهاب وتكثيف الجهد الاستخباراتي لكشف كل العصابات الاجرامية التي تهدد امن وحياة ابناء الشعب العراقي».

أما ائتلاف «النصر» بزعامة رئيس الوزراء الأسبق حيدر العبادي، فأشار إلى إن تكرار «الحوادث الإرهابية» يخلق العديد من علامات الاستفهام.

وأكد عضو الائتلاف حمزة الحردان في بيان، «رفض النصر استمرار العمليات الإرهابية، وعدّها أمراً غير مقبول، ويُنذر بمخاطر كبرى على الأمن والاستقرار، ويُصادر المنجزات الأمنية التي تحققت بسحق الإرهاب في حرب التحرير الكبرى ضد داعش».

وأشار الحردان إلى «خطورة تنامي التصعيد الإرهابي، وآخره العمل الإرهابي يوم أمس الذي أدى إلى سقوط عدد كبير من الضحايا بمنطقة البو جيلي في ناحية يثرب جنوب صلاح الدين، والمتزامن مع هجوم إرهابي آخر على قطعاتنا العسكرية في أطراف خانقين، الأمر الذي يخلق العديد من علامات الاستفهام والتي على الأجهزة المختصة الإجابة عليها».

ودعا إلى «جعل الأمن أولوية في الجهد الحكومي والوطني، والمباشرة بحملات استئصال شاملة لبقايا الإرهاب، إضافة إلى رفد الجهد الأمني بالإمكانات المطلوبة، والحرص على تحييد الملف الأمني في الصراعات الدائرة».

تفجير يستهدف رتلا للتحالف الدولي جنوبي العراق

■ بغداد ـ الأناضول: فجر مجهولون، أمس الأحد، عبوة ناسفة في رتل للتحالف الدولي في محافظة الديوانية، جنوبي العراق، وفق مصدر أمني.

وقال ضابط في شرطة محافظة الديوانية، إن «عبوة ناسفة، زرعها مجهولون، انفجرت في رتل شاحنات تحمل مواد ومعدات لوجستية لصالح قوات التحالف الدولي».

وأضاف الضابط، مفضلا عدم نشر اسمه، أن «الانفجار وقع على مستوى الطريق السريع بالديوانية، وتسبب بإلحاق أضرار مادية بإحدى مركبات الرتل من دون وقوع إصابات بشرية».

وأفاد بشروع قوات الأمن في حملة تمشيط في المنطقة المحيطة بمكان الهجوم، وفتح تحقيق في الحادث للوصول إلى الجناة.

والجمعة، أعلن مصدر أمني في العراق، انفجار عبوة ناسفة في رتل للتحالف الدولي في محافظة بابل، وسط البلاد، سبقه استهداف رتلين بهجومين مماثلين في محافظتي ذي قار (جنوب) وبابل (وسط) مساء الخميس.

وفي الأسابيع الأخيرة، تصاعدت وتيرة هجمات بالصواريخ وطائرات مسيرة المفخخة وعبوات ناسفة تستهدف السفارة الأمريكية وقوات التحالف الدولي، بقيادة واشنطن، في أرجاء العراق.

وتتهم واشنطن فصائل عراقية مسلحة مرتبطة بإيران بالوقوف وراء الهجمات التي تستهدف سفارتها وقواعد ينتشر فيها الجنود الأمريكيون في العراق.

وتأتي الهجمات الجديدة، رغم توصل بغداد وواشنطن، الاثنين، إلى اتفاق يقضي بانسحاب القوات القتالية الأمريكية من العراق بحلول نهاية العام الجاري.

زعماء أحزاب عراقية يعلنون تأييد اتفاق انسحاب القوات الأمريكية

■ بغداد ـ الأناضول: أعلن قادة وزعماء عراقيون، أمس الأحد، تأييدهم الاتفاق المُوقع الأسبوع الماضي مع واشنطن بشأن انسحاب القوات القتالية الأمريكية من البلاد بحلول نهاية العام الجاري.

جاء ذلك في اجتماع شارك فيه رؤساء عدد من القوى والأحزاب العراقية في القصر الحكومي في بغداد بدعوة من رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي، وبحضور رئيس البلاد، برهم صالح، ورئيس مجلس النواب محمد الحلبوسي، وفق بيان صادر عن مكتب الكاظمي. ولم يذكر البيان أسماء زعماء وقادة الأحزاب الحاضرين، إلا أن صورة مرفقة بالبيان أظهرت حضور 18 منهم بينهم، عمار الحكيم زعيم «تيار الحكمة» وحيدر العبادي رئيس الوزراء الأسبق زعيم «ائتلاف النصر» وخميس الخنجر زعيم تحالف «عزم» وزعيم «المجلس الأعلى الإسلامي» همام حمودي.

وأفاد البيان أن الكاظمي استعرض، خلال الاجتماع، نتائج الحوار الاستراتيجي مع الولايات المتحدة خلال زيارته الأخيرة إلى واشنطن، (الأسبوع الماضي).

وأوضح أن المجتمعين «أكدوا تأييد نتائج الحوار، فيما يتعلق بالعلاقة الأمنية بين الجانبين، وانتقال العلاقة إلى المشورة، والتدريب، والتعاون الاستخباري، وعدم وجود قوات قتالية بحلول نهاية العام الحالي».

ومنذ 2014، تقود واشنطن تحالفا دوليا لمكافحة «الدولة» الذي استحوذ على ثلث مساحة العراق آنذاك، حيث ينتشر بالعراق نحو 3000 جندي للتحالف، بينهم 2500 أمريكي.

وفي إطار آخر، أكد المجتمعون «التزامهم بالتوقيتات الزمنية التي وضعت للعملية الانتخابية في 10 أكتوبر/ تشرين الأول 2021 والالتزام بالمعايير والضوابط التي أقرت لإنجاح العملية الانتخابية» وفق البيان ذاته.

ودعا المجتمعون، وفق البيان، «القوى السياسية التي أعلنت خلال المدة الماضية عدم المشاركة في العملية الانتخابية لأي سبب كان إلى العودة عن هذا القرار، والبدء بحوار صريح؛ لتحصين العملية الانتخابية، وتحصين الديمقراطية في البلد». ومؤخرا، أعلنت قوى سياسية بارزة مقاطعة الانتخابات وهي: «التيار الصدري» بزعامة السياسي الشيعي البارز مقتدى الصدر، و«المنبر العراقي» بزعامة رئيس الوزراء الأسبق إياد علاوي، وجبهة «الحوار الوطني» بزعامة السياسي السُني البارز صالح المطلك. وأرجع المقاطعون أسباب اتخاذ هذه الخطوة إلى عدم توفر البيئة الآمنة لإجراء انتخابات نزيهة وسط انتشار «السلاح المنفلت» و«المال السياسي».

كورونا تهدد النظام الصحي في العراق

بغداد ـ «القدس العربي»:

كشفت وزارة الصحة العراقية، عن امتلاء ردهات الحالات الحرجة للمصابين بفيروس كورونا في بغداد والمحافظات، فيما أكدت أن الوضع يهدد النظام الصحي في البلاد.

وقال المتحدث باسم وزارة الصحة سيف البدر للقناة الرسمية، أمس الأحد إن «نظام الرعاية الصحية يعاني، وهناك ضرورة لإتمام المستشفيات المتلكئة».

وأضاف، أن «الوزارة ملتزمة بتقديم 3 لقاحات في العراق هي فايزر، واسترازينيكا، وسيوفارم، وجميعها آمنة ومرخصة» لافتا إلى أن «فعالية اللقاحات تصل لـ(90 في المائة) وفي بعض الأحيان أكثر من ذلك».

وأشار إلى أن «خلال الاسبوع الجاري ستصل وجبة ضخمة من لقاح سيونوفارم» مبينا أن «اليوم (أمس) ستصل وجبة جديدة من لقاح فايزر».

وتابع، أن «الحكومة شرعت بتنفيذ خطة موسعة لمضاعفة وصول اللقاحات إلى العراق لعشرة أضعاف ما كانت عليه» مؤكدا أن «من يصاب مرة أخرى بعد تلقيه اللقاح ستكون إصابته بسيطة ولن يحتاج الدخول للمستشفى».

وحذر من «وجود 5 آلاف حالة حرجة حالياً في المؤسسات الصحية في بغداد والمحافظات» مشيراً إلى أن «وزارة الصحة تخشى أن نصل ليوم لا نستطيع فيه استقبال حالات جديدة بسبب الاستمرار بتسجيل عدد إصابات مرتفع يوميا» لافتا الى أن «جميع ردهات الحالات الحرجة ممتلئة بالكامل حاليا والوضع خطير».

ولفت إلى أن «الموقف الوبائي يهدد النظام الصحي في البلاد» مشيراً إلى «عدم قدرة المؤسسات الصحية على استقبال ألف حالة يومياً على اعتبار أن 10 في المائة من الاصابات اليومية يدخلون المستشفى».

وأكد «وجود إجراءات قانونية ضد أشخاص حرضوا الناس ضد الكمامة والتباعد الاجتماعي واللقاح ما أثر على التزامهم بالوقاية واندفاعهم نحو اللقاح».

وفي وقتٍ لاحق، أعلنت وزارة الصحة العراقية وصول أكثر من 500 ألف جرعة من لقاح «فايزر» الأمريكي إلى العاصمة بغداد، أمس.

وذكر بيان للوزارة ان الوجبة «بلغت 571 الف جرعة» مشيراً إلى أن «سيتم توزيعها على دوائر الصحة في بغداد وعموم المحافظات» مؤكداً أن جميع اللقاحات آمنة وفعالة ومن مناشئ عالمية رصينة».

وحثت وزارة الصحة «المواطنين كافة إلى الإسراع في تلقي جرعات اللقاح عن طريق التسجيل في المنصة الالكترونية أو مراجعة المنافذ التلقيحية، إذ أن اللقاحات تعد من أهم أسباب القضاء على الأمراض الانتقالية وإيقاف سلسلة انتشارها، وتدعو المواطنين إلى ضرورة الالتزام بتعليمات وتوجيهات وزارة الصحة في التباعد الاجتماعي ولبس الكمام وغسل اليدين بانتظام».

في الأثناء، حذر النائب الثاني لرئيس مجلس النواب، بشير الحداد، من «كارثة صحية» بسبب ازدياد أعداد الإصابات والوفيات لجائحة كورونا، فيما شدد على ضرورة أخذ اللقاحات والالتزام بالإجراءات الوقائية.

وقال مكتبه في بيان، إن الأخير «حذر من كارثة صحية وفقدان السيطرة وانتشار الوباء بسبب الازدياد الخطير لأعداد الإصابات والوفيات اليومية لجائحة فيروس كورونا على مستوى البلاد» مطالباً المؤسسات الصحية الحكومية والجهات الساندة بـ«التعاون وسرعة تنفيذ قرارات اللجنة العليا للصحة والسلامة الوطنية، وتوصيات خلية الأزمة النيابية».

وشدد على ضرورة «توفير المعدات الصحية والأوكسجين والعلاجات وتهيئة مراكز الحجر والعزل وتنفيذ إجراءات السلامة حفاظاً على أرواح المواطنين لمنع حوادث الحريق».

ودع الحداد، وسائل الإعلام وعلماء الدين إلى «أهمية نشر التوعية الصحية عبر البرامج الثقافية والعلمية ومنابر الجمعة، ودعوة المواطنين الى ضرورة أخذ اللقاحات لتفادي الكارثة والوباء، والالتزام الكامل بالإجراءات الوقائية الحازمة والتباعد الاجتماعي وعدم الاختلاط في هذه الفترة بالذات لحين تجاوز هذه المرحلة الصعبة والمحنة الحرجة».

مفوضية حقوقية تنتقد استمرار التعذيب في سجون العراق

بغداد ـ «القدس العربي»:

أعربت المفوضية العليا لحقوق الإنسان (رسمية) في العراق، أمس الأحد، عن بالغ أسفها، لتكرار حالات التعذيب والانتهاكات «اللا انسانية» في مواقف الاحتجاز والسجون واثناء التحقيقات، ومنها ما مؤشر عن حصول حالتي انتهاك ووفاة لموقوفين في محافظة البصرة.

وذكرت في بيان صحافي أمس، بأن «تكرار مثل هذه الانتهاكات، يعطي انطباعاً سلبياً عن سمعة العراق محليا ودوليا، ويخلق حالة من القلق لدى المنظمات الانسانية المعنية، بشأن استمرار مؤشرات تزايد حالات الانتهاك داخل مواقف الاحتجاز وفي مراحل التحقيق الاولي، إضافة إلى أنه يقوض جهود العراق والتزاماته محليا ودوليا، بما يخص اتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة او العقوبة القاسية او اللا إنسانية لسنة 1984».

وأضافت، أن «بالرغم من كل الجهود المبذولة من الجانب الحكومي أو من قبل المؤسسات والمنظمات الإنسانية والقانونية، في مجال التوعية وتعزيز الحقوق وعدم اللجوء للتعامل اللا انساني بانتزاع الاعترافات والاعتماد على الدلائل والاثباتات الجرمية بدلا عن ذلك».

وطالبت المفوضية، «الجهات المعنية باتخاذ إجراءات رادعة وحقيقية لمنع تكرار ذلك ومحاسبة من يثبت ارتكابه». ودعت إلى «تشكيل لجنة تحقيقية، تضم ممثلين من الجهات الأمنية المختصة بالإضافة لوزارتي العدل والصحة ومجلس القضاء الأعلى ونقابة المحامين العراقيين، ويكون للمفوضية العليا لحقوق الانسان دور مراقب فيها، للتحقق من هذه الانتهاكات».

وحثّت «الجهات كافة، لاختيار المحققين الكفوئين والنزيهين، بما يساهم في الحد من الانتهاكات والتعذيب والحفاظ على كرامة الإنسان».

العمامرة: العلاقة بين مصر والسودان وإثيوبيا تمر بمرحلة دقيقة

السيسي يستقبل وزير الخارجية الجزائري ويتمسك باتفاق ملزم بخصوص سدّ النهضة

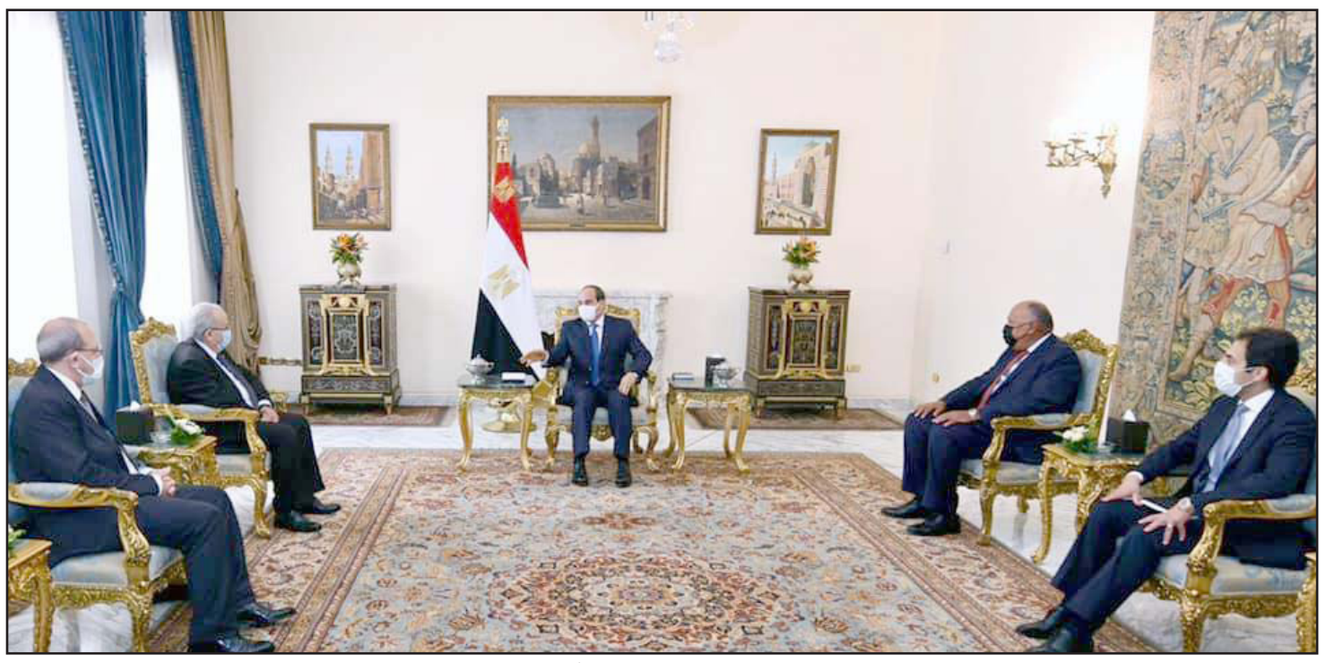
السيسي مستقبلا العمامرة أمس

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

جدد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، أمس الأحد، موقف بلاده الثابت بالتمسك بحقوقها التاريخية من مياه النيل لمصر، داعياً إلى اتفاق شامل وملزم قانوناً حول قواعد ملء وتشغيل سد النهضة، وذلك خلال استقباله رمطان لعمامرة، وزير الخارجية الجزائري الذي تقود بلاده مبادرة لحلحلة أزمة السد.

وحسب بيان للرئاسة المصرية، «استقبل السيسي لعمامرة، بحضور سامح شكري وزير الخارجية، والسفير محند لعجوزي، السفير الجزائري في القاهرة».

وصرح المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية بأن «السيسي طلب نقل تحياته إلى الرئيس عبد المجيد تبون، مثمناً سيادته العلاقات الثنائية التاريخية والأخوية بين البلدين، ومؤكداً حرص مصر على تطوير التعاون الثنائي مع الجزائر الشقيقة في شتى المجالات، وعلى نحو يعكس عمق أواصر الأخوة بين الشعبين الشقيقين، وذلك في الإطار الثابت لسياسة مصر الساعية دائماً إلى التعاون والبناء والتنمية ودعم كل الجهود التي تسعى لبلوغ تلك الأهداف والقيم».

ونقل الوزير الجزائري إلى السيسي تحيات تبون، مؤكداً «اعتزاز الجزائر بما يربطها بمصر من علاقات وثيقة ومتميزة على المستويين الرسمي والشعبي، واهتمام الجزائر بتعزيز مجالات التعاون الثنائي مع مصر وتكثيف العمل لاستطلاع آفاق جديدة للتعاون، ومشيداً بما حققته مصر بقيادة السيسي على عدة أصعدة، خاصة الإنجازات في مجالات مكافحة الإرهاب والأمن والاستقرار والتنمية والقضايا الإقليمية».

العلاقات الثنائية

وأضاف المتحدث أن اللقاء «تناول التباحث حول آفاق العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين، حيث تم التأكيد على الإرادة السياسية والرغبة المشتركة لتعزيز أطر التعاون بين مصر والجزائر وتعظيم قنوات التواصل المشتركة، لا سيما على مستوى تيسير حركة التبادل التجاري وزيادة حجم الاستثمارات البينية، وكذلك التنسيق السياسي والأمني وتبادل المعلومات في مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف الذي يمثل تهديداً للمنطقة بأكملها».

كما تطرق اللقاء إلى «مناقشة تطورات عدد من القضايا الإقليمية ذات الاهتمام المشترك، خاصة الأوضاع في ليبيا، حيث توافقت الرؤى في هذا الصدد حول أهمية تعزيز أطر التنسيق المصرية الجزائرية ذات الصلة، وذلك لتحقيق هدف رئيسي وهو تفعيل إرادة الشعب الليبي من خلال دعم مؤسسات الدولة الليبية، ومساندة الجهود الحالية لتحقيق الأمن والاستقرار والحفاظ على وحدة وسيادة ليبيا، وذلك من خلال تنفيذ المقررات الأممية والدولية ذات الصلة من حيث عقد الانتخابات في موعدها دون تأجيل خلال شهر ديسمبر(كانون الأول) المقبل، وخروج كافة القوات والمرتزقة من ليبيا».

كما تم «التباحث بشأن تطورات الأوضاع في تونس الشقيقة، حيث تم التوافق في هذا الصدد نحو دعم كل ما من شأنه صون الاستقرار في تونس وإنفاذ إرادة واختيارات الشعب التونسي الشقيق حفاظاً على مقدراته وأمن بلاده».

كذلك تم استعراض آخر تطورات ملف سد النهضة، حيث أكد السيسي «موقف مصر الثابت بالتمسك بحقوقها التاريخية من مياه النيل وبالحفاظ على الأمن المائي لمصر، مع التشديد في هذا الإطار على أهمية قيام كافة الأطراف المعنية بالانخراط في عملية التفاوض بجدية وبإرادة سياسية حقيقية للوصول لاتفاق شامل وملزم قانوناً حول قواعد ملء وتشغيل سد النهضة».

ويأتي لقاء السيسي مع لعمامرة ضمن مبادرة جديدة طرحتها الجزائر لحلحلة أزمة سد النهضة، تتضمن عقد لقاءات مباشرة بين مصر والسودان وإثيوبيا برعاية الاتحاد الأفريقي.

جاءت المبادرة في أعقاب طلب إثيوبيا من الجزائر لعب دور في الأزمة، وتصحيح ما أسمتها «الرؤية المغلوطة لدى جامعة الدول العربية بشأن الأزمة».

مرحلة دقيقة

والسبت قال وزير الخارجية الجزائري إن «العلاقة بين دول مصر والسودان وإثيوبيا بسبب أزمة سد النهضة تمر بمرحلة دقيقة».

وأضاف خلال مؤتمر صحافي مع وزير الخارجية سامح شكري، مساء السبت، إن «بلاده في حاجة للاطلاع على جزئيات الأمور ولا تكتفي بمعرفة سطحية لهذا الملف الحيوي» مشددا على «أهمية توصل الدول الثلاث إلى حلول مرضية تحقق لكل طرف ما له من حقوق وتحفظ واجبات كل الأطراف لتسود الشفافية المطلقة في هذه العلاقة وتجعلها مبنية على أسس قوية على قدم المساواة في الفائدة من الثروة المائية التي تمثل شريان الحياة».

وتابع: «ما زلنا في اهتمامنا بهذا الموضوع لأنه ملف أساسي للدول الثلاث، والجزائر لها موقف ثابت بحرصها على ألا تتعرض العلاقة الاستراتيجية بين الجانبين العربي والأفريقي لمخاطر نحن في غنى عنها».

ولفت إلى أنه «استمع باهتمام للمعلومات من الجانبين الإثيوبي والسوداني، إلى جانب جزء من المعلومات من قبل وزير الخارجية المصري» مؤكدا أنه «سيتم استئناف الحديث لجمع مزيد من المعلومات».

وأكد «تطلع بلاده لأن تكون جزءا من الحل في كافة الملفات الكبيرة والوجودية عندما تتوفر الشروط ويكون المناخ ملائما» موضحا أن الجزائر على «استعداد لمناقشة النقاط الخلافية والمعقدة، مع من وصفهم بـ«الزملاء الأجانب» الذين يريدون أخذ رأي بلاده في هذا الملف».

شكري التقى أمس أيضا وزير الخارجية التشيكي جاكوب كولهانك، الذي أكد أن بلاده تشارك مصر مخاوفها بشأن التصرفات الأحادية لملء وتشغيل سد النهضة الإثيوبي.

جاء ذلك خلال مؤتمر صحافي مشترك عقده كولهانك مع شكري في القاهرة، بثه التلفزيون المصري الرسمي.

وأضاف كولهانك: «نشارك مصر المخاوف التي ستنجم عن التصرفات الأحادية الخاصة بملء وتشغيل سد النهضة الإثيوبي».

وشدد على أهمية استئناف المفاوضات وأن تتم مراعاة عامل الوقت، وأهمية وجود وسيط دولي لدعم التوصل إلى اتفاق بين كافة الأطراف.

وتابع: «مصر بلد حليف وثيق لبلدنا، وتلعب دورا أساسيا في تعزيز الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط».

شكري قال إن مباحثاته مع نظيره التشيكي تطرقت إلى الأوضاع في ليبيا وسوريا والعراق واليمن والقضية الفلسطينية والعمل لتحقيق السلام في الشرق الأوسط وشرق المتوسط.

والسبت، وصل وزير الخارجية التشيكي ياكوب كولهانك، إلى القاهرة، في زيارة رسمية تستغرق يومين، لبحث سبل دعم التعاون وآخر التطورات الإقليمية والدولية.

وكانت وزارة الخارجية الإثيوبية أعلنت أن الملء الثاني لسد النهضة تم وبالكمية التي كانت مقررة من قبل وهي 13.5 مليار متر مكعب، مضيفة أن هذا الملء لم يضر مصر والسودان، لكنهما – أي الدولتين – لا تريدان الاعتراف بذلك.

خبراء مصريون كذبوا الرواية الإثيوبية، وأكدوا فشل أديس أبابا في عملية الملء الثاني واحتجاز 4 مليارات متر مكعب فقط ليصل حجم المخزون في عمليات الملء إلى 9 مليارات.

محمد نصر علام، وزير الري المصري الأسبق، قال إن «إثيوبيا من حقها أن تقول ما تشاء، لكن الحقيقة التي نعلمها جيدا وتتفق مع المنطق والواقع تقول إن ارتفاع المر الأوسط بالسد حاليا والذي يبلغ 574 مترا وثبت بصور الأقمار الصناعية لن يستوعب أكثر من 8.5 مليار متر مكعب من المياه المخزنة».

وأضاف أن «إثيوبيا قامت في الملء الأول بتخزين 4.9 مليار متر مكعب، وبالتالي لن تستطيع بأي حال من الأحوال تخزين أكثر من 3.6 مليار متر مكعب في الملء الثاني، حتى يتناسب مع الارتفاع الحالي للممر الأوسط من السد».

وتابع أن «المسؤولين الإثيوبيين يعلنون اكتمال الملء الثاني وبالكمية المطلوبة هربا من غضبة شعبهم الذي خدعوه بتصريحات نارية ألهبت حماسهم عن السيادة والنهضة والتنمية من وراء السد، وأنهم ماضون فيه بقوة رغم اعتراض مصر والسودان ورغم الضغوط الاقتصادية» مضيفا «أنهم يخشون من أن يصاب هذا الشعب بالإحباط وينفجر بركان الغضب ضدهم لو علم بالحقيقة المرة».

كذلك أوضح الخبير المصري في مجال الري، عباس شراقي، أن «إثيوبيا تدعي تخزين 13.5 مليار متر مكعب، في 15 يوما منذ بداية التخزين في 4 يوليو(تموز) وعند اكتماله في 18 يوليو/تموز، مع أن متوسط إيراد الشهر كله 7 مليارات متر مكعب فقط من مياه الفيضان» متسائلا بالقول «كيف يقول المسؤولون الإثيوبيون إنهم نجحوا في الملء الثاني وبالكمية المقررة وهي 13.5 مليار متر مكعب؟».

وأضاف أن «بحيرة السد تحتجز حاليا نحو 8 مليارات متر مكعب، وهو ما يتوافق مع الارتفاع الحالي للممر الأوسط والذي فشلت أديس أبابا في إكمال بنائه ليستوعب الكمية المقررة قبل بدء موسم الفيضان» مشيرا إلى أن إثيوبيا «اضطرت لسحب معدات البناء قبل وصول مستوى الفيضان لأعلى السد واكتفت بـ8 أمتار خرسانة و3 مليارات متر مكعب من المياه المخزنة.

إلى ذلك، أكد محمد عبد العاطي وزير الري المصري، أن بلاده تواجه «تحديات» في قطاع المياه في على رأسها «الزيادة السكانية ومحدودية الموارد المائية المتاحة.»

جاء ذلك خلال لقائه أمس يرلان بايداولت، مدير عام المنظمة الإسلامية للأمن الغذائي، والوفد المرافق له.

وقال عبد العاطي إن «مصر تعد من أعلى دول العالم جفافا، وتعاني من الشح المائي، حيث تُقدر موارد مصر المائية بحوالى 60 مليار متر مكعب سنويا من المياه، معظمها يأتي من مياه نهر النيل، بالإضافة لكميات محدودة للغاية من مياه الأمطار التي تقدر بحوالى 1 مليار متر مكعب، والمياه الجوفية العميقة غير المتجددة بالصحارى، وفي المقابل يصل إجمالي الاحتياجات المائية في مصر لحوالى 114 مليار متر مكعب سنويا من المياه، ويتم تعويض هذه الفجوة من خلال إعادة استخدام مياه الصرف الزراعي والمياه الجوفية السطحية في الوادي والدلتا، بالإضافة لاستيراد منتجات غذائية من الخارج تقابل 34 مليار متر مكعب سنوياً من المياه».

التغيرات المناخية

وأوضح أن «مصر ودول العالم تشهد تغيرات مناخية متزايدة» مشيراً لما «ينتج عن هذه التغيرات المناخية من تهديدات للتنمية المستدامة وتهديد لحق الإنسان في الحصول على المياه، وتُعد مصر من أكثر دول العالم تأثرا بالتغيرات المناخية، نتيجة ارتفاع منسوب سطح البحر والتأثير غير المتوقع للتغيرات المناخية على منابع نهر النيل والعديد من الظواهر المناخية المتطرفة مثل موجات الحرارة والبرودة والسيول، وهو ما يمس العديد من الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، بالإضافة للتأثير على مجالات الموارد المائية والزراعة والأمن الغذائي والطاقة والصحة والمناطق الساحلية والبحيرات الشمالية، إلى جانب المخاطر التي تواجهها أراضي الدلتا الأكثر خصوبة نتيجة الارتفاع المتوقع لمنسوب سطح البحر، وتداخل المياه المالحة الذي يؤثر على جودة المياه الجوفية، الأمر الذي سيؤدي لنزوح الملايين من المصريين المقيمين في شمال الدلتا».

وأضاف أن «هذه التحديات تستلزم بذل مجهودات مضنية لمواجهتها، حيث قامت مصر بإعداد استراتيجية للموارد المائية حتى عام 2050 بتكلفة تصل إلى 50 مليار دولار، وقد تصل إلى 100 مليار دولار، ووضع خطة قومية للموارد المائية حتى عام 2037 تعتمد على 4 محاور تتضمن ترشيد استخدام المياه وتحسين نوعية المياه وتوفير مصادر مائية إضافية وتهيئة المناخ للإدارة المثلى للمياه».

وأشار إلى أنه «تم خلال السنوات الخمس الماضية اتخاذ العديد من الإجراءات لزيادة الجاهزية للتعامل مع التحديات المائية ومواجهة أي طارئ تتعرض له المنظومة المائية من خلال تنفيذ العديد من المشروعات الكبرى مثل المشروع القومي لتأهيل الترع، الذي يعد من أكبر المشروعات على مستوى العالم في هذا المجال، والذي يهدف لتحسين عملية إدارة وتوزيع المياه، وتوصيل المياه لنهايات الترع المتعبة».

وتابع: «كما يتم العمل في المشروع القومي للتحول من الري بالغمر لنظم الري الحديث من خلال تشجيع المزارعين على هذا التحول، والتوسع في استخدام تطبيقات الري الذكي، لما تمثله هذه النظم من أهمية واضحة في ترشيد استهلاك المياه، بالإضافة للمشروعات الكبرى التي تستهدف التوسع في إعادة استخدام مياه الصرف الزراعي، كما تنفذ العديد من المشروعات الكبرى في مجال الحماية من أخطار التغيرات المناخية، مثل مشروعات الحماية من أخطار السيول ومشروعات حماية الشواطئ».

الرئيس المصري يصادق على قانون «فصل الإخوان» من وظائفهم

القاهرة ـ «القدس العربي» :

صادق الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، أمس الأحد، على القانون رقم 135 لسنة 2021 القاضي بتعديل بعض أحكام القانون رقم 10 لسنة 1972 بشأن الفصل بغير الطريق التأديبي وقانون الخدمة المدنية الصادر بالقانون رقم 81 لسنة 2016 والمعروف إعلاميا بقانون «فصل الإخوان».

وكان مجلس النواب المصري وافق بشكل نهائي في 12 يوليو/ تموز الجاري على مشروع القانون.

وبمصادقة الرئيس المصري، أصبحت التعديلات التي شهدت انتقادات حقوقية واسعة، باعتبارها تمهد للانتقام من المعارضين السياسيين بفصلهم من وظائفهم، محل التطبيق.

وقبل أيام، كلّف المجلس الأعلى للجامعات في مصر، رؤساء الجامعات (الحكومية والخاصة) باتخاذ الإجراءات اللازمة لإعداد قوائم بأسماء العاملين المنتمين إلى جماعة «الإخوان المسلمين» لفصلهم بغير طريق التأديب.

جاء ذلك حسب بيان صادر عن المجلس الأعلى للجامعات، بعد اجتماع عقده في جامعة الأزهر.

ووفق البيان: «كلف المجلس رؤساء الجامعات الحكومية والخاصة باتخاذ ما يلزم لإعداد قوائم بأسماء العاملين المنتمين إلى قوائم الإرهابيين، أو الذين ينتمون إلى جماعات أو تنظيمات إرهابية، مثل الإخوان المسلمين، ويسعون بشتى الطرق لإعاقة الجامعات عن تقديم رسالتها التعليمية، وذلك بهدف التخلص منهم عن طريق فصلهم بغير الطريق التأديبي» على حد تعبير المجلس.

ونصت المادة الأولى من مشروع القانون على أنه «مع عدم الإخلال بالضمانات الدستورية المقررة لبعض الفئات في مواجهة العزل من الوظيفة، تسري أحكام هذا القانون على العاملين في وحدات الجهاز الإداري في الدولة من وزارات ومصالح وأجهزة حكومية ووحدات الإدارة من غير المحلية والهيئات العامة، وغيرها من الأجهزة التي موازناتها خاصة، والعاملين الذين تنظم شؤون توظيفهم قوانين أو لوائح خاصة، والعاملين في شركات القطاع العام، وشركات قطاع الأعمال العام».

وبينت المادة الثانية الحالات التي يجوز فيها فصل الموظف بغير الطريق التأديبي، ونصت على أنه «لا يجوز فصل العاملين بالجهات المشار إليها بالمادة السابقة بغير الطريق التأديبي، إلا إذا أخل بواجباته الوظيفية بما من شأنه الإضرار الجسيم بمرفق عام بالدولة أو بمصالحها الاقتصادية، أو في حال قيام بشأنه قرائن جدية على ما يمس الأمن القومي للبلاد وسلامتها، ويعد إدراج العامل على قائمة الإرهابيين وفقا لأحكام القانون رقم 8 لسنة 2010 بشأن تنظيم قوائم الكيانات الإرهابية والإرهابيين، قرينة جدية، أو فقد الثقة والاعتبار».

الأزهر ينعى ضحايا حرائق الغابات ويتضامن مع الشعب التركي

■ إسطنبول-الأناضول: تقدمت مؤسسة الأزهر الشريف في مصر، أمس الأحد، بالتعازي إلى عائلات الضحايا جراء حرائق الغابات في تركيا، معربة عن تضامنها مع الشعب التركي.

وقال في بيان عبر صفحته بـ«فيسبوك» إنه «يتقدم بخالص العزاء وصادق المواساة إلى أهالي وأسر الضحايا الذين سقطوا جراء اندلاع حرائق الغابات بعدد من المناطق في تركيا».

كما أعرب عن «تضامنه مع الشعب التركي في مواجهة هذا الحادث المأسوي، داعيا المولى – عز وجل – أن يتغمد الضحايا بواسع رحمته، وأن ينزل سكينته على قلوب أسرهم وذويهم، وأن يرزقهم الصبر والسلوان، وأن يمن على المصابين بالشفاء العاجل، إنا لله وإنا إليه راجعون».

والسبت، قالت وزارة الخارجية المصرية، في بيان، إن القاهرة تتابع بأسى اندلاع حرائق الغابات في تركيا.

وأضافت: «تتقدم مصر بخالص التعازي لأسر الضحايا وتعرب عن تمنياتها بالشفاء العاجل للمصابين» وتؤكد «تضامنها مع الشعب التركي الشقيق في مواجهة تداعيات هذه الكارثة الطبيعية».

واندلعت حرائق غابات في ولايات جنوبي وجنوب غربي تركيا، بينها أنطاليا وأضنة وموغلا ومرسين وعثمانية، والتي اعتبرها الرئيس التركي، رجب طيب اردوغان، «مناطق منكوبة».

وأودت الحرائق بحياة 6 أشخاص وأصابت العشرات، فيما تمكنت فرق الإطفاء التركية حتى الأحد من السيطرة على 111 حريقا، وتتواصل الجهود لإخماد 6 حرائق متبقية.

زارت دارفور... وناقشت مع وزيرة الخارجية أوضاع اللاجئين الفارين من تيغراي

مسؤولة أمريكية تبحث مع حمدوك الانتقال السياسي في السودان

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من عمار عوض:

بحثت المديرة التنفيذية للمعونة الأمريكية، سامنثا باور، أمس الأحد، مع رئيس الوزراء السوداني عبد الله حمدوك، مسألة دعم الانتقال السياسي في السودان، وأوجه صرف منحة تصل لـ700 مليون دولار، في وقت نقلت فيه مجلة «فورين بوليسي» اتجاه واشنطن لتعيين، سفير في الخرطوم، بعد انقطاع قارب 25 عاما منذ خروج آخر سفير من البلاد.

وقال بيان صادر من مجلس الوزراء، عقب اللقاء الذي جمع حمدوك وباور، والوفد المرافق لها، إن «رئيس مجلس الوزراء رحب بزيارة الوفد الأمريكي، وأعرب عن شكره لأمريكا حكومة وشعباً على دعمهم للسودان في هذه المرحلة التاريخية من تحول بلادنا نحو تأسيس نظام ديمقراطي راسخ وتحقيق السلام الشامل وتطبيق اتفاق جوبا لسلام السودان».

تعقيدات الانتقال

كما «استعرض رئيس مجلس الوزراء خلال اللقاء تعقيدات الانتقال وقدم في هذا الصدد شرحاً وافياً لمبادرته (الأزمة الوطنية وقضايا الانتقال – الطريق إلى الأمام) وأولوياتها السبع».

وتابع البيان «تناول اللقاء مسألة التعاون التنموي والإنساني في ظل العلاقات السودانية الأمريكية المتطورة، والتي ترغب الحكومة الأمريكية التركيز عليها كاستراتيجية للاستقرار والنمو في السودان وبما يعزز التعاون بين البلدين بما يخدم مصالح الشعبين المشتركة».

وزاد: «كما تناول اللقاء الدعم الأمريكي المقترح للسودان البالغ قدره 700 مليون دولار والذي سيتم توظيفه على الأولويات التنموية للحكومة. كما تطرق اللقاء الى الجهود الجارية لتنفيذ اتفاق السلام والترتيبات الأمنية والدور المرتقب لوكالة التنمية الأمريكية والمساعدات الأمريكية التي يمكن تقديمها في هذا الجانب».

وعبرت باور عن «سعادتها بزيارة السودان في هذا الوقت المهم» موضحةً أنها «لمست التغيير والأمل في الشارع السوداني رغم الظروف الاقتصادية التي تمر بها البلاد».

كذلك استقبلت مريم الصادق المهدي، وزيرة الخارجية، باور في مكتبها.

ووفق بيان للخارجية فقد «قدمت الوزيرة شرحا وافياً لجهود حكومة الفترة الانتقالية للتعاطي مع التحديات الآنية والخطة التي وضعتها لمتابعة تنفيذ مشاريع وأولويات الفترة الانتقالية».

«تغيرات إيجابية»

وأعربت الوزيرة عن «شكر وامتنان حكومة السودان لدعم وإنجازات وكالة المعونة الأمريكية في مختلف المجالات». كما «عبرت عن تطلع السودان إلى الانضمام لكافة البرامج الإنمائية التي تقدمها الوكالة للدول الأفريقية التي بإمكانها الإسهام في الاستثمار في السودان في عدة مجالات مهمة كالطاقة النظيفة والمتجددة والزراعة».

وتبعاً للبيان «ثمنت باور التغييرات الإيجابية التي يشهدها السودان خاصة فيما يخص الحرية وحرية التعبير، مقدرة الجهود التي تقوم بها الحكومة للتعاطي مع التحديات الكبيرة الراهنة، مشددة على أهمية إحكام التعاون والتنسيق مع الحكومة والجهات المختصة لتسهيل توصيل المعونات الإنسانية وتذليل كافة الصعوبات التي تواجه مفوضية العون الإنساني».

وناقش اللقاء «أوضاع اللاجئين الإنسانية الحرجة في شرق السودان وأعدادهم المتزايدة نتيجة الصراع في إقليم تيغراي، وأكد الجانبان على ضرورة حث المجتمع الدولي للشراكة ودعم السودان لاحتواء الأزمة» حسب البيان.

وكانت باور استهلت زيارتها أمس الأول، بزيارة شمال دارفور، حيث التقت بالوالي نمر محمد عبد الرحمن، وأكدت خلال اللقاء «وقوف بلادها مع السودان والثورة التي قادها شعبه وصولاً للتنمية والاندماج في المجتمع الاقتصادي الدولي».

وقالت: «لقد وصلت إلى السودان، وهي دولة تسعى لقيام نظام ديمقراطي يقوده المدنيون، بعد أن أزال الشعب السوداني الشجاع النظام الدكتاتوري من الحكم».

وسبق أن أكدت باور، عقب وصولها في تغريدة في حسابها الرسمي في «تويتر» أنها «أتت إلى السودان بغرض اللقاء بقادة البلاد ومنظمات المجتمع المدني الذي يقود هذا الحراك نحو النظام الديمقراطي، لاستكشاف سبل تعزيز الشراكة السودانية الأمريكية».

وأشارت إلى أنها «زارت السودان في عام 2004، للتقصي حول الإبادة الجماعية في دارفور، والتي نفذها نظام كان يبدو أن قبضته في السلطة لن تتزعزع».

وأضافت: «لم أتخيل حينها أن السودان سيتمكن في يوم من الأيام أن يصبح نموذجاً ملهماً للعالم بأنه لا يوجد أي زعيم عصي على إرادة الشعب أن تطيح به».

وبينت أنه «بفضل الثورة التي قادها الشعب شباباً ونساءً فإن البلد الذي أعود إليه الآن أصبح في طريقه إلى الديمقراطية، وأنا أتطلع لأن أنقل ما أراه وما أتعلمه من الشعب رغم المصاعب الاقتصادية التي يواجهها، إلا إنه يرفض أن يتخلى عن التطلع لمستقبل زاهر».

وزيارة باور ستستمر حتى الرابع من أغسطس/ آب الجاري، حيث تختتمها في إثيوبيا.

وكانت الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية قالت في بيان صحافي إن باور «ستتناول في زيارتها للسودان تعزيز شراكة الحكومة الأمريكية مع قادة السودان الانتقاليين والمواطنين، واستكشاف سبل توسعة دعم الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية للفترة الانتقالية الديمقراطية في السودان بقيادة مدنية».

وحسب البيان، باور «ستلتقي بالقيادات السودانية وستركز في خطابها مع السلطات السودانية على تناول الوضع الانتقالي الواعد والهش، وستؤكد على الدور الأساسي للمجتمع المدني، وعلى دور وسائل الإعلام المستقل، والشعب السوداني الشجاع الذي ثار من أجل الحرية».

كما «ستلتقي باللاجئين الإثيوبيين في السودان من الذين فروا مؤخرا من الصراع والفظائع في منطقة تيغراي».

في غضون ذلك، نشرت مجلة «فورين بوليسي» تقريرا أشارت فيه إلى إن «إدارة الرئيس جون بايدن، تعمل على تضييق قائمة المرشحين المحتملين لمنصب أول سفير أمريكي يتم إرساله إلى السودان منذ عقود، ويتصدر مسؤول مكافحة الإرهاب أعلى القائمة»، وفقا لثلاثة مسؤولين أمريكيين حاليين وسابقين مطلعين على الأمر، أكدوا أن «جون جودفري، القائم بأعمال مبعوث وزارة الخارجية الأمريكية لمكافحة الإرهاب والدبلوماسي محنك في الشرق الأوسط، يعتبر المنافس الرئيسي ليكون أول سفير للولايات المتحدة في السودان منذ عام 1996 عندما قطعت الولايات المتحدة العلاقات الدبلوماسية مع السودان بسبب دعمها للقاعدة وغيرها من الجماعات الإرهابية».

وسبق أن أعلنت الولايات المتحدة أنها ستطبع العلاقات مع السودان وتبادل السفراء في أواخر عام 2019.

وفي السياق نفسه، التقى سفير السودان لدى الولايات المتحدة الأمريكية، نور الدين ساتي، الخميس، مع دانا بانكس، كبيرة مديري الولايات المتحدة لأفريقيا في مجلس الأمن القومي.

وغرد السفير على حسابه في «تويتر قائلا: «كان من دواعي سروري الشديد، أن التقيت في مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض بدانا بانكس لإجراء مناقشة مثمرة حول العلاقات الثنائية والفرص المتاحة لتوسيعها لصالح البلدين».

وأكد السفير أنهما «تشاركا الرؤى بشأن المرحلة المقبلة من العلاقات السودانية الأمريكية».

وأوردت وكالة السودان للأنباء أنه «رغم أن السفير لم يفصل في فحوى الاجتماع لكن دانا بانكس، وهي دبلوماسية عريقة، أمضت أكثر من 20 عاما معظمها في دول غرب افريقيا، تعد الآن رأس الرمح في مبادرة الرئيس الأمريكي لتعظيم العلاقات التجارية مع دول أفريقيا».

يشار إلى أن إدارة بايدن أطلقت مبادرة «أفريقيا المزدهرة نبنيها معا» والتي تستهدف تنمية التجارة بين دول القارة الأفريقية والولايات المتحدة.

وقالت بانكس عن المبادرة «إنها جهد يستهدف رفع وتنشيط التزام الولايات المتحدة بالتجارة والاستثمار مع دول القارة الأفريقية تحت إدارة بايدن».

وتسعى المبادرة التي تقودها بانكس، إلى زيادة التجارة والاستثمار بين الولايات المتحدة وأفريقيا بشكل كبير عبر ربط الشركات والمستثمرين الأمريكيين والأفارقة بفرص صفقات ملموسة.

بعد مقتل أحد مسؤولي الحزب في عملية «ثأرية» وأثناء تشييعه

لبنان: خمسة قتلى بينهم ثلاثة من حزب الله في اشتباكات جنوب بيروت

جانب من انتشار الجيش قي خلدة (نقلاً عن تلفزيون الجديد)

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس ووكالات:

قتل خمسة أشخاص بينهم ثلاثة عناصر من حزب الله في منطقة خلدة جنوب بيروت أمس الأحد، وفق ما أفاد مصدر أمني وكالة فرانس برس، في "كمين" تلاه اشتباك مسلّح خلال تشييع عنصر حزبي قتل السبت على خلفية ثأر. وتشهد المنطقة، حيث يقطن سكان من العشائر العربية السنيّة ومؤيدون لحزب الله، توتراً منذ السبت، بعد مقتل الشاب علي شبلي على خلفية قضية ثأر. ولم تحل التدابير الأمنية التي فرضها الجيش دون تجدد الاشتباكات خلال تشييع القتيل الذي نعاه حزب الله.

وأفاد مصدر أمني وكالة فرانس برس عن مقتل ثلاثة عناصر من الحزب جراء "كمين" خلال التشييع، سرعان ما تطور إلى اشتباكات مسلحة أوقعت قتيلين اثنين آخرين وعدداً من الجرحى. ودعا الصليب الأحمر اللبناني الأطراف كافة الى "وقف إطلاق النار فوراً" في خلدة حتى تتمكن فرقه "من التدخل لإسعاف الجرحى ونقلهم إلى المستشفيات". وأعلنت قيادة الجيش أنّ وحداتها المنتشرة في خلدة ستقوم "بإطلاق النار باتجاه أي مسلح يتواجد على الطرقات في خلدة وباتجاه أي شخص يقدم على إطلاق النار من أي مكان آخر".

وقتل أحد مسؤولي سرايا المقاومة علي شبلي في عملية ثأرية في خلال زفاف في الجية ليلة السبت انتقاماً لقتله أحد شبّان عرب خلدة قبل نحو سنة من دون أن يتم تسليمه إلى القضاء للمحاكمة. وقد أقدم أحمد شقيق المغدور حسن غصن على إطلاق عدد من العيارات النارية نحو صدر علي شبلي في خلال الزفاف ما أدى إلى مقتله وإلى خلق حالة توتر بين منطقتي الضاحية الجنوبية وخلدة. وتمّ التداول بتسجيل صوتي لأحد مناصري حزب الله يتمنى فيه على الامين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله مهاجمة عرب خلدة للرد على مقتل القائد شبلي الذي عجزت إسرائيل عن قتله في بنت جبيل.

وعلى الأثر فرض الجيش اللبناني طوقاً أمنياً في محيط سنتر شبلي في خلدة الذي يملكه القتيل في وقت صدر عن عشائر العرب بيان جاء فيه" من عادات العرب وتقاليدها أن تأخذ بالثأر إذا لم تتم مصالحة بين المتخاصمين، وإن ما حصل بمقتل علي شبلي ليس إلا أخذاً بثأر. لذلك نتمنى على ذوي المقتول علي اعتبار القتل عيناً بعين ولا يتجاوز ذلك، وإننا نحرص جميعاً على الحفاظ على السلم الاهلي وحق الجوار والمشاركة الوطنية. ونرجو ألا يجرّنا الامر إلى فتنة لا تُحمد عقباها ويدنا بيد كل من يريد صلحاً وخيراً للوطن".

وفي وقت بات أحمد غصن الذي أردى شبلي في عهدة مخابرات الجيش، فقد ذكرت عائلته في بيان أمس أنها "منذ اليوم الأول لاستشهاد ولدها أهابت وتمنت وألحّت بالطلب إلى السلطتين الأمنية والقضائية كي تمارس مسؤولياتها القانونية والعدلية في التحقيق بهذه الجريمة وصولاً إلى توقيف القاتل علي شبلي ومحاكمته على جريمة القتل التي اقترفتها يداه، وما ذلك إلا ايماناً من العائلة ومن سائر العشائر العربية بأن لا سلطة يجب ان تعلو على سلطة الدولة اللبنانية وسلطة القانون". وأوضحت أنها "لم تترك باباً إلا وطرقته للمطالبة بحقها في معاقبة القاتل المذكور وفقاً لما ينص عليه قانون العقوبات اللبناني.

إلا أن محاولاتها قوبلت على مدار سنة كاملة بامتناع من كان يحمي علي شبلي عن تسليمه إلى القضاء المختص رغم المحاولات الحثيثة التي بذلتها قيادة الجيش اللبناني بهذا الخصوص دون جدوى". واشارت الى أن "الغاية من طلب العائلة اللجوء إلى القانون ومعاقبة القاتل على فعلته لم تكن إلا لإيمانها المطلق بأنها تحت القانون ولقناعتها بأن مساءلة القاتل من شأنها حقن المزيد من الدماء وتجنب الثأر في المشهد الذي رأيناه في مقتل المدعو علي شبلي".

وأضافت "إن عائلة غصن وسائر العشائر العربية إذ تقف مذهولة ورافضة لما حصل، إلا أنها ترى أن ما لحق بالمدعو علي شبلي على يد شقيق الشهيد حسن غصن كان بالإمكان تجنّبه في ما لو قامت سلطة الأمر الواقع الحامية له بتسليمه للقضاء المختص لأن تسليم القاتل في هذه الحالة هو حماية له قبل أن يكون اقتصاصاً منه. وأمام إمعان سلطة الأمر الواقع في حماية مجرميها ومحاولة إفلاتهم من العقاب، رأينا اليوم وللأسف أخا الشهيد حسن غصن ينتفض لكرامته ويستوفي حقه بالذات قاضياً على نفسه قبل أن يقضي على علي شبلي". وختمت العائلة "أما وقد حصل ما حصل ووقع ما حذّرنا دوماً منه، فإن عائلة غصن تضع ولدها في عهدة الأجهزة الأمنية راضخة راضية مرضية إلى حكم القانون، محذّرة في الوقت نفسه بأن استمرار أمثال علي شبلي في الإفلات من العقاب سوف يوقع مستقبلاً وعلى مساحة الوطن المئات من علي شبلي في شرّ أفعالهم".

وأصدر "حزب الله" بياناً جاء فيه: "تعليقاً على الحادث المؤسف والأليم الذي طال الشهيد المظلوم علي شبلي في منطقة الجية، والذي قضى بفعل منطق التفلّت والعصبية البعيدين عن منطق الدين والدولة، نؤكد رفضنا المطلق لكل أنواع القتل والاستباحة للحرمات والكرامات، ونهيب بالأجهزة الأمنية والقضائية التصدي الحازم لمحاسبة الجناة والمشاركين معهم. اضافة الى ملاحقة المحرّضين الذين أدمنوا النفخ في أبواق الفتنة واشتهروا بقطع الطرقات وإهانة المواطنين"، وأضاف "إننا في حزب الله نعزي آل شبلي بالشهيد المظلوم علي شبلي، ونسأل الله لهم الصبر والسلوان، ونؤكد قيام الدولة بواجبها في الملاحقة والمحاسبة".

من هم عشائر خلده وعرب «المسلخ» الذين هاجموا موكب تشييع القيادي في حزب الله وما قصتهم في الحرب الأهلية؟

أنطاكيا – «القدس العربي»:

منذ مواجهات "سرايا المقاومة" وعشائر خلده في العام الماضي، تدحرجت كرة الثلج حتى وصلنا لحادثة استهداف موكب حزب الله أمس، فبداية التوتر كانت قبل عام عندما قتل طفل من عشائر خلده يدعى حسن غصن، خلال مواجهات العام الماضي بين "سرايا المقاومة" ومسلحي خلدة، ليثأر شقيق الطفل غصن ويقوم بقتل علي شبلي العنصر في حزب الله خلال وجوده البارحة في أحد الأعراس في منطقة الجية، وهو المتهم بقنص الطفل غصن، ويواصل مسلحو خلده انتقامهم بمهاجمة موكب تشييع شبلي وقتل صهره وعدد آخر من أقاربه، بعدما تردد عن قيام حماية الموكب بتمزيق صورة جدارية للطفل غصن.

لكن من هم عرب خلدة الذين اعلنوا في بيانهم انهم نفذوا عملية القتل التزاما بـ"تقاليد الثأر العشائري" العربي؟

بحسب زيارة سابقة لمنطقة خلدة، ومطلعين على تاريخ المنطقة، فإن سكانها العرب ينقسمون حسب توافدهم لثلاثة اقسام: اقدمهم عشائر تسكن المنطقة منذ اكثر من 80 عاماً، وتم تجنيسهم بقرار من الأمير مجيد أرسلان عندما كان وزيراً للداخلية، وبعض العائلات هم من سجل رقم واحد، أي انهم من أقدم سكان بيروت، ومنهم عائلات آل غصن أهل الطفل القتيل وشقيقه الذي نفذ عملية الاغتيال في العرس.

القسم الثاني (وفقاً لتوافدهم) هم عرب المسلخ، اي القادمون من منطقة المسلخ في الكرنتينا، وأكثرهم من عشيرة الزريقات الممتدة إلى سوريا، ومنهم عائلات آل زهران، وقد وصل هؤلاء ليسكنوا مع اقاربهم في منطقة خلدة بعد ان تم تهجيرهم في مجزرة الكرنتينا الشهيرة خلال الحرب الاهلية اللبنانية 1976، وسقط منهم عدد كبير من القتلى، وتعرض حينها معظم سكان الكرنتينا للتهجير ومنهم فلسطينيون وأرمن وأكراد، على يد ميليشيات الكتائب اليمينية المسيحية.

وفي ذلك العام 1976، احتضن عرب المسلخ قيادات منظمة التحرير وكمال جنبلاط، وامنوا لهم مساكن وعدة فنادق لتسكن عائلاتهم المهجرة، مما رسخ ولاءهم وتخندقهم لهذا الطرف في الحرب الاهلية اللبنانية، ليشتهر فصيل مسلح لهم باسم "قوات المسلخ"، قاتل الى جانب جنبلاط والفلسطينيين. إضافة لهذين القسمين، فإن قسماً ثالثاً يسكن منطقة خلدة هم النور الرحل، وتوجه لهم الكثير من الاتهامات بارتكاب أعمال مخلة بآداب المجتمع، وهؤلاء لا علاقة لهم بالعشائر العربية، وانما حالهم حال جماعة "النور" الرحل والذين تختلف تسمياتهم من منطقة لأخرى بين "الزط" "والقرباط" "والغجر" وغيرها من التسميات، وقد كانوا متواجدين في خلده وسكنوا بيوتاً من التنك عند الأتوستراد والطريق الساحلي، وتم هدم معظمها وإخلاؤهم منتصف التسعينيات وترحيلهم، ولكن وجود هؤلاء "الغجر" في المنطقة الشعبية، جعل بعض الأصوات العنصرية تحاول وصم بقية السكان في خلده من العشائر بوصمة "نور خلده" وهو هاشتاغ عنصري انتشر على وسائل التواصل الاجتماعي خصوصا من جمهور حزب الله، لمهاجمة سكان عرب خلده والاساءة لهم. ويبدو ان قصة عرب خلدة تظهر كيف ان لبنان يعيش حرباً تلد أخرى، من الكرنتينا عام 1976 الى خلده 2021.

عائلات ألبانية تنتقل إلى بلادها من شمال سوريا عبر بيروت بمساعٍ من الأمن العام اللبناني

بيروت – «القدس العربي»:

استكمالاً لمساعيه السابقة التي أدّت إلى الافراج عن رهائن ومعتقلين، تمكّن المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم من إنجاز خطوة نقل 19 شخصاً ألبانياً من عائلات موجودة في مخيمات خاضعة لسلطة قوات سوريا الديمقراطية "قسد" في شمال سوريا إلى بلادهم عبر مطار بيروت الدولي.

وقد وصلت العائلات الالبانية من سوريا إلى صالون الشرف في مطار بيروت بعد منتصف ليل السبت وتضم 5 نساء و14 طفلاً، تمهيدا لنقلها إلى بلادها بإشراف الامن العام اللبناني وبحضور رئيس وزراء البانيا إيدي راما الذي قال: "هذه الخطوة توضع في اطار الإنسانية، ولا يزال هناك العديد ايضاً من العائلات الالبانية وسنعمل على استعادتها"، معرباً عن شكره للمدير العام للأمن العام اللبناني وكل الذين ساهموا في مساعدة البانيا في هذه الخطوة.

أما اللواء ابراهيم فلفت إلى أن "ما يحصل اليوم هو استكمال لعملية سابقة، وخطوة عطاء للبنان حيال المجتمع الدولي"، معتبراً ان "الاهم بالنسبة إلينا هو حرية الانسان". وعن تدخّله لاطلاق المعتقلين اللبنانيين قال "أنا على استعداد للقيام بأي دور إذا طُلب مني ذلك، ولكن هذا الامر يحتاج إلى قرار سياسي غير موجود حالياً".

«الداخلية أم العقد» أمام ولادة الحكومة وعون وميقاتي يباشران تداول الأسماء للحقائب

بيروت – «القدس العربي»:

يعود الرئيس المكلّف نجيب ميقاتي إلى قصر بعبدا الاثنين للقاء رئيس الجمهورية ميشال عون من دون أن تكون عقدة وزارتي الداخلية والعدل قد حُلّت بعد. ويتمسّك الرئيس ميقاتي مدعوماً من رؤساء الحكومات السابقين بتثبيت الحقائب السيادية كما كانت في حكومة حسّان دياب بحيث تبقى المالية مع الثنائي الشيعي والداخلية مع السنّة والخارجية مع الموارنة والدفاع مع الاورثوذكس، فيما الرئيس عون يطرح المداورة في الحقائب ويطالب في حال تمسّك رئيس مجلس النواب نبيه بري بوزارة المال بأن تكون الداخلية من حصته. وفي محاولة للخروج من المأزق يطرح ميقاتي تسمية شخصية حيادية للداخلية من السنّة توحي بالثقة. وكان الرئيسان عون وميقاتي تفاهما على أخذ فرصة لحل عقدة وزارتي الداخلية والعدل على أن يتفقا على توزيع باقي الحقائب وبدء إسقاط الاسماء عليها مطلع الاسبوع.

وإذا لم يتم الاتفاق على حل هذه العقدة، تصبح ولادة الحكومة قبل ذكرى انفجار بيروت في 4 آب/أغسطس أمراً غير متيسّر، وهذا ما كان يأمله ميقاتي ليشارك كرئيس حكومة أصيل في المؤتمر الدولي المزمع عقده الاربعاء في الذكرى الاليمة لغاية تقديم مساعدات انسانية للبنان.

وقبل يومين من الذكرى السنوية للانفجار تتكثّف التحضيرات والدعوات لمواكبة هذا النهار بمسيرات وصلوات، مع تسجيل مواقف عديدة تطالب بمعرفة الحقيقة وتطبيق العدالة ورفع الحصانات.

وقال البطريرك الماروني مار بشارة بطرس الراعي في عظة الاحد "بعد ثلاثة أيام يطل علينا الرابع من آب حاملاً صدى الانفجار، وعمق المأساة، وآثار الجروح، وهول الكارثة. يطل علينا مثخناً بدماء الضحايا والشهداء، ومبللاً بدموع الأمهات والآباء والأبناء وذوي القربى. سنة مضت ونحن ننتظر الحقيقة ونتيجة عمل القضاء الذي من واجبه أن يقدم بشجاعة ومن دون خوف من تهديد، أو وعيد، أو ترغيب مباشر، أو غير مباشر".

على خط موازٍ، ترأس متروبوليت بيروت وتوابعها للروم الأرثوذكس المطران الياس عوده قداساً في كنيسة القديس نيقولاوس في الأشرفية لراحة نفوس جميع ضحايا انفجار مرفأ بيروت، بمشاركة أهالي الضحايا وفوج الإطفاء وجموع من المصلين. وتحدث عن "الزلزال الذي ضرب عاصمتنا، وبشكل خاص منطقة الأشرفية"، وقال "شبح الموت ما زال مخيّماً على بيروت الحبيبة، وأنين المصابين والمتألمين ما زال يملأ آذاننا، وما زلنا نعيش في غموض مميت.

سنة انقضت ولم تكشف الحقيقة. سنة آلام ودموع وغضب مرّت على أهل هذه المنطقة ولم يتوصل المعنيون إلى جواب يشفي غليل المصابين، أو يطرد الخوف من قلب طفل يتيم، أو يبرد حرقة أم ثكلى أو أب مفجوع أو عائلة منكوبة. أتراه صدفة أم عملاً مقصوداً منع ظهور الحقيقة؟ وهل بذل الجهد المطلوب من أجل كشفها أم أن العصي في الدواليب تتضاعف كلما تقدم التحقيق واقترب من بعض الحقيقة؟".

تهدئة أولية والنظام يطالب بنشر 15 حاجزاً عسكرياً ويصر على تهجير معارضين وسحب السلاح

محاميد عضو لجنة المفاوضات لـ «القدس العربي»: لن نقبل بحلول النظام الرامية لكسر شوكة أهالي درعا

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

توصلت اللجنة المركزية في درعا، أمس الأحد، لاتفاق تهدئة، عقب جولة تفاوض في "درعا المحطة" مع الشرطة العسكرية الروسية. وقال عضو لجنة المفاوضات أبو علي محاميد في اتصال مع "القدس العربي" إن الجانب الروسي رفع مطالب لجنة المفاوضات للقيادة الروسية في العاصمة دمشق. موضحاً أن البند الرئيسي الذي يصر النظام على تنفيذه هو "تجريد أهالي درعا من السلاح".

وقال "طالب النظام بتهجير مقاتلين من أبناء درعا البلد إلى الشمال السوري، ورغم أننا ضد التهجير، لكنه مطروح ونفضله على الذل أو الموت، لدينا نساء وأطفال ومدنيون يتعرضون للقصف، نريد الحفاظ على حياة أهلنا وأرواحنا" وأضاف المتحدث ان "النظام مصر على الانتقام من درعا بسبب موقفها من الانتخابات وهذا لا يخص درعا البلد وحدها بل سيعمم على كامل أراضي حوران".

وحول بنود الاتفاق قال المحاميد "أكثر بند أصر عليه النظام، هو جمع وتسليم السلاح، وقدمنا له أكثر من 100 بندقية من أهالي درعا البلد وهي من أموالهم الخاصة، لكن النظام عاد بعد تسلمه السلاح وطالب بنشر 15 حاجزاً لقواته داخل درعا البلد، وذلك ضمن مساحة لا تتجاوز كيلومترين مربعين، لتقطيع أوصال المنطقة والتضييق على الناس وتسهيل عمليات المداهمة والاعتقال، وهذا ما رفضته اللجنة ولن نقبل بالإهانة، كما أننا لن نعيش مع الجيش، وليس من الطبيعي أن تكون قطعات الجيش منتشرة بين الأحياء السكنية".

وعزا المتحدث موقف النظام إلى محاولته "النيل من ثبات موقفنا، وكسر شوكة أهالي حوران، وتوجيه رسالة مفادها السيطرة على درعا". وفي الطرف المقابل، قال المحاميد إن المطلب الرئيسي لوجهاء درعا ولجنة المفاوضات هو "انسحاب الجيش من درعا والأحياء السكنية، ورفض التهجير، ووقف الاعتقالات وذلك رغم عدم توفر وسائل المعيشة والحصار".

وانزلقت الأوضاع في محافظة درعا في التاسع والعشرين من تموز/ يوليو 2021 إلى مواجهات واسعة بين مقاتلي فصائل المعارضة السورية التي دخلت في تسوية عام 2018، وبين قوات تتبع النظام السوري وتتلقى الدعم الإيراني، حيث شملت تلك المواجهات منطقة "درعا البلد" بالإضافة إلى قرى وبلدات في الريفين الشمالي والغربي للمحافظة.

واستطاع مقاتلو فصائل المعارضة من السيطرة على نقاط ومواقع عسكرية عديدة في كل من: صيدا – تسيل – طفس – نوى – نمر – أم الميادن. وحول انزلاق الأمور باتجاه التصعيد يقول مدير مركز جسور للدراسات الاستراتيجية محمد سرميني أن هذا التطور أتى بعد فشل المسار التفاوضي بين اللجنة المركزية التي تمثل منطقة "درع البلد"، وقائد الخلية الأمنية المسؤولة عن المنطقة والتابعة للنظام السوري اللواء حسام لوقا، حيث يرغب النظام السوري بفرض شروط أساسية تتعلق بتسليم السلاح وحصر انتشاره في أحياء درعا بيد القوى الأمنية التابعة له، ونشر نقاط عسكرية وأمنية.

وفي رأي المتحدث فإن روسيا هي من تدير هذه التحركات من الخلف، وتستخدم في ذلك القوات المدعومة إيرانياً للضغط على السكان المحليين في درعا، لتعديل شروط التسوية التي تم توقيعها عام 2018، خاصة البند المتعلق بالسلاح الفردي، فالاتفاقية المذكورة آنفاً أتاحت بقاءه بيد المقاتلين التابعين لفصائل المعارضة، واقتصار سحب السلاح على الثقيل ومضادات الدروع.

وأضاف الخبير السياسي "من الواضح أن روسيا مستاءة من كثافة الحراك السياسي مؤخرًا في درعا ضدّ النظام السوري، والذي بلغ ذروته في أيار/ مايو 2021، وتمثل برفض انتخابات الرئاسة، وكل ذلك تم بحماية المقاتلين الذين يمتلكون الأسلحة الفردية، كما أن موسكو على الأرجح متخوّفة من تحرُّكات دولية بقيادة الولايات المتحدة لتفعيل دعم المعارضة السورية مجدّدًا في منطقة الجنوب، إذ إنه من الممكن أن تعمل واشنطن على فكرة الضغط على إيران وتحجيم نفوذها في سوريا لإجبارها على التفاوض، وسيكون الجنوب السوري بوابة مهمة لذلك".

وحول السيناريوهات المطروحة حيال درعا، رجح سرميني لـ"القدس العربي" التوصل إلى اتفاق تسوية جديد على أن يكون للواء الثامن التابع للفيلق الخامس بقيادة أحمد العودة، دور أساسي فيه، مضيفاً أنه "من البنود المحتملة لأي اتفاق مُرتقب أن يتولى اللواء الثامن عملية ضبط الأمن في بعض المناطق، ونشر الحواجز العسكرية لضمان تأطير استخدام السلاح ضدّ قوات النظام السوري، مع عدم استبعاد فرضية خروج مجموعة مقاتلين إلى الشمال السوري بهدف امتصاص المطالب التي يصر عليها النظام والوصول إلى تهدئة من جديد".

وإزاء إمكانية وضع نهاية لحالة التوتر في درعا رأى الخبير السياسي أن التوصل لتسوية بعد هذا التصعيد لا ينفي أن الضغوطات الروسية على مختلف مناطق درعا ستتجدد لاحقًا، لأن أي حل لا يضمن لموسكو عدم استثمار الدول الأخرى في السلاح المنتشر جنوب سوريا ضدّ المصالح الروسية لن يكون مريحًا لها.

إطلاق سراح 23 جندياً من الجيش بوساطة روسية جنوب سوريا

«الجبهة الوطنية» في إدلب تقصف ثكنات النظام «نصرةً لدرعا»

أنطاكيا – «القدس العربي»

من وائل عصام:

أكد الناطق الرسمي باسم "الجبهة الوطنية للتحرير" في إدلب، النقيب ناجي مصطفى في حديث خاص لـ"القدس العربي"، استمرار قصف ثكنات قوات النظام السوري في محيط إدلب، رداً على قصف الأخيرة لمناطق جبل الزاوية، ومحاولات اقتحام مدينة درعا جنوب البلاد.

وأوضح أن حملة "نصرة درعا" مستمرة، متوعداً النظام بالرد القوي والمباشر على أي تصعيد في درعا أو في جبهات إدلب. وكانت "الوطنية للتحرير"، قد أعلنت الأحد عن تنفيذ حملة قصف مدفعي وصاروخي نصرةً لأهالي درعا، وحسب "الوطنية للتحرير"، استهدف القصف مقر عمليات رئيسي لقوات النظام على محور معرة النعمان، كما تم استهداف مربض مدفعية وثكنة عسكرية على محور خان السبل بصواريخ الغراد، وعدد من مقرات الفرقة الرابعة المتمركزة على الطريق الدولي حلب – دمشق، دون ورود أنباء عن سقوط قتلى أو جرحى في صفوف النظام.

وطاول القصف مواقع للنظام في ريف اللاذقية الشمالي، وعدد من مواقع قوات النظام في جورين وعين سليمو بريف حماة الغربي بقذائف المدفعية وصواريخ من طراز "غراد"، لكن مصادر محلية في ادلب قالت لـ"القدس العربي" ان القصف كان محدوداً جداً من جانب "الوطنية للتحرير" على مواقع وثكنات النظام، واعتبر بعض الناشطين مجرد حملة إعلامية لا تؤدي الى نتائج فعلية في الميدان.

وتأتي الحملة استجابة للضغوط الشعبية المطالبة بتحريك الجبهات مع النظام السوري، لتخفيف الضغط العسكري على أهالي درعا، الذين يتصدون بالسلاح الخفيف لمحاولات قوات النظام التقدم واقتحام الأحياء السكنية بالدبابات والسلاح الثقيل.

ومنذ بدأ النظام بأولى محاولات اقتحام حي "درعا البلد" الخميس الماضي، والتظاهرات والوقفات المتضامنة لم تغب عن معظم مدن وبلدات الشمال السوري الخاضع لسيطرة المعارضة، وسط مطالبات لفصائل المنطقة بفتح معارك مع النظام نصرة لأهالي درعا.

وقال النقيب ناجي مصطفى، إن درعا كانت شعلة الثورة وستبقى، ولن ننسى درعا وشبابها ورجالها وأطفالها، ولن نقصر في أي جهد يخفف عنهم، وفق استطاعتنا.

وفي درعا، أكد ناشطون لـ"القدس العربي"، إطلاق ثوار درعا لكل أسرى قوات النظام الذين تم أسرهم خلال الأيام القليلة الماضية، بوساطة روسية، موضحين أنهم أطلقوا سراح 23 عنصراً بينهم ضبّاط، مقابل "تفاهمات غير واضحة بعد".

ويصر النظام السوري على تهجير عدد من المقاتلين إلى الشمال السوري، وحسب مصادر "القدس العربي" انتهت جلسة تفاوض بين لجان درعا المركزية واللجنة الأمنية التابعة للنظام التي أعطت مهلة للجنة المركزية، لقبول تهجير عدد من مقاتلي درعا البلد إلى الشمال السوري، وذلك كشرط أساسي لوقف العملية العسكرية على المنطقة.

وقال الناطق باسم "تجمع أحرار حوران" عامر الحوراني في حديث خاص لـ"القدس العربي"، إن المشهد لا زال ضبابياً في درعا، بعد الجولات التفاوضية المستمرة.

وأضاف أن النظام ما زال يهدد ويتوعد باقتحام حي درعا البلد، مستقدماً تعزيزات عسكرية كبيرة، كاشفاً عن إمهال النظام لجان درعا حتى الاثنين، للقبول بشروطه، ومنها تهجير عدد من الأشخاص نحو الشمال السوري.

كذلك وبحسب الحوراني، بدأت قوات النظام سحب الحواجز الضعيفة من داخل قرى ومناطق درعا، إلى محيط الثكنات العسكرية القريبة، لتعزيز حماية الثكنات، تحسباً لهجمات من جانب ثوار درعا. وقال الناطق باسم التجمع، إن قوات النظام عززت مناطق انتشارها التي تعرضت لهجمات من ثوار درعا، مما يوشر إلى عودة شبح التصعيد إلى درعا وريفها. واختتم الحوراني حديثه بالإشارة إلى احتمالية استمرار التصعيد، وخصوصاً أن ثوار درعا كانوا قد سلموا كل أسرى قوات النظام إلى الأخير، بوساطة روسية.

لكن الناشط والمحلل السياسي عمر الحريري من درعا حذر من سوء تقدير المعارضة لموازين القوى في درعا، وقال في تعليق نشره على حسابه في تويتر: "مجدداً ومجدداً .. مواجهات #درعا حالياً لا تهدف لتغيير خريطة السيطرة ولا إعادة التحرير، فارق القوة والإمكانيات وظروف المرحلة جميعها لا تساعد للتفكير في هكذا خيارات أساساً. ما يجري من مقاومة حالياً تهدف لانتزاع ما يمكن انتزاعه من النظام لنحفظ به أهلنا وأرضنا وكرامتنا".

وبدأ التوتر في درعا بعد فشل تنفيذ الاتفاق الذي تم التوصل إليه الأحد الماضي، الذي يقضي بضرورة تسليم السلاح الخفيف، إلى جانب فرض "تسوية جديدة" على بعض المطلوبين، وتثبيت ثلاث نقاط عسكرية للنظام، وبعد ذلك، طالب النظام بتسليم 15 شخصا يعيشون في "درعا البلد" أو تهجيرهم إلى الشمال السوري، ووضع تسع نقاط عسكرية ومفارز أمنية في المدينة بدل ثلاث، الأمر الذي رفضته اللجان المركزية، وبعدها بدأ النظام بمحاولات اقتحام "درعا البلد".

صحافة عالمية

«أوبزيرفر»: عام على تفجير بيروت ولبنان تحكمه جماعات مصالح أتقنت الفساد ولا يهمها الشعب

انفجار مرفأ بيروت

لندن – «القدس العربي» من إبراهيم درويش:

نشرت صحيفة "أوبزيرفر" تقريراً أعده مارتن شولوف عن الوضع في لبنان بعد عام على تفجير مرفأ بيروت، وقال فيه إن لبنان غارق في الفساد أكثر. وأضاف أن الرد على انفجار المرفأ في آب/ أغسطس 2020 اتسم بالفوضى والشلل في بلد بات دولة فاشلة.

وقال "عند نقطة الصفر في قيامة لبنان، تنبعث رائحة الجرذان المتعفنة من أكوام الحبوب المتعفنة، والصوامع المحطمة التي تتأرجح فوقها وتمزقت جوانبها بفعل التفجير الكارثي الذي مزق قلب بيروت أيضًا. وكان من المفترض أن تطعم الأمة ولكنها لا تزال ملقاة على الأرض المدمرة فيما تبقى من الميناء".

فقبل عام، هذا الأسبوع تسبب واحد من الحوادث الصناعية الخطيرة بواحد من أكبر التفجيرات وهز المدينة التي كانت تقف على حافة الهاوية. وانتشرت صور سحب الدخان التي ارتفعت فوق العاصمة اللبنانية في 4 آب/ أغسطس 2020 ومعها الصدمة الزلزالية القوية التي اجتاحت بيوتها ومحلاتها التجارية وبرعب عالي الوضوح.

ووسط فوضى البلد الذي سمح بحدوث هذا لشعبه فقد كانت لحظة الحساب. لكن لم يحدث، فبعد مرور عام على الذكرى الأولى للكارثة، لا يزال لبنان مشلولاً ويعيش حالة ذعر. ولا يزال التحقيق في الانفجار غير واضح ولم يعاقب مرتكبوه بل وبقوا بعيدين عن الحساب أكثر من أي وقت مضى. والأسوأ من هذا فإن معظم الدعم الدولي الذي تم التعهد به في أعقاب الدمار لا يزال متروكاً لأن حكام البلد الذين يفضلون الامتيازات الضيقة التي تدفقت إليهم وشلت النظام على الخطة الدولية للإنقاذ والتي كانت ستنقذ بلدهم.

وعاء التسول كبير وفارغ

وقال نضال عثمان، وهو مورد مواد بناء في مدينة طرابلس "من كان يظن ان وعاء التسول سيكون كبيرًا وفارغًا" و"ربما ضحكوا علينا، ويريدون تقديم الكثير من المال ولكنهم تلقوا صفعة على وجوههم، وهم يضحكون ونحن نبكي". ومقابل 11 مليار دولار في حزمة مساعدات طالبت فرنسا بإصلاحات بنيوية في نظام الحكم وشفافية في مجال الإنفاق وعلى كل المستويات.

وتم التعهد بمليارات أخرى من أوروبا ولكنها مشروطة بمراجعة نظام مصرف لبنان الغامض، والذي كان حيوياً في حركة الثروة في لبنان. وبعد عام لا تزال بيروت تجمع القطع المتناثرة من الانفجار، فقد انهارت العملة اللبنانية بنسبة 15 ضعفا، وزاد التضخم المرتفع جدا من أسعار المواد الغذائية والتي لم تعد متاحة لمعظم السكان. أما الأدوية الحيوية فهي غير متوفرة. وفي يوم الجمعة توفيت فتاة عمرها 4 أعوام بعد لدغة عقرب ولأن الدواء المضاد للسموم لم يكن متوفراً في الصيدلية. ولا يوجد وقود كاف لتلبية الاحتياجات الضرورية لتشغيل قطاع الكهرباء أو مافيا المولدات الخاصة التي تسد الفجوة وتحصل على أسعار باهظة مقابل هذا. وبدلاً من أن يؤسس الانفجار لعصر الخلاص، كشف عن الخلل الوظيفي في الدولة التي فشلت في كل المقاصد والأغراض. ولم تتفق طبقتها السياسية على تشكيل حكومة بعد ولا تزال تتشاحن فيما بينها حول توزيع الوزارات كجوائز تعزز من إقطاعياتها.

أما مؤسسات الدولة فقد أصبحت تابعة للفصائل المتمترسة. وانخفضتط احتياطات البنك المركزي من العملة الصعبة إلى مستوى أقل من المطلوب مما يعني نهاية دعم المواد الأساسية التي كانت تؤمن حياة الطبقة المتوسطة. وانضم اللبنانيون إلى السوريين وغيرهم من سكان المنطقة المنبوذة وركبوا البحر هربا من ظروفهم، ومهما كانت المخاطر. ولا حل في الأفق باستثناء المساعدة الدولية مما يعني زيادة الوضع سوءا، المستمر منذ نهاية الحرب الأهلية قبل 30 عاما. وبات الكثيرون باستيعاب نظرة ولو لم تكن مستساغة لفهم حجم الانهيار الذي يعاني منه البلد، وأنه قام على أسس خاطئة من الحكم العثماني إلى الانتداب الفرنسي والوصاية السورية مرورا بالحرب الأهلي والنظام الريعي الذي تبع ذلك في عام 1991، ولم يكن اتفاق الطائف الذي أنهى الحرب قابلا للتنفيذ بسهولة إلا أن العقود الثلاثة الماضية وضعت أسس نهايته.

وتقول نورا بستاني، المحاضرة في الصحافة بالجامعة الأمريكية ببيروت "بعد الطائف حصل أمراء الحرب على جوائز ترضية بدلاً من معاقبتهم على استمرار الحرب كما فعلوا" و"نزلوا إلى المدينة وكانت بالنسبة لهم منجم ثراء، وعرف السوريون أن هذا يحدث وأرادوا أن تكون لهم حصة أيضاً، ومن أجل استمرار السلام تم التعايش مع الوضع، بشكل خلق ثقافة الإفلات من العقاب، وتحول إلى أمر عادي". وتضيف "مضى رفيق الحريري في عملية إعادة الإعمار" وبنى ثروة طائلة من العملية. وكان السعوديون والسوريون جزءاً رئيسياً في عملية إعادة الإعمار وأقامتا شبكات رعاية وتأثير حصلت على حصة في شؤون البلاد مقابل منح الرعاة يدًا حرة في السيطرة على شؤونها وثرواتها. وقالت "كانت هناك ثروة وسخاء وحياة راقية في بيروت"، و"وهذا التعايش كان من أجل الحفاظ على السلام، وركزوا كلهم على الحصول على المال وتقاسموا المساعدات من الأموال الكبيرة واستمروا بالسرقة. وكانت هناك أموال ضخمة لبناء المؤسسات ولم تحصل هذه إلا على القليل".

الفساد هو النظام

وفي الأسبوع الماضي تم تكليف نجيب ميقاتي الذي تولى رئاسة الوزراء مرتين والمقيم في أفقر مدنها، بتكليف الحكومة. وحاول سعد الحريري على مدى 12 شهراً تشكيل الحكومة بدون أي نجاح – فقد رفض الرئيس ميشيل عون التشكيلة الوزارية التي قدمها. وطلبت فرنسا من الحريري الذي يعد نتاجاً للنظام ومستفيداً منه بتكسيره، حتى انتهى حظه، فقد تخلى عنه رعاته السعوديون عام 2017 عندما منح سلطة لحزب الله، الذي وطد تأثيره بغطاء من عون.

وقال خلدون شريف، المحلل في الشؤون اللبنانية والمقيم في طرابلس "ما يحدث الآن هو صدام بين مشروعين وطرفين" و"على الناس فهم أن الفساد هو النظام هناك، وجسد في أثناء تنفيذ اتفاق الطائف في 1991، وحصل الجميع على هدايا للموافقة. وكان عهد السخاء. وبدأ كل واحد يسرق وشجعوا على عمل هذا، ولم تكن هناك فرصة لدولة طبيعية كما تم تصورها نظراً للنظام الذي تم وضعه هناك". وقال "كل شيء من الكهرباء إلى المياه وجمع النفايات وإعادة الإعمار – تكلف اللبنانيين أكثر مما ينبغي بسبب الأموال التي تدفع للاعبين السياسيين ويعتبرونها الآن فسادا؟ ما هو التغيير؟ وأصبح حزب الله اللاعب الأكبر في السياسة بالبلد".

وفي أيام الحر الشديد في الميناء يقوم العمال بالبحث عن الجرذ المتعفنة في الصوامع ورميها في الخليج تحتها. ويقول أبو هيثم، الضابط في واحد من القوى الأمنية "رائحتها كريهة. والرمزية في أكوام القوارض المكدسة في مكان الانفجار لم تفت أبو هيثم ولا بقية اللبنانيين الذين يشعرون بخيانة الدولة لهم والتي لم تخدمهم أبدًا ولن تفعل هذا في المستقبل القريب. وقالت الطالبة يارا حداد /23 عاماً/: "إذا لم تكن هذه هي لحظة التغيير فمتى تكون؟" وتريد مثل إخوتها مغادرة لبنان إلى بلجيكا "هل علينا قبول أن هذا هو لبنان؟ وإذا كان اللاعبون الإقليميون والأوروبيون قد اتفقوا على شكل الدولة بهذه الطريقة، فعليهم تفكيكها وبناؤها من جديد أو أن يكونوا صادقين بأنه محكوم علينا بالفشل".

«إيكونومست»: فضيحة بيغاسوس لن تدفع حكام إسرائيل إلى تغيير تراخيص تصديره لأصدقائها

لندن – «القدس العربي»:

نشرت مجلة "إيكونومست" في عددها الأخير تقريرًا عن برنامج بيغاسوس الإسرائيلي للتجسس "دع بيغاسوس، يحلق: إسرائيل ستمقت تنظيم عمليات تصدير برنامج التجسس" وترغب بمساعدة أصدقائها على التجسس.

فعندما كشفت المنظمات الإخبارية الدولية عن قيام عشر حكومات على الأقل باستخدام بيغاسوس، برنامج التجسس الذي تنتجه مجموعة "أن أس أو غروب" باختراق آلاف الهواتف الذكية حول العالم بما فيها تلك التي تعود للسياسيين وناشطي حقوق الإنسان والصحافيين، تجاهلت الحكومة الإسرائيلية الموضوع. ولم يعلق أي من وزرائها على الفضيحة، وأصرت الحكومة في بياناتها الرتيبة على أن عمليات تصدير برنامج التجسس منظمة و"تتبع الترتيبات الدولية" ويتم منح رخص التصدير "بشكل استثنائي للكيانات الحكومية من أجل استخدامها القانوني وبهدف منع الجريمة ومكافحة الإرهاب.

وعبرت الكيانات الدفاعية الإسرائيلية التي تصدر السلاح عن سخريتها "شركات السلاح لا يمكنها متابعة كل بندقية ورصاصة تقوم بتصديرها بطريقة قانونية لعملائها"، حسب أحدهم. مضيفاً "لماذا يجب علينا وضع توقعات عالية عندما يتعلق الأمر ببرنامج؟ والتجسس الإسرائيلي هو موضوع مثير، وهذه التقارير هي ثمن التجارة".

وتقول المجلة إن قائمة زبائن بيغاسوس ترتبط ارتباطاً وثيقاً مع الحكومات التي حاول رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق بنيامين نتنياهو التقرب منها. وتضم حكاما شعبويين مثله في البرازيل والهند وهنغاريا إلى جانب حكومات سنية عقدت معها إسرائيل اتفاقيات دبلوماسية: البحرين والمغرب والإمارات العربية المتحدة.

وورد اسم السعودية المعادية لإيران في القائمة. وقال مستشار سابق في "أن أس أو غروب": "صفقات التجسس الإلكتروني هي عبارة عن تحلية تضمها إلى الحزمة الدبلوماسية مع القادة الأجانب". ولدى الحكومة الإسرائيلية الجديدة علاقات مع صناعة التجسس الإلكتروني، فقد بنى نفتالي بينيت ثروته عندما أنشأ شركة على الإنترنت لأمن التعاملات المصرفية وهو أحد هواة الدفاع الإلكتروني. كما وزيرة الداخلية أيلد شاكيد، هي مديرة تنفيذية سابقة مع أصدقاء في مجموعة أن أس أو وتدعم منح الشركات الحكومية العقود.

وأدار وزير الدفاع بيني غانتس شركة متخصصة في جمع البيانات لأغراض المراقبة الأمنية ومكافحة الإرهاب. ويشغل مدير الشركة التي انتهت رام بن باراك، وهو مسؤول سابق في الموساد، لجنة الشؤون الخارجية والدفاعية التي تراقب عمليات تصدير برامج التجسس الإلكتروني.

ويتوقع عقد جلسة حول شركة أن أس أو ولكن أمام لجنة فرعية وبشكل سري. ويطلب قانون التصدير الدفاعي الصادر عام 2007، من الشركات المرور عبر عملية دقيقة للحصول على تراخيص تصدير. وتم تمريره بعد شكوى الولايات المتحدة، راعية إسرائيل من تصدير الأخيرة السلاح للصين. ولكن المسؤولين وناشطي حقوق الإنسان يقولون إن إسرائيل بعد إصدار الترخيص لا تريد معرفة كيفية استخدام الأدوات. وأنشأت بعض الشركات لجان أخلاق خوفاً من تشوه سمعتها بشكل يصعب عليها عقد صفقات تجارية مع الغرب. وقال أحد صانعي الصفقات "كلما أصبحت فيه شركات التكنولوجيا العملاقة في أمريكا أكثر تقدمية وانفتاحًا فإنها ستتعامل مع إسرائيل كمنبوذة وترفض بناء مراكز بحث في إسرائيل والتعاون مع الشركات فيها".

ومع أن شركة نوفالبينا كابيتال، وهي شركة أسهم خاصة التي تأثرت بالفضيحة، وتملك "أن أس أو" بتصفية حسابات الصندوق إلا أن قادة إسرائيل، القدامى والمعاصرين ليست لديهم أية مخاوف".

«تايم»: حركة قيس سعيد خطر على الديمقراطية التونسية التي لم تمت بعد

لندن – «القدس العربي»:

نشرت مجلة "تايم" الأمريكية تقريراً أعده سايمون سبيكمان كوردال قال فيه إن الرئيس التونسي قام بما يبدو أنه انقلاب لكن الديمقراطية التونسية لم تمت بعد. وقال إن تونس أصبحت في السنوات الأخيرة ضحية لسمعتها. ففي العقد منذ الثورة المهمة في 2011 فقد تم اعتبارها "قصة النجاح الديمقراطي الوحيد" للربيع العربي. وتم تعليق هذا الوصف حول عنق البلد مثل طائرة القطرس. وفي الوقت الذي مدح فيه المراقبون عملية "التحول الديمقراطي" إلا أنهم لم يلتفتوا للبرلمان الذي كان ينحدر وبشكل منتظم نحو الفوضى والاقتصاد ينهار. وأضيف إلى هذا المزيج كوفيد–19 الذي كان الأسوأ الذي يمر على البلاد ورد الحكومة الكارثي عليه، وحادثة يوم الأحد عندما عطل الرئيس قيس سعيد البرلمان مدة شهر وعزل رئيس الوزراء هشام المشيشي.

المادة 80

قلة توقعت تدخل سعيد، لكنه تدخل بعد تظاهرات شهدتها البلاد تطالب بحل البرلمان وانتخابات مبكرة. واستند إلى المادة 80 لتعليق البرلمان مدة 30 يوماً وتجريد النواب من حصانتهم. ومع أن قانونية التحرك لا تزال محلاً للنقاش إلا أنه حذر أي شخص من اللجوء إلى السلاح وأي شخص يطلق رصاصة و"سترد القوات المسلحة بالرصاص".

وتساءل الكاتب عن سبب تحرك الرئيس بقوله إن الرغبة في تغيير تونس تتخمر، فعبر الحكومات العشر التي مرت على تونس في العقد الماضي لم ترتفع الطبقة السياسية لمطالب السكان والواقع اليومي الذي يعانون منه. ففي العام الماضي عندما كشفت دراسة استطلاعية عن حاجة ثلث السكان للطعام، فكر الساسة في تونس بقطع الدعم عن الخبز. وتجاهل الساسة البطالة والأوضاع الاقتصادية الصعبة والجوع ووحشية الشرطة وركزوا على المسرحيات السياسية وتأكيد مواقعهم. ولهذا فلم تكن الاحتفالات بقرارات الرئيس مفتعلة. ففي تونس ناقشت الجماهير الأخبار وهي تحاول معرفة معناها. وفي شوارع الانطلاقة، الحي الفقير قرب العاصمة التونسية، رحب المواطنون بقرارات الرئيس وتطلعوا لإنشاء مؤسسات جديدة والحكم تحت ديكتاتورية متنورة في قصر قرطاج. ويوافق بوبكر القسيمي، 56 عاماً، مع هذا الرأي، فهو عاطل عن العمل منذ عشرة أعوام.

وتساءل أيضاً عن سبب تحرك الرئيس بقوله إن الرغبة بتغيير تونس تتخمر، فعبر الحكومات العشر التي مرت على تونس في العقد الماضي لم ترتفع الطبقة السياسية لمطالب السكان والواقع اليومي الذي يعانون منه. ففي العام الماضي عندما كشفت دراسة استطلاعية عن حاجة ثلث السكان للطعام، فكر الساسة في تونس بقطع الدعم عن الخبز.

وتجاهل الساسة البطالة والأوضاع الاقتصادية الصعبة والجوع ووحشية الشرطة وركزوا على المسرحيات السياسية وتأكيد مواقعهم. ولهذا فلم تكن الاحتفالات بقرارات الرئيس مفتعلة. ففي تونس ناقشت الجماهير الأخبار وهي تحاول معرفة معناها. وفي شوارع الانطلاقة، الحي الفقير قرب العاصمة التونسية، رحب المواطنون بقرارات الرئيس وتطلعوا لإنشاء مؤسسات جديدة والحكم تحت ديكتاتورية متنورة في قصر قرطاج. ويوافق بوبكر القسيمي، 56 عاماً، مع هذا الرأي، فهو عاطل عن العمل منذ عشرة أعوام.

وكل دخله هو 180 ديناراً يحصل عليها من الدولة كل شهر. ومن هذا الدخل وراتب زوجته التي تعمل بوظيفة غير كاملة يقوم بإطعام وإلباس العائلة المكونة من ثلاث بنات. وهو لا يتوقع تحول قيس سعيد إلى ديكتاتور جديد مثل زين العابدين بن علي. وقال إنه لو طلب الآن شيئاً من الحكومة فستستجيب له، وقال سعيد إنه سيتولى السلطة التنفيذية بالتعاون مع رئيس الوزراء الجديد.

الفساد مصدر الإحباط

وتظل المخاوف من الفساد مصدرا لإحباط الكثير من المواطنين في الانطلاقة. وقال أحد سكان الحي "كل الساسة فاسدون". ولا ينسحب هذا على سعيد الذي لا يزال يحظى بشعبية. فقد وجد استطلاع أن ما بين 89– 90% من التونسيين يؤيدونه، وفقط 3% لا تؤيده. وشعبيته ليست جديدة فقد فاز في انتخابات عام 2019 والتي حصلت فيها حركة النهضة "الديمقراطيون المسلمون" على أكبر كتلة في البرلمان. وربما خفت نجمه منذ ذلك الوقت وليس مقارنة بنجم البرلمان الذي انهار. ومنذ تدخل الرئيس ساد نقاش عبر منصات التواصل الاجتماعي حول إجراءات الرئيس، وفيما إن كانت قانونية ام غصبا للسلطة. واعتبر نقاد الرئيس ما قام انقلابا وأنه مع أنصاره يتلقون دعماً من فرنسا ومصر والإمارات. لكن أنصار سعيد يتهمون الإسلاميين بانتقاده ويؤكدون أن ما قام به كان قانونيًا وتصرف بناء على إرادة "الشعب". صحيح أن المقاومة لسعيد قادها حزب النهضة لكن هناك أحزاباً أخرى انتقدته. وانتقادات كهذه قد تصعب من تقبل الغرب والولايات المتحدة له، مع أنه بحاجة للدعم الشديد منها. لكن وصم كل نقاد الرئيس بالإسلاميين وسيلة غير مفيدة. فوصف الكثير من التونسيين بالإسلاميين هي بمثابة هجوم على نزاهتهم واقتراح أن لديهم دوافع شريرة. فالنهضة التي تقوم بالدفاع عن الفلسفة الإسلامية في تراجع حاد، ومع أنها أكدت حضورا في كل الحكومات التي شكلت منذ 2011، إلا أنها وجدت نفسها مضطرة للتحالف مع أحزاب لا تتوافق معها مما قوض من مصداقية النهضة ومن تحالفوا معها. وربما ساعد الفهم أن حركة النهضة بعيدة عن الواقع اليومي لخروج تظاهرات يوم الأحد الماضي ومهاجمة بعض مقراتها. ويقول محمد /33 عاما/ من بلدة بن قردان، الحدودية "لا يهمهم إلا أنفسهم" وهذا "ليس عن السياسة ولكن عن الوظائف"، حيث يتهم مسؤولو النهضة في المناطق بتوزيع الوظائف على عناصرهم وليس السكان المحليين. ولكن خيبة الأمل بالنهضة سهلت على منافسيهم لتحويلهم إلى كبش فداء، وهم المسؤولون عن تعطيل البرلمان. فعبير موسي، من الحزب الدستوري الحر، الذي أنشأه أعضاء من الحزب السابق للثورة والمدافعين عن بن علي، سارعت باتهام حركة النهضة وحزب الكرامة. وفعلت الكثير لتعطيل عمل البرلمان أكثر من أي سياسي. وضمت تقليعاتها في البرلمان الدخول بخوذة ولباس واق من الرصاص، واستخدمت الميكرفون للحديث مع النواب والاعتصام احتجاجاً على وجود النواب الإسلاميين. وسارعت للتعبير عن دعمها لتحركات سعيد وتمنت له النجاح "في تحقيق أماني المواطنين وإعادة بناء الدولة".

ولو أراد سعيد الحفاظ على الموقف الأخلاقي العالي فيجب ألا يعطل البرلمان مدة أطول من المدة التي حددها، كما أن تفويضه ديمقراطي ولا يختلف عن تفويض النواب الذين انتخبهم الشعب. ومهما كان أداء البرلمان سيئاً فأحسن طريقة لمحاسبة أعضائه هي عبر صناديق الاقتراع. وتظل حركة سعيد خطرة على الديمقراطية التونسية، لكنها قائمة من خلال منظمات المجتمع المدني والاستثمار الطويل فيها. ولو انحرف سعيد عن المسار الدستوري الذي يزعم أنه بنى خطواته عليه، فإنه سيخسر الدعم الدولي ودعم النقابات والاتحادات أيضاً.

«إندبندنت»: خطيبة خاشقجي تتهم الولايات المتحدة بإخفاء الحقائق حول مقتله

لندن – «القدس العربي»:

نشرت صحيفة "إندبندنت" تقريراً أعده أندرو بانكومب قال فيه إن خطيبة الصحافي جمال خاشقجي اتهمت الولايات المتحدة بإخفاء "حقائق" حول جريمة قتل المعارض السعودي. وأضافت في بيان للصحيفة أن فشل الأمريكيين في الشفافية سيسمح بعملية قتل مماثلة.

وقالت خديجة جنكيز، الناشطة والكاتبة التركية إنه عدم كشف الولايات المتحدة عما لديها من معلومات فهي تظهر أن "قيم الولايات المتحدة والدول الشريفة فارغة ولا قيمة لها". وقالت "على الولايات المتحدة الكشف عما لديها من معلومات حول مقتل جمال من أجل ظهور الحقيقة". وجاء فيه أيضاً "لا يوجد سبب لإخفاء الحقيقة".

وكانت الولايات المتحدة قد سمحت بالإفراج عن وثيقة أعدتها وكالات الاستخبارات الأمريكية وأظهرت أن عملية القتل في 2 تشرين الأول/أكتوبر 2018 تمت بموافقة مستويات عليا في السعودية. وكشفت الوثيقة عن دور ولي العهد السعودي وعدد من العملاء السعوديين الذين يعتقد أنهم شاركوا في عملية القتل بالقنصلية السعودية في اسطنبول.

لكن الناشطين اتهموا الحكومة الأمريكية بالفشل في الكشف عما تعرفه عن التهديد المحتمل على حياة الصحافي البالغ من العمر، 57 عاماً والمعلق في صحيفة "واشنطن بوست" وكان مقيماً في الولايات المتحدة. ولو كانت السلطات المحلية على معرفة بمخاطر تحيق به فإنها ملزمة بتحذيره. وقالت المقررة الخاصة السابقة في الأمم المتحدة أغنيس كالامار "كل شيء نعرفه يشير إلى علاقة وثيقة بين الولايات المتحدة والسعودية، بما في ذلك على المستوى الأمني" و"هذا يأتي في ظل التسريبات الأولى، وهذه فرضية، وليست لدي دليل مادي، ولكن هناك احتمال أن الولايات المتحدة حصلت على معلومات تتعلق بتهديد جمال". وأضافت "لو لديهم معلومات من أي نوع ومصدر، يتعلق بالقتل. ولو كانت لديهم معلومات حول دور ولي العهد السعودي أو التوقف في القاهرة، ولم يكشفوا عنها علناً، فهم متواطئون في جريمة الإفلات من العقاب". وقامت كالامار بالتحقيق لمدة 6 أشهر وان جريمة القتل مدبرة ولديها أدلة عن دور لولي العهد. لكن السعودية نفت أي مسؤولية وزعمت أن خاشقجي كان ضحية "عناصر مارقة" في العملية.

اليوم موعد الجلسة

أنظار الجماهير تعود لـ«حي الشيخ جراح» مع اقتراب موعد نظر المحكمة الإسرائيلية في قضية العائلات الأربع

بطريرك اللاتين (وسط) يزور حي الشيخ جراح

القدس المحتلة ـ «القدس العربي»:

جدد أهالي حي الشيخ جراح دعوتهم لضرورة مساندتهم والتظاهر أمام المحكمة العليا الإسرائيلية، اليوم، حيث تُعقد للنظر في قضية ترحيل 4 عائلات من الحي لصالح المستوطنين.

وتعود المنازل التي ستنظر المحكمة فيها إلى عائلات: الكرد، والقاسم، والجاعوني، وسكافي، حيث نشرت على الشبكات الاجتماعية دعوة للتظاهر والاحتشاد في الحي والمناطق القريبة منه، في حين فرضت قوات الاحتلال طوقا أمنيا منعت المتضامنين والشبان من الوصول للحي.

ورغم الإجراءات الأمنية المشددة من خلال الحواجز على مداخل الحي تمكنت مجموعة من الشبان المقدسيين من التسلل إليه عبر أسطح المنازل المتلاصقة واحتشدوا في خيمتي التضامن هناك حيث بقوا في الحي لساعات متأخرة من الليل.

وردد المتضامنون الأغاني الوطنية والحماسية التي تؤكد على الصمود والموت في سبيل فلسطين، فيما جاءت قوات معززة من الاحتلال واقتحمت المكان وقمعت تجمعهم السلمي.

وكان جيش الاحتلال قد أغلق ظهر أول من أمس السبت، الحي وسط المدينة بشكل كامل، كما قمع وطرد متضامنين. وأعلنت مصادر محلية عن وجود عدد من حالات الاعتقال، فيما رد الشبان بإطلاق المفرقعات النارية تجاه القوات الشرطية التي تتمركز على مداخل الحي منذ أكثر من شهرين.

وحسب شهود عيان فإن قوات الاحتلال نفذت اقتحاما لمنزلين فلسطينيين يعودان لعائلتي الكرد وعطية، ومنعت الصحافيين من تغطية التظاهرة التضامنية.

وقالت المقدسية منى الكرد في تصريحات صحافية للمتضامنين الذين يمنعهم الاحتلال من دخول الحي: «إن الاحتلال بيموت خوف من وقفة احتجاجية... وقفة سلمية بتخوفهم.

« كما دعت المتضامنين للتوافد قائلة» «إذا بيوتنا ما بتوسعكم قلوبنا بتوسعكم».

الشيخ عكرمة صبري، رئيس الهيئة الإسلامية العليا في القدس، رأى أن الحل لما تعانيه مدينة القدس يتمثل بسلوك طريقين متوازيين، الأول شد الرحال للأقصى، أما الثاني فهو طريق سياسي دبلوماسي رسمي يقوم به الأردن على ان تسانده الدول العربية والإسلامية.

المواطن صالح ذياب من حي الشيخ جراح قال «إننا أمام ساعات ثقيلة، أقل من 24 ساعة تفصلنا عن قرار المحكمة التي تنظر في إخلاء أربعة منازل».

وتابع: لا ننظر لهذا الإخلاء على أنه أمر متعلق بالمنازل الأربعة أو الـ28 عائلة، إنها عملية إخلاء وتهويد للشيخ جراح كله، وأي نجاح في ذلك يعني تهويدا القدس».

وعن توقعاته قال: «نحن نتوقع التأجيل من المحكمة، وأسباب ذلك أن هناك ضغوطا تمارس على المحكمة من الحكومة الإسرائيلية، ومصدرها الرأي العام الفلسطيني، شخصيا لا أعترف بالمحاكم الإسرائيلية لكونها محاكم احتلالية، ولكننا ننتظر قرارها».

ويترقب الفلسطينيون في عموم فلسطين التاريخية، حيث ينظرون إلى أنه في حال قررت المحكمة إخلاء البيوت الأربعة خلال الـ24 ساعة المقبلة فستكون مقدمة لإفراغ الـ28 بيتا مهددة التي قامت لأجلها شعلة أحداث الهبة الجماهيرية والعدوان الأخير على قطاع غزة.

وطالب الشيخ صبري الأردن بالضغط على الاحتلال للتراجع عن أطماعه الاستعمارية، وحمل الحكومة الإسرائيلية مسؤولية أي تصرف يمس المسجد والأحياء في المدينة.

وقال في تصريحات إنه «إذا لم يتراجع الاحتلال عن اعتداءاته في القدس فإنه سيكون لكل حادث حديث». وتابع: «الضغط يولد الانفجار».

وطالبت حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» في القدس، المواطنين بتكثيف الوجود في الفعاليات الرافضة لانتهاكات الاحتلال ومحاولة تهجير المواطنين من منازلهم وزيادة التضامن معهم، مؤكدة أن كوادرها سيتواجدون للتصدي للمستوطنين وكل من يحاول المس بالمواطنين.

وأكد عضو إقليم «فتح» في مدينة القدس إياد بشير، في تصريحات، أن «الاحتلال يضرب بعرض الحائط كل القرارات الدولية المتعلقة بمدينة القدس المحتلة ويواصل انتهاكاته مع قرب انعقاد جلسة المحكمة يوم غد (اليوم) للنظر في إخلاء 4 عائلات من منازلها وقاموا بالتنكيل بالمشاركين واعتدوا على الصحافيين».

وقال نائب محافظ القدس عبد الله صيام، إن مساحات واسعة من الأراضي سيتم الاستيلاء عليها بهدف توسيع المشاريع الاستيطانية بحجة تطوير البناء الفلسطيني ضمن استهداف المدينة المقدسة وتهجير أهلها إثر إعلان سلطات الاحتلال عن مشاريع تطويرية في القدس المحتلة.

وأضاف في تصريحات، ان المشاريع الاستيطانية في المدينة المحتلة ستؤدي إلى تغيير وجه المدينة وحجب الرؤية عن المقدسات الإسلامية والمسيحية، مبينا أن سلطات الاحتلال تصعد إجراءاتها ضد المقدسيين من خلال الضرائب وعمليات الهدم والاعتقال لدفعهم للهجرة ليصبحوا أقلية في المدينة وتسود أغلبية للمستوطنين.

وشدد على أن عدم تحرك دول العالم للجم مخططات الاحتلال ومعاقبته على جرائمه شجعه على التمادي في قراراته وزيادة انتهاكاته في المدينة المحتلة.

ويشير حصاد القدس في شهر تموز/ يوليو الماضي إلى سقوط شهيد برصاص جنود الاحتلال، وحدوث 3 عمليات تسريب لمنازل مقدسيين في أسبوع واحد، و 21 حالة هدم، و 170 معتقلا، وأكثر من 4000 مقتحم للمسجد الأقصى.

ومنذ قرابة ثلاثة أشهر، تمنع قوات الاحتلال المتضامنين من مساندة سكان الحي المهددين بالتهجير لمصلحة المستوطنين، كما تعرقل عمل المسعفين والصحافيين. فيما تواجه 28 عائلة فلسطينية خطر الإجلاء من المنازل التي تقيم فيها منذ عام 1956. فيما تدعي جماعات استيطانية إسرائيلية أن المنازل أقيمت على أرض كانت بملكية يهودية قبل عام 1948، وهو ما ينفيه السكان.

الجيش الإسرائيلي أبقى على وتيرة الهجمات العنيفة ضد الفلسطينيين

«أوتشا» ترصد اعتداءات جديدة للاحتلال منها قصف جوي استهدف غزة وهدم 59 منزلا

غزة ـ «القدس العربي»:

بالرغم من الاتصالات التي أجريت مؤخرا، وقادتها الإدارة الأمريكية، من أجل تهدئة الأمور بين الفلسطينيين والإسرائيليين، في مسعى لاستئناف المسار السياسي، إلا أن الحكومة الإسرائيلية أبقت على اعتداءاتها الاستيطانية واعتداءاتها العسكرية بالوتيرة السابقة ذاتها، وهو أمر أكده تقرير أصدرته(أوتشا) إحدى المنظمات التابعة للأمم المتحدة.

وفي التقرير الجديد الذي أصدره مكتب تنسيق المساعدات الإنسانية التابع للأمم المتحدة، ورصد الاعتداءات الإسرائيلية خلال الأسبوعين الماضيين، ذكر أن جيش الاحتلال، شن غارات على غزة، استهدفت مواقع عسكرية، كما قلصت السلطات الإسرائيلية منطقة الصيد المسموح بها من 12 ميلابحريا إلى ستة أميال قبالة ساحل غزة الجنوبي.

وتطرق إلى ما واكب تلك الغارات من رد للمقاومة، حين أطلقت نيران من الأسلحة الرشاشة، فأصابت مبنى في جنوب إسرائيل وألحقت به أضرارا طفيفة، فيما قالت وقتها سلطات الاحتلال إن تلك الغارات جاءت بعد إطلاق مجموعات فلسطينية في غزة «بالونات حارقة» أسفرت عن نشوب حرائق في إسرائيل.

ووفق التقرير، فقد أشار إلى عمليات إطلاق النار المتكررة التي تقوم بها قوات الاحتلال، حيث رصد تسع مناسبات على الأقل، أطلقت فيها نيران رشاشة قرب السياج الحدودي وقبالة الساحل بحجة فرض القيود على الوصول، كما نفذت عمليات تجريف للأراضي قرب السياج الحدودي داخل غزة مرتين على الأقل.

وغطى الفترة ما بين 13إلى 26 تموز/ يوليو، وشمل قيام سلطات الاحتلال بهدم ما مجموعه 59 مبنى يملكها فلسطينيون، أو أجبرت أصحابها على هدمها في مختلف أنحاء الضفة الغربية، بحجة الافتقار إلى رخص البناء التي تصدرها إسرائيل.

وأسفرت العمليات عن تهجير 96 شخصا وإلحاق الضرر بنحو 550 آخرين، حيث كانت غالبية المباني (49) والأشخاص المهجرين وعددهم 84 في تجمّع رأس التين التابع لمدينة رام الله البدوي في المنطقة (ج).

كما تسبب هدم خزان مياه زراعي في بيت دجن التابعة لمدينة نابلس في تقويض إمكانية أكثر من 500 شخص للحصول على المياه.

ورصد التقرير اعتداء المستوطنين جسديا على ثلاثة فلسطينيين وأصابوهم بجروح في حوادث منفصلة في محافظة الخليل، كما ألحقوا الأضرار بما لا يقل عن 200 شجرة أو شتلة وغيرها من الممتلكات الفلسطينية في مختلف أنحاء الضفة الغربية.

ورصد استشهاد فلسطينيين، أحدهما صبي، خلال الفترة التي يغطيها التقرير بعدما أطلقت القوات الإسرائيلية النار عليهما. فقد دخلت القوات الإسرائيلية بلدة النبي صالح (رام الله) لتنفيذ عملية بحث واعتقال، وعندما ألقى السكان الفلسطينيون الحجارة على القوات، أطلق الجنود الذخيرة الحية وعبوات الغاز المسيل للدموع.

واستند التقرير إلى الرواية الفلسطينية التي كذبت رواية الاحتلال، بالإعلان أن الفتى أصيب بعيار ناري في الظهر، ما يعني أنه لم يكن في مواجهة مع جيش الاحتلال.

وفي 26 يوليو/ تموز، استشهد فلسطيني متأثرا بجروح كان قد أصيبَ بها بعدما أطلقت القوات الإسرائيلية النار عليه في 14 مايو/ أيار في سنجل (رام الله) خلال اشتباكات بين الفلسطينيين والقوات الإسرائيلية.

وأصابت قوات الاحتلال خلال فترة التقرير 615 فلسطينيا بجروح في مختلف أنحاء الضفة الغربية، من بينهم 24 طفلا، أصغرهم رضيع عمره ثلاثة أشهر. وأصيب 588 من مجمل هؤلاء في احتجاجات ضد المستوطنات في بيتا (نابلس).

وألحق التقرير بتوثيق لحوادث اعتداء أخرى يومي 27 و28 من الشهر الماضي، أدت إلى استشهاد فلسطينيين اثنين، وهما طفل فلسطيني يبلغ من العمر 11 عاما، وقتل بنيران الجيش الإسرائيلي، بينما كان في سيارة مع والده على مدخل بيت أمّر (الخليل).

كما رصد حادثة استشهاد شخص يبلغ من العمر (41 عاما) على مدخل ببلدة بيتا (نابلس) حيث لم تكن في تلك المنطقة وقت استهدافه أي اشتباكات.

وخلال تلك الفترة نفذت القوات الإسرائيلية 91 عملية تفتيش واعتقال واعتقلت 158 فلسطينيا في مختلف أنحاء الضفة، حيث اعتُقل نحو 45 طالبا جامعيً في ترمسعيا (رام الله) خلال احتجاج على عمليات الهدم العقابية، واعتُقل 20 آخرون في البلدة القديمة بالقدس خلال اشتباكات مع القوات الإسرائيلية، بعدما دخل أكثر من 1.600 إسرائيلي باحات المسجد الأقصى، واعتُقل الباقون في ظروف أخرى في مختلف أنحاء الضفة. وأصاب فلسطينيون بالحجارة أربعة مستوطنين على الأقل، أثناء مرورهم في القدس الشرقية، ولحقت الأضرار بما لا يقل عن 16 سيارة تحمل لوحات تسجيل إسرائيلية، وفقا لمصادر إسرائيلية، خلال احتجاجات الفلسطينيين على أفعال الاحتلال.

إعلاميون لا يزالون رهن الاعتقال منذ 28 عاما

الإرهاب الإسرائيلي يتضاعف لكتم أصوات الصحافة 696 اعتداء منذ بداية العام والسجون تستنزف أعمار الصحافيين

غزة ـ «القدس العربي» :

بشكل مخطط وممنهج تعمل سلطات الاحتلال بكل الوسائل من أجل حجب الكلمة، وتكتيم أفواه الصحافة، في مسعى تحاول من خلاله تجميل صورتها ومنع فضحها أمام العالم، إذ كشف عن ارتكاب سلطات الاحتلال منذ مطلع العام الحالي نحو 700 انتهاك، اشتملت على إصابة صحافيين بالرصاص ومنع تغطية، وذلك علاوة على استمرارها في أسلوب قمعي يقوم على «استنزاف» أعمار الصحافيين، من خلال زجهم بالسجون لسنوات طويلة، ضمن خططها الرامية لإرهاب الآخرين.

ووثق تقرير محلي رصد النصف الأول من العام الحالي، 696 انتهاكا لحرية الصحافة من بينها 101 انتهاك في قطاع غزة خلال العدوان الأخير. ومن بين العدد الإجمالي هناك أكثر من 194انتهاكا من قبل شركات مواقع التواصل الاجتماعي، التي اتهمت بالتواطؤ مع الاحتلال لمحاربة المحتوى الفلسطيني.

وأظهر تعرض أكثر من 111 صحافيا وصحافية للاعتقال والاستدعاء والاحتجاز والحبس المنزلي، كما رصد 149 حالة تم فيها منع صحافيين من ممارسة عملهم وتغطية الأحداث.

ولأجل ذلك تزج سلطات الاحتلال 25 صحافيا فلسطينيا في سجونها، بعضهم من يقضي حكما بالسجن، وآخرون ما زالوا قيد المحاكمات العسكرية، التي تفتقر لكل أنواع العدالة.

وفي هذا السياق، قالت لجنة دعم الصحافيين إن سلطات الاحتلال تستنزف أعمار الصحافيين بسياسة الاعتقالات. جاء ذلك في تقرير أصدرته شرح بالأسماء معاناة الصحافيين في سجون الاحتلال.

وأكدت على ضرورة أن يتحرك الاتحاد الدولي للصحافيين والمؤسسات الانسانية والحقوقية وسائر المدافعين عن حرية الصحافة والتعبير للتدخل لوقف سياسة الاعتقال، وللوقوف إلى جانب الإعلاميين الفلسطينيين، الذين يقبع 25 منهم في السجون، والعمل بكل السبل لإطلاق سراحهم.

وقالت اللجنة إن الأسير هيثم جمال جابر، طوى عاماً اعتقالياً جديداً، بعد أن دخل خلال شهر يوليو/ تموز الماضي عامه العشرين، وهو يقضي حكماً بالسجن الفعلي مدة 28 عاماً.

وتوضح أن الأسير الصحافي جابر (47 عاماً) من سكان قرية كفل حارس، قضاء سلفيت بالضفة المحتلة، اعتقل سابقاً مرتين وأمضى في الاعتقال داخل سجون الاحتلال ما مجموعه سبع سنوات ونصف، حيث اعتقل لأول مرة عام 1991 وحكم عليه بالسجن لمدة عامين ونصف، وأفرج عنه ليعاد اعتقاله عام 1993.

ومرة أخرى عام 1995 صدر بحق الصحافي جابر حكم بالسجن لمدة أربعة أعوام ونصف، وأفرج عنه عام 1999 وبقي مطلوباً ومطارداً في «انتفاضة الأقصى» من قبل قوات الاحتلال وذلك حتى عام 2002 وصدر بحقه حكم بالسجن 28 عاماً.

ويوضح التقرير أن هذا الأسير أنهى مرحلة الثانوية العامة أثناء اعتقاله وأكمل دراسته تخصص صحافة وإعلام، وحصل على درجة البكالوريوس فيه بعد اعتقاله، كما حصل فيما بعد على درجة البكالوريوس في تخصص التاريخ من جامعة الأقصى أثناء اعتقاله أيضا.

واستثمر هذا الأسير سنوات اعتقاله فأصدر عملين روائيين هما، الشهيدة و1578 وأصدر كذلك خلال هذا العام مجموعة قصصية بعنوان «العرس الأبيض» وديوانا شعريا بعنوان «بين زفرات الحب والحرب» ويقع في عدة أجزاء.

والأسير جابر هو من ضمن 10 من الأسرى الصحافيين والمعتقلين بأحكام فعلية في سجون الاحتلال، منهم من هو محكوم بأحكام عالية كالصحافيين محمود عيسى وباسم الخندقجي المحكومين بثلاثة مؤبدات.

كما يقضي الصحافي والكاتب وليد دقة حكما مؤبدا بالسجن، بالإضافة إلى الصحافي منذر مفلح المحكوم بـ 30 عاما والمعتقل منذ عام 2003.

ويوضح التقرير أن الأسير الصحافي أحمد اديب الصيفي سيبدأ عامه الثاني عشر خلال أغسطس/ آب الحالي في الأسر، وذلك منذ اعتقاله عام 2009 وهو محكوم بالسجن لمدة 17 عاماً، فيما دخل الأسير أحمد العرابيد من رام الله عامه الثالث، وهو محكوم بالسجن أربعة أعوام.

وتشير لجنة دعم الصحافيين أن محاكم الاحتلال الإسرائيلي تتلاعب بأيام خروج الأسير الصحافي تامر البرغوثي من كوبر برام الله، الذي كان من المقرر أن يفرج عنه خلال شهر تموز/ يوليو الماضي، بعد أنهى 8 أشهر في سجون الاحتلال، لتؤجل محكمة الاحتلال موعد الإفراج عنه حتى 10 آب/ أغسطس الحالي.

«صبار فلسطين»: «الحشرة القرمزية» تهدد بقاء «فاكهة الرشاقة»

جنين ـ «القدس العربي»

من سعيد أبو معلا:

يتخوف أهالي بلدة «فقوعة» التي تقع الى الشرق من مدينة جنين شمال الضفة الغربية وعلى بعد 11 كيلومترا منها، من استمرار المرض الذي يضرب حقول نبتة الصبار (التين الشوكي) في البلدة. وهم يؤكدون أنه ومن دون اكتشاف علاج سريع للمرض الذي ضرب أكثر من 50 % من حقول الصبار في البلدة، فإن شعار وهتاف «فقوعي يا صبر» سيصبح ذكرى في أقل من عامين فقط.

ذلك الهتاف الذي يقول عنه المزارع بركات العمري، ورئيس المجلس البلدي في القرية أصبح يعبر عن أصالة وجودة صبار (التين الشوكي) الذي تنتجه البلدة، وهو ما منحها صيتا وسمعة حتى أن كثير من البائعين في أماكن مثل عمان يرددون ذلك الشعار لجذب الزبائن.

ويروى قصة عندما كان في شوارع العاصمة عمان عندما سمع من بائع يردد كلمات «فقوعي يا صبر» وعندما سأل البائع هل تعلم ما هي فقوعة؟ فأخبره البائع أنه لا يعلم على وجه الدقة، لكن ما يعتقده هذا البائع ان المواطنين يشترون عندما يسمعونه ينادي على البضاعة بهذا الكلمات.

وحسب المزارع العمري فإن في بلدة فقوعة ما يقرب من 1000 دونم مزروعة بالصبار (نصفها زراعة منظمة) في البلدة ومحيطها، وجلها يعاني جزئيا أو كليا من مرض يحمل اسم «الحشرة القرمزية/ العفن القطني» الذي ضرب البلدة من ثلاث سنوات تقريبا.

ويؤكد أن هذا المرض الخطير ينتشر عبر الهواء والعصافير وينتشر بسرعة كبيرة جدا، حيث تعيش الحشرات على «اكواز/ حبات» الصبر وتمتص منها الغذاء فتحول لون الثمرة إلى اللون القرمزي، وهي تنتشر في المناطق التي تعاني من الرطوبة العالية.

ورغم محاولة المجلس البلدي بالتعاون مع الجهات الرسمية مثل وزارة الزراعة الفلسطينية الذين قاموا بعملية رش شاملة للحقول ومن ثم عزلوا الحقول المصابة بالكامل وقاموا بحرقها إلا أن الكلفة العالية لأثمان المبيدات والرشوش تعيق عملية الاستمرار في ذلك.

ويؤكد ان: ما يعيق نجاح عملية مكافحة هذه الحشرة أن المناطق القريبة من البلدة تزرع الصبر بطريقة عشوائية، فهي لا تعتمد عليها اقتصاديا وبالتالي لا تقوم بالمجهود نفسه الذي نقوم به في البلدة، ومع انتشار الحشرة بالهواء تعيدها للمناطق التي قضي عليها فيها».

ومع بداية الموسم التي يخلدها المثل الشعبي الذي يقول «في تموز اقطف الكوز» (أي الثمرة) يباع صندوق الصبر بثمن لا يقل عن 80 شيكلا (25 دولارا تقريبا) ومع اقتراب نهاية الموسم يصل سعر الصندوق إلى 50 شيكلا (15 دولارا تقريبا).

وفي رأي الباحث البيئي الفلسطيني خالد أبو علي فإن ما يميز الصبار هو أنه نبات لا يحتاج لأي تكلفة تشغيليه، سوى أجر قاطفيه فقط، فهو لا يحتاج لماء أو عملية حرث أو أي مبيدات حشرية أو أسمدة، إنه يكتفي بماء المطر.

ويضيف: «يعتبر الصبر من النباتات المجدية للمزارع الفلسطيني ولا يحتاج الى الماء من 8 الى 9 شهور، ويكتفي بمياه الأمطار في فصل الشتاء».

وقبل ما يزيد على عشرة أعوام انتقلت زراعة الصبر في مجموعة من البلدات الفلسطينية في جنين ورام الله وسلفيت ونابلس من عملية زراعة بهدف تسييج وتسوير للأرض لحمايتها عبر زراعة نبتة الصبار على جوانب الأرض إلى مشروع اقتصادي يدر دخلا زراعيا منافسا أو مساويا للعنب أو الزيتون، وتحديدا في البلدات التي تخصصت في زراعته، وفي رأي العمري فإن الدونم الواحد يمكن أن يدر دخلا يصل إلى 9 آلاف شيكل إسرائيلي (2500 دولار أمريكي).

ويضيف: «لقد تحول في كثير من البلدات إلى زراعة منظمة بآلية محددة وبنوعيات محسنة مثل الصبار الخضاري الذي يمتاز بكونه الأقل من ناحية الأشواك».

ويطالب العمري الحكومة أن تتعامل مع المرض الذي أصاب نبته الصبار مثلما تعاملت الحكومة مع جائحة كورونا، ويؤكد: «لقد وصلنا أن وزارة الزراعة الإسرائيلية تقوم برش محاصيل الصبر في مناطق الجولان المحتل ومحيطه بالطيران، وهذا يؤكد أن هناك علاجا لهذه الحشرة».

ويوصف الصبار بـ«فاكهة الرشاقة» حسب الباحث أبو علي. وتفتخر البلدة، التي تتربع على أعالي جبال الجلبوع الكنعانية، إلى جانب الصبار «بزهرة السوسنة» وتتوسط البلدة المسافة بين مدينة جنين في الجنوب الغربي ومدينة بيسان إلى الشرق التي تبعد عنها 8 كيلومترات، ويعود تاريخها إلى العهد الكنعاني، أي لأكثر من أربعة آلاف سنة.

وعادة ما يستمر موسم الصبر في فلسطين لأكثر من شهرين، حيث يتربع الصبار الفواكه الصيفية التي يحبها كثيرون لكونه يصنف من أغذية الرشاقة، فهو حسب أبو علي يحتوي على نسبة ضئيلة من السعرات الحرارية.

ولا يستسلم العمري وغيره من المزارعين. ولأجل هذا الغرض قام بطرق أبواب منظمة الفاو (منظمة الأغذية والزراعة، هي وكالة متخصصة تابعة للأمم المتحدة تقود الجهود الدولية للقضاء على الجوع) على أمل أن يجد حلا لهذا المرض الذي يهدد بقاء النبتة في عموم فلسطين، وهو ينتظر الأسبوع المقبل ليبحث الأمر مع المنظمة التي ستقوم بزيارة للبلدة من اجل بحث تقديم المساعدة.

يتجاوز الصبار القيمة الغذائية وكونه مصدر دخل لمئات العائلات الفلسطينية، فقد أصبح سمة عامة للكثير من البلدات التي تعمل سنويا على تنظم مهرجان سنوي للتسويق، حيث يرتبط ذلك بالغناء والدبكة والمشاريع الثقافية والتراثية.

وتعتبر بلدة نعلين قضاء رام الله أكثر البلدات شهرة بثمار الصبار، وفيها ما يقارب 2000 دونم مزروعة بالصبار التي تنتج ما يقارب 75 طنا سنويا.

نبتة الصبار (التين الشوكي) في جنين

بحجج واهية ترهق كاهل المزارع وتزيد من معدلات الفقر والبطالة

إسرائيل تبتدع طرقا جديدة لمعاقبة اقتصاد غزة... وتفرض قيودا على «عنق» الطماطم قبل التصدير

مزارعة فلسطينية من غزة تقطف النعناع

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

من جديد عادت سلطات الاحتلال وفرضت قيودا تعرقل تصدير المنتجات الزراعية من قطاع غزة، في خطوة من شأنها أن تضاعف من خسائر المزارعين، وضياع موسم التصدير الحالي.

وتمثلت عراقيل الاحتلال بالطلب من مزارعي غزة الراغبين بتصدير محصول الطماطم «البندورة» لأسواق الضفة، أن يقوموا بنزع عنق الثمرة، لكي يسمح بمرور هذه الكميات من خلال معبر كرم أبو سالم إلى تلك الأسواق.

ويقول مزارعو غزة إن هذا الامر يكلفهم الكثير من الوقت والجهد، علاوة على تكلفته المالية، مشيرين إلى أن نزع عنق الثمرة المسمى باللهجة المحلية «القمع» من شأنه أن يفسد الثمار، وأن يقصر في عمرها الافتراضي.

وفي هذا السياق يؤكد المزارع ناهض الأسطل، أحد مزارعي جنوب قطاع غزة، الذين يعملون في حقل تصدير المنتجات للضفة، أنهم اضطروا إلى إيقاف تصدير الطماطم للضفة، مع بداية صباح أمس الأحد، بعد أن عادت السلطات الإسرائيلية وفرضت هذه القيود من جديد، لافتا إلى أنه سبق وأن وضعتها في وقت سابق بعد الحرب الأخيرة، وتراجعت عنها.

ويشير لـ «القدس العربي» الى أنهم اتخذوا قرارا بالاستمرار في وقف التصدير حتى يرفع القرار، لافتا إلى أن التصدير بهذا الشكل، يؤثر أولا على جودة المحصول، وعلى شكله في السوق، إذ لا يمكنه المنافسة، أو جلب الزبائن، لعدم وجود عنق الثمرة، علاوة على أن الأمر يحتاج إلى فريق آخر من العمال، غير قاطفي الثمار، لنزع العنق، وهو ما يكلف المزارعين أموالا وتكاليف مادية أخرى، لا يمكن تعويضها من ثمن المحصول.

ويضيف «بهذه العملية سيعود التصدير بخسائر على المزارعين».

ويؤكد هذا المزارع أن قطاع الزراعة في غزة يعاني كثيرا من خسائر بفعل الحروب السابقة، وبسبب الحصار، وكذلك بسبب تردي الوضع المعيشي والاقتصادي، حيث دفع ذلك بالكثير من المزارعين إلى ترك العمل في هذ المجال.

وكانت تقارير رسمية قد أكدت أن القطاع الزراعي تكبد خلال الحرب الأخيرة على غزة، التي انتهت في 21 مايو/ ايار الماضي، خسائر مالية بلغت نحو 204 ملايين دولار، وذلك علاوة على الخسائر المادية الأخرى التي لا تزال تلحق بهذا القطاع الحيوي، جراء الحصار المستمر منذ نحو 14 عاما، وتفوق المليار دولار، سواء كانت خسائر مباشرة لحقت بالزراعة أو غير مباشرة.

وعانى المزارعون من هذا القرار قبل شهر تقريبا، حين طبقته سلطات الاحتلال لعدة أيام، ووقتها اتخذ مزارعو غزة قرارا بوقف التصدير. وتزامن ذلك مع قرار اتخذته سلطات حركة حماس في غزة، بوقف استيراد الفاكهة والعديد من الثمار من إسرائيل.

وفي السياق أكدت وزارة الزراعة في غزة أن كل ما ورد على صفحة ما يسمى «المنسق الإسرائيلي» بشأن اشتراط تسويق البندورة بدون «قمعة» بذرائع وجود أمراض يعد «محض أكاذيب» لافتة إلي أن ثمار البندورة المنتجة في قطاع غزة والتي تسوق إلى الضفة الغربية ذات جودة عالية ومطابقة للمواصفات التسويقية.

ووصفت الاشتراط الإسرائيلي بـ«قرار مجحف وغير مبرر ويأتي ضمن سياسة إمعان الحصار وتدمير القطاع الزراعي بحجج واهية لا تمت للحقيقة بصلة». وطالبت كافة المؤسسات الدولية المعنية بالتدخل العاجل لمنع هذا القرار المجحف وإيقاف مزاجية الاحتلال العدوانية بحق القطاع الزراعي في غزة.

وهددت وزارة الزراعة في غزة، بأنه في حال إصرار الاحتلال على اشتراطاته غير الواقعية للتسويق، فإنها ستتخذ إجراءات محددة «ردا على هذا التعنت الإسرائيلي».

وقالت إن تصدير وتسويق البندورة من غزة لم يكن وليد اللحظة، وإنه منذ قدوم السلطة الفلسطينية لم تكن هناك أي موانع أو عوائق بالمعايير والمواصفات الفنية والجودة، مؤكدة أن كل ما يتم تسويقه للضفة الغربية، أو تصديره خارج غزة يخضع لإجراءات الحجر الزراعي لديها، حيث يتم فحصه فنيا والتأكد من خلوه من الآفات الزراعية بتطبيق مواصفات الجودة بما يتوافق مع معايير ومواصفات الجودة للدول المستوردة.

وقالت إن منتجات غزة الزراعية المصدرة تكون بجوة عالية وخالية من أي آفات أو متبقيات مبيدات ومرفقة بشهادات صحة نباتية، إذ لم ترد أي شكوى سابقة بالخصوص.

وأشارت الى أن فلسطين والمناطق المحتلة منها تعد منطقة حجرية زراعية واحدة، أي لا توجد فواصل جغرافية بينها لتمنع إنتشار الآفات الزراعية، وهي تتشارك فعلياً بكافة الآفات الزراعية، وهذا مخالفة لما ورد في ادعاء الاحتلال.

وذكرت الوزارة أن الأمراض الفطرية، والفيروسية، والبكتيرية، والآفات الحشرية والحيوانية، معلوم أنها موجودة ومستوطنة في كافة مناطق حوض البحر الأبيض المتوسط وليست بالآفات الجديدة حتى يتذرع الاحتلال بها. وأكدت أنه خلافًا للأمراض النباتية المتعارف عليها في فلسطين فإنه «لا توجد أية آفات أو أمراض جديدة مكتشفة في محصول البندورة».

وكان «المنسق» الإسرائيلي قد زعم أن تطبيق قرار تصدير الطماطم من غزة، الذي بدأ أمس، جاء بسبب الخشية من انتقال أمراض زراعية تكون موجودة في عنق الثمرة، وهو أمر فندته وزارة الزراعة في غزة.

يشار إلى أنه بسبب القيود التي تفرضها سلطات الاحتلال على معابر غزة، بدأ بعض السلع والأصناف ينفد من الأسواق، لعدم السماح بإدخالها منذ الحرب الأخيرة.

كما لا تزال سلطات الاحتلال تفرض قيودا تمنع بموجبها دخول العديد من السلع والمواد الخام، التي تستخدم في صناعات وأعمال كثيرة في غزة، من بينها ما هو مخصص للقطاع الزراعي، ما أدى إلى توقف العديد من المشاريع والورش عن العمل.

محامو الشيخ رائد صلاح: العزل الانفرادي داخل السجن الإسرائيلي أحد أنواع التعذيب المحرم قانونياً

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

يتعرض الشيخ رائد صلاح، رئيس الحركة الإسلامية المحظورة إسرائيليا للمزيد من تضييق الخناق عليه خلف القضبان، كما يؤكد طاقم محامي الدفاع عنه.

ويوضح أنه تعرض في السنوات الأخيرة، خاصة منذ عام 2010 للحبس الفعلي التعسفي في السجون الإسرائيلية عدة مرات وذلك على خلفية نشاطه السلمي المناهض للسياسات الإسرائيلية العنصرية التي تتعلق بالقدس والمسجد الأقصى ووقوفه سداً منيعاً امام مخططات التهويد والتغريب التي حاولت السلطات الإسرائيلية تنفيذها على فلسطيني الداخل.

وسُجن الشيخ رائد صلاح في عام 2010 خمسة أشهر، وفي عام 2016 أحد عشر شهراً، وفي عام 2017 فيما يعرف بملف الثوابت أحد عشر شهراً ومن ثم اعتقال منزلي مشدد حتى أغسطس/ آب من عام 2020 وحتى اليوم يمكث في سجن فعلي.

ويوضح المحامي خالد زبارقة لـ«القدس العربي» أن كل فترات السجن التي تعرض لها الشيخ رائد صلاح كانت تتم تحت ظروف قاسية في قسم العزل الانفرادي، لا لسبب الا لإشباع غرائز السلطات الإسرائيلية الانتقامية من الشيخ رائد بسبب نشاطه المناهض لمخططاتهم العدوانية».

ويؤكد إن قيام سلطات السجون الإسرائيلية بحبس الشيخ رائد صلاح داخل العزل الانفرادي يعتبر أحد اشكال التعذيب الذي تمارسه السلطات الإسرائيلية بحق الشيخ، إضافة الى سياسات الخنق والتضييق، بهدف الإذلال والإهانة، التي تمارسها عليه وهو معزول في زنزانة انفرادية.

كما يقول ان ممارسة التعذيب يعتبر مخالفاً للقانون الإسرائيلي نفسه وللقوانين والأعراف الدولية، ويعتبر جريمة بحق الإنسانية ومساسا صارخا بحقوق الشيخ رائد صلاح الأسير التي تستمد من الكرامة المتأصلة للإنسان، مشددا على أن التعرّض للتعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة يعتبر مخالفة واضحة للقانون الدولي وليثاق مناهضة كل اشكال التعذيب المصادق عليها من قبل الشرعية الدولية. وينوه محامي الدفاع زبارقة أن هذا التعذيب المذكور قد تسبب للشيخ رائد صلاح بمعاناة كبيرة وآلام شديدة خاصة أنه تجاوز الثالثة والستين من عمره.

مسؤولية التعذيب

كذلك يؤكد المحامي زبارقة ان المسؤولية القانونية على ممارسة التعذيب تقع على عاتق كل من شارك فيه أو حرّض عليه أو وافق عليه أو سكت عنه، سواء كان موظفا رسميا أو أي شخص آخر يتصرف بصفته الرسمية، وذلك بحكم القاعدة القانونية التي تنص على المسؤولية الجماعية في الجرائم الجنائية حسب القانون الدولي.

ويضيف في هذا السياق «لقد ثبت لنا من خلال مرافقتنا القانونية للشيخ أن جهاز القضاء الإسرائيلي لم يعد يحمي حقوق الشيخ الأساسية والإنسانية من قمع وتسلط السلطات الرسمية وهذا الجهاز أصبح يتماهى بشكل كامل مع تطرف السلطات الإسرائيلية في ممارساتها ضد الشيخ رائد صلاح».

ويطالب طاقم محاميه السلطات الإسرائيلية بالكف الفوري عن ممارسة التعذيب بحق الشيخ واحترام إنسانيته وإخراجه من زنازين العزل وتحويله الى القسم العام في أحد السجون القريبة من عائلته. كما ويناشد المؤسسات القانونية الدولية التدخل بشكل مباشر عند السلطات الإسرائيلية لمنع استمرار هذه الجريمة والمطالبة بزيارة الشيخ في سجنه للاطلاع عن كثب على ظروف حبسه، مثلما يطالب الجهات القانونية الدولية، خاصة مؤسسات حقوق الإنسان بالعمل على تجريم هذه الممارسات ومعاقبة السلطات الإسرائيلية على ارتكابها.

الشيخ رائد صلاح

خطورة الشيخ رائد صلاح

وردا على سؤال يوضح المحامي زبارقة أن أحد المعايير التي ترصدها سلطات السّجن الإسرائيلية لتقرير «خطورة الشيخ» ـ حسب مفهومها ـ هي مدى تأثيره على المحيطين به، ومن هذه المعايير مدى تأثيره على السّجانين. ويمضي باستذكار تجربته الخاصة معه بالقول: «في إحدى الزيارات حدّثني أنّ سجّانًا كان يناديه بـ «الشيخ رائد» وذات مرّة سمعه مسؤول القسم فنهره وقال له «لا تقل شيخ، قل رائد لوحدها» وهذا المشهد تكرر مع سجين يهودي أيضا كان يناديه بـ«الشيخ رائد» فدعاه مدير القسم ونهره وقال له «لا تقل شيخ، هذا إرهابي» وجاء السجين اليهودي وأخبر الشيخ بذلك.

ويقول إن ثقافة الشيخ رائد العالية وسعة اطلاعه، وخاصةً بالشريعة اليهودية، تعمّقت بعد تأليفه كتاب «قراءة سياسية في توراة اليوم وملحقاتها» فأصبح عنده اطلاع كبير على التوراة واليهودية، وكان يناقش السّجانين اليهود فيها ويسألهم أسئلة لا يعرفون الإجابة عنها وكانوا يتفاجأون من سعة اطلاعه وعمق ثقافته.

ويضيف في هذا السياق: «الشيخ رائد عزيز النّفس لا يطلب من السجان أيّ طلب، فهو يطهو طعامه لوحده، ويشتري كل مستلزماته من دكان السّجن التي تسمى «كانتينا» وهو منظم جدا في طعامه وشرابه ونومه، ويحرص على نظافة وترتيب غرفته التي يعيش فيها بشكل دائم.

ويقول أيضا إن للشيخ برنامجا تعبديا ثابتا في السّجن من صلاة مفروضة وتطوّع وقيام وأذكار وأوراد ثابتة يرددها ويحافظ عليها، وفي ساحة السّجن التي يقضي فيها الشيخ جولته اليومية تجتمع الطيور والعصافير، وكلما خرج للفورة (الجولة اليومية) يأخذ معه الخبز ويضعه في جيبه حتى يطعم الطيور التي تتجمع حوله وكأنّها تواسيه. ويضيف «بالمناسبة، فإن للشيخ قدرة على تقليد أصوات العصافير وكأنه يتكلم معها».

المجلس الأعلى للرياضة في غزة يطلق المخيمات الصيفية: «لن يقفل باب مدينتنا»

غزة ـ «القدس العربي»:

انطلقت في المناطق الفلسطينية المخيمات الصيفية المخصصة للفتية والطلائع، بعنوان «لن يقفل باب مدينتنا» التي استلهمت شعارها لهذا العام من أغنية فيروز «زهرة المدائن» وذلك ردا على الحملة الإسرائيلية ضد مدينة القدس المحتلة، والرامية لتهويدها وترحيل سكانها. وأعلن المجلس الأعلى للشباب والرياضة أن المخيمات الصيفية ستمتد لمدة عشرة أيام، وتتضمن زوايا تثقيفية وترفيهية، منها الرياضية والإلكترونية، والتثقيف الوطني، والفنون الشعبية، والأشغال اليدوية.

ويؤكد أن المخيمات تهدف إلى التفريغ النفسي والبدني، وتنمية المهارات والقدرات، ورفع مستوى الوعي في القضايا الوطنية بما يعزز الانتماء والتعلم من خلال اللعب والمشاركة في الحياة الاجتماعية والتطوع، والمشاركة الواسعة في الأنشطة اللامنهجية، وكشف المواهب ومتابعتها ودعمها من خلال تخصيص مخيمات للموهوبين في المرحلة المقبلة كما جرت العادة.

وأوضحت أنه يشارك في المخيمات 596 من المنشطين، ومدير لكل مخيم لتيسير وتدريب الطلائع وإدارة المخيم، ويشرف على سير العمل بدقة ونجاح 55 من المقيمين لتقديم تقارير للمجلس الأعلى حول أداء المخيم ومدى استيفائه للشروط اللازمة لإقامة مخيم للطلائع، وفقا لرؤية المجلس التي تحرص على ضمان النمو النفسي والاجتماعي والوطني السليم لديهم. ويبلغ عدد المتطوعين الإعلاميين 45 إعلاميا وإعلامية، يعملون تحت مظلة المجلس الأعلى، لتسليط الضوء على مواهب الطلائع الإبداعية.

وقال جبريل الرجوب رئيس المجلس الاعلى للشباب والرياضية، إن هذه المخيمات تأتي في ظل التصدي لهجمات الاحتلال، ومحاولاته الرامية لاجتثاث أسر الشيخ جراح في القدس المحتلة. وأوضح أنه سيكون هناك عرض لمدة عشر دقائق على كل المشاركين في المخيمات في الضفة وغزة، لتثقيف المشاركين بما يحصل في القدس، وذلك في إطار العمل على توفير كل أساليب الصمود وتعزيز وتوسيع دائرة الوعي الوطني.

يشار إلى أن العدد الكلي للمخيمات الصيفية للطلائع بلغ 149 مخيما في الضفة، و70 في قطاع غزة.

القناة العبرية الرسمية:

إسرائيل تبدأ الأسبوع المقبل إقامة «عائق» وتحصين المباني على الحدود مع لبنان

الناصرة ـ «القدس العربي»:

قالت القناة العبرية الرسمية أمس إن السلطات الإسرائيلية ستبدأ الأسبوع المقبل في تحصين المنازل والمباني العامة، وإقامة «عائق» على طول الحدود مع لبنان، تزامنا مع تحذيرات من تبعات أزمته الداخلية.

وأوضحت أن السلطات الإسرائيلية ستبدأ الأسبوع المقبل في تحصين المنازل والمباني العامة الواقعة على مسافة كيلومتر واحد من الحدود مع لبنان، وإقامة «عائق» على طول المناطق الحدودية.

جاء ذلك بعد أن تم تحديد حصة وزارة الأمن (12 %) من الميزانية العامة البالغة نحو 560 مليار شيكل(173 مليار دولار).

ووفقا للقناة العبرية ستبلغ تكلفة التحصين في السنة الأولى 100 مليون شيكل (نحو 31 مليون دولار) وستتم زيادتها في كل عام، بينما من المتوقع أن تكون التكلفة في السنة الثانية 250 مليون شيكل، وفي السنة الثالثة 500 مليون شيكل. د

وأضافت أن عملية التحصين ستبدأ «في المستوطنات التي تقع على بعد كيلومتر واحد من الحدود، على أن تبدأ في «كفار يوفال» الواقعة على الحدود اللبنانية. وأوضحت أنه سيتم البدء بالعمل على «العائق» الحدودي، الذي سيزود بوسائل تكنولوجية وكاميرات وأجهزة استشعار عالية الحساسية وأجهزة إنذار متقدمة.

وفي الأسابيع الأخيرة، كان الجيش الإسرائيلي قد أعلن عن عدة عمليات تسلل عبر الحدود اللبنانية، وكانت غالبيتها لأجانب يبحثون عن فرص عمل.

ونوهت القناة إلى «خشية لدى المستوطنين الإسرائيليين سكان الجليل، من تنفيذ عمليات تسلل «مخربين» أو تدفق لبنانيين فارين من الأزمة الخانقة بحثا عن مساعدات. إلى ذلك زعمت أن حركة حماس كثفت في الآونة الأخيرة جهودها لتنفيذ هجمات في الضفة الغربية المحتلة ضد إسرائيليين، بتوجيه من قطاع غزة.

وأوضحت أن من أبرز الناشطين في جهود التجنيد عبد الله عرار، وهو أحد محرري «صفقة شاليط» الذي كان خلال الأشهر الستة الماضية على تواصل مع عشرات الفلسطينيين من الضفة الغربية في محاولة لتجنيدهم لشن هجمات ضد إسرائيليين.

وقالت إن عرار كان متورطا سابقا في خطف وقتل المواطن الإسرائيلي ساسون نوريئيل عام 2005 حيث تم إبعاده إلى قطاع غزة في إطار صفقة شاليط. كما ادعت أنه في محاولاته لتجنيد فلسطينيين، عمل عرار على مدار الساعة طوال الأشهر الستة الماضية من خلال الاتصال أو عبر الهاتف أو عبر الإنترنت والشبكات الاجتماعية مع حوالى60 فلسطينيًا، وأوضحت أنه توجه إلى ما يقرب من مئة فلسطيني في محاولة لتجنيدهم في العامين الماضيين، إلا أنه في الأشهر الأخيرة زاد من وتيرة عمله حتى تمكن في بعض الحالات من تجنيد بعض الفلسطينيين إلى صفوف حماس.

وقالت أيضا إن قوات الاحتلال ألقت القبض في الآونة الأخيرة على خمسة فلسطينيين جندهم عبد الله عرار، ثلاثة منهم من مدينة جنين واثنان آخران من نابلس وبيت لحم.

ونقلت عن مصادر «مطلعة» أنه في بعض الحالات «كان عرار يقوم بتجنيد ناشطين جدد دون إعطائهم نقودا».

ومضت في مزاعمها نقلا عن مصادر أمنية قولها إنه رغم أنه كان قد وعد المجنّدين بالمال إلا أنه لم يدفع لهم، مما دفعهم إلى قطع العلاقات معه.

وذكرت القناة أن عرار يعمل على توجيه المجندين حول كيفية تنفيذ الهجمات ضد الإسرائيليين، ويرسل لهم توضيحات عبر الهاتف حول كيفية صنع عبوات ناسفة ومكان شراء المعدات اللازمة لصنعها.

محلل عسكري إسرائيلي: الصواريخ الدقيقة ستحسم قضية الحرب بين إسرائيل وحزب الله

الناصرة ـ «القدس العربي»:

يرى محلل عسكري إسرائيلي أن الصواريخ الدقيقة هي التي ستحسم قضية اندلاع مواجهة عسكرية بين إسرائيل وحزب الله في الفترة القريبة.

ويقول طال ليف رام في مقال نشرته صحيفة «معاريف» إنه رغم استمرار النشاطات العسكرية المنسوبة إلى إسرائيل في سوريا، والأوضاع القاسية الآخذة بالتفاقم في لبنان، والصعوبات الاقتصادية التي تواجهها إيران في الآونة الأخيرة، فإن مشروع الصواريخ الدقيقة لدى حزب الله، آخذ بالتقدّم إلى الأمام، معتبرا أن هذا الأمر من شأنه أن يضع أمام المؤسسة السياسية الإسرائيلية معضلة من العيار الثقيل في الأعوام القليلة المقبلة، تتعلق بكيفية التصرّف حيال هذا التهديد الخطير. ويقول إنه سبق لقائد جيش الاحتلال الجنرال أفيف كوخافي أن قال في الماضي إنه في حال تجاوز الحزب الخط الأحمر بالنسبة إلى إسرائيل من ناحية كمية الصواريخ الدقيقة التي يحوزها حزب الله، ومن ناحية نوعيتها، فإن قيام إسرائيل بالمبادرة إلى شنّ حرب سيكون مُبرَّرا، وستستند هذه الحرب إلى هدف أخلاقي لائق.

ويتابع «في نهاية الأمر تُعتبر قضية تزوُّد حزب الله بصواريخ دقيقة صراعاً ضد عامل الزمن. ويدرك المسؤولون في إسرائيل أنه لا يمكن الحؤول دائماً دون وصول التكنولوجيا اللازمة لإنتاج مثل هذه الصواريخ إلى أيدي حزب الله، لكن يجب عرقلة تطوير هذا المشروع قدر الإمكان».

حلول دفاعية

ونوه أن الصناعات الأمنية الإسرائيلية تؤمن بأن هناك حاجة في المستقبل إلى مزيد من الحلول الدفاعية إلى جانب قدرات هجومية واستخباراتية لكبح القدرات العسكرية لدى حزب الله وحماس، لكن مثل هذا اليوم ما زال بعيداً، وإلى حدّ كبير كانت عملية «حارس الأسوار» في أيار/ مايو الفائت إشارة إنذار، إذ كان هناك فشل في تحديد منظومات إطلاق الصواريخ لدى العدو في زمن القتال، وهو ما عطّل إمكان المساس بها وشلّ قدرتها.

وفي رأي طال ليف رام يمكن القول إن قضية الصواريخ الدقيقة هي التي ستحسم اندلاع مواجهة عسكرية بين إسرائيل وحزب الله في الفترة القريبة المقبلة.

ويقول إن حزب الله نقل في العامين الأخيرين مركز الثقل لمشروع تطوير هذه الصواريخ إلى لبنان، بعد أن ألحقت إسرائيل أضراراً كبيرة به في سوريا. وهنا يطرح السؤال عمّا إذا كانت هناك نقطة زمنية يجب على إسرائيل أن تعمل فيها ضد أهداف محددة في لبنان، وبأية طريقة، وهل سيؤدي ذلك إلى حرب في مقابل حزب الله؟. ردا على ذلك يعتقد المحلل العسكري أنه لا بد من القول هنا إنه خلال الأعوام الأخيرة لم تحدّد المؤسسة السياسية في إسرائيل بدقة ما الذي تطلبه من الجيش في هذا الشأن.

يشار الى أن «معهد أبحاث الأمن القومي» التابع لجامعة تل أبيب اعتبر في تقريره الاستراتيجي قبل أيام أن «الحكومة الإسرائيلية مطالبة بتحديد شكل وتوقيت معالجة مشروع الصواريخ الدقيقة» لدى حزب الله.

ويشير طال رام ليف الى أن الحكومات الإسرائيلية الأخيرة تبنت موقف الجيش الذي كان فحواه أنه يجب التعامل مع مشروع الصواريخ الدقيقة بشكل مغاير كلياً للتعامل مع مشروعات تعاظم السلاح التقليدي وهذا يعني أن إسرائيل حددت هذه القضية على نحو كبير بأنها شبيهة بعقيدة منع العدو من امتلاك سلاح نووي.

خط أحمر

ويقول إنه من اللحظة التي جعلت إسرائيل فيها هذه القضية بمثابة خط أحمر، لم يعد في مقدورها أن تسمح لحزب الله بأن يكون محصناً حيالها، معتبرا أن هذا يعني أنه لا يجوز عشية أية حرب مقبلة أن تكون بحيازة حزب الله مئات الصواريخ الدقيقة المنتشرة في الأراضي اللبنانية، وأساسا في مواقع تحت الأرض يصعب على الجيش الإسرائيلي اكتشافها أثناء القتال، منوها أنه وفقا للتقديرات، توجد بحيازة حزب الله الآن عشرات الصواريخ الدقيقة، لكن المسافة بينه وبين مئات الصواريخ الدقيقة ليست بعيدة، وعندها ينتقل حزب الله إلى مرحلة يكون فيها محصناً ولديه قدرة عملياتية مؤكدة. ويضيف «هنا بالضبط تكمن المعضلة الإسرائيلية التي يفهم أصحابها أن أية هجمات مباشرة في الأراضي اللبنانية ستؤدي إلى نشوب حرب.

أما موقف الجيش في هذه المرحلة فيؤكد أنه رغم تقدّم حزب الله في المشروع، إلاّ إننا لم نصل بعد إلى المرحلة التي تسوّغ الانتقال إلى درجة نشاط أكثر عدوانية».

ويرى أنه كجزء من مكافحة مشروع الصواريخ الدقيقة نُسب إلى إسرائيل هجوم واحد معروف على الأراضي اللبنانية وهو الهجوم الذي شُنّ قبل نحو عامين بواسطة طائرات مسيّرة في الضاحية الجنوبية في بيروت. ووفقاً لوسائل إعلام أجنبية، تم في هذا الهجوم إلحاق ضرر بمركّب تكنولوجي مهم في عملية إنتاج هذه الصواريخ.

ويرجح طال رام ليف أن المؤسسة الأمنية الإسرائيلية ستزيد جهودها المبذولة في قنوات العمليات السرية في الأشهر القريبة المقبلة، موضحا إن المعضلة هنا ستكون كبيرة، لأنه ما من ضمان في أن يكون نموذج العمل هذا الذي تؤكد وسائل إعلام أجنبية أن إسرائيل تستخدمه منذ عدة أعوام في إيران، هو نموذج مناسب في مقابل حزب الله.

ويعلل تحذيره بالقول إن لإسرائيل حدودا مشتركة مع لبنان، ولذا يبقى احتمال نشوب حرب هنا أكبر بكثير، في وقت يمكن أن يتهمها العالم بأنها هي التي جرّت لبنان إليها رغم أزمته الحادة على المستويات كافة، وبذلك لن تحظى حرب كهذه بشرعية دولية.

ويضيف المحلل الإسرائيلي «إلى جانب ذلك، وفي حال حدوث تصعيد، سيكون الجيش الإسرائيلي مطالباً بأن يكون جاهزاً لعمليات تفاجئ حزب الله وتمس بقدراته المتقدمة قبل أن يقوم باستخدام الصواريخ الدقيقة الموجودة بحوزته.

في كل الأحوال يجب القول إن إسرائيل تقترب أكثر فأكثر من مفترق الطرق الحرج في كل ما يتعلق بمشروع صواريخ حزب الله الدقيقة، مرجحا أنه خلال ولاية رئيس هيئة الأركان الحالي كوخافي، وربما حتى في السنة القريبة، ستزداد المطالبة باتخاذ قرارات بشأن كيفية العمل ضد هذا المشروع.

يد المغرب الممدودة في أعين باحثين وخبراء وإعلاميين

الملك محمد السادس يدعو إلى إعادة فتح الحدود مع الجزائر

الملك محمد السادس

عبد المجيد تبون

الرباط ـ «القدس العربي»

من الطاهر الطويل:

اعتبر باحثون مغاربة أنه حان الوقت لطي صفحة الخلافات بين المغرب والجزائر، وتجاوز العراقيل التي تحول دون تقوية العلاقات بين البلدين الجارين. وأكدوا أن ما يجمع بينهما أكثر مما يمكن أن يفرق، ومن ثم تأتي استعجالية إعادة فتح الحدود البرية المغلقة منذ 1994.

جاءت هذه التصريحات تفاعلاً مع الخطاب الذي ألقاه العاهل المغربي محمد السادس، مساء أول أمس السبت بمناسبة عيد العرش، حيث جدد "الدعوة الصادقة لأشقائنا في الجزائر ـ كما قال ـ للعمل سويا، دون شروط، من أجل بناء علاقات ثنائية، أساسها الثقة والحوار وحسن الجوار". واعتبر "أن الوضع الحالي لهذه العلاقات لا يرضينا، وليس في مصلحة شعبينا، وغير مقبول من طرف العديد من الدول".

وتابع قائلاً: "قناعتي أن الحدود المفتوحة هي الوضع الطبيعي بين بلدين جارين، وشعبين شقيقين، لأن إغلاق الحدود يتنافى مع حق طبيعي، ومبدأ قانوني أصيل، تكرسه المواثيق الدولية، بما في ذلك معاهدة مراكش التأسيسية لاتحاد المغرب العربي التي تنص على حرية تنقل الأشخاص، وانتقال الخدمات والسلع ورؤوس الأموال بين دوله".

وأشار العاهل المغربي إلى أنه عبّر عن ذلك صراحة، منذ 2008، وأكّد عليه عدة مرات، في مختلف المناسبات، موضحاً أنه لا هو ولا الرئيسان الجزائري، الحالي والسابق، مسؤولان عن قرار الإغلاق. واستدرك: "ولكننا مسؤولون سياسيا وأخلاقيا، عن استمراره، أمام الله، وأمام التاريخ، وأمام مواطنينا".

وأعرب عن اعتقاده بأنه "ليس هناك أي منطق معقول يمكن أن يفسر الوضع الحالي، لا سيما أن الأسباب التي كانت وراء إغلاق الحدود أصبحت متجاوزة، ولم يعد لها اليوم أي مبرر مقبول"، مضيفاً قوله: "نحن لا نريد أن نعاتب أحدا، ولا نعطي الدروس لأحد، وإنما نحن إخوة فرق بيننا جسم دخيل، لا مكان له بيننا".

وتابع: "أما ما يقوله البعض بأن فتح الحدود لن يجلب للجزائر، أو للمغرب، إلا الشر والمشاكل، فهذا غير صحيح، وهذا الخطاب لا يمكن أن يصدقه أحد، خاصة في عصر التواصل والتكنولوجيات الحديثة".

الحدود المغلقة تغلق العقول

ولاحظ الملك محمد السادس أن "الحدود المغلقة لا تقطع التواصل بين الشعبين، وإنما تساهم في إغلاق العقول، التي تتأثر بما تروج له بعض وسائل الإعلام من أطروحات مغلوطة، بأن المغاربة يعانون من الفقر، ويعيشون على التهريب والمخدرات"، وأوضح أنه "بإمكان أي واحد أن يتأكد من عدم صحة هذه الادعاءات، لا سيما أن هناك جالية جزائرية تعيش في بلادنا، وهناك جزائريون من أوروبا، ومن داخل الجزائر، يزورون المغرب، ويعرفون حقيقة الأمور".

وأردف في خطابه: "أنا أؤكد هنا لأشقائنا في الجزائر، بأن الشر والمشاكل لن تأتيكم أبدا من المغرب، كما لن يأتيكم منه أي خطر أو تهديد، لأن ما يمسكم يمسنا، وما يصيبكم يضرنا".

لذلك، نعتبر أن أمن الجزائر واستقرارها، وطمأنينة شعبها، من أمن المغرب واستقراره.

والعكس صحيح، فما يمس المغرب سيؤثر أيضاً على الجزائر، لأنهما كالجسد الواحد. ذلك أن المغرب والجزائر يعانيان معاً من مشاكل الهجرة والتهريب والمخدرات، والاتجار في البشر. فالعصابات التي تقوم بذلك هي عدونا الحقيقي والمشترك، وإذا عملنا سوياً على محاربتها سنتمكن من الحد من نشاطها، وتجفيف منابعها".

ويستطرد العاهل المغربي: "نتأسف للتوترات الإعلامية والدبلوماسية التي تعرفها العلاقات بين المغرب والجزائر، والتي تسيء لصورة البلدين، وتترك انطباعاً سلبياً، لا سيما في المحافل الدولية".

ودعا "إلى تغليب منطق الحكمة، والمصالح العليا، من أجل تجاوز هذا الوضع المؤسف، الذي يضيع طاقات بلدينا، ويتنافى مع روابط المحبة والإخاء بين شعبينا"، وفق قوله، مشدداً على أن "المغرب والجزائر أكثر من دولتين جارتين، إنهما توأمان متكاملان".

ووجه ملك المغرب الدعوة إلى رئيس الجزائر "للعمل سوياً، في أقرب وقت يراه مناسباً، على تطوير العلاقات الأخوية، التي بناها شعبانا، عبر سنوات من الكفاح المشترك".

ارتياح كبير

وبارتياح كبير، تلقى باحثون وخبراء مغاربة مع "اليد الممدودة" تجاه الجزائر، مثلما تجسد ذلك في تصريحات بعضها خاص بـ"القدس العربي"، وبعضها الآخر ورد في تدوينات عبر الفضاء الافتراضي.

وهكذا، أكد الأكاديمي والمحلل السياسي، محمد بودن، رئيس مركز "أطلس" لتحليل المؤشرات السياسية والمؤسساتية، أن ثمة تأكيداً ملكياً على أهمية الحوار وفتح الحدود بين المغرب والجزائر، لأن المرحلة التي تجتازها العلاقات الثنائية ينبغي معها تصور المستقبل بشجاعة وسعة نظر.

وأضاف قائلاً: "قد تكون النكسات جزءاً من رحلة البلدين في مرحلة معينة، لكن إهمال الحلول أمر غير ذي جدوى، طالما أن الوضع الراهن للعلاقات ليس نتيجة للعقدين الماضيين".

ولفت الانتباه إلى أنه "توجد الآن بادرة حسن نية وإرادة من المغرب، يلزمها ما يشبهها من الجزائر لإحياء روح التضامن بين توأمين، وهذا خيار استراتيجي سيمكن البلدين معاً من مواجهة الجيل الجديد من الأعباء والتحديات واستثمار الإمكانات البشرية واللامادية والمستقبلية للبلدين وصهرها في مجهود جماعي يمكن أن ينعكس إيجاباً على الفضاء المغاربي".

واعتبر أن "هذا تطلع نحو المستقبل وتفسير للأمور لمن لا يدريها أو يعيها مع تفكيك لبعض المزاعم والأحكام المسبقة والاستنتاجات الخاطئة حول المغرب ومواقفه المبدئية والنظرة التي يتوفر عليها لجواره". وفي هذا السياق، اعتبر أن الخطاب الملكي خاطب العقل في الدولة الجزائرية وتمسك بالأخوة مع الشعب الجزائري؛ لأن الوضع الحالي للعلاقات المغربية الجزائرية، يقول المتحدث نفسه لـ"القدس العربي"، لا ينبغي أن تكون له علاقة لا بالماضي ولا بالمستقبل، ويمكن الانتقال إلى مساحة جديدة قائمة على القواسم المشتركة للتغلب على عدم اليقين والحد الأدنى من التعاون.

مصير مشترك

إبراهيم الفاسي الفهري، الرئيس المؤسس لمعهد "أماديوس"، أشار إلى أن هذه الخطوة "أكثر من يد ملكية ممدودة، إنه نداء للقلب والعقل". وأكد أن المغرب والجزائر ينتميان إلى مجتمع يوحده مصير مشترك، معتبراً أن إغلاق الحدود البرية لما يقرب من 30 عاما انحراف مضاعف، على المستويات التاريخية والسياسية والاقتصادية والثقافية.

واستطرد قائلاً إن "الثقة والحوار وحسن الجوار" بين البلدين ليست أمنيات ولا طموحات وهمية، وإنما هي تطلعات عميقة يتقاسمها الشعبان الشقيقان عبّر عنها الملك محمد السادس، الذي يبرز، مرة أخرى، ببراغماتيته وقيادته باسم الأخوة والوحدة المغاربية. وختم تدوينته بالقول: "بحسن نية، يؤمن المغرب بالفطرة السليمة والذكاء الجماعي".

تخييب آمال دعاة الفتنة

أما الإعلامي عبد الرحيم الفارسي فيرى أن الملك محمد السادس يخيب آمال كل دعاة الفتنة بين الجزائر والمغرب ويدعو إلى فتح الحدود البرية ومعها فتح صفحة جديدة بين شعبي بلدين وصفهما بالتوأمين، وبدون أي شروط مسبقة.

ولاحظ أن "لهجته جاءت طافحة بالدعوة لبناء المستقبل على أساس المصالح المشتركة في منطقة إفريقية وأورومتوسطية حافلة بالفرص الواعدة من جهة، ومن جهة أخرى فيها بيئة مواتية للمطبّات التي تجعل مصير حوالي 100 مليون نسمة رهناً لما سيقرره زعماء اليوم".

كما لاحظ أن العاهل المغربي لم يتطرق لإسبانيا التي بلغ التوتر معها أوجه في أزمة استضافة زعيم البوليساريو، ولم يقف عند مسألة الصحراء، بل جعل في خطاب العرش الملف الجزائري مباشرة بعد أزمة كورونا بما لها وما عليها. واعتبر أيضاً أن استقرار الجزائر من استقرار المغرب، والعكس صحيح.

وسجل أيضاً أن العاهل المغربي جعل صفة "فخامة" تسبق حديثه عن الرئيس عبد المجيد تبون، ولم يسقطها أيضاً عن سلفه عبد العزيز بوتفليقة، مشيراً إلى أن هذا الوصف يأتي بينما قبل بضعة أسابيع قال تبون إنه لا مشكلة لديه مع الشعب المغربي وإنما "مع النظام المغربي".

كما نزع الملك محمد السادس المسؤولية في غلق الحدود عن الرئيسين وعن نفسه، لكنه اعتبر أن الاثنين وهو ثالثهما لديهم مسؤولية سياسية وأخلاقية إن استمر الوضع غير الطبيعي على ما هو عليه.

وتساءل الإعلامي المغربي عما إذا كانت ستخف حدة التنابز وحملات سوشل ميديا المشبعة بالحقد والتحريض بين البلدين. وقال: "على كل حال لا أتوقع، بعد هذا الخطاب، أن تزال الأقفال أو يعود موظفو قسم الجوازات من البلدين إلى مكتبيهم المهجورين منذ قرابة ثلاثة عقود بمعبر (زوج بغال) البري". وورد في تدوينة المحلل السياسي عمر الشرقاوي: "في سياق مشحون بتوتر حاد بين الجزائر والمغرب ظل يتغذى لشعور وسنوات من خطاب الكراهية والعداء الذي ينتجه حكام الجزائر، كان من اللازم على كل ذي عقل لبيب أن يستوقفه خطاب القوة وقوة الخطاب، الذي عبر عنه الملك محمد السادس بمناسبة عيد العرش. فعلى خلاف ما كان يتوقع حكام الجزائر والمتاجرون بسيادة الشعوب والعناصر الدخيلة جاء الخطاب الملكي مشحونا بالدين والأخلاق والقومية العربية، ومتسلحاً بالعقلانية والمعقولية ومتعالياً عن كل التفاهات اليومية وهو ما يستحق وقفة تأمل وتحليل".

وأضاف قائلاً: "لا يبدو أن خطاب اليد الممدودة تعبر عن جبن أو خوف من المواجهة، بل بالعكس هي دعوة هادئة لتجاوز واحدة من أطول التوترات البينية. ومهما كان تفاعل القوى الحاكمة في الجزائر فإن التاريخ والأمم والشعوب سيشهدون أن ملك المغرب رفض رد السيئة بسيئة أسوأ منها".

وأوضح أنها ليست المرة الأولى التي يدعو فيها العاهل محمد السادس إلى فتح الحدود بين المغرب والجزائر وتجاوز الخلاف المصطنع بين الجارين، حيث أثار الموضوع في أكثر من مناسبة، سنوات 2008 و2009 و2011 و2014 و2018 و2019.

ولاحظ أنه بقدر ما كان أسلوب التجاهل لدى حكام الجزائر كان أسلوب الإصرار لدى ملك المغرب.

فتح الحدود مسؤولية أخلاقية

هذه الخلاصة وردت أيضاً في تدوينة الخبير والكاتب إدريس الكنبوري الذي بدا متشائماً، إذ قال إن دعوة الخطاب الملكي النظام الجزائري إلى فتح الحدود وتطبيع العلاقات "بدون شروط" تضع الجزائر أمام مسؤولية أخلاقية بدرجة أولى. فذلك معناه تحييد الأزمات الثنائية والتعاون في ما هو مشترك ومنح الخلافات فرصة زمنية لنضوج الحلول المتفاوض حولها، أما قضية الصحراء فهي في يد الأمم المتحدة.

وفي اعتقاده، فإنه من المستبعد أن يتفاعل النظام الجزائري مع تلك الدعوة، لأنه بذلك قد يخسر أطروحة سياسية كاملة بنى عليها مشروعيته.

وأعرب عن اعتقاده بأن مشروعية حكم الجنرالات نابعة من وجود تحد خارجي يمثله المغرب، وقال: "إذا تم إلغاء هذا التحدي وانتفى ورود الخطر الخارجي، فلن يبقى هناك ما يبرر استمرار قبضة الجنرالات. جميع الأنظمة العسكرية بنيت على إحدى أطروحتين: الحفاظ على الثورة، أو التصدي للخطر الخارجي. بالنسبة للجزائر لدى الجنرالات الاثنتان معاً".

وكتب الباحث والإعلامي محمد أحداد: "طيلة 22 سنة من حكم الملك محمد السادس، كان المغرب حريصاً على المستوى الرسمي لتبني سياسة اليد الممدودة. في كل مرة كان الجالس على العرش يدعو الجار الشرقي إلى تغليب لغة الحوار وفتح الحدود".

وأكد أنه "ليس هناك حل اليوم لتطور المنطقة في ظل انتشار فيروس كورونا وشح الاستثمارات ومشاكل الأمن، سوى التكتل بدل التفرقة، التعاون بدل الحرب"، مشيراً إلى أن الصراع المغربي الجزائري استنزف موارد البلدين، فيما استثمرت الدول الكبرى هذه الفجوة لفرض نوع من سباق التسلح وإمساك البلدين من الأيادي التي توجعهما والنتيجة تعطيل مسار التنمية وقتل مشروع المغرب الكبير وجر المنطقة إلى حرب باردة دفع ثمنها أجيال.

وتابع: "البوليساريو مشكل استعماري، ثم غذّاه معمر القذافي بالمال والسلاح، ونفخت فيه الحرب المستعرة بين أمريكا والاتحاد السوفياتي أيام معركة كسر العظام".

ولفت إلى وجود "مشكل كبير اليوم"، يتمثل في أن "النخب، سواء في الجزائر أو في المغرب، حولت القضية إلى ما يشبه الأصل التجاري يوظف عند الحاجة".

وختم تدوينته بالقول: "هذا مستقبل بلدين جارين يجمعهما كل شيء ويدفعان ضريبة الجغرافيا، ورسالة الملك اليوم في الخطاب من أجل مستقبل الشعوب بعيداً عن خطابات التجييش.. لكن من يستوعب الدرس على بساطته".

يونس السكوري، النائب البرلماني عن حزب "الأصالة والمعاصرة"، وصف خطاب العرش بـ"التاريخي"، لأنه ـ في اعتقاده ـ تضمن موقفاً يجمع بين الشجاعة والتواضع، وهما فضيلتان عريقتان، لا يعرف زعماء اليوم الكثير عنهما! وأضاف قائلاً: "نحن نشهد إعادة تعريف مفهوم "القيادة"، فمفهومها في المغرب يقوم على احترام الآخر، بعيداً عن ليّ الأذرع، وما يسميه المتخصصون التسلط. وأكد أن هذا مثال يستحق التدريس".

صفحة جديدة في العلاقات

وثمّن جمال المحافظ، رئيس المركز المغاربي للدراسات والأبحاث، عالياً دعوة العاهل المغربي محمد السادس إلى فتح الحدود بين المغرب والجزائر والتوجه نحول المستقبل وبناء علاقات تستند إلى حسن الجوار والعمل سوياً بدون شروط وفتح علاقات وصفحة جديدة، وتوطيد الاستقرار لتجاوز وضعية التوتر والخلاف بين البلدين الشقيقين، وتغليب الحكمة، ومواجهة التحديات المطروحة على البلدين.

وجدد مناشدته كافة وسائل الإعلام بالبلدين الشقيقين لوقف الحملات الإعلامية التي تساهم في زيادة الخلاف والتصعيد واستدامة التوتر بين المغرب والجزائر، كما دعا إلى بذل كل الجهود من أجل تنقية الأجواء بهدف المساهمة في استعادة الثقة والحوار المنتج لما فيه مصلحة الشعبين الشقيقين.

وأضاف في تصريح لـ"القدس العربي" قائلاً: "لقد أصبح من المفروض في ظل التحولات الراهنة التعاون من أجل التصدي للمعضلات التي تعاني منها شعوب المنطقة التي تجمعها، فضلاً عن الروابط التاريخية ووحدة المصير المشترك، خاصة في ظل الظروف الصعبة التي تجتازها المنطقة المغاربية، والتهديدات التي تتعرض لها، من المفروض أن يساهم الإعلام في التقريب بين وجهات النظر المختلفة، عوض أن يحوّل إلى وقود لإثارة الصراعات والنزاعات بين الشعوب، ويوظف لتعميق المزيد من الخلافات وفق إملاءات لخدمة أجندات تهدف إلى المزيد من بث التفرقة والنيل من وحدة الدول، عوض الانكباب على فتح المجال لمعالجة القضايا الحقيقية التي تعاني منها المنطقة في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية".

ولاحظ رئيس المركز المغاربي أن الحملات التحريضية بين البلدين التي تُسخّر فيها بعض وسائل الإعلام، تتزامن ويشتد وطيسها، كلما لاحت في الأفق، مبادرات ونداءات لهيئات وفعاليات مدنية وشخصيات، من سياسيين ومفكرين ومثقفين من البلدان المغاربية الخمسة، من أجل توطيد دعائم التعاون المشترك ومحاولة الاتفاق على تصور موحد لحل المشكلات العالقة، عبر الحوار وفي ظل الاحترام المتبادل، وهو ما يساعد على توطيد أواصر الأخوة ودعائم السلم ويمكن من استتباب الأمن بالمنطقة، ويبعدها بالتالي عن شبح الحرب وتهديدات العنف والتطرف والإرهاب.

ويرى المتحدث ذاته أن الإعلام يمكن أن يضطلع بدور هام في هذا المجال، بعيداً عن استخدام كل أساليب التحقير والإساءة المقصودة بالثوابت المغاربية من رموز وأعلام وطنية والحط من الكرامة، بدواعي النقد وحرية التعبير، في الوقت الذي من المفروض أن تلتزم وسائل الإعلام بقواعد أخلاقيات الصحافة منها الاستقلالية والموضوعية والتصدي لخطاب الكراهية والعنصرية والأخبار الزائفة والتعتيم والإثارة والحط من الكرامة الإنسانية.

انشغل المدونون بتقييم أجوبته واستطاع أن يمرر رسائل عديدة

موريتانيا: مقابلات للغزواني يفتح فيها ملفات حساسة في ذكرى رئاسته الثانية

نواكشوط ـ «القدس العربي»

من عبد الله مولود:

فتح الرئيس الموريتاني محمد الشيخ الغزواني مع حلول ذكرى رئاسته الثانية، أمس، أبرز ملفات حكمه وأكثر قضايا عهده حساسية وذلك في مقابلات مشتركة بين فرانس 24 وإذاعة فرنسا، تابعها الجميع باهتمام كبير.

وتحدث في هذه المقابلات التي تتبعها المدونون من مناظير مختلفة بين معجبين ومنتقدين، عن علاقته بالرئيس السابق محمد ولد عبد العزيز، نافياً "أن يكون ملف الرئيس السابق ملفاً سياسياً"، مضيفاً "أن قضية الرئيس السابق بدأت بتحقيق برلماني ووصلت في النهاية إلى القضاء، وأنه أخذ على نفسه العهد بعدم التدخل في القضاء".

وعن محاولة الرئيس السابق السيطرة على الحزب التي تلاها إطلاق التحقيق البرلماني في عشرية حكمه، قال الرئيس الغزواني "إن أطر الحزب ومناضليه هم الذين رفضوا محاولة السيطرة على الحزب وأنه هو نفسه حاول تهدئة الوضع".

ونال جواب الغزواني على سؤال يتعلق بما إذا كان على علم بالفساد الذي مارسه الرئيس السابق صديقه الخاص لأربعة عقود، إعجاب الجميع وبخاصة قول الغزواني: "لقد كنت مشغولاً بأشياء أخرى... لا لم أكن أظن أن هذا سيحدث لا. لا. لا.. لم أكن أعتقد أننا سنصل إلى هذا الوضع... لكي أكون واضحاً معكم فاجأتني أشياء كثيرة. دعوا أعيني تتحدث دعوهما فإنهما عيناي على الأقل... لا لم أخنه... اسألوه هو (عزيز) هل خانني؟".

وعن علاقته مع المعارضة، وقدرته على إسكات كل من قابله من قادتها، قال الرئيس الغزواني: "أنا أرى أن شيطنة المعارضة غير مفيدة، كما أعتقد أنه غير المناسب أن يبقى أي شخص معارض على قارعة الطريق".

وأضاف: "الاختلاف يكمن في البرامج السياسية ويمكن أن نبقي على هذا الاختلاف، لكن يبقى التواصل بيننا قائماً".

ونفى الرئيس محمد ولد الغزواني بشدة "أن يكون الفساد منتشراً في ظل حكمه، لكنه تدارك ليقول: "مع ذلك لا يمكن أن أقول إن الفساد غير موجود".

وفي أول تعليق له على قانون حماية الرموز المثير للجدل، شدد الرئيس ولد الغزواني التأكيد "على أنه لا مساس بالحريات، وأنه يحق لأي مواطن أن ينتقد أي شأن سياسي".

وتابع محاولاً مسح تخوفات الصحافيين والمدونين من إكراهات قانون حماية الرموز: "ينبغي أن يكون المواطن مطمئناً، وفعلاً من واجبي أن أطمئنه، بأنه لا مساس بالحرية، وسيظل مستوى الحريات في البلد كما كان عليه، بل إنه سوف يتحسن".

وفي حديث عن ثروات موريتانيا، ورداً على سؤال حول عدم وصولها للمحتاجين، أكد ولد الغزواني "أن موريتانيا تمتلك ثروات بالفعل، لكن لا بد من العمل من أجل استغلال هذه الثروات والاستفادة منها".

وتحدث الرئيس الغزواني عن موضوعات دولية بينها جوابه على سؤال حول القرارات التي اتخذها الرئيس التونسي قيس سعيد مؤخراً، فأكد "ثقته في اختيارات الرئيس وخبرته الدستورية التي لا يمكن معها أن يتصرف خارج القانون". ونفى الرئيس الموريتاني وجود أي حوار بين موريتانيا والجماعات المسلحة الناشطة في الساحل الإفريقي، وذلك في رده على سؤال يتعلق بالأصوات المطالبة في مالي وبوركينافاسو بالحوار مع هذه الجماعات.

وفي رد على سؤال مرتبط بقوة برخان وانسحاب الوحدات الفرنسية من مدينة تومبكتو المالية، وتأثيرات ذلك على تحرك الجماعات المسلحة، أوضح الرئيس الموريتاني "أن هذا الإجراء من شأنه أن يقلص نسبة التحكم في الوضعية، مؤكداً في ذات الوقت "تعويل مجموعة دول الساحل الخمس على الدعم الفرنسي الذي يعود لسنوات عدة مضت".

وبمجرد أن انتهت مقابلات الرئيس مع فرانس 24 وراديو فرانس، بدأ كبار المدونين الموريتانيين التعليق على أداء الرئيس خلالها، فانتقد المدون النشط محمد محفوظ ولد أحمد أجوبة الرئيس قائلاً: "أداء الارتجال كان ضعيفاً، والأفكار غائبة، أو مسدودة الاسترسال".

وأضاف: "ساعد الأداء السيئ للمحاور في ذلك؛ فكان يطرح سؤالاً ناقصاً ويكمله بمقاطعة الرئيس؛ فيساعده بذلك تارة ويربكه تارة، يبدو أن قراءة المكتوب أسهل وأفضل، أما المقابلة الفرنجية فكانت أفضل قليلاً، وكثيراً أحياناً"، حسب تعبيره.

وكتب المدون البارز عبد الرحمن ودادي: "من يوم أن أصبحت أتابع مقابلات الرؤساء الموريتانيين مع الصحافة العربية وأنا أقطر خجلاً لضعفهم الشديد في اللغة العربية، علماً أن مستوى معظمهم في الفرنسية ضعيف جداً ولكن ينقذهم جهل معظم الموريتانيين بها، وفي أحيان كثيرة كان المستوى يتجاوز الضعف ليصل للفضيحة، حتى إن بعض عبارات الرؤساء أصبحت مجالاً للتندر والتنكيت".

وقال: "مقابلة ولد الغزواني لا مجال لمقارنتها لغة ولا مضموناً بكل ما سبق، تدرك أن الرجل متعلم وأفكاره واضحة، ولم تصدر منه كلمة واحدة خارج السياق ونجح في تجنب كل الفخاخ في أسئلة محاوره وبخاصة ما يتعلق بولد عبد العزيز، حيث أبان أن العوامل الشخصية لا مكان لها في هذا الموضوع، فالملف بيد القضاء، والبرلمان هو من شكل لجنة التحقيق، ولم يدخل الرئيس الغزواني في مهاترات تعودناها يتهجم الرؤساء على من سبقهم".

الرئيس الموريتاني محمد الشيخ الغزواني

وكتب الإعلامي محمد المنى: "رغم بعض الملاحظات هنا وهناك، فإن مقابلة الرئيس محمد ولد الشيخ الغزواني مع «فرانس24» و«ار اف أي»، أظهرت بشكل عام، ولأول مرة منذ عقود، رئيساً موريتانياً قادراً على التحدث إلى الإعلام الدولي بلغة مفهومة وأفكار واضحة ومواقف لا يمكن وصفها بالسطحية أو السذاجة".

وقال: "نعلم أنه كثيراً ما يقوم العديد من وسائل الإعلام بـ«تغشيش» ضيوفها، لا سيما من كبار المسؤولين، فتسرب لهم الأسئلة قبل مواجهتهم بها مباشرةً على الهواء، تماماً كما تسمح لهم الصحافة بتقديم إجابات مكتوبة ومحررة بعناية فائقة من جانب معاونيهم".

وكان تقييم المدون النشط إسماعيل يعقوب الشيخ سيديا لأجوبة الرئيس الغزواني طريفاً، حيث كتب معلقاً: "تجاوز صاحبنا الامتحان بسهولة ودهاء حين الحديث عن المتاركة مع التنظيمات المسلحة في الساحل، وعن الفدية التي تشاع منذ مقتل أسامه بن لادن، وعن الانسحاب الفرنسي المعلن والحالة التونسية".

وقال: "استطاع ولد الغزواني باستدعاءاته لجيش الصحافة الفرنسية منذ عشرة أيام التي بدأت بمجلة جون افريك وانتهت بالتلفزيون الفرنسي شبه العمومي أن يخلد بشكل ذكي ذكرى تنصيبه الثانية قبل الدخول في العطلة الحكومية السنوية؛ وأن يمرر أكثر من رسالة إلى الداخل والخارج".

تونس: دعوات لتنظيم لقاء عاجل بين سعيّد والغنوّشي ... وسياسيون وحقوقيون يرفضون المحاكمات العسكرية لنواب الشعب و«ترويع عائلاتهم»

تونس – «القدس العربي»
من حسن سلمان:

تصاعدت الدعوات داخل حركة النهضة المطالبة بتنظيم لقاء عاجل بين الرئيس، قيس سعيد، ورئيس البرلمان، راشد الغنوشي، بهدف تجاوز الأزمة السياسية عقب القرارات الأخيرة للرئيس سعيد، في وقت انتقد فيه سياسيون وحقوقيون طريقة إيقاف عدد من نواب البرلمان ومحاكمتهم أمام القضاء العسكري، بعد قيام قوات الأمن بـ"ترويع عائلاتهم".

وكان المكتب التنفيذي للحركة اعتبر أن "الإجراءات الاستثنائية التي لجأ إليها السيد رئيس الجمهورية هي إجراءات خارقة للدستور والقانون وفيها اعتداء صريح على مقتضيات الديمقراطية وعلى الحقوق الفردية والمدنية للشعب التونسي، وتوريط لمؤسسات الدولة في صراعات تعطلها عن القيام بواجبها في خدمة الوطن والمواطن. وهذه الإجراءات التي قدمت بصفتها استجابة لمطالب مشروعة للشعب التونسي للخروج من أزمة ودائرة مقفلة، لا تمثل حلاً للمشاكل المركبة والمتراكمة، بقدر ما تضيف مخاطر جديدة إلى معاناة الشعب التونسي، بضرب الاستقرار والأمن الاجتماعي والاقتصادي للشعب".

لكنه عبر، في بيان أصدره السبت، عن استعداد الحركة للحوار مع جميع الأطراف السياسية في البلاد، مطالباً الرئيس سعيّد بـ"تغليب المصلحة الوطنية والعودة لمقتضيات الشرعية الدستورية والتزام القانون وفسح المجال لحوار يلتزم الجميع بمخرجاته. ويدعو كل القوى الوطنية، أحزاباً ومنظمات وجمعيات، للتوافق على حد أدنى وطني يضمن سرعة العودة للحياة الدستورية والشرعية ويحمي استقرار البلاد ووحدتها".

وتحت عنوان "الغنوشي وسعيد. اللقاء لأجل تونس بدل الصدام من أجل السلطة"، كتب النائب عن الحركة العجمي الوريمي: "دخلت تونس يوم 25 تموز/يوليو 2021 مرحلة جديدة، إذ لأول مرة يتم حسم معركة السلطة عبر المرور بقوة لا عبر صندوق الاقتراع أو الحوار والتوافق. كان الهدف من ذلك إيقاف مسار حكومي ومؤسساتي وتدشين مسار خارج المسلك الدستوري لكن تحت يافطته. صبيحة ذلك اليوم وقف راشد الغنوشي في مراسم إحياء الذكرى لتحية العلم بمواكبة فرقة من الجيش الوطني كانت تؤدي النشيد الوطني دون حضور رئيس الجمهورية ونواب الشعب والهيئات الدبلوماسية ورؤساء المنظمات الوطنية والمؤسسين والرؤساء ورؤساء الحكومات السابقين وكل من يشمله البروتوكول الذي عوضه البروتوكول الصحي بسبب اتساع تفشي جائحة كورونا".

لقاء قيس سعيد وراشد الغنوشي

وتساءل بقوله: "كيف يعود قطار الديمقراطية إلى سكته في غياب المحكمة الدستورية. التنديد والتحشيد اللذان بادر بهما الغنوشي ووقفته ذات الكثافة الرمزية العالية أمام باب البرلمان المقفل بالأقفال والسلاسل جعلت قيس سعيد بعد عقد العزم على الإطاحة بالمنظومة دون دليل عمل أو بديل ورؤية مستقبلية يتراجع خطوة إلى الوراء ليدفع عن نفسه تهمة الانقلاب وخرق الدستور. كان اللقاء بين الرجلين وشيكاً لولا خطوة سعيد غير المحسوبة وكان الصدام بين الرجلين حتمياً لولا خطوة الغنوشي المدروسة".

وكان رياض الشعيبي، مستشار الغنوشي، أكد قبل أيام لـ"القدس العربي"، رفض حركة النهضة للقرارات التي اتخذها سعيد، لكنه أكد –في المقابل– أن الحركة مستعدة للحوار مع الرئيس، وهي ترحب بعقد لقاء عاجل بين الغنوشي وسعيّد لتجاوز الأزمة السياسية.

واستنكر سياسيون وحقوقيون محاكمة عدد من النواب التونسيين أمام القضاء العسكري، كما انتقدوا قيام قوات الأمن بترويع عائلات النواب قبل اعتقالهم.

ودوّنت حنان الخميري، محامية ائتلاف الكرامة: "تمت مداهمة منزل النائب عبد اللطيف العلوي (ائتلاف الكرامة) من قبل أشخاص يلبسون الزّي المدني يدّعون أنّهم أمنيون دون الاستظهار بما يفيد ذلك أو الفرقة التي ينتمون إليها ذاكرين أنهم من الأمن الوطني وتولوا تفتيش منزله كما تولوا تصوير زوجته وبناته بالفيديو ولما احتجت إحدى بناته قال لها أحدهم هذا من حقّنا ولسنا صحافة".

كما نقلت عن شهود عيان تأكيدهم قيام "فرقة مجهولة تقتحم منزل النائب عن الائتلاف محمد العفاس بصفة وحشية ودون استظهار بأي ورقة فزعوا الأطفال وأبكوهم. اقتحموا حتى بيت الحمام على طفلة تستحم ولم يحترموها".

وكتب محمد هنيد، مستشار الرئيس السابق منصف المرزوقي: "يا شعب تونس: سحل نواب الكرامة واعتقال ياسين العياري وهدم باب منزل محمد العفاس ليست جريمة في حقهم فهم جاؤوا لهذا من أجلكم، بل هي جريمتكم أنتم في حق أخلص أبنائكم! لقد باعوا أنفسهم ليشتروا لأبنائكم مستقبلاً السيادة والعزة لكنّكم فضّلتم مشاهدتهم يُسحلون وشاركتم بصمتكم في الجريمة".

ودون هشام العجبوني، النائب عن حزب التيار الديمقراطي: "بكل وضوح: استغلال وضع التدابير الاستثنائية لتصفية الحسابات أو للتعسّف في تطبيق القانون مرفوض ومُدان. استعراض القوة وترهيب العائلات والأطفال عند الإيقافات مرفوض ومُدان. الاعتداء على حقوق وكرامة الموقوفين مرفوض ومُدان. حملات التشويه ضدّ منتقدي قيس سعيد مرفوضة ومُدانة".

وأضاف: "من حقّ كل مواطن تونسي التعبير عن رأيه بكل حرية وقيس سعيد ليس إلاهاً حتى لا يتم انتقاده. وكلّ ما يُشاع عن انتهاكات وتعسّف في تطبيق القانون وعند الإيقافات يسيء إليه بالدرجة الأولى. نريدها دولة قوية ولكن عادلة وتحترم حقوق الإنسان مهما كانت الاختلافات في الآراء والمواقف والأفكار".

وأصدرت الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان بياناً دعت فيه إلى عدم محاكمة المدنيين أمام القضاء العسكري، وعدم ملاحقة الأشخاص على خلفية تدوينات أو مواقف، فضلاً عن ضمن شروط المحاكمة العادلة وعدم التراجع عن حرية الرأي والتعبير.

ودوّن عصام الشابي، الأمين العام للحزب الجمهوري: "منعرج خطير يتهدد الحريات العامة والفردية. أطلقوا سراح النائب ياسين العياري".

وأضاف سمير بن عمر، رئيس الهيئة السياسية لحزب المؤتمر من أجل الجمهورية: "استهداف نواب ائتلاف الكرامة وبقية أحرار البلاد دون رؤوس الفساد، يبرهن أن هدف الحركة الانقلابية تصفية الثورة وإرجاع منظومة استبدادية أكثر توحشاً من منظومة بن علي".

وخلال الأيام الماضية تم إيقاف عدد من النواب، بينهم ياسين العياري بتهمة "الحط من معنويات الجيش، وأربعة أعضاء من ائتلاف الكرامة على خليفة ما يعرف بـ"حادثة المطار".

بعد أن أجمع أغلبية المختصين في القانون على عدم دستوريتها

جدل في تونس حول إمكانية اللجوء إلى المحكمة الإدارية لإبطال قرارات سعيد الاستثنائية

■ تونس– «الأناضول»: تشهد الساحة السياسية في تونس جدلاً حول إمكانية اللجوء إلى المحكمة الإدارية للطعن في قرارات الرئيس قيس سعيد الأخيرة، بعدما أجمع أغلبية المختصين في القانون الدستوري على عدم دستوريتها.

وأصدر الرئيس التونسي، في 25 تموز/يوليو المنصرم، قرارات بتجميد أعمال البرلمان وإعفاء رئيس الحكومة هشام المشيشي من مهامه ورفع الحصانة عن جميع نواب مجلس الشعب، ونشرت بالجريدة الرسمية، في الـ29 من الشهر ذاته.

وتضمنت القرارات تعليق كل اختصاصات مجلس نواب الشعب (البرلمان) لمدة شهر ابتداء من 25 تموز/ يوليو 2021، يمكن تمديده بمقتضى أمر رئاسي وفق ما ينص عليه الفصل 80 من دستور البلاد.

كما شملت تلك القرارات رفع الحصانة البرلمانية عن كل نواب البرلمان طيلة مدة تعليق أعماله، مع تكليف الكاتب العام للبرلمان بتصريف أعماله الإدارية والمالية.

والأحد الماضي، أعلن سعيد، عقب اجتماع طارئ مع قيادات عسكرية وأمنية، عن هذه القرارات، على أن يتولى هو بنفسه السلطة التنفيذية بمعاونة حكومة يعين رئيسها، وترؤسه النيابة العامة.

وقال الرئيس التونسي إنه اتخذ هذه القرارات الاستثنائية لـ"إنقاذ الدولة"، لكن غالبية الأحزاب رفضتها، واعتبرتها "انقلاباً وخروجاً على الدستور"، بينما أيدتها أخرى، وعدّتها "تصحيحاً للمسار".

لا طعن في قرارات سعيد

وفي الرائد (الجريدة) الرسمية هو أمر رئاسي ويعتبر قراراً إدارياً قابلاً للطعن لدى المحكمة الإدارية". وأضاف المتحدث: "لكن هذا الأمر الرئاسي صدر وفق الفصل 80 من الدستور التونسي، أي وفقاً لظروف استثنائية".

وأوضح أن "هناك إجماعاً في الفقه والقضاء في القانون المقارن على أن هذه القرارات جاءت في ظروف استثنائية". وأردف: "هذه القرارات تندرج في إطار ما يسمى في تونس نظرية بـ(أعمال السيادة) وهو نوع من الأعمال السياسية مثل قطع العلاقات مع دولة معينة، أو إعلان الحرب، أو الاستدعاء للانتخابات، وبالتالي فهي غير قابلة للطعن".

واستطرد: "يمكن للنواب تقديم قضية في الطعن في القرارات، ولكن لن يتم قبولها"، مردفاً أن "قرار تجميد البرلمان مخالف للدستور لا جدال في ذلك". واستدرك: "بهذا الإجراء نحن نبتعد عن الدستور وأيضا قرار الصلح الجزائي لا علاقة له بالفصل 80 (..) إما الرجوع إلى الدستور أو الإعلان عن تعليق الدستور والدخول في الجمهورية الثالثة".

الإعلامي زياد الهاني، تقدم في 29 تموز / يوليو المنصرم، بدعوى للمحكمة الإدارية ضد الرئيس سعيد، في تجاوز السلطة على خلفية قراراته المتعلقة بإعفاء رئيس الحكومة وعدد من الوزراء.

واعتبر الهاني أن "القرارات الرئاسية تمثل خرقا للدستور وتجاوزاً للسلطة"، ملتمساً من المحكمة الإدارية إلغاء تلك القرارات وإيقاف تنفيذها.

فيما اعتبرت عبير موسي، رئيسة الحزب "الدستوري الحر" في مقطع مصور عبر "فيسبوك" أن "الفصل 80 لا يسمح بالحكم بالمراسيم ولا يعطي الحق لتمرير مشاريع قوانين أساسية بموجب أوامر رئاسية".

وأردفت: "مشروع الصلح الجزائي لا يمكن تمريره ولا تمرير أي مشروع قانون في ثوب تدبير استثنائي باستغلال الوضع الاستثنائي الذي يمنع مناقشته من المعارضة والقوى الحية في المجتمع". وتختص المحكمة الإدارية بفض النزاعات الإدارية المتعلقة بالمؤسسات الحكومية، دون التدخل في القرارات السيادية، مثل تلك الصادرة عن الرئاسة، وفق ما تعرف المحكمة نفسها عبر صفحتها الرسمية.

الفصل 80 من الدستور

النائب عن "ائتلاف الكرامة" سيف الدين مخلوف، دعا جميع النواب والمحامين والأحزاب والمنظمات والجمعيات، إلى رفع قضايا ضد قرار تعليق أعمال البرلمان، أمام المحكمة الإدارية.

وقال مدوناً عبر "فيسبوك"، الخميس، إن "هذا الأمر سيدمر كل أركان دولة القانون ومبدأ الفصل بين السلط والدولة الديمقراطية، وسيؤسس لديكتاتورية دموية سوداء ستقضي على كل مكتسباتنا الحقوقية والسياسية".

وعبّر عن مساندته "لرفع دعوى تجاوز السلطة أمام المحكمة الإدارية بهدف إلغاء هذا الأمر الجبروتي وأيضاً مساندته طلب تأجيل ثم إيقاف تنفيذه".

واعتبر أن الفصل 80 من الدستور الذي اعتمده سعيد في قراراته، بأنه "نص إجرائي واضح وصريح ولا يقبل أي تأويل، ولا يعطي لأحد سلطة تعليق أعمال واختصاصات مجلس نواب الشعب، بل يفرض وبصريح النص وبما لا يقبل أي تأويل، أن يبقى بحالة انعقاد دائم".

واستطرد: "الفصل 80 من الدستور لا يعطي لرئيس الجمهورية صلاحية تمديد العمل بأحكامه، ولا يعطيه صلاحية رفع الحصانة عن أعضاء مجلس نواب الشعب المنتخبين".

وختم مستدركاً: "شرعية مجلس نواب الشعب يستمدها من الانتخابات الحرة والنزيهة والديمقراطية، ولا تنتهي إلا بانتخابات حرة ونزيهة وديمقراطية".

وينص الفصل 80 من الدستور على أن "لرئيس الجمهورية في حالة خطر داهم مهدد لكيان الوطن أو أمن البلاد أو استقلالها يتعذر معه السير العادي لدواليب الدولة، أن يتخذ التدابير التي تحتمها تلك الحالة الاستثنائية، وذلك بعد استشارة رئيس الحكومة ورئيس مجلس نواب الشعب وإعلام رئيس المحكمة الدستورية، ويُعلِنُ عن التدابير في بيان إلى الشعب".

كما ينص الفصل ذاته على أن "مجلس نواب الشعب يعتبر في حالة انعقاد دائم طيلة هذه الفترة، وفي هذه الحالة لا يجوز لرئيس الجمهورية حل مجلس نواب الشعب كما لا يجوز تقديم لائحة لوم ضد الحكومة".

وينص أيضاً على أنه "بعد مُضي ثلاثين يوماً على سريان هذه التدابير، وفي كل وقت بعد ذلك، يُعهَد إلى المحكمة الدستورية بطلب من رئيس مجلس نواب الشعب أو ثلاثين من أعضائه البتُّ في استمرار الحالة الاستثنائية من عدمه، وتصرح المحكمة بقرارها علانية في أجل أقصاه خمسة عشر يوماً".

نشر رسالة داخلية بالخطأ لقناة «العربية» يُظهر أسلوب تغطيتها أحداث تونس واستهداف الغنوشي والنهضة

الدوحة ـ «القدس العربي»
سليمان حاج إبراهيم :

وقعت قناة "العربية" التي تبث من دبي الإماراتية في خطأ مهني جديد رصده المعلقون والمتابعون، كشف كيفية تغطيتها الشأن التونسي.

ونشرت على صفحتها الموثقة في موقع تويتر تغريدة غامضة، كانت عبارة عن رسالة داخلية من الواضح أن مسؤولاً بعثها في مجموعة واتساب داخلية يشدد على إعادة التغريد. وابتدأت التغريدة المنشورة على العربية: "مساء الخيرات، برجاء إعادة التغريدة" لخبر يتعلق بتعرض راشد الغنوشي، رئيس مجلس النواب وزعيم حركة النهضة، لوعكة صحية. وتعد هذه سابقة في إدارة محتوى القنوات والصفحات الإخبارية التي تنشر فيها مثل هذه العبارات، (مساء الخيرات)، أو طلب (إعادة التغريد).

وقامت "القدس العربي" بالبحث والتأكد من صدق المادة المنتشرة في منصات التواصل الاجتماعي، والتثبت أنها حقيقية، وليست مفبركة.

واتضح فعلاً أن رابط التغريدة موجود، ويعود لحساب المحطة على موقع تويتر، ويبين أنه محذوف.

وعلق مغردون على هذه السقطة التي وقعت فيها المحطة، وحاولوا تحليل صياغتها، والتأكيد أنها رسالة داخلية، كشفت عن سياسة العربية التحريرية في التعامل مع الشأن التونسي. هذا وتركز العربية على الأخبار السلبية في تغطيتها للشأن التونسي، واستهداف النهضة وزعيمها، مع إبراز نشاطات عبير موسي النائبة المثيرة للجدل وفرد مساحات واسعة لادعاءاتها. وهذه ليست المرة الأولى التي تقع فيها القناة التي تبث من دبي في سقطة مهنية، حيث سبق أن سجلت العربية سقطة مهنية في غاية الخطورة، لنشرها عنوان قصة جاء فيه أن "الكلاب تعود إلى البيت الأبيض" مع صورة جو بايدن الرئيس الأمريكي المنتخب.

وقامت إدارة المحطة بحذف معظم روابط الخبر من صفحاتها على مواقع التواصل الاجتماعي، والمنصات المختلفة. واعتبر الأمر تجاوزاً أخلاقياً غير مسبوق من قناة يفترض بها أن تكون موضوعية ومهنية في طرحها للموضوع.

وأرادت القناة الادعاء أن الخبر يتناول عودة الكلاب إلى البيت الأبيض، وهو التقليد الذي دأب عليه عدد من الرؤساء الأمريكيين، لكنه توقف في عهد الرئيس المنهزم دونالد ترامب.

وتوحي القصة أنها تتحدث عن الكلاب وعودتها إلى مقر إقامة وعمل الرئيس الأمريكي، لكن نشر صورة جو بايدن مع العنوان كان أمراً مثيراً، وسقطة مهنية وأخلاقية.

وكان واضحاً أن الخبر لم يكن ليمر من دون موافقة تحريرية على أعلى مستوى من إدارة المحطة، وليس مجرد اجتهاد خاطئ من محرر لم يوفق في صياغة عنوان مادة حساسة. وأعلنت السلطات الجزائرية سحب اعتماد قناة "العربية"، حسب ما جاء في بيان لوزارة الاتصال، بسبب ما قالت إنه "عدم احترام هذه القناة لقواعد أخلاقيات المهنة وممارستها للتضليل الإعلامي والتلاعب"، ولم يشر بيان الوزارة إلى خلفيات القرار ونوع الممارسات التضليلية التي كانت وراء اتخاذ القرار.

إنقاذ 394 مهاجرا من قارب خشبي مكتظ قبالة تونس من على متن السفينة «سي ـ ووتش 3» في البحر المتوسط

■ تونس – رويترز: قالت شاهدة، أمس الأحد، إن سفينتي إنقاذ انتشلتا 394 مهاجراً من قارب خشبي مكتظ في البحر المتوسط الليلة الماضية في عملية استغرقت ست ساعات تقريباً.

وأنقذت السفينة «سي–ووتش 3» التابعة لمنظمة غير حكومية ألمانية والسفينة أوشن فايكينج التابعة لمنظمة غير حكومية فرنسية المهاجرين في المياه التونسية على بعد 68 كيلومتراً من ساحل شمال إفريقيا بالقرب من منشآت نفطية وسفن أخرى.

وصعد 141 من الناجين على متن «سي–ووتش 3»، التي تولت قيادة العملية، بينما انتقل الباقون إلى السفينة أوشن فايكينج.

ولم يتضح ما إذا كانت هناك وفيات أو إصابات بين المهاجرين الذين كانوا على متن القارب الخشبي المكتظ. وقالت إن القارب كان يسحب المياه ومحركه لا يعمل.

وخلال الشهور الماضية زادت قوارب المهاجرين التي تنطلق من ليبيا وتونس إلى إيطاليا وأجزاء أخرى من أوروبا مع تحسن الأحوال الجوية.

ووفقاً للمنظمة الدولية للهجرة التابعة للأمم المتحدة، فإن ما يربو على 1100 شخص فروا من الصراعات وشظف العيش في إفريقيا والشرق الأوسط لقوا حتفهم هذا العام في عرض البحر المتوسط.

وقالت شاهدة إن كثيراً من المهاجرين شوهدوا وهم يقفزون من القارب ويحاولون السباحة إلى «سي–ووتش 3». ومعظم المهاجرين من المغرب وبنغلاديش ومصر وسوريا.

برلمان طبرق يصوت اليوم على قانون الانتخابات «الأحادي» رغم رفض المجلس الأعلى للدولة الليبي

طرابلس – «القدس العربي»
من نسرين سليمان:

ما زال برلمان طبرق يصر على انتهاج الأحادية في القرارات والتصرفات، ما يهدد بصنع تزعزع في العلاقات وخلخلة في أي قرارات قد تنتج عنه، وعدم اعتراف بها من قبل السلطات الموازية له، والتي من المفترض أن تحمل هي الأخرى لواء اتخاذ القرارات معه.

فمن المنتظر أن تنطلق اليوم جلسة البرلمان المخصصة للتصويت على مشروع قانون الميزانية العامة لعام 2020 والتي تأجل التصويت عليها لسبع مرات، وإصدار قانون الانتخابات البرلمانية والرئاسية، واعتماد توزيع الدوائر الانتخابية في جميع أنحاء البلاد.

واللافت في إعلان مجلس النواب عن الجلسة كان حديث الناطق باسم المجلس عبد الله بليحق الذي قال إنه ونظراً لما تقتضيه المصلحة العامة والظروف الحالية ستنجز هذه الاستحقاقات في الجلسة المقبلة والوفاء بها بمَن يحضر في الجلسة.

حديث بليحق وجه في إطار رغبة مجلس النواب في تمرير قانون الانتخابات الذي رفض أن يشرك في صناعته أحداً مخالفاً في ذلك بنود الاتفاق السياسي، فضلاً عن مخرجات اجتماعات روما المجهولة حتى الآن.

فبليحق هو ذاته الذي أعلن عن المجلس في الجلسة الماضية عن تأجيل التصويت حول مشروع قانون الميزانية استناداً إلى الإعلان الدستوري والقانون رقم (04) لسنة 2014 بضرورة توفر نصاب 120 صوتاً موافقاً على مشروع قانون الميزانية، بينما أفتى المجلس بخرق هذا القانون للتصويت على قانون الانتخابات الراغب في تمريره .

وقد شدد المجلس الأعلى للدولة وبشكل متكرر عن عدم اعترافه بأي قانون يصدر عن مجلس النواب منفرداً مذكراً بنصوص الاتفاق السياسي الليبي كما دعمت البعثة رأي الأعلى للدولة إلا أنها باركت في ذات الوقت اجتماع روما ورعته.

وفي بيان سابق، قال الناطق باسم المجلس الأعلى للدولة محمد عبد الناصر في بيان صحافي الأربعاء، إن المجلس يؤكد على تمسكه بالمادة 23 من الاتفاق السياسي والمضمن في الإعلان الدستوري، التي تنص على أن مقترح قانون الانتخابات تضعه لجنة مشتركة بين مجلسي الأعلى للدولة والنواب، وليس النواب ولا المفوضية الانتخابية.

وتابع عبد الناصر بالقول إن وضع مقترح قانون الانتخابات من اختصاصات النواب فقط هو جهل فاضح بنصوص ومواد الإعلان الدستوري والاتفاق السياسي.

وأوضح أن المجلس للدولة لن يسمح بتمرير الترهات التي يسعى عقيلة صالح من خلالها لإفساد وتعطيل وتأجيل الانتخابات والطعن في مشروعيتها.

وختم المجلس الأعلى بيانه قائلاً: "نضع الرأي العام الداخلي وأعضاء النواب، والبعثة الأممية، والدول الحاضرة الملتقي الحوار برلين، والأمم المتحدة، أمام حقيقة معرقلي الانتخابات ومحاولة إصدارهم تشريعات باطلة من أساسها".

وفي وقت سابق، صرح عضو مجلس النواب، سالم قنيدي، إن نواب المنطقة الغربية سيدرسون في طرابلس تقييم الموقف إزاء تغول رئيس المجلس عقيلة صالح على سلطات البرلمان، لافتاً إلى أن ضمن هذه الخيارات تقديم الاستقالة أو تعليق العضوية. وأشار عضو مجلس النواب إلى أن عقيلة شكل لجنة برلمانية من الدائرة التي حوله وأرسلها إلى إيطاليا لمناقشة قوانين الانتخابات دون علم المجلس، متسائلاً عن سبب مشاركة البعثة الأممية في شأن خاص بالبرلمان، مضيفاً أن مقترح المفوضية العليا للانتخابات بشأن توزيع الدوائر لا يستند لأي أساس جغرافي أو سكاني.

وتصر إيطاليا على لعب دور أكثر حيوية في المشهد الليبي، حيث وبعد استضافتها لاجتماعات روما، أعلنت وسائل إعلام إيطالية عن عزم وزير الخارجية الإيطالي زيارة ليبيا، تزامناً مع جلسة مجلس النواب.

ما يعني أن إصراراً دولياً بدعم عقيلة صالح يلوح في الأفق، رغم خطأ إجراءاته وتصرفاته الأحادية.

البعثة الأممية ما زالت هي الأخرى تسير في أكثر من مسار، فبينما باركت اجتماع روما ورعته أعلنت السبت، انعقاد الاجتماع الافتراضي الثالث للجنة التوافقات المنبثقة عن ملتقى الحوار السياسي للنظر في أربعة مقترحات قدمها أعضاؤها بشأن القاعدة الدستورية لإجراء الانتخابات في 24 كانون الأول/ ديسمبر المقبل.

وأوضحت البعثة في بيان أن أعضاء اللجنة ناقشوا خلال اجتماع سبل معالجة الخلافات المتبقية حول المسوَّدة الحالية المقدمة من اللجنة القانونية، فيما سيواصلون النقاشات، الإثنين المقبل، ليتمكنوا من الوصول إلى مقترح واحد أو أكثر وتقديمه إلى الجلسة العامة الملتقى الحوار السياسي الليبي للنظر في المقترحات واتخاذ قرار بشأنها. وأكدت البعثة الأممية على أهمية عنصر الوقت في التوافق على القاعدة الدستورية، التي فات موعد اعتمادها، كونها تمثل الإطار الانتخابي الضروري لإجراء الانتخابات وفقاً لخارطة الطريق وقرار مجلس الأمن رقم «2570» لسنة 2021.

وتزامناً مع هذه الخلافات يقترب الموعد النهائي لانتهاء التسجيل في منظومة الناخبين حسب المفوضية، ومع اقتراب الموعد أعلنت المفوضية الوطنية العليا للانتخابات أن أعداد المسجلين الجدد في سجلات منظومة الانتخابات بلغ 348 ألفاً و998 مواطناً، منذ فتح باب التسجيل في الرابع من تموز/ يوليو إلى آخر أيام التسجيل السبت.

وحسب منشور للمفوضية بصفحتها الرسمية بموقع التواصل الاجتماعي فيسبوك، فقد بلغ إجمالي أعداد المسجلين بالمنظومة مليونين و689 ألفاً و94 مواطناً.

غني: الحركة ليست لديها «إرادة للسلام» وتريد من الحكومة الاستسلام

طالبان تقترب من حدود مدينة هرات وتدمر مدرج مطار قندهار الوحيد

جنود تابعون للجيش الأفغاني في أحد شوارع مدينة هرات

لندن – «القدس العربي» – وكالات:

اقتربت طالبان، أمس الأحد، من حدود هرات، في اليوم الرابع على التوالي من الاشتباكات قرب المدينة في غرب البلاد، ودخلوا لشركاه عاصمة ولاية هلمند المجاورة لقندهار، حيث يدور القتال. في الأثناء، أدى سقوط ثلاثة صواريخ في مطار قندهار ليل السبت – الأحد إلى أضرار في مدرجه الوحيد وإلى إلغاء كل الرحلات الجوية من وإلى هذه المدينة الكبيرة الواقعة في جنوب أفغانستان والتي أحكمت حركة طالبان سيطرتها عليها في الأسابيع الأخيرة.

ومع احتدام القتال، انتقد الرئيس أشرف غني طالبان مجدداً لفشلها في حشد قوتها التفاوضية بهدف التوصل إلى اتفاق سلام. وقال غني في اجتماع لمجلس الوزراء: «نريد السلام لكنهم يريدوننا أن نستسلم».

ويشمل مجمع مطار قندهار، الذي يضم مدرجاً واحداً فقط، قاعدة جوية عسكرية حيوية لإمداد القوات الأفغانية التي تواجه طالبان منذ أسابيع عدة في ضواحي المدينة التي يبلغ عدد سكانها 650 ألف نسمة. وقال رئيس مطار قندهار، مسعود باشتون: «أطلقت ثلاثة صواريخ الليلة الماضية على المطار أصاب اثنان منها المدرج (...) ونتيجة لذلك ألغيت كل الرحلات من المطار وإليه». وهذا ما أكده مسؤول في الطيران المدني في كابول. وأضاف أن أعمال إصلاح المدرج جارية.

وقال ذبيح الله مجاهد، الناطق باسم حركة طالبان: «أطلقنا صواريخ (على مطار) قندهار لأنهم يقصفوننا من هناك».

واقتربت طالبان في الأسابيع الأخيرة من قندهار مهد الحركة، ووصلت إلى حدود ثاني كبرى مدن البلاد في عدد السكان. وفر آلاف من سكان قندهار بسبب الاشتباكات في الأسابيع الأخيرة بحثا عن ملاذ آمن في المدينة.

معارك في هرات

وعلى مسافة حوالي 10 كيلومترات جنوب هرات، استولت الحركة على جسر بول مالان وتواجهوا مع القوات الأفغانية قرب جسر آخر هو باشتون بول، على الطريق الذي يربط هرات بالمطار.

وأعلنت وزارة الدفاع الأفغانية وصول المئات من جنود القوات الخاصة، أمس الأحد، إلى هرات «بهدف تعزيز العمليات الهجومية والقضاء على طالبان». وقال بادشاه خان، أحد السكان، إن طالبان والقوات الأفغانية «تتواجه في الشوارع»، مضيفاً أن المسلحين استولوا على العديد من المباني الإدارية، متحدثاً عن «مدينة ميتة» وشوارعها مليئة بالجثث.

والجمعة، تعرضت مكاتب بعثة الأمم المتحدة للمساعدة في أفغانستان (يوناما) في هرات لهجوم بقاذفات صواريخ من قبل «عناصر مناهضة للحكومة» ما أسفر عن مقتل شرطي أفغاني كان يحرس المبنى، كما أوضحت البعثة مشيرة أصابع الاتهام إلى طالبان.

وسيطرت طالبان أخيراً على مناطق عدة في ولاية هرات، بالإضافة إلى نقطتين حدوديتين فيها هما إسلام قلعة، نقطة العبور الرئيسية مع إيران، وتورغندي، نقطة العبور مع تركمانستان. وكتب عبد الله عبد الله، نائب الرئيس السابق ورئيس المجلس الأعلى للمصالحة الوطنية في تغريدة السبت، أن طالبان أعدمت ضابطاً كبيراً في الجيش الأفغاني بعد أسره قرب هرات.

أما في لشكركاه (حوالي 200 ألف نسمة) فقال عطاء الله أفغاني، رئيس مجلس ولاية هلمند: «هناك معارك دائرة في المدينة وطلبنا نشر قوات خاصة فيها». والسبت، تسبب القتال في تدمير مستشفى صغير يضم عشرات الأسرّة في المدينة اتخذ منه مقاتلو طالبان ملاذاً.

وفي سياق تصعيد طالبان، أعرب الرئيس الأفغاني، أشرف غني، عن اعتقاده بأن الحركة لا تملك أي إرادة للسلام، وذلك في تصريحات خلال مشاركته في اجتماع الحكومة بكابول، أمس الأحد. ورأى غني أن طالبان لن تكون مستعدة لحوار جاد وحقيقي مع الحكومة، «طالما لم يتغير وضع الحرب في البلاد». وأكد أن حكومته تعمل على خطة عسكرية واضحة لصدّ هجمات حركة طالبان. وتوقع غني أن يتغير وضع الحرب في غضون 6 أشهر.

واعتبر أن طالبان لم تتغير طيلة 24 عاماً الأخيرة، بل وربما باتت «أكثر ظلماً وقسوة» مما كانت عليه في الماضي. وأشار إلى شن طالبان يومياً ما بين 50 و150 هجوماً، مستدركاً بأنّ الحركة ليس لديها أي إرادة للسلام.

وسيطر عناصر الحركة في الأشهر الثلاثة الأخيرة على مساحات شاسعة من المناطق الريفية في إطار هجوم واسع في أنحاء أفغانستان يتزامن مع انسحاب نهائي للقوات الأجنبية من هذا البلد، بات على وشك الاكتمال.

ولم تبد القوات الأفغانية أي مقاومة شديدة أمام تقدم طالبان، ولم تعد تسيطر سوى على المحاور الكبرى الرئيسية وعواصم الولايات. والأحد، دعت بعثة الأمم المتحدة للمساعدة في أفغانستان «حركة طالبان إلى التحقيق وتوفير أجوبة بشأن الهجوم» على مكاتبها في هرات التي استهدفت بقاذفات صواريخ من قبل «عناصر مناهضة للحكومة» ما أسفر عن مقتل شرطي أفغاني كان يحرس المبنى.

نائب كويتي يعتبر أن استضافة المترجمين الأفغان تهديد لأمن البلاد وزملاؤه يرفضون القرار

الدوحة – «القدس العربي»

من سليمان حاج إبراهيم:

انتقد عدد من أعضاء مجلس الأمة الكويتي خطوة بلادهم استضافة المترجمين الأفغان وعائلاتهم من المتعاقدين مع الجيش الأمريكي، ونددوا بالخطوة في حال اتخذت خطوة في هذا الشأن.

وأكد النائب أحمد مطيع العازمي رفضه بشكل قاطع أي خطوة لاستضافة الكويت المترجمين الأفغان الذين عملوا مع الجيش الأمريكي.

وغرد عضو مجلس الأمة الكويتي، في صفحته الموثقة في موقع تويتر، أن «الكويت غير قادرة على احتضان هؤلاء المطلوبين لجهات أخرى، وهم يمثلون تهديداً صريحاً لأمننا القومي والاستراتيجي».

وأضاف في التغريدة نفسها: «يجب على رئيس الوزراء رفض الطلب الأمريكي بهذا الخصوص». واختتم تصريحه أن «الكويت خط أحمر»، على حد تأكيده.

وقدم مرزوق الخليفة، عضو مجلس الأمة الكويتي، بسؤال للشيخ أحمد ناصر المحمد الصباح وزير الخارجية بهذا الخصوص، طالب فيه بتوضيح حقيقة هذا الأمر الذي تداولته صحف أمريكية، وعدد المترجمين الذين سيدخلون الكويت في حال تمت المفاوضات والموافقة والجهة المسؤولة عن مصروفهم.

إلى ذلك، حذر بدر ناصر الحميدي، عضو مجلس الأمة الكويتي، من موافقة الحكومة على استضافة هؤلاء المترجمين، قائلاً: «إن وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي تداولت أن الولايات المتحدة تضغط لتسكين عدد كبير من الأشخاص بعد انسحابهم من أفغانستان للعمل في الكويت.. إن صحت هذه المعلومة فهذا سيشكل خللا في التركيبة السكانية، ولذلك نحذر الحكومة من اتخاذ مثل هذه القرارات».

وتأتي هذه التحركات التي رصدتها وسائل الإعلام المحلية بعدما كشف مسؤولون أمريكيون، وفق صحيفة «وول ستريت جورنال»، أن الجيش الأمريكي يستعد لإيواء ما يصل إلى 35 ألف مترجم أفغاني وأفراد عائلاتهم في قاعدتين أمريكيتين، في الكويت وقطر. وكان جو بايدن الرئيس الأمريكي أعلن وصول أول رحلة جوية تقل أفغاناً عملوا لحساب الجيش الأمريكي إلى الولايات المتحدة، في مستهل عملية لإجلاء الآلاف خشية انتقام محتمل لحركة طالبان منهم على حد تأكيد المصادر الأمريكية.

وقال بايدن، في بيان نشره البيت الأبيض: «اليوم يمثل محطة مهمة في وقت نواصل الوفاء بوعدنا لآلاف المواطنين الأفغان الذين عملوا جنباً إلى جنب مع القوات الأمريكية ودبلوماسيين، في السنوات العشرين الماضية في أفغانستان».

وكان أنتوني بلينكن، وزير الخارجية الأمريكي، صرح أن بلاده ستستقبل «قريباً جداً» دفعة أولى من المترجمين الفوريين الأفغان الذين سيغادرون مع اقتراب استكمال الانسحاب الأمريكي من أفغانستان، لكنها لا تزال تبحث عن بلد مضيف للآخرين.

ولم يجب بلينكن أثناء زيارته الأخيرة للكويت صراحة عن الدول المضيفة للمترجمين الأفغان وعائلاتهم، واكتفى القول إن «حكومته تتفاوض مع دول عدة».

ميانمار: الحاكم العسكري يتولى رئاسة الحكومة ويعد بانتخابات في عام 2023

■ بانكوك – رويترز: ذكرت وسائل إعلام رسمية، أمس الأحد، أن الحاكم العسكري لميانمار، مين أونغ هلاينغ، تولى أيضاً منصب رئيس حكومة انتقالية تشكلت حديثاً وجاء ذلك بعد ستة أشهر من استيلاء الجيش على السلطة.

وفي كلمة أمس الأحد، تعهد مين أونغ هلاينغ مجدداً بإجراء انتخابات بحلول عام 2023، وقال إن حكومته مستعدة للعمل مع مبعوث خاص ستعينه رابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان).

وجاء الإعلان عن تشكيل الحكومة الانتقالية بعد مرور ستة أشهر كاملة على استيلاء الجيش في الأول من فبراير/ شباط على السلطة عقب انتخابات فاز بها الحزب الحاكم بزعامة أونغ سان سو تشي، لكن الجيش قال إنها مزورة.

ورأس مين أونغ هلاينغ (مجلس إدارة الدولة) الذي تشكل عقب الانقلاب مباشرة والذي يدير ميانمار منذ ذلك الوقت والذي ستحل محله الحكومة الانتقالية. وقال مذيع على قناة مياوادي التلفزيونية الرسمية: «سعيا لتنفيذ المهام في البلاد بسرعة وسهولة وفاعلية، تم تحويل مجلس إدارة الدولة إلى حكومة ميانمار الانتقالية».

وكرر مين أونغ هلاينغ في كلمته تعهده باستعادة الديمقراطية قائلا: «سنتعهد بنود حالة الطوارئ بحلول أغسطس/ آب 2023». ومضى قائلا: «أضمن تأسيس اتحاد قائم على الديمقراطية والاتحاد الفيدرالي».

بعد وقت قصير من وقوع الانقلاب، وعد قادة المجلس العسكري بإجراء انتخابات جديدة في غضون عامين. وفسرت بعض وسائل الإعلام المحلية الإشارة أمس الأحد إلى أغسطس/ آب 2023 بأنها تمديد للإطار الزمني لإجراء الانتخابات لمدة ستة أشهر.

وقال هلاينغ إن حكومته ستعمل مع أي مبعوث خاص تعينه آسيان. ويجتمع وزراء خارجية رابطة آسيان اليوم الإثنين بهدف الاتفاق على مبعوث خاص يتولى مهمة إنهاء العنف والترويج للحوار بين المجلس العسكري وخصومه.

واستولى الجيش على السلطة بعد فوز حزب الرابطة الوطنية من أجل الديمقراطية بزعامة سو تشي بالانتخابات التي يقول الجيش إنها زورت. وقال الجيش أيضاً إن استيلاءه على السلطة يتفق مع الدستور. ورفضت لجنة الانتخابات في البلاد زعم تزوير الانتخابات.

وبعد الانقلاب وجهت السلطات إلى سو تشي (75 عاماً) اتهامات بارتكاب عدة جرائم. ومن المقرر معاودة نظر اتهامها بحيازة أجهزة اتصال لاسلكية بالمخالفة للقانون وانتهاك إجراءات مكافحة فيروس كورونا اليوم الإثنين. وواجهت السلطات العسكرية احتجاجات وإضرابات على مدى شهور مما أصاب القطاعين العام والخاص بالشلل، كما تجدد التمرد المسلح في مناطق الحدود.

الحكومة اليمنية تكشف: 350 شخصاً قتلوا تحت التعذيب لدى الحوثيين

لندن – «القدس العربي»:

أعلنت وزارة الشؤون القانونية وحقوق الإنسان في اليمن أنها كشفت أكثر من 350 حالة قتل تحت التعذيب في سجون الحوثيين، إلى جانب 33 حالة تعذيب مفض للموت تعرضت لها نساء مختطفات، حسب ما نقل موقع «المصدر أونلاين» المستقل. وجاء ذلك في بيان للوزارة أدانت فيه «الأعمال الإجرامية البشعة التي تمارسها الميليشيات الحوثية وفي مقدمتها أعمال التعذيب وانتهاك حق الحياة التي طالت المختطفين والمخفيين قسراً في معتقلاتها»، حسب ما نقلته وكالة «سبأ» الحكومية.

واستنكرت الوزارة هذه الجرائم معتبرة أنها «تبرز ذلك التوحش لدى تلك الميليشيات»، مضيفةً أن أحدث هذه الجرائم المرتكبة بحق المختطف في سجون الحوثيين بمحافظة ذمار، المواطن محسن محمد القاضي، 28 عاماً، والذي قضى تحت التعذيب، وذلك بعد أن قاموا باختطافه من منزله في حي عزان وإخفائه قسراً لمدة سنة ونصف ليخرج جثة هامدة مشوهة بالتعذيب الحاد والممنهج». وأشارت إلى أن «هذه الجريمة تأتي امتداداً لسلسلة من الجرائم والانتهاكات الجسيمة التي ترتكبها الميليشيات الحوثية بحق المختطفين والمخفيين في معتقلاتها رجالاً ونساء وأطفالاً، والذين يتعرضون لأبشع أنواع التعذيب الجسدي والنفسي وسوء المعاملة القاسية واللا إنسانية التي حرمتها وأدانتها القوانين والأعراف المحلية والدولية والتي تندرج تحت الانتهاكات لقواعد القانون الدولي لحقوق الإنسان».

وأوضحت الوزارة أنها «رصدت 1635 حالة تعذيب خلال العامين الماضيين، واكثر من 350 حالة قتل تحت التعذيب منها 33 امرأة مختطفة تعرضن للتعذيب المفضي للموت، وتوفي عدد من المختطفين نتيجة الإهمال وتدهور حالتهم الصحية في ظل الحرمان المستمر من تلقي العلاج، وتعرض آخرون للتصفية الجسدية داخل سجون الميليشيات».

ودعا بيان الوزارة، الأمم المتحدة، ومكتب المبعوث الأممي إلى «الضغط على الميليشيات الحوثية الإجرامية للتوقف فوراً عن هذه الجرائم ووضع حدٍ لها وإطلاق سراح كافة المختطفين والمخفيين قسراً والاستجابة لدعوة الحكومة ومبادرتها التي قدمتها لجنة التفاوض الإشرافية بهدف إطلاق سراح جميع المختطفين والأسرى وإجراء عملية تبادل قائمة على مبدأ الكل مقابل الكل».

وأكدت وزارة الشؤون القانونية وحقوق الإنسان أن «هذه الجرائم لا تسقط بالتقادم وسينال مرتكبوها العقاب العادل. وحملت الحوثيين المسؤولية عن حياة وصحة جميع من هم في سجونها ومعتقلاتها».

ألمانيا تبدأ تطبيق إجراءات حدودية جديدة بخصوص كورونا ومخاوف من موجة رابعة

برلين – «القدس العربي»

من علاء جمعة :

فعلت ألمانيا، أمس الأحد، تفعيل إلزام إجراء اختبار الكشف عن فيروس كورونا المستجد بالنسبة للعائدين من الخارج عند دخول البلاد.

وأعلن وزير الداخلية الألماني، هورست زيهوفر، تزامناً مع ذلك فرض ضوابط، وقال لصحيفة «بيلد أم زونتاغ» الألمانية الأسبوعية في عددها الصادر الأحد: «من يأتي إلى ألمانيا يتعين عليه توقع الخضوع لضوابط. الشرطة الاتحادية والمحلية تعمل يداً بيد».

وتابع: «عند دخول ألمانيا من دول خارج الاتحاد الأوروبي، سيتم فحص أي شخص في المطارات والموانئ – دون استثناء»، وأضاف أنه في حال ثبوت إيجابية نتيجة التحليل، ربما سيتم وضع الشخص في حجر صحي، وسيكون معرضاً لتوقيع «غرامات شديدة ضده».

ومن شأن فرض إلزام إجراء اختبارات الكشف عن كورونا عند دخول ألمانيا، الحيلولة دون انتشار الفيروس مع نهاية عطلات الصيف.

وبموجب هذا الإلزام، يجب أن يتسنى لجميع الأشخاص بدءاً من عمر 12 عاماً إثبات أن خطر نقل الفيروس محدود لديهم – من خلال بطاقة التطعيم أو إثبات أنه متعاف أو من خلال نتيجة سلبية لاختبار الكشف عن فيروس كورونا.

ويشار إلى أن هذا الأمر كان يسري من قبل على المسافرين جواً فقط، والآن يسري على المسافرين بكل أنواع وسائل النقل حتى عند استخدام سيارة أو قطار.

ويروج ساسة وجمعيات ألمانية بصورة متزايدة لتلقي التطعيمات ضد كورونا، مع اقتراب العام الدراسي الجديد وتراجع الاهتمام باللقاح.

وقال أولاف شولتس، وزير المالية ومرشح الحزب الاشتراكي الديمقراطي للمنافسة على منصب المستشار، إن الأشخاص الذين تم تطعيمهم بالفعل يجب أن يقوموا بالمزيد لتشجيع الآخرين على أن يحذوا حذوهم.

وأضاف في تصريحات لصحف مجموعة «فونكه» الألمانية الإعلامية: «علينا إقناع أصدقائنا بتلقي التطعيم. هذه مسألة تمس كل واحد منا».

وفي الوقت نفسه، دعت زاسكيا إيسكن، زعيمة الحزب الاشتراكي الديمقراطي والجمعية الألمانية للمدن، إلى حملات التطعيم في المدارس بمجرد بدء العام الدراسي الجديد. وأعلن وزير الصحة الألماني، ينس شبان، أن واحداً من كل خمسة مراهقين (من 12 إلى 17 عاماً) في ألمانيا حصل على الجرعة الأولى من تطعيم كورونا.

وغرد الوزير المنتمي إلى حزب المستشارة أنغيلا ميركل المسيحي الديمقراطي، على تويتر، أن عدد من تناول الجرعة الأولى من التطعيم من هذه الشريحة العمرية وصل إلى 900 ألف شخص. وحسب بيانات شبان، فإن النسبة الإجمالية لمن حصل على تطعيم الجرعة الأولى من سكان ألمانيا وصلت إلى 61.6% (51.2 مليون شخص)، فيما وصلت نسبة الحاصلين على التطعيم كاملاً إلى 52% (43.2 مليون شخص).

وفي السياق، هاجم فولفغانغ شويبله، رئيس البرلمان الألماني «بوندستاغ»، بشدة من يطلقون على أنفسهم «المفكرون خارج الصندوق» والتي تعرف حركتهم إعلامياً بحركة «التفكير الجانبي» في ظل إنكارهم لخطورة فيروس كورونا المستجد.

وقال شويبله لصحيفة «نويه أوسنابروكر تسايتونغ» الألمانية: «عندما يقول جميع المتخصصين على مستوى العالم من الناحية العملية إن كورونا خطير وإن تلقي اللقاح يساعد، فمن يكون له الحق إذن أن يقول: ولكنني أنكى؟ يعد ذلك بالنسبة لي مستوى لا يمكن تحمله من الغطرسة».

وناشد رئيس البرلمان الألمان الأشخاص المنتمين لهذه الحركة: «رجاء اطلعوا على المعلومات العلمية! لا تدعوا أنفسكم تنخدعون بالشعارات الرخيصة».

ويذكر أن الشرطة حظرت عدة مظاهرات من أتباع هذه الحركة كان يتم التخطيط لها أمس الأحد. وفي المقابل، من الممكن إقامة سلسلة من الفعاليات الأخرى، موجهة أيضاً ضد السياسة المتبعة في مواجهة تفشي فيروس كورونا المستجد – حسب ما جاء في عناوين هذه الفعاليات – من بينها إقامة موكب سيارات. وتجدر الإشارة إلى أن هذه الحركة تصف نفسها بأنها حركة سلمية ليس فيها مكان للتشدد أو العنف أو معادة السامية أو للأفكار غير الإنسانية.

أظهرت بيانات معهد روبرت كوخ للأمراض المعدية، الأحد، أن عدد الإصابات المؤكدة بفيروس كورونا في ألمانيا ارتفع إلى ثلاثة ملايين و771262 حالة بعد تسجيل 2097 إصابة جديدة. وأشارت البيانات إلى ارتفاع عدد الوفيات إلى 91659 عقب تسجيل وفاة جديدة واحدة.

المعارضة طالبت اردوغان ببيع الطائرات الرئاسية وشراء طائرات إطفاء

حرائق الغابات في تركيا تفجر جدلاً حول استعدادات الحكومة وضعف أسطول طائرات الإطفاء

أنقرة – «القدس العربي»:

فجرت حرائق الغابات المتواصلة منذ أيام جدلاً واسعاً في تركيا حول مدى استعداد الحكومة لمواجهة الحرائق المستعرة، لا سيما افتقار البلاد لأسطول حديث من طائرات الإطفاء التي اضطرت الحكومة لاستئجارها من الخارج وقبول طلبات المساعدة الخارجية وهو ما دفع أحزاباً من المعارضة التركية لمهاجمة الرئيس رجب طيب اردوغان والطلب منه بيع أسطول الطائرات الرئاسية لشراء طائرات إطفاء لمكافحة الحرائق.

ولليوم الخامس على التوالي، تواصل الحرائق ابتلاع المزيد من الغابات في جنوب تركيا، حيث اندلعت عشرات الحرائق في ولايات موغلا وأنطاليا ومرسين وعثمانية وهاطاي وغيرها من المناطق، حيث واجهت فرق الإنقاذ صعوبات بالغة في السيطرة على الحرائق التي امتدت لتصل إلى الأحياء السكنية وتسببت في تدمير مئات المنازل والإسطبلات وأتت على قرى كاملة وأجبرت الحكومة على إخلاء العديد من الأحياء السكنية والمنتجعات السياحية في أسوأ موجة حرائق تضرب البلاد في السنوات الأخيرة.

وتقول الحكومة إنها سخرت كافة إمكانياتها من أجل إخماد الحرائق في أسرع وقت، لكن العدد الكبير من الحرائق في آن واحد وامتدادها على مساحات شاسعة شتت جهود الحكومة التي قال وزير الغابات فيها بكر باكديميرلي إن عددها وصل بحلول الأحد إلى 112 جرى السيطرة على 107 منها، فيما لا تزل فرق الإطفاء تكافح 5 حرائق كبيرة.و ارتفع عدد قتلى الحرائق إلى ثمانية أمس الأحد، بحسب وزير الصحة التركي فخر الدين قوجة، مضيفاً أن 10 آخرين يتلقون العلاج في مستشفيات في المنطقة.

ومنذ بداية الحرائق، بدأ جدل واسع في أروقة السياسة والإعلام حول مدى استعداد الحكومة لمواجهة الحرائق التي وعلى الرغم من أنها اعتبرت استثنائية هذا العام من حيث العدد والانتشار إلا أنها اعتيادية في هذا الوقت من كل عام، وسط اتهامات بالتقصير وضعف الإمكانيات وقلة التجهيزات اللازمة لمكافحة هذا الكم من الحرائق. وتركز الجدل حول أسباب عدم مشاركة طائرات الإطفاء الكبيرة في عمليات الإطفاء والاكتفاء باستخدام المروحيات وعمليات الإطفاء البرية والبحرية، وهو ما نتج عنه ردود متناقضة من قبل عدد من الوزراء وكبار المسؤولين بين من قال إنها تشارك بالفعل، وبين من نفى امتلاكها، وبين تفسيرات أخرى قالت إنها غير جاهزة للعمل وتحتاج إلى إصلاحات، وهو ما صعد من هجوم المعارضة على الحكومة. الرئيس رجب طيب اردوغان الذي تحدث عن مشاركة طائرات من روسيا وإيران وأذربيجان وأوكرانيا في عمليات إطفاء الحرائق قال إن سبب عدم مشاركة طائرات إطفاء الحرائق التركية هو عدم تطوير وتحديث تكنولوجيا أسطول طائرات مكافحة الحرائق التركية. كمال كليتشدار أوغلو، زعيم حزب الشعب الجمهوري أكبر أحزاب المعارضة التركية، نشر فيديو اعتبر أنه دليل على تضارب تصريحات الحكومة حيث نفى اردوغان امتلاك الحكومة لطائرات إطفاء حرائق بالوقت الذي اعتبر فيه وزير الغابات أن عدم مشاركة الطائرات في إطفاء الحرائق هو طبيعة المنطقة التي تجعل استخدام المروحيات أكثر جدوى، كما استحضر زعيم المعارضة فيديو لطائرات إطفاء الحرائق يتم استعراضها في معرض للطيران أقيم قبل عامين بإسطنبول، وعلق عليها بالقول: «لقد ظهرت في المعرض للاستعراض ولم تساهم في إطفاء الحرائق». إلى ذلك، عقب زعيم حزب المملكة محرم إنجي على تصريحات اردوغان بالقول: «لماذا لا يوجد لدينا طائرات إطفاء الحرائق؟ أنت الذي يقود الحكم منذ 19 عاماً لماذا لا يوجد، لديك 13 طائرة خاصة، لديك قصر طائر، لماذا لا يوجد طائرات إطفاء حرائق، ألا تخجل من هذه الفضيحة؟». في حين قال تمل كرمولو أوغلو، زعيم حزب السعادة: «لا أجد الكلمات للتعبير، دولة رئيس جمهوريتها لديه أكبر وأفخم أسطول طائرات رئاسية لم يفكر كيف يؤمن طائرات إطفاء حرائق لبلده».

واعتبر أكثر من متحدث باسم أكبر أحزاب المعارضة أن الحكومة أهملت على مدار سنوات طويلة طائرات هيئة الطيران التركية التي تعاني من إهمال بالإصلاحات والتطوير التكنولوجي، بالإضافة إلى عدم وجود طواقم متخصصة قادرة على قيادة الطائرات، وقال زعيم المعارضة: «في عام 2002 كان لدينا 19 طائرة إطفاء حريق، لماذا الآن لا يوجد؟ أين ذهبت هذه الطائرات؟».

كما انتقدت شخصيات معارضة استئجار طائرات أطفاء حرائق من روسيا بمبالغ اعتبرتها أكبر من تلك التي كانت تحتاجها الطائرات التركية للتطوير والتحديث، إلى جانب اضطرار الحكومة لقبول عروض المساعدة من دول مختلفة حول العالم، حيث تشارك بالفعل طائرات من روسيا وأذربيجان وأوكرانيا وإيران في مساعي إطفاء الحرائق.

في المقابل، انتقد وزراء ومسؤولون كبار في حزب العدالة والتنمية ما اعتبروه محاولة المعارضة ممارسة السياسة وتحقيق أهداف انتخابية في وقت تمر فيه البلاد بكارثة طبيعية، معتبرين أن الحكومة تقوم بجهود كبير جدا لمكافحة الحرائق وأنه لا يوجد أي ضعف أو تقصير في جهود مكافحة الحرائق.

وخلال زيارته إلى أماكن تضررت من الحرائق في ولايتي أنطاليا وموغلا، السبت، لفت اردوغان إلى زيادة عدد طائرات الإطفاء عبر الدعم الوارد من دول عدة ليبلغ 16، مع الطائرات القادمة، لا سيما من روسيا بالإضافة إلى إيران وأوكرانيا، مشيراً إلى مشاركة 45 مروحية في إطفاء الحرائق، وتقديم 9 طائرات مسيرة دعماً للعمليات، بالإضافة إلى مئات عربات الإطفاء وأكثر من 20 ألف عنصر متخصص.

علي جمعة يقترح سجن من يتحدث في الدين بغير علم... وعمرو خالد يعتذر عن مشاركته في إعلان «فراخ تدخلك الجنة»

الحكومة تدعم صحفها فقط فيما الحزبية توشك على الإغلاق... ومرحلة الثانوية العامة يقررها مزاج الوزير

القاهرة – «القدس العربي» – من حسام عبد البصير:

على مدار يومي السبت والأحد عثرت صحف القاهرة على ضالتها إذ تعاقبت أمامها الأحداث ما بين محلية وإقليمية وعالمية وإنْ ظل التوجس يعتري الكتاب الذين يؤثر أغلبهم السلامة خشية أن تغضب، من بنات أفكارهم، السلطة التي يضيق صدر أنصارها في الغالب بكل من تسول له نفسه السير في الطريق العكسي. وسعى بعض الكتاب لنشر التفاؤل بين الأغلبية المكتوية بالغلاء والأسيرة لأمنيات حلم بها الأحفاد ودفنت في الغالب مع الآباء. وشهدت الصحف على مدار اليومين الماضيين عدداً من المعارك بين إعلاميين وسياسيين ورجال دين، وتراجع الاهتمام بالقضايا الكبرى وفي القلب منه سد الخراب ومن أبرز التقارير: أصدر الرئيس عبد الفتاح السيسي القانون رقم 135 لسنة 2021 بتعديل بعض أحكام القانون رقم 10 لسنة 1972 في شأن الفصل بغير الطريق التأديبي وقانون الخدمة المدنية الصادر بالقانون رقم 81 لسنة 2016. ونصت المادة الثانية على أن "يكون فصل العامل بقرار مسبب يصدر من رئيس الجمهورية أو من يفوضه بناءً على عرض الوزير المختص بعد سماع أقوال العامل، ويخطر العامل بقرار الفصل.

ولا يترتب على فصل العامل طبقاً لأحكام هذا القانون حرمانه من المعاش أو المكافأة. ومن تصريحات امس أعرب سامح شكري، وزير الخارجية، عن ثقة الدولة المصرية في حكمة الإدارة التونسية لتحقيق تطلعات شعبها، مؤكدًا أن ما يحدث شأن داخلي. وواصل شكري، نتابع باهتمام بالغ ما تقوم به السلطات التونسية من أجل تحقيق الأمن والاستقرار. وقال: نثق في حكمة القيادة السياسية التونسية بما يحقق إرادة التونسيين... ومن المعارك الدينية قال الدكتور علي جمعة مفتي الديار المصرية الأسبق: "من تحدث وقال بغير علم سواء في كتاب الله المسطور أو كتاب الله المنظور، فينبغي أن يكون مصيره السجن لأنه تحدث بغير علم، ومن أراد التحدث في أمور الدين والتدبر في كتاب الله المسطور وهو القرآن الكريم، فعليه تعلم علوم النحو والصرف والبلاغة والأصول التفسير، ومعرفة المقاصد والمآلات وبعد الدراسة يستطيع أن يتحدث ويتكلم". أما رجل الأعمال المثير للجدل أشرف السعد، الذي عاد مؤخرًا إلى مصر بعد أكثر من 20 عامًا قضاها في العاصمة البريطانية لندن، فاعترف بأنه قرر العودة إلى لندن. أضاف "إن الدولة أفرجت عن جميع الممتلكات التي صادرتها ولكن لا يعرف كيف يقوم باستردادها مرة أخرى".

وأكد أنه يعاني من اكتئاب. ومن أخبار الفنانين أعلنت الفنانة نيللي كريم عن خطبتها بالفعل للاعب الإسكواش السابق هشام عاشور. ومن الجرائم الزوجية: تكثف أجهزة الأمن في القليوبية من جهودها لسرعة إلقاء القبض على شخص متهم بقتل زوجته، أثناء مشاجرة بينهما بسبب خلافات أسرية بالخصوص، حيث قام بخنقها حتى فارقت الحياة ولاذ بالفرار. أما أبرز الأخبار فكان حول عقد قران نجل ولي عهد أبوظبي حيث نفت مصادر مطلعة إقامة فرح زفاف نجل الشيخ محمد بن زايد في مدينة العلمين الجديدة. وأكدت المصادر أنه لا صحة لما تم تداوله على نطاق واسع عبر مواقع التواصل الإجتماعي وعبر العديد من الموقع الصحافية بأن زفاف نجل بن زايد سيكون في مدينة العلمين في مصر. وتسببت الأخبار المنتشرة حول الزفاف المرتقب بجدل واسع بخصوص ما تردد حول أملاك شاسعة يمتلكها الإماراتيون في المدن الساحلية والعاصمة.

ماذا جرى؟

عاد بنا فاروق جويدة في "الأهرا" إلى مجد غابر: من الأيام كان الموظف المصرى يتمتع بسمعة طيبة في مؤسسات الدولة، وكانت له مكانة خاصة في كثير من الدول العربية التي عمل فيها، والآن يعمل في الدول الأجنبية عشرات الأطباء وأساتذة الجامعات والخبراء في كل المجالات ومنهم من حقق سمعة عالمية. ولكن الغريب في الأمر أن الموظف المصري لم يعد على مستواه نفسه في الأداء وأسلوب التعامل، فهو عصبي وغاضب ومتعجل وكثيرا ما يسيء في التعامل معه. ربما كانت الظروف الاقتصادية سببا في العصبية رغم أن الدولة قدمت دعما كبيرا للموظفين خاصة في زيادة المرتبات والأجور، وربما كان التكدس والزحام في مواقع العمل هو السبب خاصة المناطق التي تقدم الخدمات للمواطنين. إن المواطن نفسه يعاني من التكدس والزحام في المؤسسات الحكومية وينبغي أن يراعي الموظف ظروف المواطن ويراعي المواطن ظروف الموظف.

أمل يقترب

مازال فاروق جويدة يحدوه الأمل بتغير بعودة المجد الذي ولّى، كما أعرب في "الأهرام": إن أعداد الموظفين في الأجهزة الحكومية وصل الآن إلى أكثر من ستة ملايين موظف، وهو بلا شك عدد كبير وسوف يقسم في الفترة المقبلة بين القاهرة والعاصمة الإدارية الجديدة وإنْ كانت تحتاج إلى كفاءات ومستوى أفضل في الأداء وقد تكون هذه فرصة لرفع مستوى أداء الموظفين في خدمات المواطنين. أضاف: كان الموظف المصري في يوم من الأيام نموذجا في الانضباط وحسن الأداء ومنذ أصبح لا يهتم إلا بالعلاوات والحوافز والترقيات تغير في كل شيء ولم يعد كما كان. قد تكون العاصمة الإدارية الجديدة فرصة لتغيير أسلوب الإدارة في مصر مع استخدام أساليب عصرية في تقديم الخدمات وسوف يوفر ذلك الكثير من الوقت والجهد ويعود الموظف المصري قادرا على تقديم الخدمات للمواطنين بروح من الحرص والتقدير. إن تغيير أساليب الخدمة سوف يوفر إدارة عصرية تتسم بالسرعة والحرص على الوقت وهذا ما تحتاجه الإدارة المصرية الآن. إن العاصمة الإدارية الجديدة سوف تقدم تجربة جديدة في الإدارة تقوم على التكنولوجيا الحديثة وتقلل من الاعتماد على العنصر البشري وهذا يتطلب اختيار الأكثر تميزا وكفاءة، وإنْ كان الموظف المصري في كل الحالات في حاجة إلى أن يسترد لياقته الذهنية والسلوكية ويتخلص من مشاعر الكسل والتراخي وبطء الأداء.

صلح على مضض

أكد الدكتور عبد المنعم سعيد في "المصري اليوم" أنه خلال الفترة القصيرة الماضية جرت مجموعة من المناسبات الكبرى التي بدا فيها كما لو كانت مصر تتصالح مع كل تاريخها. «الموكب الذهبي» للمومياوات الفرعونية كان بالتأكيد احتفاء بثلاثة آلاف عام من تاريخ مصر. لم يكن الموكب وحده هو المحتفى به، وإنما الكثير من المتاحف التي تذكرنا بأن مصر أكبر كثيرا من أن تكون ملكا لمرحلة واحدة، وأنها على العكس غنية بكل المراحل معا حتى بتلك التي كان أبطالها ممن لم يولدوا على أرض الدولة، لأن مجدهم لم يكن ليولد لولا ما قدمته مصر من فداء وموارد، والأهم لمسة سحرية لأمة مجيدة. وعندما توفي الرئيس مبارك، رغم كل ما حدث خلال العقد الماضي، فقد كانت الوفاة فرصة، كما أكد الكاتب، لإعطاء الرئيس حقه بما أعطاه لمصر دون حدود، وفضلا عن دوره في البناء والتعمير. كان وفاؤه لمصر التي فيها عاش وعلى أرضها توفي. وعندما حانت ساعة السيدة الجليلة جيهان السادات كانت التحية والوفاء والعزاء الكريم نصيب مرحلة مهمة من تاريخ الوطن لسيدة كان لها دور في التحديث، وزوجة لبطل عظيم. وفي خطاب يوليو/تموز في العيد الوطني للثورة المصرية كان الرئيس عبد الفتاح السيسي يقول إنها «منحت الإلهام للعالم أجمع».

طريقة صينية

هذه النوعية من المصالحة مع التاريخ كما اوضح الدكتور عبد المنعم سعيد في "المصري اليوم" لم تكن ممكنة لولا أن عصرا جاء يحاول أن يبني على كل ما سبق، وببساطة فإنه لم يكن ممكنا بناء مجد عصر جديد دون نفخ الجمال في قصر البارون امبان الذي كانت عمارته شهادة على عصر للقصور والتحديث الذي شمل المدارس والجامعات والبنوك والاتصالات والمواصلات. كانت مصر المعاصرة تحتفي بفخامة الأسرة الملكية، وعزة المرحلة الناصرية، وانتصار الرئيس السادات، وما بدأ من إصلاح في مرحلة الرئيس مبارك. وبات السؤال المهم ليس ماذا حقق هذا القائد أو لم يحقق من أهداف، وإنما كيف يكون كل ذلك قوة دافعة أولا لتجاوز أخطاء كل العصور، وثانيا تقديم البُشرى بأن تعيش مصر عصرها في القرن الواحد والعشرين. قوة الدفع الكبرى تكون عندما يكون لدى الأمة القدرة على تحمل المسؤولية ليس فقط عما يجري، وإنما أيضا عما جرى، ويكون ذلك قلب عملية التقدم. الولايات المتحدة لم تكن لتصل إلى ما وصلت إليه، وهي أسيرة لعهود كانت فيها الثورة والعبودية ونتوءات الحرب الأهلية والهزيمة الفيتنامية، ولا كان ذلك سوف يحدث في فرنسا التي انقسمت بين الثورة والملكية والإمبراطورية وبات عليها أن تشكل رسالة فرنسا في العصر الجمهوري الحالي، وفي هذه الأيام فإن العالم يقف حائرا أمام الصين وهي تدخل نادي الدول العظمى، بينما تحتفي بالرئيس ماو تسي تونغ، والحزب الشيوعي الصيني، وتقيم مجتمعا يستند إلى نظام رأسمالي ولا يوجد ما يماثله في دول العالم الأخرى. مصر تفعل ذلك الآن وهي واعية أن المصالحة التاريخية هى نقطة الانطلاق.

سيحدث على الأرجح

كيف ستتطور الأحداث فى تونس في الفترة المقبلة، وأي سيناريو هو الأكثر ترجيحا، وما الذى يتوقع حدوثه بعد نهاية الثلاثين يوما التي قال الرئيس قيس سعيد، أنها مدة الإجراءات الاستثنائية التي اتخذها ليلة 25 يوليو/تموز الماضي، أجاب عماد الدين حسين في "الشروق": السيناريو الأول أن تعود الأوضاع إلى ما كانت عليه قبل خطاب قيس سعيّد مساء 25 يوليو/تموز الماضي، ويستأنف البرلمان عمله وتعود لأعضائه الحصانة، وتستأنف حكومة المشيشي عملها، وتتوقف الحروب الكلامية بين الحكومة والبرلمان من جهة، وبين الرئيس من جهة ثانية، وتسود فترة من الوئام والهدوء حتى يحل موعد الانتخابات التشريعية كما هو مقرر لها. وهذا السيناريو تحلم به حركة النهضة وأنصارها. يرى الكاتب أن فرص تحقيق هذا السيناريو صفر فى المئة، ومن يعتقد أن الأمور ستعود كما كانت فهو واهم كبير.

مرجع صعوبة تحقق هذا السيناريو أن المفاجأة التي فجرها سعيّد، قد أدت إلى إحداث دوامات في المشهد السياسي بما يمنع تماما من عودة الأمور إلى ما كانت عليه، خصوصا أنه يحق للرئيس تمديد مدة الثلاثين يوما. السيناريو الثاني أن يسير الرئيس سعيّد إلى نهاية الطريق الذي بدأه ليلة 25 يوليو/تموز ويقصي جماعة الإخوان من المشهد السياسي تماما وينفذ «السيناريو النهائي»، أي بدء عملية تطهير كاملة تلاحق الإخوان وتجفف منابعهم خصوصا المالية، وبالطبع يتضمن هذا السيناريو عمليات تحقيق موسعة مع كوادر الجماعة وأنصارها في عمليات فساد كثيرة، وربما التورط في عمليات عنف وإرهاب وتلقي أموال من دول أجنبية بصورة غير قانونية.

سينحنون للعاصفة

السيناريو السابق، الذي تعرض له عماد الدين حسين في "الشروق" لسير الأحداث في تونس يتمناه بالطبع كل خصوم جماعة الإخوان في الوطن العربي. وهناك رأي يقول إن العالم الخارجي لن يتدخل، بل سوف ينتظر تطور الأحداث وبعدها يتعامل مع الطرف المسيطر والمهيمن. يرى الكاتب أن فرص هذا السيناريو واردة، لكنها لا تزيد على 30 %، والسبب أن هناك قوى إقليمية ودولية – ورغم أنها تفهمت إجراءات سعيّد الاستثنائية – قد لا تحبذ السير في عملية إقصاء الإخوان إلى نهايتها، خوفا من انفجار الوضع في تونس، وهو ما يمكن أن يلقي بظلاله على ليبيا والجزائر، وبالتالي قد تدفع أوروبا ثمن هذه الفوضى، إضافة إلى وجود مجتمع مدني قوي في تونس. السيناريو الثالث، وهو الأكثر ترجيحا أن يكون هناك مزج بين السيناريوهين الأول والثاني، بمعنى أن حكومة المشيشي لن تعود، وأنصار الجماعة لن يبقوا في المناصب الرئيسية والمؤثرة التي حصلوا عليها، والبرلمان قد يتم حله أو استمرار تجميده حتى إجراء انتخابات نيابية مبكرة، وليست انتخابات رئاسية، كما تتمنى الجماعة. أكد الكاتب أن هذا السيناريو سوف يعني «قرصة أذن كبيرة» لجماعة الإخوان ورسالة واضحة أن عليها أن تفرمل اندفاعها، وترضى بأن تكون مجرد لاعب في المشهد التونسي، وليس اللاعب الوحيد أو حتى اللاعب رقم واحد.

ترجيح نجاح هذا السيناريو يعود في نظر أصحابه إلى أن إخوان تونس فهموا الدرس مبكرا، وقرروا ألا يقلدوا خطيئة إخوان مصر، رغم أن رد فعلهم الأول على قرارات سعيّد كان مشابها لما فعله إخوان مصر حينما دعوا أنصارهم إلى التظاهر والاعتصام لكنهم فضوه بعد ساعات، ورهانهم هو الانحناء للعاصفة حتى تمر أو تهدأ، وبعدها قد ينتهزون الفرصة ويعودون مرة أخرى. تلك هي السيناريوهات الثلاثة الرئيسية، وربما هناك سيناريوهات أخرى فرعية، لكن المؤكد أن فرص تحقق ونجاح سيناريو محدد، تعتمد في الأساس على تحركات اللاعبين الرئيسين، خصوصا الرئيس قيس سعيّد، الذي صار اللاعب رقم واحد في عموم المشهد.

انقذوها خير لكم

وجه علاء عريبي صرخة عبر "الوفد" لإنقاذ الصحف الحزبية: تعالوا نتفق بداية أنه لا ديمقراطية ولا تعددية بدون أحزاب، وتعالوا نتفق أيضا أن الصحف هي نافذة الأحزاب وأداتها للتواصل مع المواطنين والوطن، وتعالوا نتفق أخيرًا أن حرية التعبير، والتكريس للتعددية والديمقراطية لن تتأتى بدون صحف وأقلام حزبية. قد نختلف في مستوى أداء الأحزاب والصحف في الوقت الراهن، لكن يجب قبل إصدار أحكام الإدانة أن ننظر للأوضاع الأمنية والاقتصادية التي تمر بها البلاد بعد ثورتين، ومحاولة الجميع الاصطفاف لإنقاذ البلد من الإرهاب والنهوض به اقتصاديًا، بالطبع هذا لا يعني المبالغة في النوم تحت جناح النظام، لكن لكل جماعة ظروفها، وعلى رأس هذه الظروف الأزمة الاقتصادية، والأحزاب المصرية القديمة والكبيرة تمر بظروف اقتصادية صعبة، وصحفها على وشك الإغلاق. قبل فترة كتبنا هنا عن جريدة "الأهالي" الناطقة باسم الحزب اليساري المصري، بمناسبة عجزها عن سداد 65 ألف جنيه لمؤسسة "الأهرام"، وهي تكلفة طباعة الجريدة أسبوعيًا، وتأسفنا جدًا يومها لعجز كاتب كبير في حجم وقامة الأستاذ نبيل زكي عن طباعة جريدته، ووقوفه على باب المسؤولين في مؤسسة "الأهرام"، يرجوهم أن يطبعوا الجريدة، وأن يمهلوه فترة ليتدبر فيها 65 ألف جنيه لطباعتها.

من قبل كتبنا عن سائر الصحف بشكل عام وما تمر بها من أزمة خانقة، وعلى وجه التحديد الصحف الحزبية، وطالبنا الحكومة بمد يد العون إليها، لكن للأسف مرت الأيام والشهور، ولم تهتم الحكومة سوى بالصحف المملوكة للدولة، تدعمها سنويًا بأكثر من مليار و600 مليون جنيه سنويًا، لهذا اليوم نقول للجميع، وعلى رأسهم الحكومة: الصحف الحزبية أوشكت على الإغلاق، هل تخططون لإغلاقها؟

ما نعرفه أن النظام يخطط إلى تعددية وديمقراطية حقيقية وليست ورقية، وأن هناك أفكارًا عن تقليص أعداد الأحزاب ودمجها في ثلاثة أحزاب قوية تمثل الايديولوجيات السائدة، من خلالها يمكن تداول الحكم، وإلى أن تبدأ الحكومة في تنفيذ هذا، يجب أن ننقذ الصحف الحزبية الكبيرة والقديمة من الإغلاق، ونقترح دعمها إلى أن تتحسن الأحوال الاقتصادية للبلاد وللأحزاب.

أكثر الأحداث شعبية

لازالت الثانوية العامة كابوساً يجثم على صدور أولياء الأمور والأبناء على حد سواء كما اعترف بذلك الدكتور محمود خليل في "الوطن": لم يخضع نظام لكم التعديلات التي خضع لها نظام امتحانات الثانوية العامة. أيام مصطفى كمال حلمي (وزير التعليم الأسبق) كانت الثانوية العامة سنة واحدة تحدّد مصير الطالب، اختلف هذا النظام في عصر الوزير حسين كامل بهاء الدين، الذي جعل الثانوية العامة عامين، وبعد ثورة يناير/كانون الثاني 2011 تمت العودة إلى نظام العام الواحد، وخلال عصر الدكتور طارق شوقي تبنّت الوزارة نظام التعليم بالتابلت، وتم وضع خطة لتطوير نظام الثانوية العامة يجعل التقييم فيها على ثلاث سنوات، مع منح الطالب أكثر من محاولة للتحسين، مقابل مبلغ مالي محدّد، وهو المشروع الذي رفضه مؤخرا مجلس الشيوخ، لوجود شبهة عدم دستورية فيه، بسبب تعارضه مع مبدأ مجانية التعليم.

من «سنة» إلى «سنتين»، ثم العودة إلى نظام «السنة»، ثم اقتراح نظام جديد يجعل الثانوية العامة «3 سنوات»، احتار مسؤولو التعليم وحيّروا الناس معهم، وأصبحت امتحانات الثانوية العامة حدثاً من أكثر الأحداث شعبية وجماهيرية في بر المحروسة، وباتت مشاهد الطلاب وهم يبكون أو يضحكون ويرقصون أمام لجان الامتحانات حاضرة بقوة على مواقع التواصل وعلى مستوى وسائل الإعلام التقليدية، في مشاهد يندر أن تجد لها مثيلاً في دولة أخرى. منذ عصر مصطفى كمال حلمي وحتى اللحظة يرفع كل وزير شعار التطوير، ثم يأتي الذي بعده وينسف تطويره، ليقترح نظاماً جديداً، إلى درجة أن بعض أولياء الأمور اتهموا الوزارة بأنها لا تطور، بل «تجرب أنظمتها في عيالهم»، وليس الموضوع كذلك بالطبع.

بلد شهادات

المسألة وما فيها كما أقر الدكتور محمود خليل في "الوطن" أن شهادة الثانوية العامة عبر تاريخها أفرزت الكثير من المشكلات المزمنة التي يجتهد كل وزير يأتي في حلها، مثل مشكلة الدروس الخصوصية، والغش الجماعي، وتسريب الامتحانات، وتزوير الشهادات، وغير ذلك من آفات لها أسبابها الاجتماعية التي تتعلق بولع الأسر المصرية بالشهادات: «بلد شهادات»، وحلمهم لأبنائهم بوظائف مكتبية، بعيداً عن الفلاحة أو الصناعة والتجارة. ولها أيضاً أسبابها المرتبطة بأداء الوزراء الذين يظن الواحد منهم يوم دخوله إلى الوزارة أنه اختيار الأقدار لتصحيح ما اعوج وحل المشكلات التي عجز عنها غيره. مشكلة الثانوية العامة تتطلب تغييراً في الفكر الاجتماعي، وتغييراً موازياً في الفكر التعليمي. أفراد الطبقة الوسطى في مصر – على وجه التحديد – مطالبون بوضع الشهادة الجامعية في حجمها الطبيعي، وأن يعلموا أن ما يُنفق على أبنائهم في الدروس الخصوصية، ومصروفات في المدارس، ثم مصروفات طائلة في الجامعات الخاصة، لا يعادل بحال حجم المردود الذي يحققه الخريج بعد الحصول على الشهادة والالتحاق بالعمل، وأن يدركوا أن ثمة مهارات أخرى لا بد من إكسابها لأولادهم تتفوق في قيمتها وعوائدها على الشهادة عند الانخراط في سوق العمل. كما يتوجّب على المصريين عموماً أن يستوعبوا قيمة التعليم الفني وأهميته وطرق النجاح التي يمكن أن يتيحها لأبنائهم. وفي ما يتعلق بالفكر التعليمي لا بد أن يأخذ صناع السياسات التعليمية وأنظمة التقويم في الوزارة أن التطوير الحقيقي للتعليم هو الذي يُحسّن قدرة الطالب على التفكير والفهم وعدم انتزاع المعلومات من سياقاتها، وأن يتفهّموا أن التعليم محتوي يصنع العقل ومهارة تُعد لسوق العمل، وأن الامتحان اختبار لقدرة الطالب على الفهم والتفكير، وليس اختباراً لمهارته في حل الألغاز!

وأعدوا لهم

طرح كرم جبر في "الأخبار" السؤال الذي يشغل بال الكثيرين: لماذا يقوى الجيش المصري، ويحتل مكانة عالمية متقدمة، ويُطوِّر أنظمة التسليح والتدريب، بينما الجيوش في الدول المُستهدفة تتفكك وتتحوّل إلى ميليشيات تُحارب بعضها؟ ولفت الكاتب الأنظار إلى أن الأوضاع الاقتصادية التي تمر بها البلاد تتحسن: دولة كانت تستورد طعامها، فأصبحت تُصدِّر، وكانت خزائنها خاوية فامتلأت، وكان شبابها عاطلًا، فتراجعت البطالة، وكان مُقدَّرًا لها أن تغرق في بحور الأزمات، فعامت، واشمعنى مصر؟ قال جبر: الدول مثل الأفراد في الحسد والغيرة، والمهم أن يتنامى دور الكتلة الصلبة في المجتمع، التي تحمي ظهر البلاد، وترفع درجات الوعي، وهي عمليةٌ شاقةٌ، وإن كانت غير مستحيلة، وووجه الكاتب سهامه "للجماعة": استراتيجية ثابتة للإخوان في أي بلد يسيطرون عليه، وهذا ما يُهدِّد به راشد الغنوشي في تونس بعودة العنف والإرهاب، إذا لم يتراجع الرئيس قيس سعيّد عن قراراته. هذه الجماعة تختزل شرعية الأوطان في شرعيتها الزائفة، ولا يهمهم إلا خطف السلطة مهما كان الثمن، حتى لو كان على جثة الوطن. وأعرب الكاتب عن تفاؤله: سينصر الله الشعب التونسي كما انتصرت مصر، وستُشرق الشمس من جديد على البلد الهادئ الجميل، والشعب الطيب المتحضر. وحذّر الكاتب من داء ينتشر: الترصُّد مرض العصر! وانتهى الكاتب إلى أنه بوسعك أن تتحدَّث ساعةً كلامًا منطقيًا ومعقولًا، ثم يأتي من يترصَّد بك، ويأخذ 45 ثانيةً يقتطعها من سياقها، وينسب إليك ما لم تقله أو تقصده. الترصُّد أصبح مرضًا عضالًا، والناس يدسون أنوفهم فيما لا يعنيهم، ويلعبون دور "الضمير" والناصح الأمين، وهم في أمسّ الحاجة لنُصح أنفسهم، حتى علماء النفس أنفسهم فشلوا في تفسير ظاهرة "الغل الاجتماعي".

الطلاق أهون

امرأة محافظة قنا التي قلت أولادها الثلاثة أمرها عجيب، كما أشار نبيل عمر في "الأهرام": كيف كرهت أولادها إلى هذه الدرجة الشاذة لمجرد أنها تكره زوجها وتود الزواج من آخر؟ ألم يكن الخلع أمرا سهلا وتدع أولادها لزوجها وترحل بعيدا؟ هل كلام الناس وتلسينهم بأنها رمت عيالها من أجل عشيقها أصعب من قتلهم بدم بارد؟ هل القتل أسهل من المعايرة؟ واصل الكاتب: إذا كان دافع تلك الجريمة هو الكراهية، فماذا عن قاتلة تحب زوجها أو هكذا يقال، نعم أتحدث عن جريمة قرية طنط الجزيرة في القليوبية، المرأة التي رشقت سكينا في قلب زوجها، وقالت في التحقيقات: كنت أحبه، عشت معه قصة حب تحاكي بها الجميع قبل الزواج وبعده، كان جاري في السكن وزميلي في المدرسة. حكاية أغرب من الخيال، مجرد خلاف على مصروفات البيت، خلاف لا يخلو منه بيت أيا كان مستوى معيشة أهله، فالحياة لا تمشي على قضبان حديدية وتهوى الدروب المعوجة، والحياة ليست جمادا وإنما بشر وثقافة وبيئة وظروف وخبرات وطبائع موروثة وطبائع مكتسبة، خلطة معقدة. لكن أن تصل إلى القتل العبثي، فهي خلطة تشبه اللعنات الإغريقية القديمة التي تصيب الإنسان الذي تغضب عليه آلهة جبل الأوليمب فتظل تطارده بلا هوادة. هنا ارتفعت نبرة الخلاف على مصروف البيت والتهب أواره مع حر الصيف الشديد، فالزوجة طلبت شراء جهازي تكييف، وطاقة الزوج لا تتحمل إلا جهازا واحدا في حجرة النوم، والتمس أن يؤجل جهاز صالة الاستقبال لحين ميسرة، خاصة وأعباء المعيشة سوف تزداد بـ 300 جنيه شهريا لاستهلاك الكهرباء بعد الأسعار الجديدة، لكن رغبة الزوجة لا تلين أمام «الجيوب الخاوية». وبالرغم من ذلك لم يمانع الزوج، فقط أراد بعض الصبر وبعض الوقت، لكن الالتماس اصطدم بحائط صد، ولم تشفع كلمات الحب التي سطرها لها على شبكات التواصل الاجتماعي، فوصل الأمر إلى سكين المطبخ وضربة قاتلة في القلب. أيا كانت التفاصيل فهي لا تهمنا، وإنما ما يهمنا هنا كمجتمع أنها جريمة بلا سبب صحيح ولا نصف صحيح، سفك دماء مجاني، والدوافع والظروف تخص النيابة والقضاء وطبيعة الحكم الصادر على الجانية. جريمة واهية الدافع تافهة السبب مثل جريمة المنصورة تماما.

رغماً عنهم

شن حمدي رزق في "المصري اليوم" هجوماً على خصوم السلطة: كل متقعر بائس يُستضاف في الفضائيات العابرة للحدود، يخشى على تونس من النموذج المصري، وقاحة سياسية لا توصف إلا بالبجاحة، يتبجحون وهم غارِقون في الجهل، وكما يقول مولانا جلال الدين الرومي: «كل من يُبدي الوقاحَةَ في الطريق، يَغرَقُ في وادي الحيرة». المثل الشهير «قصر ذيل يا أزعر» ينسحب على هؤلاء المتثاقفين، وكما يقولون «تعفف الثعلب»، كل أزعر منهم يتناسى كوارث وطنه، ويلسن (من التلسين) على النموذج المصري الذي نفخر ونتفاخر به رغم أنف الإخوانجية، والتابعين، والمؤلفة قلوبهم، نموذج حراق يحرق قلوبهم، ويطير النوم من أعينهم، ويضج مضاجعهم. مصر عرفت طريقها للإمام، وهم غرقى في بحر الظلمات. النموذج المصري الذي يخشونه، تجسد في شعب عظيم وجيش قوي وقائد خشي على شعبه، وامتثل لإرادته، وحمل الأمانة، وأزاح الاحتلال الإخواني وحرر إرادة الشعب، وحافظ على الوطن، ومنع الحرب الأهلية، وأقام دولة مدنية ديمقراطية حديثة، وأنقذ الوطن من دمار محقق، فنجت مصر من مآلات كارثية متجسدة في بعض دول الجوار التي فقدت منعتها وقدسية أراضيها ونزفت من دماء شعبها. نعم، قصر ذيل يا أزعر، بعضهم ينتمي إلى دول تترجى الله في جركن بنزين، دول تشتتت شيعا وأحزابا، وتقطعت أوصالها، وباتت رهينة جماعات إرهابية تصليها العذاب، يَسُومُونهم سُوءَ الْعَذَاب، فعلًا البعض يستعذب العذاب. النموذج المصري الذي يستنكرونه، نموذج يقف العالم له احترامًا، وتخطب وده كبريات الدول، ويقصده قادة ورؤساء، وتجمعات سياسية واقتصادية؛ ثقة وتقديرًا واحترامًا، راجعوا عواصمكم الجريحة، لتعرفوا قدر ومكانة النموذج المصري قبل أن تهرفوا بما لا تفقهون من عظمة الشعب المصري. النموذج المصري الطامح تشهد بقدراته المؤسسات الاقتصادية الدولية، راجعوا تقارير صندوق النقد والبنك الدوليين وكبريات مؤسسات التصنيف الائتماني، وموقع مصر بين دول العالم نموًا ستتحسرون على حالكم وأحوال بلادكم.

خرف رئاسي

رأت سناء السعيد في "الوفد" بأن طبيب البيت الأبيض السابق «روني جاكسون» لم يخرج عن القواعد المرعية، ولم يسوق الأكاذيب، ولم يتعمد إطلاق الاتهامات جزافًا للرئيس الأمريكي «جو بايدن» عندما تحدث عن أن حالته الذهنية قد أصابها الاعتوار، ولهذا بدأ أداؤه مقلقًا للغاية إلى الحد الذي رجحت معه بعض التوقعات بأنه قد تتم إقالته. وساق أمثلة تدعم أقواله عندما أشار إلى أن بايدن قدم تأكيدات كاذبة حول فاعلية لقاح كورونا، كما عرض لتصريحه بأنه يجب مساعدة الأطفال لمعرفة ما إذا كان هناك رجل على سطح القمر، أو ما إذا كانت هناك كائنات فضائية أم لا. ووصف الطبيب روني جاكسون حالة بايدن بأنها تعد قضية أمن قومي، إذ إن حالته الذهنية لن تسعفه لاستكمال ولايته الرئاسية إلى نهايتها، ولهذا كان من الضروري أن يخضع لفحوصات طبية وذهنية من الآن. وأكد أنه سبق وحذر من أن حالة بايدن الطبية ذاهبة نحو الأسوأ. ولعل ما قدمه الطبيب يأتي كبرهان يشجع الآخرين على أن يبادروا باقناع بايدن بالاستقالة من منصبه في المستقبل القريب لأسباب طبية. تابعت الكاتبة: أثار «جو بايدن» المزيد من المخاوف بشأن لياقته العقلية لا سيما بعد أن بدا مرتبكًا وغير قادر على إعطاء إجابة متماسكة خلال تبادله الحديث مع أحد صحافيي «ذا ديلي اكسبرس»، فلم يسمح بايدن للصحافي بإنهاء سؤاله قبل أن يرد عليه قائلًا: (إن المخابرات الأمريكية ليست متأكدة عما إذا كانت موسكو قد أمرت بالاختراق)، وأضاف: (لسنا متأكدين من أنهم الروس، ولهذا السبب تأخرت في النزول من الطائرة)، ثم تابع قائلًا: سأكون فى وضع أفضل لأتحدث إليكم عن ذلك). وشرع بعدها في تحسس جيوبه للحصول على بعض الملاحظات المكتوبة لمساعدته في الإجابة عن السؤال الذي كان بسيطا للغاية. أخذ عليه أحيانًا التحدث عفويًا دون أن يفكر مليًا بما يقوله، بل ويخرج عن الأطر التي كان عليه الالتزام بها، وانعكس هذا على إدارته لقضايا السياسة الخارجية والأمن القومي الرئيسية التي بدا على خطأ فيها على مدار العقود الأربعة الماضية منذ سبعينيات القرن الماضي.

هرب بجلده

بعد غياب طويل عن الإعلام خرج الداعية عمرو خالد في حوار مفاجئ على إحدى القنوات العربية، وكان محتوى الحوار مفاجأة، إذ كان الرجل كما كشف أحمد فوزي في "فيتو" يسعى لتسليط الأضواء على مشروعه الديني «الروحاني» الجديد، لكن الإعلامي السعودي الشهير خالد مدخلي أطبق عليه الخناق وحاصره بأسئلة عن الحقبة التي انضم فيها للإخوان، ما أجبر «عمرو» على الانسحاب قبل نهاية الحلقة، بعد أن فاتت عليه فرصة تاريخية لإعادة تقديم نفسه للجمهور العربي في ثوب آخر. يقول حمود أبو طالب الكاتب والباحث إن موافقة الداعية عمرو خالد على الحوار في برنامج على فضائية عربية كبيرة ومع محاور متمكن وزطة كبرى، لافتا إلى أن ذكاء عمرو خالد لم يسعفه لمعرفة أن الحوار جاء لتعرية مرحلة الجماعة ورموزها ومن خرج من جلبابهم وليس إعادة إنتاجهم مرة أخرى. لفت الباحث إلى أن الداعية عمرو خالد يمثل شريحة الـ «نيو لوك» في مشروع الدعاة الذين يعرفون كيف يتعاملون مع كل مرحلة، مردفا: عمرو طالما كان نموذجا للداعية المودرن، الكاجوال حليق اللحية، الذي يستطيع مجاراة الموضة في المظهر ليتغلغل في أوساط الشباب الجديد. أضاف: خالد مدخلي ضيق الخناق على الداعية عمرو خالد، واستدرجه إلى الموضوع الذي يخاف الحديث بشأنه، وهو الموضوع الرئيسي الذي انطلقت منه شهرته «مشروع الإسلام السياسي» الذي مثلما أطلق نسخة الشيخ كشك في مرحلة ما، أطلق نسخة عمرو خالد لتتواكب مع جيل عمرو دياب. أضاف: أراد عمرو خالد من خلال حواره مع خالد مدخلي أن يروج لمشروعه الجديد عن الروحانيات في الوقت الذي تمضي فيه مصر في مشروع إحياء ذاتها اقتصاديا وتعليميا وثقافيا وأمنيا واجتماعيا بعد التخلص من تنظيم الإخوان. اعتذر الداعية عمرو خالد، عن المشاركة في إعلان الدجاج "فراخ تدخلك الجنة"، قائلًا "أخطأت عندما شاركت في هذا الإعلان، ولكن الإعلان اتفهم خطأ".

اطلع ياحامد

في مشهد إنساني وصفه كريم عثمان في "الوطن" بأنه تبكي له العيون، نادت شقيقة غريق العياط حامد عبدالستار، "محفظ قرآن" على أخيها الذي لقي مصرعه حينما حاول إنقاذ ابنته الصغيرة من الغرق، في قرية البرغوتي بحري مركز الناصرية، تتمنى خروج جثمانه من الماء هو وابنته، بعد أن ظلت طوال الليل تنتظرهما دون جدوى. منذ الساعات الأولى من صباح اليوم، حضرت شقيقة حامد الأكبر إلى الشاطئ، من أجل البحث عنه مع أهل البلد، وفور وصولها ظلت تنادي عليه بأعلى صوتها: «ياحامد اخرج يا حامد، هات بنتك أسماء في إيدك واطلع يا حبيبي، ماتوجعش قلبنا عليكو أكتر من كده». بعاطفة الأب وحنانه الفطري، اندفع حامد عبدالستار، 40 عاما، إلى مياه النيل، القريبة من قريته البرغوتي في مركز العياط في الجيزة، دون أن يفكر في أنه لا يجيد السباحة، لإنقاذ ابنته أسماء، 14 عاما، التي لجأت للمياه هربا من لهيب الصيف، قبل أن تتقاذفها الأمواج، لتستغيث بوالدها، الذي نزل المياه في سرعة، لإنقاذها، واقترب منها، وتعلق كل منهما بالآخر، لتشعر هي بالأمان للحظات قليلة، قبل أن يسحبهما التيار، ويغرقا معا، ولم يُعثر على جثتيهما حتى الآن. التحريات التي باشرتها الأجهزة الأمنية في الجيزة في هذه المأساة المفجعة، أفادت بأن غرفة عمليات نجدة الجيزة، تلقت بلاغا من الأهالي بغرق أب وابنته في مياه النيل في قرية البرغوتي، التابعة لمركز العياط، حيث تم إخطار قوات الإنقاذ النهري التي تحركت على الفور إلى مكان الحادث، وتبين غرق «حاتم وابنته أسماء»، بعدما حاول والدها إنقاذها وهو لا يجيد السباحة. وتجري جهود مكثفة من قبل قوات الإنقاذ النهري لاستخراج جثتي الأب وابنته.

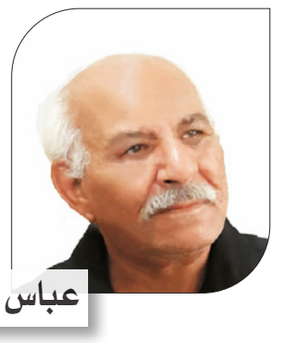

عباس عبد جاسم *

نحو تفكيك النقطة المركزية في القراءة الطباقية

■ لا بد من توجيه عناية القارئ إلى إن «الطباق» أولا: مصطلح إشكالي في اللغة، حيث يتداخل مع مفهوم التضاد، فالتضاد مواز لمفهوم الطباق، فهو يجمع بين دلالاته الضدين أو المعنيين المتقابلين في الجملة، ومن دلالاته التقابل والتنافي والتجاور، وثانيا: مفهوم تشاكلي في المعرفة، حيث يرتبط بفكرة فلسفية مؤلفة من عنصرين متناقضين لا يجتمعان في شيء واحد، هي ثنائية ضدية «كثنائية الأضداد وتعاقبها» (المعجم الفلسفي/ جميل صليبا).

وقد ذهب كمال أبو ديب إلى إن «الطباق - مصطلح التباسي من جهة، ومتخصص جدا موسيقيا، بحيث يغيب مدلوله على القارئ العادي من جهة أخرى» (إدوار سعيد/ الثقافة والإمبريالية/ ترجمة كمال أبو ديب/ بيروت).

إذن الطباق مصطلح إشكالي، ومفهوم تشاكلي، يكتنفه الغموض فـ«الالتباس هو الإبهام، والاشتباه، والخلط بين الأشياء» (المعجم الفلسفي جميل صليبا).

ولأن الطباق مصطلح التباسي يعترف كمال أبو ديب: «لقد شعرت برغبة حادة في إعادة ترجمة الـcontrapuntal بمصطلح جديد لكي يزول الالتباس منه، فيتضح مفهوم سعيد الجوهري بالنسبة لمنهجه وعمله بأسرهما، غير أنني حتى الآن لم أوفق إلى إيجاد مصطلح بديل واف، ولذلك استخدمت عبارة «القراءة الطباقية»(الثقافة والإمبريالية). لكن هل أزاحت عبارة (القراءة الطباقية) التي قدّمها أبو ديب التباس المصطلح؟

إن الطباقية أكثر استشكالا في القراءة، لأنها ترتبط بجوهر النقطة الطباقية الموسيقية التي (تتبارى) فيها و(تتصادم) ألحان أفقية وأصوات عمودية، وحتى لو جردنا الطباقية من الموسيقى، فالطباق جامع بين نقيضين أو اختلاف معنيين، لأنه قائم على تنادي الأضداد.

وقبل أن يتبنى إدوارد سعيد مفهوم الطباق في سياق مختلف للمفهوم الغربي، فقد وظّفه تيودور أدورنو في دراسة نقدية للنصوص الموسيقية لبتهوفن ضمن السياق التاريخي، حيث كشف فيها أهم التناقضات الدرامية المركبة من مأساته الشخصية.

أما إدوارد سعيد، فقد استوحى فكرة القراءة الطباقية من مفهوم قديم يعود إلى موسيقى كنسية ظهرت في القرون الوسطى، قائمة على الجمع بين لحنين متضادين أو التقابل بين صوتين متنافرين في نسيج موسيقي جديد عُرف باسم «الطباق الموسيقي» كما اصطلح على «الطباق الموسيقي» بـ«التنويط المضاد»: Counterpon، ويقصد به عزف أو إيقاع لحنين أو أكثر في آن واحد مع توفر شرطين: أن تكون الألحان مستقلة عن بعضها بعضا، ويقصد بالاستقلالية اختلاف اللحنين من حيث النمط الإيقاعي rhythm والمعالم.

أن تكون هذه الألحان محكومة بعلامة هارمونية، بحيث تنشأ من تزامنها بنية مؤلفة من نسيج متناغم، وبذا يجمع الطباق بين متضادين متقابلين، يقومان على اتحاد نقيضين ذي معنيين مختلفين، وفي هذا الطباق تتمدّد الألحان أفقيا وعموديا.

لهذا فالطباق الموسيقي شكل أو نمط قائم على نظام صوتي، تتقاطع فيه وتتضاد «نوتات موسيقية» متآزرة متنافرة، بحيث تنتظم فيها كـ«نقطة مقابل نقطة» وهو أسلوب يجمع بين لحنين أو أكثر، لتنشئة أو تخليق بنى صوتية يستدعي بعضها بعضا، عبر إيقاع هارموني منغّم بصيغ طباقية، ومن هنا نشأ المصطلح من كلمة: (Punctus contra puncutm) لهذا نحن إزاء نقطة طباقية تشكل مركز مدار تصادم سياقي بين اتجاهين متعاكسين، أحدهما ضد الآخر، حيث يقول إدوارد سعيد:

إن النقطة، التي أثيرها، هي أن القراءة الطباقية ينبغي أن تُدخل في حسابها كلتا العمليتين الإمبريالية، وعملية المقاومة» (إدوارد سعيد/الثقافة والإمبريالية). وإن كان التضاد في فقه اللغة يقوم على استعمال (الفكرة) على معنيين متضادين، فإن الطباق لا يعني بذلك ضمنا، إلا في حال التباس الطباق بالجناس، الذي يتماثل فيه لفظان (صوتيا) ويتناقضان دلاليا.

لكن ما يعنينا من الطباق أكثر من ذلك: إن سعيد لم يؤمن بالمنهج الماركسي: أنا لا أؤمن بأن المؤلفين يتحدّرون بصورة آلية بالعقائدية الأيديولوجية، أو الطبقة أو التاريخ الاقتصادي، بيد أن المؤلفين، كما أؤمن كائنون إلى حد بعيد في تاريخ مجتمعاتهم، يشكّلون ويتشكّلون بذلك التاريخ وبتجربتهم الاجتماعية بدرجات متفاوته» (إدوارد سعيد/ الثقافة والأمبريالية).

من هنا قدّم سعيد قراءة طباقية لـ«سجل المحفوظات الإمبريالي». كشف فيها الأنساق المضمرة التي ينطوي عليها، ومن ثم قام بتفكيك المنطق الداخلي لها، وقد اصطلح تيسير أبو عودة على سعيد بـ«المثقف الطباقي» وذهب إلى أن المثقف الطباقي هو «مثقف غير محايد» وثمة علاقة طباقية عميقة ومعقدة بين المثقف والمنفى» (تيسير أبو عودة / المثقف الطباقي : إدوار وسعيد وغواية المنفى : https:/www. aljzeera.net).

ومن هنا قرأ سعيد «سجل المحفوظات الإمبريالي» قراءة طباقية قائمة على حفريات آركولوجية، تبدأ من السطح نزولا إلى طبقات النص التحتانية.

وإن كانت القراءة الطباقية مشتقة من الطباق الموسيقي، فإن الطباق يُعنى بالجمع بين شيئين متنافرين، أو مختلفين في موضع واحد، وبذا تتجه القراءة الطباقية نحو تفكيك النقطة المركزية في تاريخ القهر الكولونيالي المسكوت عنه، وذلك لتصحيح كتابة التاريخ برؤية جديدة أكثر تمثلا للذات المقهورة.

ومن النقطة المركزية في «عملية الإمبريالية، وعملية المقاومة لها» يتخذ سعيد من القراءة الطباقية رؤية نقدية وأبيستمولوجية لتفكيك التناقضات القائمة بين الذات والآخر، لاستعادة «ما تم إقصاؤه بالقوة» من «سجل المحفوظات الإمبريالي».

* ناقد وكاتب من العراق

رواية «المعتقل»... بين حقّ القوّة وقوّة الحق

سلمان زين الدين *

■ في روايتها «المعتقَل» الصادرة عن «دار نوفل» بترجمة أدونيس سالم، تنطلق الروائية الأمريكية، الهندية الأصل، سميرة أحمد من الماضي البعيد، وما اكتنفه من تمييز عنصري بحق الأمريكيين المتحدّرين من أصول يابانية، خلال الحرب العالمية الثانية. وتتكئ على الحاضر القريب، وما يكتنفه من سياسات إبعاد وممارسات عنصرية وجدران فصل، في ظل الإدارة الترامبية، لترسم صورة قاتمة متخيّلة للمستقبل الأمريكي، تقوم على الإسلاموفوبيا والتمييز العنصري وتصنيف الناس على أساس إثني، ما يشكّل انحرافاً عن الأدبيات الأمريكية القائمة على احترام حقوق الإنسان والتفاعل بين مكوّنات الشعب الأمريكي. غير أن الأمل ينبثق من قلب الصورة القاتمة ليتكفّل بتصحيح الانحراف وإعادة التاريخ إلى مجراه الطبيعي. والانحراف والتصحيح كلاهما يتمّ بفعل بشري.

واقعة تاريخية

تستلهم الكاتبة واقعة اعتقال نحو120 ألف أمريكي من أصول يابانية، خلال الحرب العالمية الثانية، ووضعهم في معتقل مانزانار الصحراوي، أحداث روايتها المستقبلية. وهو استلهام تُعزّزه الممارسات العنصرية لإدارة دونالد ترامب. «فأحداث رواية «المعتقل» رغم أنّها تدور في مستقبل أمريكا، متجذّرة بعمق في تاريخنا. وأنتم تشهدون عليها الآن، في حاضرنا» على حد تعبيرها في ذيل الرواية. وترسم سيناريو متخيّلاً لواقعة مشابهة، تحصل في المستقبل، تتجلّى فيها العنصرية والتمييز الديني والإسلاموفوبيا، من جهة. ويتجلّى الفكر الليبرالي والديمقراطية الأمريكية واحترام حقوق الإنسان، من جهة ثانية.

معتقل صحراوي

يشكّل معتقَل موبيوس الصحراوي الفضاء الذي تجري فيه أحداث الرواية، فمنذ اللحظة التي يتم فيها اعتقال مئات المسلمين الأمريكيين، وانتزاعهم من منازلهم بقوّة «القانون» واقتيادهم إلى الفضاء المكاني المذكور، في صحراء كاليفورنيا، يندلع صراع بين المعتقَلين والمعتقِلين، يتخذ تمظهرات شتى في الرواية، وتسقط فيه ضحايا كثيرة، وينجلي عن نتائج معيّنة. ويكون لكل من الطرفين أسلحته وأدواته في هذا الصراع الذي تتمظهر فيه العنصرية والوحشية والطائفية، بأبشع صورها، من جهة، وتتمظهر فيه المقاومة والشجاعة وإرادة الحياة، بأبهى صورها، من جهة ثانية.

المعتقلون في الرواية هم: الرئيس الأمريكي صاحب القرار، وزير الحرب صاحب السلطة، وهيئة الإبعاد صاحبة الأمر، ومدير المعتقل وأعوانه من عناصر الحرس الوطني وهيئة الإبعاد، من أدوات التنفيذ. والمعتقلون هم مئات المواطنين الأمريكيين المسلمين، المتحدّرين من إثنيات مختلفة الذين اعتُقلوا على خلفية الربط بين الإسلام والإرهاب، وتحميل الجماعة مسؤولية ما يرتكبه أفراد منها، في عقاب جماعي يتناقض مع القوانين الأمريكية والدولية.

حق القوة وقوة الحق

إنه صراع بين حق القوة الغاشمة الذي يحتكره الطرف الأول، ويمثّله مدير المعتقل، وقوة الحق الناعمة التي يمتلكها الطرف الثاني، وتمثّلها الشابة ليلي أمين ورفيقاتها ورفاقها الشباب. ولكلٍ من الطرفين خططه وأسلحته وأدواته. يستخدم الطرف الأوّل التعنيف والتهديد والقمع والتعذيب والقتل والإخفاء والتجسّس والمراقبة. ويستخدم الطرف الثاني الصبر والانتظار والإضراب عن الطعام والتظاهر والكتابة والتسريب والإعلام. هذه الأسلحة يتم استخدامها، في غمرة الصراع، في إطار من الفعل وردّة الفعل، وتترتّب على استخدامها نتائج خطيرة، تتمثّل في إغلاق المعتقل وتحرير المعتقَلين وعودتهم إلى بيوتهم والقبض على مدير المعتقل لانتهاكه القوانين.

على الرغم من عدم تكافؤ موازين القوى بين الطرفين، فإن شجاعة ليلى أمين ورفاقها وإصرارهم على حقهم في الحرية واستعدادهم للتضحية وتعاون بعض الحراس معهم ودعم المحتجين لهم، من جهة، وغرور مدير المعتقَل وأتباعه وفظاظتهم في المعاملة وإفراطهم في استخدام القوة، من جهة ثانية، يقلب تلك الموازين لمصلحة المعتقَلين، بعد دفعهم أثماناً باهظة، وبذلك، تنتصر قوة الحق على حق القوّة.

خطوات المعتقَلين

في مجريات الصراع، تأتي وضعية الاعتقال الجماعي التعسّفي، وما يرافقها من وسم المعتقلين بأرقام رمزية، وإسكانهم في مقطورات هي أقرب إلى العلب الصغيرة، وإخضاعهم لإجراءات صارمة، والتنكيل ببعض النساء، وعنصرية المدير المقيتة، وفظاظة الحرّاس، وسواها من الوقائع القاسية، لتدفع ببعض المعتقلين الشباب إلى التفكير في ما يمكن عمله للخلاص من هذه الوضعية. فتنبري ليلى أمين، ابنة السبعة عشر عاماً، وصديقاها عائشة وسهيل، مستفيدين من لقاءاتهم في حديقة الصخور، وعملهم معاً في حديقة السلام، إلى مواجهة الأمر الواقع. ويشكّل الثلاثي محوراً لتحرّك ينضمّ إليه أصدقاء آخرون، ويتمخّض عن سلسلة من الخطوات العملية، تتدرّج تصاعداً حتى تحقيق أهداف التحرّك، بدءا من الإضراب عن الطعام، مروراً بتسريب الرسائل إلى وسائل الإعلام، وتنظيم الاعتصامات الصغيرة داخل المخيم، وصولاً إلى التظاهر عند مدخله، على مرأى من وسائل الإعلام وعشرات المحتجين الذين يرابطون خارجه. وهي خطوات يساعدهم فيها دايفيد، حبيب ليلى اليهودي، من خارج المخيّم، مدفوعاً بالحب ورفض الظلم، والعريف رينولدز وصديقه فريد وآخرون غير معلنين من داخله، مدفوعين بالصداقة والتعاطف مع المعتقلين ورفضهم انتهاك حقوق الإنسان.

ممارسات المعتقِلين

في مقابل هذه الخطوات، يقدم المدير وأعوانه على ارتكاب شتى الموبقات مستقوياً بقانون ظالم وقوّة غاشمة وعنصرية مقيتة، وهي موبقات تتدرّج تصاعداً، بدورها، من تحوير الأفكار وممارسة الوعيد والتهديد في اجتماع التوجيه، إلى تعنيف المرأة المحتجّة وصعقها بالكهرباء، والتنكيل بنور وأسماء وبلقيس وإخفائهن، وترهيب المعتقلين بإطلاق النار في الهواء، وَلَكْم سهيل خلال العشاء الجماعي وكسر أنفه على مرأى من مراقبي الصليب الأحمر، والتحقيق مع ليلى بالترهيب والترغيب وتعنيفها جسدياً وكلامياً، واعتقال والديها والتهديد بقتلهما، وإطلاق النار عليها، ما أدى إلى مقتل صديقها جايك/ العريف رينولدز الذي يتلقّى الرصاصة عنها ويفتديها بنفسه، وسواها من الممارسات التي تعكس تسلّط السلطة، وضيق صدرها، ومحدودية أفقها. وإذا كانت هذه الممارسات أدّت إلى إلحاق الأذى الجسدي والنفسي بكثيرين، والتنكيل بليلى ووالديها، وسقوط سهيل لدى اقتحامه السياج المكهرب، ومقتل جايك لدى حمايته ليلى، وهي أثمانٌ باهظة تجعل بطلة الرواية تشعر بالذنب، فإن ما تتمخّض عنه خطوات الشباب المتصاعدة بقيادة ليلى، من إقفال المخيم، وتحرير المعتقلين، والقبض على المدير، تستحقّ دفعَ مثل هذه الأثمان، ذلك أنّ للحرية الحمراء بابها الذي يُدَقّ بكلّ يدٍ مضرّجة، على حد تعبير أمير الشعراء أحمد شوقي.

الشخصية والدور

هذه المجريات، بخطوات المعتقَلين وممارسات المعتقلين، تُظهّر مجموعة من الشخوص الروائية التي تنجح الكاتبة في رسمها، بما يتوافق مع الأدوار المسندة إليها؛ فمدير المكتب يجسّد القوة الغاشمة خير تجسيد، بجثته الضخمة، وبزّته السوداء، ووجهه المتقع، وأوداجه المنتفخة، وعينيه الجاحظتين، وابتسامته المصطنعة، من الناحية الخارجية. ويجسّده خير تجسيد، بتحويره الأفكار، ونزقه، وانفعاله، وسرعة غضبه، وضيق أفقه، وعنصريته المقيتة، وسوء تقديره، من الناحية الداخلية. ولعل هذا البروفايل، الخارجي والداخلي، هو الذي يوقعه في الأخطاء التي ارتكب، ويعجّل في نهايته. وليلى أمين تمثّل قوّة الحق في مواجهة حق القوّة، وهي على درجة متقدّمة من الوعي والذكاء والشجاعة وحسن التدبير وصحة التقدير. ترفض الظلم، وتمتلك مواصفات القائد وحس المغامرة والاستعداد للتضحية، ما يجعلها تنجح في انتفاضتها. على أن صغَرَ سنّها، وهي البالغة منه سبعة عشر عاماً، قد ينتقص من البروفايل المرسوم لها، ويدعو إلى التساؤل عن الملاءمة بين العمر الزمني للشخصية والدور التاريخي الكبير المنوط بها. وعائشة تمثل الصديقة النموذجية الجاهزة لتحدّي الصعاب، ودعم صديقتها في كل الظروف. وديفيد يمثّل الحبيب المخلص الحريص على حبّه وحبيبته ليلى والجاهز لدعمها وتحريرها من المعتقل أياً تكن التضحيات. والعريف رينولدز/ جايك يوازن بين القيام بواجباته في تنفيذ الأوامر، وحقّه في الدفاع عن قناعاته في احترام حقوق الآخرين والتعاطف مع المظلومين، والمساهمة في رفع الظلم عنهم. ولذلك، لا يتورّع عن مساعدة ليلى ورفاقها وتأمين الحماية لهم، والتصدّي لمدير المخيّم حين يقدم على انتهاك القانونين الأمريكي والدولي. ولعل علاقته بليلى تتطوّر من التفهّم إلى الصداقة إلى الحب غير المعلن، الأمر الذي يفسّر افتداءها بنفسه، وتلقّي رصاصة المدير بصدره، بدلاً منها. في «المعتقل» تدين سميرة أحمد العنصرية، على أنواعها، وتراهن على الديمقراطية وتربح الرهان، وتؤمن بقدرة الشباب على تغيير الحاضر وصناعة المستقبل، على مستوى الحكاية، وتتمخّض عن نصٍّ روائيٍّ جميل، يبرز فيه السرد، بتدفّقه على رسله، بين التفاصيل والجزئيات واللحظات الدرامية والداخل والخارج، ما يجعله يُمسك بأنفاس القارئ، ويضعه في قلب الحدث الروائي، على مستوى الخطاب، ما يقيم تكاملاً بين الحكاية والخطاب الروائيّين. على أنّ إشارة، لا بدّ منها، في ختام هذه العجالة، إلى براعة المترجم، فتبدو الرواية عربية لا معرّبة، وهذا ما يشكّل قيمة مُضافة إلى قيمتها الأصلية، ويجعل قراءتها محفوفة بالمتعة والفائدة.

* كاتب لبناني

الإمبريالية والهوية الثقافية وكرة القدم

الاحتلال البريطاني ومقاومته من خلال الرياضة المصرية

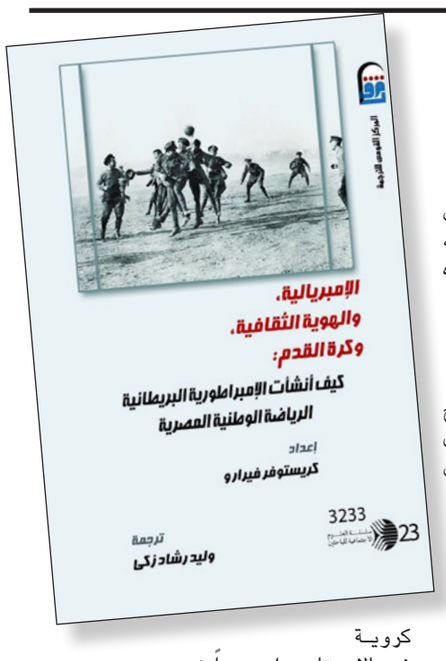

القاهرة ـ «القدس العربي»

من محمد عبد الرحيم:

«لا توجد منافسة في السياسة، لذلك انتقلت المنافسة إلى ملعب كرة القدم. نحن نفعل ما علينا القيام به ضد القواعد والأنظمة عندما نعتقد أنها مخطئة». (ألتراس الأهلي 2011)

لم تكن كرة القدم مجرد لعبة شعبية، بل أكثر الألعاب شعبية في العالم، ومنذ نشأتها وحتى الآن لم تبتعد هذه اللعبة عن السياسة، ولعل هدف مارادونا الشهير في إنكلترا في كأس العالم 1986 الذي قال عنه، إن يد الله هي التي أحرزت الهدف، وقضت على أحلام أكبر دولة استعمارية في العالم في الوصول إلى النهائي، ومن ثمّ ربما الفوز بالكأس. فكرة الفوز من قبل الدول الضعيفة، جعلت من اللعبة محلا آخر للصراع غير المباشر، صراع رياضي لا حربي يخلق أمام الحالمين الفرصة لكسب المعركة، ولو من خلال لعبة اخترعها المُحتل، وكأن الشعوب تثأر من خلال لاعبيها. ومن هذا المنطلق يأتي كتاب «الإمبريالية والهوية الثقافية وكرة القدم» وعنوانه الفرعي (كيف أنشأت الإمبراطورية البريطانية الرياضة الوطنية في مصر» للباحث كريستوفر فيرارو، ترجمة وليد رشاد زكي، الصادر مؤخراً عن المركز القومي للترجمة في القاهرة، سلسلة العلوم الاجتماعية.

فرض نموذج ثقافي

يوضح المؤلف بداية أن إنكلترا لم تكن تسعى إلى الاستعمار العسكري وحسب، لكنها كانت تسعى إلى فرض نموذج ثقافي واحد بين جميع شعوب المستعمرات. ومن أشكال هذا النموذج كانت (كرة القدم) فتم نشرها في جميع مستعمراتها، حتى تعلمت الشعوب اللعبة، وتحولت إلى أداة من أدوات التعبير والمقاومة والتغيير السياسي. ورغم المستعمرات العديدة التي شملها الكتاب، هونغ كونغ، الهند، زنجبار، نيوزيلندا وسنغافورة، إلا أن مصر احتلت المساحة الأكبر بينها، والأكثر أهمية، نظراً لموقعها الجغرافي ووجود قناة السويس.

مرحلة الاستئناس

ارتبطت فكرة الاستعمار وكرة القدم بالتحولات الاجتماعية والسياسية التي شهدتها إنكلترا عبر أربع مؤسسات.. المدارس والجامعات، الجيش، المصانع، والمؤسسات الدينية. فوسيلة لجذب الأطفال إلى المدارس وهم من قبيل العمالة في المصانع في الأساس، تم فرض لعب الكرة في المدارس بشكل إلزامي، ومنها تحول إلى الجامعة، ومن خلال حرص إنكلترا على تعليم بعض المصريين لتشكيل طبقة من الإداريين، لمساعدة المستعمر على إدارة شؤون البلاد، أوفدت إدارة الاحتلال البعض للتعلم في إنكلترا، وبالتالي لعب كرة القدم، ومنهم مَن لعب لعدة فرق إنكليزية، كحسين حجازي ومختار التيتش. ولم يختلف الأمر بالنسبة للطبقة العاملة الإنكليزية، فتم إخضاعها وإدماجها في لعبة كرة القدم، وتأسس دوري المصانع الذي فاز فيه فريق مصنع ولتش آرسنال للأسلحة، أقدم نادٍ مهني في العالم وما زال يلعب حتى الآن تحت مسمّى (نادي الآرسنال) كما برز أيضاً نادي عمال السكة الحديد، الذي يعرف الآن باسم نادي (مانشستر يونايتد). ومن قدوم بعض العمال إلى مصر تم إنشاء نادي السكة الحديد المصري أقدم وأول ناد مصري.

ونجد فرق الجيش التي أثّرت بدورها في تشكيل فرق الجيش المصري، وصولاً إلى الفرق ذات المسحة الدينية، كجمعية الشبان المسيحية في إنكلترا، وفي مقابلها نجد فرق الكرة الخاصة بجماعة الإخوان المسلمين، التي إن لم تستطع أن تكوّن فريقاً رسمياً، إلا أن الكثير من لاعبي الفرق الأخرى بدأ مشواره الرياضي من خلالها.

من الممكن هزيمتهم

كانت النزعة العنصرية البريطانية لا تسمح بتأسيس فرق كرة قدم مختلطة تجمع بين المصريين والبريطانيين، مثل هذه السياسات عززت من القومية، كما شجعت بالفعل على نمو الحركات القومية ضد الاستعمار. فقد تأسس النادي الأهلي عام 1907 على سبيل المثال كمجموعات كفاح تحاول أن تجد لها مقراً وستاراً لمواجهة الاحتلال. وخلال عقدين شهد المصريون تعلم اللعبة ونمت مهاراتهم، وقد تجرأ البعض على الحلم بأنه من الممكن التغلب على المحتل في لعبته الخاصة، وعوضاً عن الانتصار في حرب صريحة على البريطانيين فإن الانتصار عليهم في ملعب كرة القدم كان في متناول اليد، فقد فاز المصريون في عام 1920، وكان هذا الفوز مليئاً بالدلالات السياسية، وحدث في وقت من تصاعد الثورات القومية ـ ثورة 1919 ـ وقد جاء بعد عام واحد من الاحتجاجات المصرية التي أدت إلى وضع دستور جديد للبلاد، ليبدو أنه أصبح من الممكن أن ينهزم المستعمر صاحب اللعبة.

قوى الألتراس

يتشكل الألتراس من مجموعات متباينة، لا يربطها إلا حب فريقها، وربما يفخر ألتراس الأهلي بفريقه، وهو أول فريق مصري يهزم البريطانيين منذ مئة عام. وتأتي أحداث 25 يناير/كانون الثاني 2011 لتؤكد قوة هذه المجموعات، وسواء كانت من مشجعي الأهلي أو الزمالك (وايت نايتس) فالأمر هنا لم يكن حرباً كروية في الاستاد، بل حرباً ضد السلطة على الأرض، فاجتمع كل منهما في مواجهة الشرطة والجيش ومؤيدي المخلوع مبارك، حتى أنهم (مجموعات الألتراس) كانوا أكبر قوة مُنظمة بعد الإخوان، وكان الصدام معهم في أي وقت من أوقات الثورة يعني الخسارة لا محالة. وهنا كان لا بد من رد انتقامي من الألتراس، وقد شهد عام 2012 مقتل 74 من مشجعي الأهلي (مذبحة بورسعيد) وكانت من تدبير الجيش والشرطة، وفي 2015 قتل 40 مشجعاً من جمهور الزمالك. وتم تعليق الدوري المصري عدة مرّات، حتى عاد بأعداد محدودة من الجماهير، وإن كان أغلبهم من المجندين، لكنهم يأتون الاستاد في زي عادي أو زي الفريق الذين يقومون بتشجيعه ـ شأن المصلين الكومبارس يوم الجمعة في مسجد الفتاح العليم ـ حتى تم حل جماعات الألتراس بحكم قضائي في مايو/أيار 2015، بحجة أنهم جماعات متطرفة تعمل وتدعو إلى التخريب. فاللعبة وعالمها لم يبتعدا يوماً عن السياسة.

ألتراس الزمالك

ألتراس الأهلي

تجربة الفنان الهولندي يوس دينن

«كولاجات تعبيرية» تنتصر لوجود الإنسان

إبراهيم الحَيْسن *

■ سبق للفنان الهولندي يوس دينن، أن استفاد من تكوين أكاديمي في مدرسة الغرافيك في أوتريخت، حصل بموجبه على دبلوم مهني كمحترف مطبعي. وعقب سنوات من البحث والتنقيب، أنشأ محترفاً كبيراً Grafisch atelier من المواد البصرية والصور الفوتوغرافية المتنوِّعة، التي أصبحت لاحقاً سنده الرئيس في الخلق والإبداع، باعتماد تقنية الفوتومونتاج التي وسمت أعماله الفنية المعروضة في هولندا وبلجيكا وألمانيا وعديد من البلدان الأخرى. وقد جالست الفنان قبل أعوام قليلة داخل هذا المحترف الفني التخصُّصي، وسط مدينة فينلو الواقعة جنوب هولندا، غير بعيد عن الحدود مع ألمانيا.. داخل هذا الفضاء الطقوسي يمارس الفنان دينن عاداته الإبداعية اليومية مؤازراً من طرف زوجته السيدة الوديعة ماريانا، التي لا تفارقها الابتسامة العفوية، والترحاب التلقائي بكل ضيف وافد.

فضاءٌ منظم بشكل احترافي جيِّد، إذ يضمُّ رفوفاً مرقمة تضمُّ كمّاً وافراً من المجلات والأرشيف الأيقوني، وأخرى تحتوي على البطاقات والملصقات والأسطوانات والكاتالوغات الفنية، إلى جانب ماكينات للطباعة والنسخ الضوئي والسحب، فضلاً عن مجموعة من الأعمال الفنية المؤطرة والمعلقة داخل المرسم، وهي تؤرِّخ لفترات إبداعية متباينة.

مداعبة الورق

مَجَّدَ الفنان دينن كثيراً للصورة الورقية جاعلاً منها مادته التعبيرية الأولى، وقد اختار الفوتوكولاج Photocollage كفن وكتقنية، ذلك أن أعماله الفنية تبرز لديه في شكل فضاءات جمالية يتصدرها الورق وقصاصات الصحف والمجلات، كمادة رئيسية تجسِّد معالمه التعبيرية والرمزية، وكسند للاشتغال اليومي. فهذه التجربة الفنية تمتح خصائصها التعبيرية من رحم فن الكولاج الذي ظهر كتقنية تشكيلية قام عليها الفن الحديث من خلال تجربة الفنانين التكعيبيين بابلو بيكاسو (1881– 1973) وجورج براك (1882– 1963) اللذين استعملا الكولاج في رسم وتلوين الطبيعة الصامتة بطريقتهما التعبيرية الخاصة لخلق المزيد من الإثارة البصرية، فاتحين المجال واسعاً أمام بعض الفنانين السرياليين والدادائيين وفناني البوب آرت الجدد الذين أعطوا لهذه التقنية أبعاداً جمالية أخرى مثيرة للدهشة، بإلصاق أشياء غير متآلفة، منها إدماج النفايات والأشياء المهجورة، وتذاكر الأتوبيس وأدوات الطبخ، وآلات الموسيقى واستعمالها في تشكيل القطع الفنية. فالتكعيبيون استنبطوا الكولاج ووجدوا فيه طريقة تعبيرية جديدة، لاكتشاف التباين بين الشبيه والحقيقة. كما تطوَّر أسلوب الكولاج في القرن العشرين مع الفنانين الفرنسي هنري ماتيس والبريطاني ريتشارد هاميلتون والأمريكية جان فرانك والألمانية هنا هوش والبريطاني بيتر بليك.. وغيرهم كثير.

غير أن الفنان دينن، وبشكل مقنع ومختلف، نجح في منح فن الكولاج، أو الفوتوكولاج أبعاداً جمالية وتعبيرية مُغايرة، بفضل المهارة الإبداعية العالية التي يتمتع بها والتي جعلت جلّ إبداعاته أقرب إلى الملصق السياسي، باعتباره سلاحاً ثقافيّاً وتعبيرياً يستطيع المبدع بواسطته أن ينجح في إيصال رسالته ومواقفه النبيلة حول قضايا اجتماعية وسياسية وإنسانية كثيرة، كالعدالة والديمقراطية والسلام، ونبذ العنف والعدوان، إلى جانب مواضيع أخرى متصلة بالأخلاق الجنسية، والتعصب الديني، فضلاً عن الرق وظاهرة العبودية، واستغلال الإنسان، وأيضاً سؤال التحرُّر والانعتاق الذي طالما تحدَّث عنه فلاسفة معاصرون، كميشيل فوكو، من خلال معالجته لمواضيع مثل الإجرام والعقوبات والمراقبة والممارسات الاجتماعية داخل المؤسسات السجنية.

بين عين المقص.. ومقص العين

ما الذي تنطق به أعمال الفنان دينن؟ وما الذي تريد أن تقوله؟

الرَّاجح أن كل عمل فني من أعمال هذا الفنان الشغوف بجمع الصور وتركيبها، يجسِّد قصة معينة.. وكل قصة تحكي قضية من القضايا الإنسانية الكبرى التي يعالجها بتقنيات فنية متنوِّعة ودقيقة: يقطع ويلصق، يرسم ويصبغ، يطوي، يركّب ويثني مستعيناً بأدواته الخاصة، وبحاسوبه الصغير في بعض الأحيان.. إلى غير ذلك من الصيغ التعبيرية التي تبرِّر نزوعه نحو تقديم الواقع في صورة لامرئية، لكنها بالتأكيد مستوحاة من الواقع ونقيض له. من ثمَّ عُدَّ فنه مرآة للسياسة ووجهها المقيت، الذي يتمُّ فضحه بمعالجة مواضيع

من أعمال الفنان

محظورة قريبة من أفراد الشعب، ومعبِّرة عن همومهم ورهاناتهم وصراعاتهم اليومية مع الفقر والبطالة والاعتقال التعسفي، وأزمة السكن والشطط في استعمال السلطة وغلاء المعيشة.. إلى غير ذلك من القضايا المجتمعية التي قاربها بحسٍّ إبداعي ساخر. هذا الحسّ يَسِمُ الكثير من إبداعاته، حيث يتلاعب بصور يختارها بعناية أغلبها لنساء ورجال السياسة من داخل وخارج بلده، كنوع من السخرية الأيقونية لنقد بعض البرامج والسياسات الفارغة البعيدة عن هموم ورهانات الناس. بهذه الإبداعات يُمارس الفنان يوس دوره كمبدع عضوي واع بمسؤوليته الإبداعية والجمالية ومسخِّراً إمكاناته الفنية من أجل التغيير.

لقد لعبت الصورة والصدق التعبيري، إضافة إلى الأسلوب الفني دوراً أساسيّاً في تفرُّد الفنان دينن في تحريك مشاعر المتلقي وجعله يقترب من موضوعات أعماله الفنية وتترسَّخ في ذهنه شيئاً فشيئاً، بل توريطه وإشراكه أحياناً في ما يقدِّمه من إبداعات تعبيرية.. وتعبيرات إبداعية راقية تتميَّز بالقوَّة على الإظهار والتأثير والذيوع والانتشار داخل مجال تواصلي مركب وواسع يعرف باسم «الصورلوجيا» Imagologie، وأيضاً بـ«علم الوسائط» الذي تناوله ريجيس دوبري في مؤلفه «حياة وموت الصورة».

نحت جسد الصورة

ولأن «الوسيط هو الرسالة» كما يقول مارشال ماك لوهان، أحد رواد الوسائطية، فإن رسائل الفنان دينن تنبعث من عمق وسائط أيقونية خاضعة لزمن العين، لكنها أيضاً ممتدة لمهارة اليد والأداة والوسائط الآلية التي حققتها الطفرات التكنولوجية المتتالية.

شاهد ذلك عديد الأعمال الفنية التي تناولت مواضيع اجتماعية وسياسية متنوِّعة، منها على سبيل المثال لا الحصر لوحة Ik heb haar gezien (2005) التي تعني بالحرف «لقد رأيتها» وتجسِّد رؤية جديدة نحو العالم. هذا العمل الفني هو اشتغال على لوحة «أصل العالم» (1866) لرائد الواقعية في الفن غوستاف كوربيه، التي تمثل جسد امرأة دون رأس أو ذراعين أو ساقين، وفي قلب اللوحة تفاصيل تشريحية لفرج أنثوي.

لقد جعل الفنان دينن من لوحة كوربيه المذكورة مشهداً إيروسيّاً ملازماً لرسالته الأصلية، حيث جسَّدها بمعنى موازٍ، إلى جانب الكثير من الأعمال الفنية المماثلة التي ظهر فيها بعض نساء ورجال السياسة مسوخاً ممطوطة ومجرورة، بل ضمن توليفات بصرية هزلية وميثولوجية. دون الحديث عن أعمال أخرى ينبذ من خلالها الفنان مظاهر الإكراه والتسلط الذي يؤدِّي غالباً إلى توليد مشاعر البغض والضغينة والضعف والهوان والاغتراب.

هو هكذا استثنائيٌّ داخل محترفه، يعيش ويتعايش بنبل مع الورق سنده التعبيري الرئيس الذي صار متنفسه ومادته الإبداعية الأولى التي يشكل بها عوالمه ومواضيعه التي يسودها العمق الإنساني الممتد لفكر وثقافة الفنان..

ولا شك، إذن، في أن القطع الفنية التي يُبدعها ويركبها الفنان يوس دينن بأساليب تعبيرية ساخرة تهتم بالإنسان لتعالج بأياد مبصرة العديد من القضايا الأساسية في حدود أبعادها الاجتماعية والإنسانية والتاريخية، على إيقاع خرائط الورق ونحت جسد الصورة ومداعبة المقص بمهارة يدوية فائقة تنتصر للإنسان وتخلد قيمه ووجوده داخل عالم بشري بشع ومخيف يعجُّ بالاضطهاد والاستبداد وحالات الموت والدمار والصراع المتجدِّد على السُّلطة. إنه الوجه السلبي للحياة المعاصرة التي يمقتها هذا الفنان المتواضع وينتقدها بفن حقيقي، ثاقب، جاد، ساخر، وملتزم يرُوم فضح أخطاء التاريخ ويسعى إلى التغيير وخلق واقع (مرئي) بديل مفعم برسائل قوية تدافع عن الإنسان وحقه في الحلم والحياة..

تحية كبيرة لهذا الفنان العظيم..

* ناقد تشكيلي من المغرب

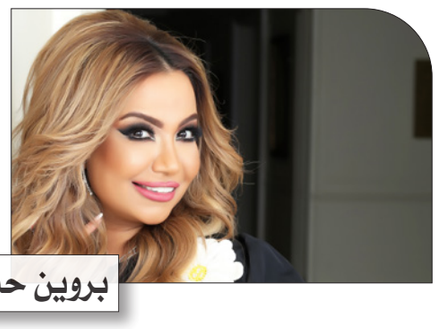

بروين حبيب *

حين تصبح مالكا حقيقيا لجسدك

■ راهنت المخرجة التونسية كوثر بن هنية على حقيقة مهمّة، وهي أنّ «كل القصص المدهشة يزخر بها الواقع» فانطلقت من واقعة حقيقية، من تلك الوقائع التي لا يصدقها العقل، لتبني تفاصيل قصتها وفق المحنة السورية. الرّهان الثاني كان في قائمة الممثلين والنجوم الذين قدمتهم بشكل مغاير.

اعتمدت بن هنية على ممثل سوري غير معروف، يحيى مَهَايْني، الذي سرق وهج من شاركه الفيلم دون منازع. فلمع بأدائه بشكل كبير. في الفيلم أيضا ممثلة فرنسية ظننتها لبنانية إلى أن بحثت عن معلومات عنها، ديا ليان ممثلة مسرح، تؤدي دورها السينمائي الأول. يشارك في الفيلم كل من النجمة الإيطالية مونيكا بيلوتشي، والنجم البلجيكي كوين دي باو والنجمة اللبنانية دارينا الجندي..

جمعت بن هنية أطراف قصتها بخيوط درامية جميلة أساسها ذلك التنوع الجميل عبر جنسيات الممثلين، واللغات المستعملة في الفيلم، هذا غير القصة التي عبّرت عن وجع السوريين والإنسان العربي المقهور عموما بطريقة مختلفة. كما عَبَرَت بتصوُّرها الفني الذكي الحواجز العنصرية الكثيرة التي ازدادت علوّا وسماكة بين شعوب الأرض في السنوات الأخيرة، وضعت الأصبع على الجرح، موجهة للعالم أجمع مرآة عاكسة لبشاعة الصفقات التي تتاجر بالإنسان تحت مسميات مختلفة، مثل مسمّى «الرسالة الفنية» على سبيل المثال.

في مقالات نقدية كثيرة، نقرأ عن تأثر بن هنية بفكرة الفنان البلجيكي ويم ديلفوي، الذي ابتكر طرقا غريبة لعرض أعماله الفنية، من بينها رسم إحدى لوحاته على ظهر شاب اسمه تيم شتاينر كان يجلس لساعات عارضا ظهره للجمهور في المتاحف، مقابل ثلاثين في المئة من الأرباح، إلى أن بيعت اللوحة لجامع تحف ألماني تخوّله الحصول على جلد ظهره بعد موته. نذكر القصة المصدر، حتى لا يدخل القارئ العربي في تأويلات تهرس لب العمل السينمائي وتحوّله إلى ثرثرة سياسية لا معنى لها. نحن أمام تعبير درامي بليغ، نقل لنا صورة الإنسان المُشيّأ، حين يصبح مجرّد رقم، أو أداة، أو بضاعة. مع إبراز كامل لأهمية الحرية لاكتمال إنسانية هذا الكائن البشري.

لكن لماذا هذه المغامرة من طرف المخرجة التونسية؟ لماذا القفز مثل سمكة جرفها النهر إلى بحر هائج؟ لماذا لم تقدّم قصة تونسية؟ لماذا أعادت تركيب صورة السوري الهارب من القمع على شكل رجل باع ظهره؟ أعتقد أنها أرادت الخروج عن المألوف، وتقديم نموذج جديد للمأساة السورية يحاكي بالضبط ما تقدمه مَعَارض الفنون المعاصرة. صورة الإنسان الذي لم يعد حبيس الجغرافيا. ولا حبيس ثقافة معينة. إنه الإنسان المعاصر المتشظي في العالم لأسباب مختلفة. المنتمي لكل مكان وللامكان. المهاجر الذي يركض باحثا عن فضاء ثقافي يناسب مفاهيمه الثقافية الخاصة. تنتصر المخرجة لفكرة استعادة امتلاك الجسد. تطلق صرختها عبر شخصية سام، حين صفق الباب في وجه ممثل منظمة لحقوق الإنسان، رافضا أي وسيط بينه وبين جسده، وهو يقول له أن لديه كامل الحق ليبيع ظهره أو مؤخرته، فهو حرٌّ في جسده!

تقترح علينا بن هنية صيغة من صيغ الفنون المعاصرة حتى تصدمنا بما هو غير مستهلك، منذ المشهد الأول الذي يرقص فيه سام مع حبيبته في الحافلة، بعد أن أعلن بصوت مرتفع عن حبه لها ورغبته في الزواج منها، إلى سجنه بسبب تلك الرقصة البسيطة، إلى رحلته العجيبة بين متاحف غربية بفيزا شنغن لأنه تحوّل، حسب مفهوم الفن إلى لوحة ولم يعد جسدا لمواطن سوري ينظر إليه بعيون الريبة.

تمضي رحلة سام من محطة إلى محطة كفاكهة تشهد نضوجها شيئا فشيئا، إلى أن أتت تلك اللحظة الرهيبة، لحظة القطاف، والاستهلاك النهائي لها بعد أن أصبحت جاهزة للأكل. وهي اللحظة التي بيعت فيها اللوحة المرسومة على ظهره فانتابه الخوف، وأدرك أنه لا يزال فاقدا لحريته، وأن رحلته التي بدأت بسخافات مراهقاتية في حافلة سورية، وانتهت به إلى فضاءات أوروبا الفسيحة بين قاعات العرض للفنون المعاصرة، لم تحقق له أمنيته الوحيدة، وهي أن يعيش حريته بكاملها، مع حبيبته. فصرخ صرخة ثانية، أقوى من الأولى، حتى أخاف جمهور القاعة، الذي تبعثر هاربا ظنا منه أن الرجل/اللوحة مقدم على تفجيرهم بحزام ناسف يخفيه تحت بنطلونه.

الفيلم قائم على رمزية قوية، ومع هذا كانت قراءته واضحة ومفهومة، لم يكن قاتما، بل طريفا، دون أي إسفاف، أو فقدان لعمقه، كما أنه درامي بعض الشيء، وكوميدي في بعضه، ونحن هنا نقف وقفة إعجاب أمام الممثل يحيى بهايني الذي جعلنا نضحك في مواقف كثيرة بعفوية غريبة، مثل تشارلي شابلن لديه قدرة على إيصال إحساسه بعينيه، لديه ملامح ناقلة لحزنه، وسخريته، وفرحه، وشوقه، وغضبه، وخوفه، دون حتى أن ينبس بكلمة. دون شك نحن أمام طاقة إبداعية كبيرة، تبلغ قمّتها في هذا الفيلم عند مواجهة «سام» لحالة والدته (دارينا الجندي، ممثلة عظيمة أخرى) في تلك اللحظة المتناهية في الصغر زمنيا، الضخمة في محمولاتها الإنسانية، يتلفّظ باعتذار متأخر، مشهد بليغ عصي عن الوصف.

لقد أرادت كوثر بن هنية الابتعاد عن «خطاب الضحية « الذي رافق شرح قضية اللاجئين عالميا، ابتعدت عن المخيمات، وعذاباتهم المتشابهة فيها، فقدّمته على شكل بطل معاصر خاض مغامرة مختلفة عن كل المغامرات التي حفظناها عن اللاجئين. حتى أنّها بشكل ما وصفت مغامرة بطله،ا بالشبيهة بمغامرتها الشخصية وهي تحاول الحصول على تأشيرة لدخول فرنسا. قد نفضل قصّة أكثر مأساوية، يتعرّض فيها أبطال الفيلم لأقسى أنواع العذاب للحصول على تعاطف جماهيري من أجل قضية كهذه، لكن المخرجة التونسية أرادت أن تلعب على خط آخر، معتمدة قوة الفن وجمالياته السحرية لغة لإيصال فكرتها. لقد وصف أحد النقاد الفيلم قائلا: «إنّه ساحر وسامّ، ويستحضر بذكاء، ويلات شكل حديث من العبودية». برع صناع الفيلم في جعله ألبوما رائعا من الأضواء والألوان والزخارف والأعمال الفنية، في إشارة واضحة إلى العصر الحديث، الذي يبدو في الفضاءات الأوروبية عصرا حضاريا تجاوز قذارات الحروب والاقتتال من أجل السلطة، والثروات، وأشياء أخرى.

لكن حتى هذا العصر البرّاق، المزين بالتحف الثمينة، الذي لا يخلو من حروب صامتة تتطلب تضحيات لا تُطاق من أجل البقاء على قيد الحياة، والنجاة من القتل والترهيب والرعب والعوز، يحتاج لعملية نقد حادة من أجل تصحيحه.

ليس سهلا أن يبيع رجل جلد جسده، أو ظهره أو أي عضو من أعضائه، لكنّها صفقة معاصرة جدا، من أجل شراء حياة تتوفّر فيها بعض الكماليات، مثل الإقامة في فندق خمسة نجوم، وتناول كافيار على العشاء، وارتداء روب دي شامبير من الحرير، والحصول على مبلغ مالي كبير بالعملة الصعبة...مجرّد أمثلة لسلسلة من الأشياء تهاوت أمام عينيْ سام، حين رأى والدته بالخطأ على سكايب مقطوعة الساقين.

لا أدري لماذا حضرني فيلم «جري الوحوش» لعلي عبد الخالق (إنتاج 1987) الذي عالج موضوعا مشابها بطريقة ناسبت آنذاك صعود التيار السياسي الإسلامي، فقُرئ الفيلم كما لو أنّه دعوة لقبول النصيب، والعدول عن أي محاولة لتغيير القَدر لقدره. أعتقد لو شاهدت الفيلم حديثا سأخرج بقراءة مغايرة تماما لتلك التي كونتها آنذاك عنه.

سام اللاجئ السوري الذي باع ظهره غيّر قدره كاملا حين أدرك أن ذلك ممكنا. فعاد إلى بلده، بحقيبة من الأحلام والأمنيات. نهاية جميلة رومانسية، تناسب أحلامنا وطموحاتنا البسيطة، البعيدة عن التّرف والمقامرات الغريبة التي ينتهي فيها الإنسان مجرّد بضاعة للبيع. تحت غطاء قصّة حب مستحيلة، وأمل في إنقاذ ذلك الحب، استطاعت هذه المخرجة المتميزة أن تقدم لنا عملا سينمائيا بارعا، يستحق كل النجاحات التي حققها وأكثر.

* شاعرة وإعلامية من البحرين

موت مؤجل: مرثية السينما الفلسطينية للطفولة المعذبة!

كمال القاضي *

■ كعادتها لم تحاول المخرجة الفلسطينية امتياز المغربي، تجميل الواقع المأساوي، ربما لأنها تعتبر التجميل في غير محله محض خيانة للقضية، أو أنه نوع من التواطؤ، حيث لا تحتمل عملية الرصد السينمائي، التزييف أو إخفاء الحقائق التي تنطوي على تفاصيل إنسانية مؤلمة.

في فيلمها التسجيلي القصير «موت مؤجل» الذي تقع أحداثه في نحو 15 دقيقة تقريبا، يُفتح الكادر السينمائي على صورة أب مكلوم يحكي مأساة ابنه الذي لم يتجاوز عمره العشرة أعوام، وبينما هو يسرد تفاصيل المأساة تقطع المخرجة على صورة أخرى لسيارة إسعاف يعلو صوتها في ما يشبه التنبيه أو الإنذار من تكرار الحالة الخاصة بالطفل التعيس، الذي انفجرت فيه قنبلة وهو يلعب بها غير مُدرك للخطر الذي بين يديه.

قبل التأكد من نوع الإصابة تعود الكاميرا إلى الأب ليستمر في السرد، مُعرجاً في حديثة على رأي الطبيب الذي أنبأه بالحقيقة المرة، إذ قال الطبيب بوضوح إن احتمال بقاء الطفل على قيد الحياة لا يتعدى العشرة في المئة، بينما للموت الرقم الأكبر في النسبة والتناسب، وهنا تتحول الكاميرا إلى صورة الأم ليزداد الأمل قليلاً في أن يُكتب للطفل عمر جديد، وتبدأ عملية التدقيق في المأساة على امتداد الزمن التسجيلي للأحداث الحية، إذ تُكمل الأم ما انقطع من حديث الأب حول المصيبة التي حلت بابنهما الصغير وهو لا يزال غُصناً أخضر، يستقبل الحياة ببراءة الأطفال، ويحلم كما يحلم أقرانه بلعبة جميلة مُهداة له في العيد، وثوب جديد، ونزهة في حدائق الزيتون، وتلك الأرجوحة التي تطير به إلى أعلى فيطير معها فرحاً. لم تخرج رغبات الطفل عن مُعطيات الفرح البسيطة، لكن واقعه صار قاسياً بعد اغتيال أحلامه، وهو البريء ضحية الاحتلال، الذي زرع الموت في كل شبر في الأراضي المحتلة، فمن لم يمت مغدوراً بالرصاص، أصابته شظايا القنابل المزروعة فوق المُسطحات الخضراء، فبات عاجزاً مسجوناً في عجزه، ينتظر الموت المؤجل إلى حين، ولعله العنوان القاسي الذي اختارته المخرجة عامدة إلى وخز الضمائر النائمة لتستفيق، فالموت في البقاع الفلسطينية المُحتلة ما بين مؤجل ومُحقق بالفعل، لا فرق بين من مات ومن ينتظر!

تترك امتياز المغربي للكاميرا حرية الحركة في تسجيل ما يصادفها من آيات القلق والرعب بين البيوت، وفي قلب المزارع، وتحت عجلات الدبابات، وفوق الأعلام الصهيونية الزرقاء، تُعطي للصورة السينمائية حريتها لتُرسل الإشارات البليغة بغير تعليق أو صوت، اللهم غير صوت الطفل وكلامه المُفسر للمحنة، تضعه امتياز في خلفية المشهد ليُكمل المعنى، وبين لحظة وأخرى تظهر الصور الأرشيفية في عمق الكادر للدبابات وهي تسير مزلزلة الأرض من تحت أقدام الرهائن المُحتجزين بالقوة خلف الأبواب المُغلقة في البيوت المحاصرة.

وفي مشاهد عابره لا تتعدى الثواني، يُشهر الأطفال الفلسطينيون على الجانب الآخر من الصورة ابتساماتهم في تحد غير مبالين بالخطر الذي يعيشون فيه، وهنا نقرأ المعنى الآخر لفيلم «الموت المؤجل» حيث تتبدد الصورة المأساوية القاتمة أمام ابتسامات الطفولة، التي تستشرف واقعاً أفضل، وترسم صوراً للحمام واليمام وطيور النورس والمراكب الشراعية والشمس الساطعة فوق رؤوسهم، تماماً مثلما يفعل الطفل «قتيبة» الذي نجا من الموت بأعجوبة، وعاد ليمارس هوايته المُفضلة في الرسم، مُغطياً كفيه المُصابتين اللتين يراهما بتشبيهه العفوي الصريح كأيدي العجائز من كبار السن، فلا يؤله غير شكل يديه اللتين صارتا على غير هيئتهما الأولى.

تلك نقطة الفصل المحورية في مأساة «قتيبة» الصغير الذي يمارس حياته بشكل طبيعي، لكنه يتألم من شكل يديه، وهو بعد النجاة من الموت يُعد أقل الضرر، بيد أن الرؤية السينمائية التسجيلية لامتياز المغربي لم تشأ أن تغفل هذه الغُصة في قلب الطفل، فتفصلها عن مأساته وحياته وواقعه الجديد الذي يعيشه على مضض، لكنها أبت إلا أن تسجلها لتكون الرؤية صادقة وشاملة، ولا مجال للتشكيك فيها، وتلك طبيعة السينما التسجيلية التي ترى فيها المخرجة مُتنفساً لآرائها وتحقيقاً لدورها كمواطنة فلسطينية مُبدعة تطلع بكشف الحقائق وفضح الممارسات الصهيونية العدائية تجاه الكبار والصغار بغير استثناء لضعيف أو مريض أو شيخ أو طفل!

* كاتب مصري

فيض الحنان

تقف الحروف عند سماعها
تسير الأقدام فور قدومها
تتعطش الأفهام لكلامها
تسمع الآذان صوت ندائها
ومن يدري؟
لعل الشكر موصولٌ
لعل الصفح مأمولٌ
لعل الخير مربوطٌ
بوصالها
هي فيض الحنانْ

هي نبع الأمانْ
هي ظل ظليلْ
بسمة من سلامْ
رهبة واحترامٌ
جلال وافتخارٌ
شكر وثناءٌ
لقلبها الحنونْ
لعطفها لصفائها
لجودها لضيائها
تطل كل حينْ
بمنظر جميلْ
تراقب القادمين من بعيدْ
وتؤنس الجليس بأعذب الحديثْ
تمازح الصغير كي يعيشْ

بمنظر السعيدْ
ببهجة الأيامْ
بروح الأملْ
تبعث الفرحْ
تقاوم الصعابْ
بصبر لا يلينْ
وتأمل الفلاحْ
بعزم وكفاحْ
تراها قامةً
تلوح في الأفقْ
تسير في المسيرْ
في سيرها ثباتْ
تجابه الذئاب الناطقة
وتكسر المحنْ

مناها العظيمْ
عيش سليمْ
في دنيا وأخرى
تنال النعيمْ

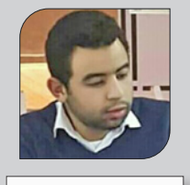

محمد مجد *

* شاعر مغربي

دولة الاحتلال شاركت بثلاثة أفلام بينما لم تشارك الدول العربية سوى بفيلم واحد

جدل حول مشاركة أفلام إسرائيلية معادية للصهيونية في مهرجان كان

لوس أنجليس – «القدس العربي»

من حسام عاصي:

في الأعوام الأخيرة عرض مهرجان كان السينمائي عدداً من الأفلام العربية في تظاهراته الرسمية، لهذا فإن اختياره لفيلم عربي واحد وحسب، هذا العام، وهو المغربي «علي صوتك» للمشاركة في منافساته الرسمية صدم صناعة الأفلام العربية، ودفع البعض إلى اتهامه بالتحيز لإسرائيل لاختياره ثلاثة أفلام إسرائيلية، وهي «ركبة عهد» و«سيكون صباحا» و«دفتر أسود» التي شاركت في المنافسة الرئيسية ومنافسة «نظرة ما» والعروض الخاصة على التوالي.

إذا تمعنا في هوية تلك الأفلام الإسرائيلية نجد أن مخرجيها هم يهود معادون للصهيونية، ومن أشد منتقدي الحكومة الإسرائيلية وسياستها التعسفية تجاه الفلسطينيين.

نادا ف لبيد

مخرجون ناقمون على دولتهم

مخرج فيلم «دفتر أسود» وهو شلومو الكابيتس، قال لي إنه رفض المشاركة في أي من فعاليات البعثة الإسرائيلية، التي حضرت المهرجان برئاسة وزير الثقافة. ولم يحضر إلا حفلاً واحداً، وذلك لكي يلتقي بالوزير ويطالبه بإلغاء القانون الذي يفرض الهوية الإسرائيلية على أفلام المخرجين الفلسطينيين، الذين يحصلون على دعم من صندوق السينما الحكومي. وذلك لأن القانون أجبر بعض هؤلاء المخرجين على الهجرة إلى أوروبا بحثاً عن دعم مادي هناك، يمكنهم تقديم أفلامهم في المهرجانات العالمية كأفلام فلسطينية تعكس واقعهم وثقافتهم وحضارتهم. إحدى تلك المخرجات هي ميسلون حمود، التي أنتج الكابيتس فيلمها «بر وبحر» عام 2016. الكابيتس يرفض الصهيونية ويعتبر نفسه يهودياً عربياً لكونه إبن عائلة مغربية هاجرت إلى إسرائيل بداية الخمسينيات وواجهت التمييز العنصري في دولة كان يهيمن عليها اليهود الأشكناز الأوروبيون. ويؤكد أن إسرائيل ما زالت دولة عنصرية في كل مجالات الحياة، من ضمنها صناعة السينما، حيث جميع المخرجين هم يهود أوروبيون وبيض ما عدا اثنين من اليهود العرب. «نشأت على مشاهدة أفلام إسرائيلية تطرح دائما من منظور اليهودي الأبيض، ولم أر نفسي فيها. لهذا فيلم «لإتخاذ زوجة» الذي صنعته مع أختي رونيت عام 2004 كان صدمة للمجتمع الإسرائيلي، لأن شخصيته لم تتصرف مثل النساء الاشكنازيات بل كامرأة يهودية نشأت في بيت عربي» يقول الكابيتس، الذي صنع وأخته ثلاثية أفلام سبراً فيها حياة إمرأة يهودية مغربية منذ زواجها حتى طلاقها.

وفي فيلمه الأخير «دفتر أسود» يسجل سيرته المهنية وأخته، التي توفيت فجأة عام 2016 إثر إصابتها بسرطان الرئة، ويتناول بحثهما عن هويتيهما كيهود عرب وارتباطهما ببلد واليهما المغرب.

أما نادا ف لبيد، مخرج فيلم «ركبة عهد» فهو معروف بانتقاداته اللاذعة لإسرائيل وحكومتها وثقافتها وفنها في أفلامه، واصفاً إياها بالدولة الفاسدة أخلاقياً والخالية من الحضارة.

ورغم فوز فيلمه بجائزة حكام مهرجان كان، إلا أنه تعرض لاستنكار النقاد الأمريكيين، الذين اعتبروه عدائياً لإسرائيل ووصفوا لبيد بأنه يعض اليد التي تطعمه، وذلك لأن الفيلم ممول من قبل صندوق دعم السينما الحكومية.

«ركبة عهد»

«ركبة عهد» يستحضر اقتراح عضو كنيست إسرائيلي بإطلاق النار على ركبة الناشطة الفلسطينية، عهد التميمي، بدلاً من حكم السجن عليها بعد صفعها لجندي إسرائيلي، لكي تشل وتعجز عن المشي إلى الأبد.

ويحكي قصة مخرج إسرائيلي معاد للصهيونية ينطلق إلى منطقة صحراوية نائية لاختيار ممثلة لأداء دور عهد وصنع فيلم عنها بعيداً عن أنظار رقابة وزارة الثقافة الإسرائيلية ليتفادى إيقاف إنتاج الفيلم. وعلى مدى ساعتين، يستنكر الفيلم فساد الحكومة الإسرائيلية وبشاعة الاحتلال ويطهر بسالة المقاومة الفلسطينية ويحط من قيمة الفن والثقافة الإسرائيلية ويسخر من سطحيتها.

لكن الفيلم الذي أثار الجدل وتحول عرضه إلى مناسبة للاحتجاج على القانون الإسرائيلي، الذي يفرض الهوية الإسرائيلية على الأفلام التي تموّل من قبل المؤسسات الحكومية، كان «سيكون صباحا» للمخرج عيران كوليرين، وذلك بفضل رفض طاقم ممثليه الفلسطينيين حضور عرضه في المهرجان بسبب تقديمه كإسرائيلي مع أنه يطرح قصة فلسطينية من سيناريو كاتب فلسطيني وهو سيد كشوع، الذي استلهمها من حالة الحصار التي وصفها الشاعر الفلسطيني، محمود درويش.

الفيلم يحكي قصة سامي، فلسطيني يحمل جنسية اسرائيلية ويقطن في القدس، يسافر مع زوجته وابنه إلى مسقط رأسه ليحضر عرس أخيه، ويعلق هناك عندما يفرض الجيش الإسرائيلي حصار على البلدة ويمنعه الجنود من العودة إلى القدس، ما يسفر عن خسارته وظيفته وحرمان ابنه الذهاب إلى المدرسة ووقوعه في مشاكل مع عائلته. كورليرين، المعروف بفيلم «زيارة الفرقة» الذي عرض في نفس المنافسة عام 2007 ويحكي قصة فرقة موسيقية مصرية تعلق في بلد صحراوية نائية عند زيارتهم إسرائيل، صرح عن تضامنه مع طاقم ممثليه الفلسطينيين وندد بالقانون الإسرائيلي ووصفه بـ التعسفي. «ليس من حق أي حكومة أن تفرض هويتها على فنان أو على عمل فني،» قال في مؤتمر صحافي.

إذا رغم أن إسرائيل شاركت في ثلاثة أفلام في مهرجان كان إلا أنها تضررت أكثر ما استفادت من ذلك، إذ استغل مخرجوها منصة كان العالمية للتنديد بها وبقوانينها التعسفية والاستهتار بفنها وفضح ظلمها للفلسطينيين وبشاعة احتلالها لأرضهم.

مشهد من فيلم «فليكن صباحا»

«الجزيرة» القطرية تبث مباشرة من مصر لأول مرة منذ نحو 8 سنوات

■ الدوحة ـ الأناضول: بثت قناة الجزيرة القطرية، مساء السبت، على الهواء مباشرة من العاصمة المصرية القاهرة، للمرة الأولى منذ نحو 8 سنوات.

وناقشت نشرة السادسة التي كان يقدمها مذيع «الجزيرة» عبد القادر عياض، مستجدات أزمة سد النهضة الإثيوبي، مع مراسلين للقناة.

وفيما وضعت القناة أعلى شاشتها إشارة لبث مباشر من العاصمة المصرية، أفاد عياض، بأن المراسلة شيرين أبو عاقلة، تنضم للتغطية من القاهرة حول تلك الأزمة.

وفي خلفية تضم نهر النيل، ظهرت أبو عاقلة مراسلة «الجزيرة» في فلسطين سابقا، للحديث عن زيارة لوزير خارجية الجزائر رمطان لعمامرة، إلى مصر، في ضوء مستجدات أزمة سد النهضة.

وشهد هذا الظهور المباشر الأول للـ«جزيرة» منذ نحو 8 سنوات، احتفاء لا سيما من مذيعين وعاملين في القناة. وفي أبرز التغريدات، قال الإعلامي محمد كريشان، عبر حسابه على توتير: «هاهي «الجزيرة» تعود إلى مصر مع إطلالة شيرين أبو عاقلة من القاهرة».

ولم تقدم قناة «الجزيرة» بيانا بشأن تفاصيل هذا الظهور الأول، وهل سيكون ذلك مقدمة لفتح مكتب كسابقه أم لا. وتزامنا مع فض أمني شهير لمعتصمين في القاهرة، في 14أغسطس/ آب 2013 أغلقت «الجزيرة» جميع مكاتبها إداريا بشكل كامل في مصر، وبعد نحو شهر وفي 3 سبتمبر/ أيلول من العام ذاته، صدر قرار قضائي بغلق مكتب «الجزيرة مباشر مصر». وشهدت العلاقات المصرية القطرية خطوات إيجابية في طريق عودتها، وذلك بعد توقيع «بيان العلا» في يناير/ كانون الثاني الماضي في السعودية، وأسدل الستار على أزمة بين قطر من ناحية، ومصر والسعودية والإمارات والبحرين من ناحية آخري امتدت أكثر من 3 سنوات. ومنذ إعلان المصالحة، أشادت القاهرة والدوحة، في أكثر من مناسبة، بتطور العلاقات بينهما.

وفي مارس/ آذار الماضي، زار وزير خارجية قطر القاهرة، للمرة الأولى منذ منتصف 2017 وفي يونيو/ حزيران الماضي، زار نظيره المصري سامح شكري، الدوحة، في أول زيارة من نوعها لهذا البلد الخليجي منذ 8 سنوات.

وكان الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، استقبل وزير خارجية قطر محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، في 25 مايو/ أيار الماضي؛ حيث سلمه الأخير رسالة من أمير قطر تضمنت دعوة لزيارة الدوحة، وفق بيان للرئاسة المصرية آنذاك.

الجمهور المصري على موعد مع أجزاء جديدة من خمس مسلسلات

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

كثيرا ما يستغل صناع المسلسلات التلفزيونية نجاح أعمالهم بتقديم أجزاء تالية، أملا منهم أن تحقق النجاح السابق نفسه، كما حدث قديما في مسلسلات مثل «المال والبنون» و«الشهد والدموع» وغيرها من الأعمال .

ويستعد عدد من صناع المسلسلات، التي حققت نجاحا كبيرا في الفترة الأخيرة لتقديم أجزاء جديدة، بينما انتهى البعض الآخر من تصوير أجزاء جديدة بالفعل، منها مسلسل «الحرامي» الذي انتهى تصوير الجزء الثاني منه وسيعرض خلال أيام .

مسلسل «الحرامي 2» إخراج أحمد الجندي، تأليف أحمد فوزي صالح ومحمد بركات، ويشارك في بطولته رانيا يوسف، بيومي فؤاد، رنا رئيس، أحمد داش، كارولين عزمي، أحمد فتحي وعدد من ضيوف الشرف، والعمل.

وكان قد أعلن عن تقديم أجزاء جديدة من عدد من المسلسلات التي عرضت في رمضان الماضي، مثل «هجمة مرتدة» بطولة أحمد عز، حيث أعلنت الجهة المنتجة عن تقديم جزء ثان. وكان الجزء الأول من المسلسل تأليف باهر دويدار وإخراج أحمد علاء، وأعلن أحمد عز أنه لن يكون بطل الجزء الثاني من المسلسل.

كما أعلن الفنان مصطفى قمر في تصريحات صحافية عن تقديم جزء جديد من مسلسل «فارس بلا جواز» لعرضه في دراما شهر رمضان المقبل.

والمسلسل تأليف فداء الشندويلي، وإخراج معتز حسام، وشارك في بطولته طارق عبد العزيز وطارق الإبياري وسليمان عيد وعدد من النجمات كضيوف شرف ومنهم بشرى وويزو وندى موسى وهنادي مهنا ونانسي صلاح.

كما أعلنت الشركة المتحدة المنتجة لمسلسل «الاختيار» عن إنتاج جزء ثالث من المسلسل فور انتهاء آخر حلقات الجزء الثاني الذي كتبه باهر دويدار إخراج بيتر ميمي، بطولة كريم عبد العزيز وأحمد مكي ورياض الخولي وماجد الكدواني وإياد نصار وإنجي المقدم وبشرى وعدد كبير من ضيوف الشرف.

وبعد النجاح الكبير الذي حققه الجزآن الأول والثاني من مسلسل «أبو العروسة» بدأت التحضيرات لتصوير الجزء الثالث.

مسلسل «أبو العروسة» شارك في بطولته سيد رجب، سوسن بدر، مدحت صالح، نرمين الفقي، رانيا فريد شوقي، خالد كمال، ميدو عادل، ولاء الشريف، محمود حجازي، أحمد صيام، صفاء الطوخي، محمد حاتم، أماني كمال، ديانا هشام، وكارولين عزمي، كوكي مجدي، نانسي صلاح، ندا عادل، وكتبه هاني كمال، وإخراج كمال منصور.

تدور أحداث المسلسل حول عدد من المشاكل الاجتماعية من خلال الموظف البسيط الشريف عبد الحميد الذي لا يقبل الرشاوى ولديه مبادئ لا يتخلى عنها وزوجته سوسن بدر الموظفة التي تساند زوجها ولا تتركه، ولديهم 5 أولاد، فهم أسرة بسيطة لكنهم يحبون بعضهم، ويجاهد سيد رجب أن يربي أولاده على الأخلاق والمبادئ والتقاليد.

■ انقرة ـ أ ف ب: تم إخلاء عشرات القرى والفنادق أمس الأحد في منطقة سياحية في جنوب تركيا مع تصاعد الحرائق التي اندلعت قبل خمسة أيام وأودت بستة أشخاص، مدمرة مناطق عدة في اليونان وإيطاليا وإسبانيا أيضا. وتشهد هذه البلدان الواقعة على البحر الأبيض المتوسط والتي تعتمد بشكل كبير على عائدات السياحة التي حرمت منها بسبب الوباء، هذا الصيف ارتفاعا كبيرا في درجات حرارة وحرائق غابات أكبر من العادة. وتواجه تركيا حاليا حرائق هي الأسوأ منذ عقد على الأقل أتت على نحو 95 ألف هكتار منذ كانون الثاني/يناير، مقابل 13516 في المتوسط في هذه الفترة من العام بين 2008 و2020.

وقالت قناة «سي إن إن تركيا» إنه في منتجع بودروم التركي الراقي، تم إخلاء أحد الأحياء بينما تؤجج رياح قوية آتية من منطقة ميلاس المجاورة، النيران.

وأوضحت القناة أنه تم إجلاء 540 شخصا بالقوارب من دون التمكن من السير في الطريق. وشهدت مدينة أنطاليا السياحية عمليات إجلاء أخرى، كما ذكرت قناة «إن تي في».

40 درجة مئوية متوقعة في أنطاليا

يتوقع أن تبقى درجات الحرارة مرتفعة بعدما وصلت إلى مستويات قياسية الشهر الماضي. وقد بلغت مثلا 49,1 درجة مئوية في 20 تموز/يوليو في جزيرة سيزر في منطقة الأناضول في أقصى جنوب شرق تركيا.

وتفيد الأرصاد الجوية أن درجة الحرارة يمكن أن تبلغ 40 مئوية في أنطاليا اليوم الاثنين.

ونشرت وزارة الدفاع التركية صورا التقطت بالأقمار الاصطناعية تظهر حجم الضرر في الغابات التي باتت سوداء وما زالت تتصاعد منها أدخنة.

وواجه الرئيس رجب طيب إردوغان انتقادات عندما تبين أن تركيا لا تملك طائرات لرش المياه بينما تتفاقم مشكلة الحرائق في البلاد التي تغطي أحراج ثلث أراضيها. واتهم أكبر حزب معارض حزب الشعب الجمهوري (اشتراكي ديمقراطي) الرئيس التركي بانه فكك البنية التحتية لمنظمة شبه حكومية كانت تمتلك طائرات قاذفة للمياه. وتفيد بيانات للاتحاد الأوروبي أن 133 حريقا سجل في تركيا في 2021 حتى الآن، مقابل 43 حريقا في المعدل بين 2008 و2020.

منازل محترقة في اليونان

كافح رجال الإطفاء في اليونان أمس الأحد حريقا في شمال غرب شبه جزيرة بيلوبونيز، بالقرب من مدينة باتراس. وبسبب مشاكل في الجهاز التنفسي وحروق، نقل ثمانية أشخاص إلى مستشفيات المنطقة التي بقيت متأهبة، حسب الدفاع المدني. وتم إخلاء خمس قرى بسبب هذا الحريق الكبير الذي اندلع السبت في أجواء من الحر الشديد.

وقال ديمتريس كالوجيروبولوس، رئيس بلدية أيجيالياس إحدى القرى القريبة من الحريق إن «الكارثة هائلة». وفي قرى زيريا وكاماريس وأياس ولابيري، احترق نحو ثلاثين منزلا وحظائر زراعية واسطبلات ودمرت حقول زيتون بأكملها، وفق ما ذكرت الصحيفة المحلية «باتراستايمز».

وقالت سكاي وهي من سكان لابيري للتلفزيون اليوناني «نمنا في الخارج ليلا وكنا خائفين ألا نجد منزلنا عندما نستيقظ».

وتم إخلاء منتجع لوغوس الساحلي. ونقلت شرطة الميناء مساء السبت مئات من السكان والسياح إلى ميناء أيو على بعد كيلومترات قليلة من القرية.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

			9		4			
1	8			7			4	
7		4					2	6
4			8			6		
8		1				4		2
		3			6			7
6	4					5		1
	2			1			6	3
			7		5			

أبراج

الحمل
يهبك اليوم خبراً سارّاً جداً، وقد يسعى بعضهم لتوريطك في أمور غير مهمة، فكن جاهزاً للرد

الثور
إذا تنازلت للشريك في الأمور الأساسية، فقد تواجه لاحقاً مواقف أكثر صعوبة وعجزاً عن المواجهة في الأمور الكبيرة

الجوزاء
صارح الشريك بما تنوي القيام به، لأنك قد تجد عنده الأفكار البنّاءة والفريدة من نوعها لكل ما يقلقك

السرطان
ترغب في الحفاظ على وتيرة الإنسجام مع الشريك، وهذا يعود عليك بالفائدة في شتى المجالات

الاسد
تسير الأمور على نحو جيّد، وتمارس صلاحياتك، وتُذهل الكثيرين بحسن إدارتك الأمور وبالأفكار العملية التي تطرحها وتنفذها على نحو سهل ومقنع

العذراء
تقدم على تغييرات جذرية في العمل، وتشعر أنّ الحياة تتجاوب معك دون عراقيل ووفقاً لما خططت له

الميزان
يشتد الشوق والرغبة في تقديم عمل ناجح، تبدو المخيّلة غزيرة جداً فتعيش أحلاماً وأجواء خاصة وتخلق عالمك

العقرب
إذا كنت من أصحاب المهن الحرة فقد تعود عليك مبيعاتك بالربح الإضافي. عليك أن تحسم أمورك الصحية، لأن المستقبل غير مطمئن في هذا المجال

القوس
لا تدع عنادك يكون سبباً في خلافك مع الحبيب وحاول ألا تكون ردة فعلك مبالغاً فيها تجاهه

الجدي
لا تتردّد في تقديم الدعم للشريك، فالأمور قد تتبدّل في غير مصلحتك وتعاكسك الظروف، فلن تجد غيره إلى جانبك

الدلو
يتعين عليك اليوم أن تنتبه لأعدائك فربما لا تستطيع أن تتعرف عليهم، لكن يمكنك بكل سهولة معرفتهم من خلال تصرفاتهم، فغالبا ما يرغبون في إحباطك والتقليل من شأنك

الحوت
تمر بمرحلة مؤذية وتشغلك أفكار سوداوية، ثق في ربك فهو المنجي والقادر على تبديل آلامك الى أفراح

حل العدد السابق

6	3	1	4	8	7	5	9	2
7	2	5	9	6	3	4	1	8
9	4	8	1	5	2	3	6	7
3	8	9	5	2	1	7	4	6
1	5	4	7	9	6	8	2	3
2	7	6	3	4	8	1	5	9
8	6	3	2	1	4	9	7	5
4	9	2	8	7	5	6	3	1
5	1	7	6	3	9	2	8	4

سيرين عبد النور تحبس أنفاس المشاهدين في «دور العمر»

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

يحظى مسلسل «دور العمر» بأصداء ايجابية لحظة عرضه حصرياً على منصة «شاهد» وهو من بطولة النجمة سيرين عبد النور والممثل عادل كرم وكتابة ناصر فقيه وإخراج سعيد الماروق، الذي أبدع في صورته الإخراجية الراقية وعينه الفنية.

وتجسّد سيرين في هذا العمل – الذي شابه الأعمال العالمية لناحية القصة الجديدة المختلفة من نوعها والحبكة الدرامية والإخراج – دور «شمس مطر» واستطاعت بحرفيتها العالية ومهنيتها أن تغوص في عمق هذه الشخصية الغريبة من نوعها والتي يصعب تحديد ما اذا كانت مركبة أم لا، فأبدعت وحبست أنفاس المشاهدين بأدائها وتقمّصها الشخصية عبر تبيان حالات متناقضة بين الضعف والقوة والحب والحنان والحقد ونجحت باستخدامها لغة الجسد المستنفرة.

ويؤدي الممثل عادل كرم دور ممثل مشهور هو فارس نحاس، الذي يتحوّل الى قاتل على يد شمس مطر.

وأعرب العديد من الممثلين والمتابعين عن إعجابهم بـ«دور العمر» ومن بينهم النجم السوري تيم حسن الذي أشاد بالمسلسل ووصفه بـ«التحفة» ونوّه في الوقت عينه بأداء سيرين، التي اعتبر أنها الأولى بجدارة.

وقال في تغريدة أعادت نشرها سيرين: «دور العمر مسلسل من 10 حلقات ما بتكلم عنه لأن ما راح أوفيه حقه. كل الي أقوله إنه قصة جديدة ومختلفة كلياً عن المعتاد الي ملينا منه ويحرق الأعصاب. بالمناسبة سيرين أثبتت أنها الأولى وبجدارة شكراً للقائمين على العمل... تُحفة».

وأعرب مخرج العمل سعيد الماروق عن سعادته بكلام الجمهور، الذي يدرك الفن الحقيقي كما كتب في تغريدة «أنا أكثر شئ مفرحني كمخرج لمسلسل دور العمر أن الجمهور عم يحكي فن.. وهيدا دليل أنه الجمهور راقي وبيعرف يستذوق الفن الحقيقي وأنا احترمت عين وعقل الجمهور العربي بكل التفاصيل».

ووصفت إحدى المتابعات نانا صوان المسلسل بأنه عمل متكامل وجميل ورائع، واشادت بسيرين قائلة «سيرين أبدعت بشكل رهيب يعني أنا بصراحة توقعت إنو الدور قوي بس مو بهالشكل على كل حال مو جديد على سيرين دايمة مميزة من دون تطبيل وأعمالها تتكلم عنها مبروك من القلب لكل طاقم العمل وخاصة المخرج سعيد الماروق وسيرين عبد النور».

رحيل الممثلة الكويتية انتصار الشراح بعد صراع مع المرض

■ الكويت ـ رويترز: قال المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في الكويت إن الممثلة انتصار الشراح، توفيت يوم السبت عن عمر ناهز 59 عاما في لندن بعد صراع مع المرض.

وكانت الفنانة التي أثرت الدراما الخليجية على مدى أربعة عقود قد خضعت لجراحة في نوفمبر/ تشرين الثاني إلا أن حالتها الصحية ساءت لاحقا ونُقلت إلى العناية المركزة في مستشفى في الكويت قبل أن تسافر في منتصف الشهر الماضي للعاصمة البريطانية لاستكمال علاجها.

ولدت انتصار الشراح عام 1962 وبدأت مشوارها الفني مطلع حقبة الثمانينيات قبل أن تلتحق بالمعهد العالي للفنون المسرحية الذي تخرجت فيه عام 1985.

جاءت انطلاقتها الحقيقية من خلال مسرحية (باي باي لندن) مع الممثل الراحل عبد الحسين عبد الرضا وقدمت بعدها عشرات العروض منها (انتخبوا أم علي) و(أرض وقرض) و(صباح الخير يا كويت) و(بشت المدير) و(زوج سعادة الوزيرة) و(سوق شرق) و(دندنة) و(سكة سفر) و(الكبيرة).

اشتهرت بخفة الظل وإجادة الأدوار الكوميدية فقدمت للتلفزيون العديد من المسلسلات منها (خرج ولم يعد) و(خذ وخل) و(عش الزوجية) و(الصحيح ما يطيح) و(سوق واجف) و(طاح الجمل) و(ساهي الفاهي) و(بيت بيوت).

تميزت في تقديم البرامج التلفزيونية الكوميدية مثل (كوكتيل) و(فضائيات) و(كاشير أم علي) كما تركت بصمة خاصة في الدراما الإذاعية.

ونقلت وسائل إعلام كويتية عن مازن التميمي، زوج الفنانة الراحلة قوله إن من المتوقع وصول جثمانها إلى الكويت يوم الأربعاء.

أجهزة لمكافحة كوفيد-19 غير دقيقة تماما مع أصحاب البشرة الداكنة في بريطانيا

■ لندن – أ ف ب: أعادت خدمة الصحة البريطانية (أن أتش أس) النظر في التوجيهات الخاصة باستخدام مقياس التأكسج النبضي، مشيرة إلى أن هذا الجهاز المستعمل لقياس نسبة الأوكسجين في الدمّ عند مرضى كوفيد–19 قد يقدّم «قراءات مضللة» لأصحاب البشرة الداكنة.

وكشفت الخدمة في بيان أن قرارها هذا يأتي على خلفية دراسة أجريت في نيسان/أبريل بمبادرة من مرصدها للعرق والصحة أظهرت أن أجهزة قياس التأكسج النبضي «تضخّم» أحيانا «مستويات الأوكسجين في الدمّ عند أصحاب البشرة الداكنة» ما يقدّم «قراءة مضللة».

ويقوم مقياس التأكسج النبضي الذي يستخدم أحيانا في المنزل لمراقبة وضع صحي قابل للتدهور، على إرسال ضوء عبر البشرة لقياس نسبة الأوكسجين في الدمّ، وفق ما أوضحت «ان اتش اس». وقد تسبب الأرقام المضللة بتأخير موعد الدخول إلى المستشفى أو توفير الأوكسجين اللازم، في حين أن المرضى السود أو المنتمين إلى أقليات إتنية يتأثرون أكثر من غيرهم بوباء كوفيد–19 في بريطانيا. وقال الطبيب حبيب نقوي مدير مرصد العرق والصحة «لا بدّ لنا من الحرص على الإلمام بالحدود المحتملة لبعض الأجهزة الصحية، لا سيما في ما يخصّ الفئات السكانية الأكثر عرضة للإصابة بالمرض». وتشير التوجيهات الجديدة لخدمة «أن أتش أس» المنشورة على موقعها الإلكتروني إلى خلل محتمل في هذه الأجهزة، لكنها توصي «المرضى من أصحاب البشرة الداكنة الذين تلقوا مقياسا مماثلا على مواصلة استخدامه».

وهي تدعو إلى إيلاء مزيد من الاهتمام إلى الفروق في البيانات، بدلا من مجرد الاتّكال على المقاسات «الأمر الذي يسمح بمعرفة إن كان مستوى الأوكسجين قد انخفض، حتى لو لم تكن المعطيات دقيقة». ويثير هذا الخلل المحتمل القلق، خصوصا أن الأشخاص السود والآسيويين وغيرهم من المتحدرين من أقليات إتنية في بريطانيا يعملون أكثر من غيرهم في مجالات معرضة بشدّة لخطر انتقال العدوى (مثل وسائل النقل والخدمات الصحية). وهم أكثر عرضة من غيرهم للوفاة من جرّاء كوفيد–19، وفق ما أظهرت دراسات عدة.

التغير المناخي يستولد مصطلحات جديدة تواكب تداعياته

■ باريس ـ أ ف ب: لا يؤدي التغير المناخي إلى كوارث طبيعية واضطرابات شديدة للبشرية فحسب، بل إنه يلقي بظلاله أيضا على اللغة التي تحاول مواكبة تداعياته من خلال استحداث مصطلحات تعكس تقلبات المناخ والمزاج.

وباتت ظواهر مناخية جديدة تتشكل وتتفاقم، مثل ما يُعرف بـ«زوابع النار» التي قد تحدث وقت الحرائق القوية، عندما يؤدي فارق الحرارة والرياح العاتية إلى تشكّل تيار يشفط الألسنة النارية. وقد تشتدّ هذه الظاهرة خصوصا في أستراليا وكاليفورنيا.

وتكون «عواصف النار» مصحوبة ببرق ورعد، من دون أمطار. ومن الصعب جدًا استباق أحداث من هذا القبيل، لكن القواعد الأساسية لوقوعها هي عينها. فالحرائق الكبيرة تتسبب بحرّ شديد ودخان يتصاعد في الجوّ ويتفاعل مع رطوبة الهواء ليشكّل سحابا. ويُطلق على هذا السحاب بعد إطلاقه «عاصفة نار» اسم «بايروكيومولونيمبوس». وقد شهدت أستراليا ظاهرة من هذا القبيل في 2019 و2020.

أما في المدن، فتكون موجات القيظ مصحوبة بـ«جزر حرّ حضرية صغيرة» عندما يؤدي نقص النبات وكثافة الأراضي المصطنعة والتلوث إلى ارتفاع الحرارة بعد أكثر مقارنة بالريف المجاور.

وما يثير القلق بعد أكثر هو ما يعرف بالحرارة الرطبة أو ميزان الحرارة الرطب («تي دبليو» على سبيل الاختصار في الإنكليزية). وهو مقياس يأخذ في الاعتبار الرطوبة النسبية المحيطة وأرجحية تبخرها.

وبالاستناد إلى المبدأ القاضي بأن جسما ما لا يفقد حرارة إذا كانت هذه الحرارة الرطبة حوله أعلى من حرارته، يجمع العلماء على القول إن الإنسان لا يمكنه العيش طويلا في حرارة رطبة بمقدار 35 درجة مئوية.

وكان العلماء يظنّون أنه لن يتمّ أبدا تخطي هذا الحدّ، لكن باحثين أمريكيين وجدوا أنه تمّ تجاوزه لفترة وجيزة في دولتين العام الماضي، هما باكستان والإمارات.

ومن المرتقب أن تشدد هيئة المناخ الأممية في توقعاتها الجديدة التي ينظر فيها راهنا 195 بلدا لتصديقها على التهديد المتزايد الذي تشكّله بعض «النقاط المناخية القاصمة» التي قد تودي بالنظام المناخي إلى تغير جذري لا رجعة عنه، وفق ما أفادت مصادر اطلعت على النسخة الأولية من تقرير الهيئة. ومن بين هذه الفرضيات، تحوّل الغابات الوارفة إلى سافانا، وهو خطر يحدق بالأمازون في أسوأ السيناريوهات.

هي حلقات مفرغة تتشكّل وتعزّز هذه التغييرات. وهي حالة غرينلاند مثلا، حيث باتت القدرة على عكس جزء من الطاقة الشمسية المعروفة بإشعاع البياض تتضاءل. فبسبب قلّة العواصف التي تجلب الثلج النضر، تزداد غرينلاند دكنة. وهذا التغير الطفيف في اللون له تداعيات. فالمنطقة التي باتت أقلّ بياضا وقدرة على عكس الضوء تحترّ بوتيرة أكثر تسارعا.

وتأتي تهديدات أخرى من التربة الصقيعية الدائمة التجمّد والتي تغطي ربع اليابسة في النصف الشمالي من الكرة الأرضية. وهي تحتوي على نسبة كربون أعلى بمرتين من تلك الموجودة في الغلاف الجوي وتذوب بفعل الاحترار المناخي، ما يجعل منها قنبلة موقوتة.

وفي ظلّ هذه الكوارث التي تلوح في الأفق، يصرّ البعض على التقاعس بحجّة أن الوقت قد فات، متذرّعين بمبدأ القدر المشؤوم (دوميزم بالإنكليزية) في حين يغرق آخرون في نوستالجيا الأرض (سولاستالجيا) إثر تدهور الأرض وفقدان البيئة. ويسلّم بعضهم بنظرية انهيار حضارتنا (كولابسولوجي).

وفي المقابل، دفع التزام الشابة السويدية غريتا تونبرغ، أبناء جيلها إلى التحرك، فأبصر النور تيّار يُعرف بالإيطالية بـ«غريتيني».

وقد يفكّر البعض في «سياحة الفرصة الأخيرة» للتفرّج على مشاهد أو حيوانات مهددة بالاندثار. لكن آخرين سيبقون مسمرين على الأرض رافضين ركوب الطائرة في ما بات يعرف بالسويدية بـ«فلايغسكام» (أي حرفيا الخجل من ركوب الطائرة). وقد تتاح لهؤلاء فرصة مشاهدة فيلم «خيال مناخي» أو وثائقي عن «الكربون الأزرق» أي قدرة المحيطات على امتصاص ثاني أكسيد الكربون.

يوتيوب يعلق قناة «سكاي نيوز أستراليا» بسبب نشرها معلومات مضللة حول كوفيد

■ سيدني – أ ف ب: أعلن موقع يوتيوب الأحد أنه علّق قناة «سكاي نيوز أستراليا» من منصته لمدة أسبوع بسبب نشرها معلومات مضللة عن كوفيد–19.

وتأتي هذه الخطوة بعد تحليل مقاطع فيديو حمّلتها القناة التلفزيونية التي يملكها قطب الإعلام روبرت مردوخ.

وقال الموقع في بيان «لدينا سياسات واضحة تجاه المعلومات المضللة المتعلقة بكوفيد–19 (...) بهدف منع انتشار معلومات كاذبة عن فيروس كورونا قد تضر العالم».

مع امتلاكها 1,86 مليون مشترك على يوتيوب، يتابع القناة التي تملكها شركة تابعة لمجموعة «نيوز كورب» التي يملكها مردوخ، محافظون خارج أستراليا.

وتنتشر منشوراتها التي يشكك بعضها في وجود الجائحة وفعالية اللقاحات، على نطاق واسع على وسائل التواصل الاجتماعي في كل أنحاء العالم.

وقبل ثلاثة أيام، نشرت القناة مقطع فيديو انتقد فيه إعلامي معروف برفضه القيود الصحية، قرار السلطات تمديد التدابير في سيدني.

وأكدت قناة سكاي نيوز حظرها موقتا على «يوتيوب» وقال ناطق باسمها إن القناة «تدعم النقاشات حول مجموعة واسعة من المواضيع ووجهات النظر وهو أمر حيوي لأي ديمقراطية».

وأضاف «نحن نأخذ التزامنا على محمل الجد لتلبية توقعات هيئة التحرير والمجتمع».

ولدى يوتيوب ثلاث عقوبات، الأولى تعليق القناة لمدة أسبوع، والثانية لمدة أسبوعين في حال تكرار المخالفة في غضون 90 يوما، والثالثة الحظر الدائم من المنصة.

وحظر يوتيوب قناة الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب في أوائل العام الحالي.

بحيرة «وان» التركية وجهة العرائس لالتقاط الصور التذكارية

■ بيتليس ـ الأناضول: تستقطب ضفاف بحيرة «وان» في ولاية بيتليس شرقي تركيا، العرائس لالتقاط صور تذكارية في قلب الطبيعة الخلابة.

وتجذب ضفاف بحيرة «وان» التي تصنف أنها الأكبر في تركيا بمساحة تبلغ 3713 كلم مربعا، السياح لا سيما العرسان منهم، لالتقاط صور تذكارية تخلد زفافهم.

وقال إجدير باكيرهان، أحد مصوري حفلات الزواج المحترفين، إن بحيرة «وان» هي وجهة مهمة للمتزوجين حديثا لالتقاط الصور.

وأضاف أن المنطقة تتميز بطبيعتها الجميلة التي تسحر العقول.

فضائيات وأرضيات

الأردني «أسرع» من «الباص»: حكومات «مقصرة» وإعلام «قاصر» وفي رام الله «خجل من تفكيك الكيان»

بسام البدارين *

راقبت عبر اللقطات البسيطة، التي بثتها محطة «سي أن أن» أعين الزملاء الإعلاميين المرافقين للعاهل الأردني الملك عبدالله الثاني في زيارته الهامة لوشنطن، وهم يراقبون ويحصلون على فرصة معلومات ويدون بعضهم ملحوظات.

تقليد مرافقة إعلاميين وصحافيين للقائد في زيارات خارجية مهم ويتوجب أن يبقى.

لكن الأهم أن تطلق قليلا يد الصحافة الأردنية لكي يقوم الزملاء بالواجب المسند إليهم.

الصحافيون ليسوا مجرد «مرافقين» للقائد أو الملك أو الرئيس. وأصحاب القلم ليسوا فقط مجرد «مستمعين» في أقنية القصور وبعض الإجتماعات. هؤلاء ناقلون للحدث ومحللون له ومتلقون يفترض بهم الكفاءة للتوجيهات المرجعية وعليهم التحدث مع الجمهور ومع شعبهم.

كنت أتمنى تحليلا مصورا على شاشة التلفزيون الأردني لبعض من رافقوا الملك مؤخرا، من شهود العيان وحضور الميدان، فالأمر ينبغي أن لا يبقى مجرد تشريفات وسفرات وديكورات، ونفترض أن من يحظى بمرافقة قائد كبير، عليه واجب، وعلى من أرسله في رحلة سياسية مهمة وتاريخية أن يتيح له أصلا سقفا ويوفر له مساحة للقيام بالواجب.

بين القصير والتقصير

غير معقول أن تستمر في الأردن «فلترة» النص المرجعي. غير معقول الاستمتاع الأبدي في مرحلة «الإعلام المرعوب أو المركوب»!

فمن حق الأردني على من يرافق الملك أن يستمع لبعض ما حصل ويطلع على تلك الإختراقات المدهشة، فمواقف الأردن فيها الكثير من النبل وتستحق التسويق عبر إعلامه الوطني، بعيدا عن عقدة «الإفرنجي برنجي».

فقط شاهدنا زميلنا مراسل شاشة «المملكة» يتجول بين حشائش بوابات البيت الأبيض ويلقي ملخصات. وتلفزيون «رؤيا» إضطر لاستضافة شخصيات محلية تعلق على ما يجري في واشنطن. أما تلفزيون الحكومة فاستمر في تقنية «إستقبل وودع»!

بصراحة، معيب إختراق ملكي أردني بهذا المستوى أن نسمع عنه من الإعلام الأمريكي أو حتى الإسرائيلي أو من مهاويس «البث الخارجي» المنتحلين صفة المعارضة.

ما دامت أموال رسمية تدفع لاستضافة ومرافقة صحافيين، فليتمكن الزملاء من التحدث مع شعبهم ولتطلق يد المهارات المهنية الأردنية عبر رفع سقف النشر والإشتباك والتحليل وطرح الأسئلة. فقط بهذه الطريقة نخدم الوطن والرؤية الملكية.

يستضيف الزعماء مرافقين إعلاميين حتى ينتشروا في الأرض للتحدث مع شبكات العالم عن بلادهم وقيادتهم ثم ليتحدثوا مع شعبهم . أطلقوا مساحة التعبير المهني لزملائنا الأردنيين وإلا لا مبرر لتلك النفقات.

آن الأوان أردنيا لمغادرة تلك الثلاثية المرهقة: «أدوات قصيرة. حكومة مقصرة. إعلام قاصر»!

يحدث في تلفزيون فلسطين

لا يختلف الأمر على الجبهة الفلسطينية الرسمية، لكن الاختراق هنا سجله مثقفون وأكاديميون أمريكيون وفلسطينيون خلافا لما يشتهي تلفزيون السلطة الرسمي.

كاد قارىء نشرة الأخبار على التلفزيون الفلسطيني أن يتلعثم وهو يحاول تلاوة الخبر المتعلق بوثيقة أمريكية جديدة تصف إسرائيل بكيان الفصل العنصري وتطالب لأول مرة بـ«تفكيك نظام الإبارتهايد».

الرسالة الأمريكية تتحدث عن «تفكيك قانوني وسلمي» للكيان العنصري، بسبب رفض خيار «حل الدولتين».

جماعتنا في «ديسك تحرير» التلفزيون الفلسطيني ووكالة الأنباء اعتبروا الأمر بمثابة مزاودة على المشروع الوطني المفصلي ..الخ .

قرر الجماعة إيجاد ترجمة ألطف، حتى لا يغضب الاخ شالوم، وبعد محاولات ظهرت على الشاشة الفلسطينية عبارة لا تتطرق للتفكيك.

نتحدث هنا عن تغطية «خجولة» لرسالة مهمة فلسطينيا وتغطية ذكية ومهنية للإعلام الأمريكي، ومجددا نحن نتبرع لخدمة المحتل في كل العواصم، بما في ذلك المدن التي تموله مثل واشنطن.

ما علينا. أالله غالب ولا حول ولا قوة إلا بإلله، فقد لاحظنا جميعا كيف يتطور خطاب إدارة بيان الخارجية الأمريكية في بعض أجزاء القضية الفلسطينية على خطاب الإعلام الرسمي لمعسكر الإعتدال العربي وحكومات الـ«سح إندح مبو».

الباص الأردني أسرع

الأردني له مزاج خاص لا يمكن تحديه عنوة.

نقول ذلك ونحن نراقب تطورات المشهد بخصوص «الباص السريع» ما غيره، بعد الإطلالة البهية لعمدة العاصمة يوسف شواريه عبر فضائية «رؤيا» متحدثا بصراحة عن الحاجة لعامين ونصف إضافيين قبل إنتهاء المشروع.

أطنان من صور الباصات السريعة نشرها الأردنيون ونقلوها عن بقية الشعوب.

في كوريا مثلا لا توجد فواصل إسمنتية ولا رجال شرطة ولا نشمي كوري واحد يتجرأ على مشاركة الباص في مساره.

في إسطنبول وضعوا شبكا معدنيا وفي باكستان لا توجد مزاحمة في المسار، حتى عندما «يتعربش» الركاب. وفي بينغلادش وسيرلانكا حدث ولا حرج. والباص السريع في فيينا له هيبة.

فقط المواطن الأردني أسرع من الباص المخصص لخدمته وما رصدناه طوال الوقت إصرار على مشاركة الباص في المسار ومزاحمته وتأخيره وحالات فيها كلاب تتنزه وبائع ذرة وسيدة تفترش الأرض مع وجبة فلافل!

وأخيرا اضطرت الشرطة لوضع شرطي على مداخل ومخارج المسار السريع منعا للفضوليين ومخالفي القانون، مع أن المسؤول المختص في الأمن العام ناشد المواطنين عبر شاشة التلفزيون الأردني الالتزام.

كيف ننتقد كمواطنين تأخر البلدية في المشروع، إذا كنا أول من يعيق الحركة؟

* مدير مكتب «القدس العربي» في عمان

تراجع عجز الميزانية بحوالى 58%

الرئيس التونسي يدعو البنوك إلى خفض أسعار الفائدة

■ تونس – وكالات الأنباء: دعا الرئيس التونسي قيس سعيد البنوك لخفض أسعار الفائدة، قائلا أن هذا الإجراء مطلوب للمساعدة في تحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية في البلاد.

جاء ذلك في بيان صادر عن الرئاسة التونسية عقب لقاء جرى أمس الأول جمع سعيد في قصر قرطاج مع كل من محمد العقربي، رئيس الجمعية المهنية التونسية للبنوك والمؤسسات المالية (مستقلة)، برفقة عضوي الجمعية منى سعيد وهشام الرباعي.

وأشار سعيد إلى أنه "يقدر وطنية الناشطين في قطاع البنوك والمؤسسات المالية"، ودعاهم إلى بذل جهد إضافي في هذه الفترة الاستثنائية التي تمر بها البلاد و"الوقوف في نفس الجبهة مع الشعب التونسي وذلك عبر خفض أسهار الفائدة المعمول بها بقدر الإمكان ليعود جزء منها للمجموعة الوطنية".

وأضاف "أطمئن الجميع أنني أعمل دون هوادة حتى لا يظلم أحد فلا مجال للتخوف أو لتهريب الأموال فحقوقكم محفوظة في إطار القانون". وتابع "لو كانت هناك انتخابات لظهرت آلاف الملايين"، في إشارة إلى انفاقها في الدعاية بالانتخابات.

وقال أيضاً "لو كانت هناك احتجاجات مدفوعة الثّمن لرأيتم أيضا توزيع الأموال، كما حصل منذ يومين من أحد المسؤولين بأحد الأحزاب".

وكرر سعيد تعهداً سابقا قال فيه إنه لا سبيل لمصادرة الاموال أو الابتزاز في إشارة لطمأنة رجال الأعمال والمستثمرين بعد أن قال إنه سيطرح مبادرة صلح لاسترجاع أموال "نهبها" بعض رجال الاعمال عبر مصالحات تتضمن استثمار بعضها في مشاريع منتجة توفر وظائف.

يذكر أن تونس تعاني من أزمة اقتصادية غير مسبوقة مع عجز مالي بلغ 11.5 في المئة في نهاية 2020، في حين انكمش الاقتصاد بنسبة 8.8 في المئة بسبب تداعيات أزمة كورونا.

وتحتاج تونس إلى اقتراض 7.2 مليارات دولار من بينها نحو 5 مليارات دولار في شكل قروض خارجية.

على صعيد آخر أعلنت تونس تراجع عجز ميزانيتها في نهاية مايو/أيار الماضي بنسبة 57.7 في المئة.

وجاء في بيان لوزارة الاقتصاد والمالية ودعم الاستثمار أن العجز وصل في مايو/أيار الماضي إلى 1.42 مليار دينار (513.3 مليون دولار)، مقابل 3.36 مليار دينار (1.21 مليار دولار) في نهاية الشهر نفسه من عام 2020.

وأشار البيان، إلى أن "التراجع في العجز يعود إلى تحسن مداخيل ميزانية الدولة بـ13.6 في المئة (12.9 مليار دينار بما يعادل 4.68 مليارات دولار)، مقابل تراجع النفقات بـ3.0 في المئة في نهاية مايو 2021".

وأضاف أن "التحسن المسجل على مستوى مداخيل الميزانية يعود أساسا إلى ارتفاع المداخيل الجبائية (الضرائب) بـ18.3 في المئة (12.01 مليار دينار بما يعادل 4.33 مليار دولار).

ولفت البيان، إلى أن "تراجع النفقات بـ3.0 في المئة (14.3 مليار دينار أي 5.18 مليار دولار) يعزى إلى تراجع نفقات التصرّف (التسيير) بـ5.7 في المئة، ونفقات التدخل بـ10.3 في المئة، مقابل ارتفاع نفقات التأجير بـ6.4 في المئة (8.49 مليارات دينار أي 3.06 مليارات دولار)".

ووفقا للبيان، فقد "بلغ حجم الاقتراض الداخلي 3.85 مليار دينار (1.39 مليار دولار) في نهاية مايو 2021، مقابل 2.53 مليار دينار (914.1 مليون دولار) في مايو 2020".

أما الاقتراض الخارجي فقد "تراجع من 2.37 مليار دينار (857.7 مليون دولار) في نهاية مايو 2020، إلى 2.04 مليار دينار (738.0 مليون دولار) في مايو 2021".

التمدد الأفقي السريع وفوضى العمران يضغطان على البُنى التحية في نواكشوط ويرفعان تكاليفها بشدة

■ نواكشوط – الأناضول: كانت مساحة نواكشوط عاصمة موريتانيا في ستينيات القرن الماضي لا تتجاوز هكتاراً واحداً، لكنها تُقدَّر حاليا بـ1200 هكتار، وفق ما أعلنته وزارة الإسكان والعمران والاستصلاح الترابي.

هذا التمدد الأفقي السريع للعاصمة الموريتانية أصبح مصدر قلق للسلطات، نظرا لتسببه بفوضى عمرانية، واختلالات كثيرة، وضغط كبير على البنى التحية في المدينة التي يسكنها ربع سكان البلد العربي الواقع غربي افريقيا.

وعدّد الوزير أسباباً عدة لهذا "الاختلال العمراني" أهمها "الافتقار للإطار القانوني والتنظيمي والاستغلال غير المقنن للقطع الأرضية، والتمدد الأفقي للمدينة"، خلافا لغالبية مدن العالم، ما تسبب بضغط كبير على البُنى التحتية في المدينة.

وتقول السلطات الموريتانية أن هذا التمدد الأفقي للعاصمة يكلفها موارد مالية هائلة يتم إنفاقها في توفير خدمات الماء والكهرباء والصحة والتعليم.

وتكاد نواكشوط تخلو من المناطق الخضراء، إذ لا تتجاوز نسبتها 0.3 في المئة من إجمالي مساحة المدينة، وفق معطيات وزارة الإسكان والعمران والاستصلاح الترابي. وتقول السلطات إن غياب المناطق الخضراء في العاصمة يؤثر سلبا على المباني، نظرا إلى العواصف الرملية التي تشهدها المدينة في كثير من الأحيان.

ووفق معطيات الوزارة فإن 53 في المئة من المساحة الإجمالية لنواكشوط مناطق رملية أو غير صالحة للبناء.

وصادق مجلس الوزراء خلال اجتماع له الشهر الماضي خصص لهذا الأمر على خطة لمعالجة الإشكالات والعوائق المرتبطة بالتوسع العمراني للعاصمة والحلول المقترحة لها. يذكر أنه في سبعينيات القرن الماضي، نزح سكان الكثير من القرى والأرياف الموريتانية نحو مدينة نواكشوط، إثر موجات الجفاف التي ضربت أنحاء واسعة من البلاد، وذلك بحثا عن مصدر دخل بعدما فقد كثيرون مواشيهم بفعل سنوات الجفاف.

ونتيجة للهجرات الجماعية انتشرت أحياء الصفيح والمساكن العشوائية في المدينة، وتفاقمت مظاهر الفقر والعوز بين السكان.

لكن السلطات أشرفت منذ عام 2010 على عمليات تخطيط (إعادة تأهيل) عمراني للأحياء العشوائية، ما ساهم في تنظيم عدد منها، لكن الكثير من تلك الأحياء لا يزال قائما حتى الآن.

وتقول الحكومة أنها تعمل وفق خطة للقضاء على ظاهرة العشوائيات في العاصمة، حتى يحصل المواطن على حقه في السكن اللائق.

ووفق تقديرات حكومية، يبلغ عدد سكان نواكشوط مليون نسمة، أي ربع سكان البلاد الذي يبلغ تعداد سكانه 4 ملايين نسمة.

وتتعدد الأعراق التي تسكن نواكشوط بين عرب وأفارقة، إضافة إلى المهاجرين المستوطنين في المدينة، والسياح وعمال الشركات الأجنبية التي تستثمر في موريتانيا.

وتأسست نواكشوط في خمسينيات القرن العشرين، بعد اختيرت عاصمة للدولة، ولم تكن حينها سوى قرية ريفية متواضعة.

ووضع المختار ولد داداه (أول رئيس لموريتانيا) إلى جانب الرئيس الفرنسي حينها شارل ديغول الحجر الأساس للعاصمة في 5 مارس/آذار 1958، أي قبل سنتين من إعلان استقلال البلاد عن الاستعمار الفرنسي عام 1960.

من مظاهر العشوائية حتى في الشارع التجاري الرئيسي في نواكشوط

أنقرة تستهدف 5 مليارات دولار تجارة سنوية مع كراتشي

تركيا وروسيا تسعيان لمبادلات تجارية سنوية تصل إلى 100 مليار دولار سنويا

■ إسطنبول/موسكو – الأناضول: أعرب وزير التجارة التركي، محمد موش، عن تطلع بلاده وروسيا إلى رفع حجم التبادل التجاري بينهما إلى 100 مليار دولار سنوياً، في الأعوام المقبلة، بدون ذكر تاريخ محدد.

جاء ذلك في تصريح له، عقب مشاركته أمس الأول في الاجتماع السابع عشر للجنة الاقتصادية المشتركة بين تركيا وروسيا في موسكو.

وأكد موش أن أنقرة تولي أهمية كبيرة لتنمية العلاقات التجارية والاقتصادية مع موسكو، وقال "بالنظر إلى إمكانات البلدين الكبيرة، نرغب في تطوير العلاقات التجارية بين الجانبين على أساس المصلحة المشتركة، لتبلغ 100 مليار دولار سنويا، خلال السنوات المقبلة".

وأشار إلى أهمية قطاع الطاقة في تنمية العلاقات الثنائية، متوقعاً أن يصل حجم تجارة الطاقة بين البلدين إلى 30 مليار دولار في نهاية العام الجاري.

على صعيد آخر قال أحمد جنكيز أوزدمير، رئيس مجلس العمل التركي–الباكستاني" أن البلدين يستهدفان رفع التبادل التجاري بينهما إلى 5 مليارات دولار سنوياً بحلول عام 2023، مقابل أقل من 900 مليون حالياً.

والرقم المستهدف جاء ذكره خلال منتدى العمل والاستثمار بين البلدين الذي عقد في إسلام آباد العام الماضي خلال زيارة الرئيس رجب طيب أردوغان.

وذكر أوزدمير أن الإطار الاقتصادي الإستراتيجي الذي وافق عليه البلدان حدد خطة العمل الخاصة بتطوير التجارة والاستثمار وأن ذلك من شأنه أن يكسب التبادل التجاري زخما ملحوظاً.

وأوضح أوزدمير في مقابلة أن حجم التبادل التجاري بلغ العام الماضي 889 مليون دولار، وأن هذا الرقم لا يعكس القدرات والإمكانات الحقيقية للتجارة بين البلدين.

ولفت إلى أن باكستان مهمة جداً بالنسبة لرجال الأعمال الأتراك بما تحتويه من فرص كبيرة في عدة قطاعات، منها الطاقة والبنية التحتية، وبموقعها الحيوي في قارة آسيا.

وأوضح أن الاقتصاد الباكستاني لا يزال معتمداً بدرجة كبيرة على الزراعة التي تشكل 22.9 في المئة من إجمالي الناتج المحلي، وفقاً لمعطيات البنك الدولي، بينما تشكل الصناعة 17.9 في المئة.

وأفاد بأن نصيب الصادرات التركية من إجمالي الواردات الباكستانية بلغ 0.8 في المئة فقط عام 2019، مشيراً إلى أن هذه النسبة تعد ضئيلة جداً بالنظر إلى طبيعة العلاقات المتينة بين البلدين، علما أن المواد الغذائية تشكل 10.5 في المئة من إجمالي واردات باكستان.

وبيّن أوزدمير أن قطاع الأغذية والمشروبات والتقنيات الخاصة به في باكستان يمكن أن يوفر فرصاً جيدة لرجال الأعمال الأتراك، وأن الآلات الزراعية تشكل نسبة مهمة من إجمالي الواردات في باكستان، "ويمكن للشركات التركية أن تزيد من حصتها من خلال تصدير الآلات الزراعية".

وتابع القول "خبراء الاقتصاد يتوقعون نمو قطاع الانشاءات في باكستان لتصل قيمته إلى حوالي 34.9 مليار دولار بحلول عام 2023، مشيراً إلى أن قيمته بلغت 26.7 مليار دولار عام 2018.

وأردف قائلاً "من الضروري مشاركة الشركات التركية بأدوار أكثر فاعلية في مشروعات البُنية التحتية والسدود والطرق التي سيتم إنشاؤها في باكستان في إطار مشروع الممر الاقتصادي الصيني– الباكستاني". وأضاف أن شركات المقاولات التركية نفذت حتى أمس 68 مشروعاً بقيمة 3.4 مليار دولار في باكستان.

ولفت إلى وجود فرص للشركات الأجنبية للمشاركة في المشروعات التي ستنفذ في إطار الممر الاقتصادي وخاصة في مجالات تطوير البُنية التحتية للطرق البرية والسكك الحديدية، وتشييد المخازن المتطورة وتقنيات اللوجستيات وإدارة المخلفات الصلبة.

كما أوضح أن باكستان وضعت هدفاً بخصوص قطاع الطاقة يتمثل في وصول نسبة الطاقة المتجددة من إجمالي استهلاك البلاد إلى 30 في المئة بحلول عام 2030، والطاقة الكهرمائية إلى 30 في المئة.

وأضاف "توجد فرص للشركات التركية والمستثمرين الأتراك للاستثمار في مجالات الغاز الطبيعي المسال، والطاقة الشمسية، وإنتاج البترول والغاز، وشبكات توزيع الكهرباء، وتقنيات إنتاج الفحم.

ونوه إلى أن التعاون في مجال الصناعات الدفاعية يمكن أن يصبح أهم مجالات التعاون الاقتصادي بين البلدين، وأن الاتفاقات الدفاعية بين الدولتين فتحت المجال أمام الشركات الخاصة.

بورصة أبوظبي تسجل ارتفاعاً قياسياً وأسهم البنوك تصعد بالسوق السعودية

■ دبي – رويترز: أغلقت بورصة أبوظبي مرتفعة أمس الأحد بعدما صعدت إلى مستوى قياسي خلال الجلسة، في حين عززت أسهم البنوك المؤشر السعودي.

وأقفل المؤشر السعودي مرتفعا 0.5 في المئة، وزاد سهم "مصرف الراجحي" إثنين في المئة، بعدما أعلن أن أرباحه في الربع الثاني من العام قفزت 48 في المئة بفضل زيادة في صافي دخل التمويل والاستثمار ورسوم الخدمات المصرفية.

وأعلن البنك عن صافي ربح 3.6 مليار ريال (959.92 مليون دولار) عن الفترة المنتهية في 30 يونيو/حزيران ارتفاعا من 2.44 مليار في الفترة نفسها قبل عام.

وارتفع سهم "بنك الإنماء" أكثر من اثنين في المئة بعد أن سجل زيادة في صافي أرباح الربع الثاني.

واستفادت البنوك السعودية من نمو التمويل العقاري والتعافي الاقتصادي هذا العام، عقب تخفيف إجراءات العزل التي فرضت لمكافحة تفشي فيروس كورونا.

وفي أبوظبي، تقدم المؤشر واحدا في المئة بفضل قفزة 5.5 في المئة لسهم "مجموعة اتصالات" الإماراتية. ويوم الخميس الماضي أعلنت المجموعة أن الأرباح الفصلية الصافية بلغت 2.40 مليار درهم (653.5 مليون دولار) ارتفاعاً من 2.39 مليار درهم قبل عام.

وفي إشعار منفصل للبورصة وافقت الشركة أيضاً على توزيعات مؤقتة قدرها 40 فلساً للسهم الواحد عن النصف الأول من عام 2021.

وأضاف مؤشر دبي 0.6 في المئة بقيادة مكسب 1.2 في المئة لـ"بنك دبي الإسلامي".

مستثمرون يتابعون أسعار الأسهم على الشاشات الإلكترونية في بورصة أبو ظبي

ولكن سهم "سوق دبي المالي" تراجع 2.8 في المئة، بعدما أعلنت الشركة عن هبوط حاد في صافي ربح الربع الثاني. ونزل المؤشر القطري 0.2 في المئة، تحت ضغط خسارة "بنك قطر الوطني" 1.1 في المئة.

وخارج الخليج، أغلق المؤشر المصري القيادي مرتفعاً 0.6 في المئة، وسجلت معظم أسهم الشركات المدرجة عليه مكاسب. وقالت البورصة المصرية أمس أنها سترفع الحدود السعرية لحركة الأسهم إلى 20 في المئة ارتفاعا أو نزولا بداية من سبتمبر/أيلول.

وفيما يلي تلخيص لأداء بورصات المنطقة أمس:

في السعودية زاد المؤشر 0.5 في المئة إلى 11067 نقطة، كما زاد مؤشر أبو ظبي واحداً في المئة إلى 7393 نقطة، بينما زاد مؤشر دبي 0.6 في المئة إلى 2782 نقطة.

ونزل المؤشر القطري 0.2 في المئة إلى 10736 نقطة، كما نزل المؤشر الكويتي 0.1 في المئة إلى 7158 نقطة.

وهبط المؤشر البحريني 0.2 في المئة إلى 1594 نقطة، في حين ارتفع المؤشر العُماني 0.2 في المئة إلى 4038 نقطة.

وفي مصر أضاف المؤشر 0.6 في المئة إلى 10810 نقاط.

السودان أنتج 30 طناً من الذهب في النصف الأول من العام الحالي

■ الخرطوم – الأناضول: أظهرت بيانات رسمية أن إنتاج السودان من الذهب سجل 30 طناً خلال النصف الأول من عام 2021. ويتضمن ذلك إنتاج الشركات العاملة بموجب امتيازات من الحكومة وإنتاج العاملين في التعدين التقليدي غير المنظم.

وبحسب تقرير صدر عن وزارة المعادن يوم السبت، بلغ إجمالي الإنتاج 30 طناً منذ مطلع 2021 حتى نهاية يونيو/حزيران الماضي، بينما لم تنتظم بيانات النصف الأول من 2020، بسبب تفشي فيروس كورونا، وانقطاع الإنتاج لفترات من جانب الشركات والأفراد.

لكن خلال الربع الأول من 2020، أنتج السودان 8.41 طن، بنسبة 34 في المئة فقط من الإنتاج المخطط له خلال الفترة نفسها، والمقدر حينها بـ24.5 طن، فيما بلغ إنتاج عام 2020 بأكمله نحو 35.6 طن. وتشتكي الحكومة من عدم قدرتها على تحديد إنتاج الذهب بدقة، نتيجة تهريبه للخارج من قبل الأفراد، والذي يتم عبر 800 موقع تنتشر في جميع أنحاء البلاد.

ويُعوّل السودان على الذهب كمورد للنقد الأجنبي، بعد فقدانه أكثر من ثلاثة أرباع عائداته النفطية بسبب انفصال جنوب السودان في يوليو/تموز 2011، ما أدى إلى فقدان 80 في المئة من موارد النقد الأجنبي. وبسبب الاضطرابات السياسية التي عاشها السودان في 2019، عقب اندلاع ثورة شعبية أدت لتغيير نظام حكم الرئيس السابق عمر البشير، لم تصدر أي إحصاءات رسمية عن حجم إنتاج الذهب الكلي خلال عام 2019.

الكويت تعتزم إنشاء أول مدينة لخدمة مُصنّعي السيارات الكهربائية في المنطقة

■ الكويت – رويترز: قالت "مؤسسة الموانئ الكويتية" أمس الأحد أنها تخطط لإنشاء أول مدينة لخدمة مُصنّعي السيارات الكهربائية في الشرق الأوسط.

ونقل بيان صحافي صادر من المؤسسة عن المدير العام، الشيخ يوسف العبدالله الصُباح، قوله أن طرح المشروع للتصميم والانشاء سيكون خلال السنة المالية الحالية 2021 – 2022.

ولم يوضح البيان في أي موقع في الكويت سيتم بناء المدينة التي سيطلق عليها "مدينة السيارات الكهربائية". وقال المدير العام أن "مؤسسة الموانئ الكويتية قادرة على تقديم كافة الخدمات الميناائية واللوجستية المناسبة لكبرى الشركات حول العالم من مُصنّعي السيارات الكهربائية". وأشار إلى أن الشركات الرائدة في مجال صناعة السيارات الكهربائية تعمل بمنظومة تجارية مختلفة في البيع المباشر من خلال منصاتها الالكترونية، دون الإعتماد علي وكيل أو موزع محلي. وأوضح أن المقترح يتوافق مع تطوير "مؤسسة الموانئ الكويتية" لخطتها الإستراتيجية للسنوات المقبلة إقليمياً وعالمياً وانسجاماً مع "رؤية الكويت2035" وتحويلها إلى مركز مالي وتجاري جاذب للإستثمار.

زيادة أرباح البنك العربي في الأردن 20%

■ عمان – رويترز: أعلن البنك العربي"، أكبر بنوك الأردن وأحد أكبر المؤسسات المالية الرئيسية في الشرق الأوسط، أن صافي أرباح النصف الأول من العام ارتفع 20 في المئة إلى 182.4 مليون دولار، وأضاف أن نتائجه تظهر مدى مرونته في مواجهة جائحة كوفيد–19.

وقال البنك في بيان صدر السبت أن أصوله بلغت 63 مليار دولار في نهاية يونيو/حزيران بزيادة 8.2 مليار دولار بعد دمج القوائم المالية الموحدة لـ"بنك عُمان العربي".

وأضاف أن ودائع العملاء زادت 28 في المئة إلى 46 مليار دولار في نهاية يونيو/حزيران، في حين زادت القروض 27 في المئة إلى 33.8 مليار دولار. كما بلغ إجمالي حقوق الملكية 10.3 مليار دولار.

بورصة مصر تعيد العمل بالحدود السعرية عند 20% ارتفاعاً أو نزولاً بداية من أيلول

■ القاهرة – رويترز: قالت البورصة المصرية أمس الأحد أنها ستعيد العمل بالحدود السعرية للأسهم عند 20 في المئة ارتفاعاً أو نزولاً بداية من سبتمبر أيلول طوال ساعات جلسة التداول.

وبعودة الحدود السعرية إلى 20 في المئة في سبتمبر/أيلول ستكون بورصة مصر ألغت اخر الإجراءات الاحترازية التي تم اتخاذها في 2011 بعد انتفاضة يناير/كانون الثاني.

وكانت "هيئة الرقابة المالية" في مصر قد أخذت قرارات احترازية لحماية السوق من التقلبات العنيفة في فبراير/شباط 2011 عقب الانتفاضة التي أطاحت بالرئيس حسني مبارك.

وشملت تلك الاجراءات وقف العمل بالجلسة الاستكشافية، وتغيير العمل بالحدود السعرية على الأسهم المقيدة في البورصة ليصبح الحد الأقصى للنزول أو الارتفاع عشرة في المئة بدلا من 20 في المئة، وذلك قبل أن تُلغى في عام 2014 باستثناء الحدود السعرية.

صافي أرباح شركات بورصة عمّان يقفز 328%

■ عمان – د ب أ: أظهرت بيانات بورصة عمّان ارتفاع صافي أرباح الشركات المدرجة في البورصة 328% في النصف الأول من 2021 .

ووفقا لما نقلته قناة "المملكة" الأردنية على موقعها الإلكتروني فقد بلغ صافي أرباح الشركات المدرجة 502.7 مليون دينار (708.8 مليون دولار) .

كما أظهرت البيانات ارتفاع أرباح قطاع الصناعة 567% في النصف الأول 2021، وارتفاع أرباح القطاع المالي 82.5% وارتفاع أرباح قطاع الخدمات 133% لذات الفترة.

وصرح المدير التنفيذي للبورصة، مازن الوظائفي، في بيان صحافي بأن الأرباح بعد الضريبة العائدة للمساهمين للنصف الأول من عام 2021 للشركات المساهمة العامة المدرجة في بورصة عمّان قد شهدت تحسناً كبيراً حيث ارتفعت إلى 502.7 مليون دينار مقارنة مع 117.5 مليون دينار للنصف الأول من عام 2020 .

وقال أن هذه النتائج تدعو إلى التفاؤل بتحسن أداء الشركات والوضع الاقتصادي العام في ظل استمرار فتح القطاعات الاقتصادية، وتحسن العديد من المؤشرات الاقتصادية الكلية، وتوقعات تحقيق نمو اقتصادي إيجابي مقارنة مع تسجيل نمو سلبي العام الماضي.

مع انتهاء حظر الإخلاء بسبب عدم القدرة على الدفع

ملايين المستأجرين الأمريكيين مهددون بالطرد من منازلهم

■ واشنطن – وكالات الأخبار: مع انتهاء الحظر الذي فرضته الحكومة الأمريكية على عمليات إخلاء المساكن بسبب عدم دفع الإيجار، منتصف ليل السبت/الأحد، فإن ملايين المستأجرين الأمريكيين أصبحوا معرضين لخطر الطرد من منازلهم.

فقد فض لجنة متخصصة في مجلس النواب الأمريكي أمس الأول اجتماعاً دون مراجعة تدابير حماية المستأجر بعد أن أحبط عضو جمهوري فيها محاولة لتمديد هذه التدابير من خلال الموافقة عليها بالإجماع حتى 18 أكتوبر/تشرين الأول.

وقال الزعماء الديمقراطيون أنهم يفتقرون إلى الدعم الكافي لطرح الاقتراح للتصويت الرسمي.

وعقد مجلس الشيوخ جلسة يوم السبت لكن الزعماء لم يعطوا أي إشارة إلى أنهم سيبحثون تمديد حظر الإخلاء. وأوضح البيت الأبيض أنه لن يمدد هذه الحماية من جانب واحد، قائلا أنه لا يملك السلطة القانونية للقيام بذلك.

وذكرت دراسة أجراها "معهد أسبن" ومشروع الدفاع عن الإخلاء المتعلق بكوفيد–19 أنه يوجد أكثر من 15 مليون شخص في 6.5 مليون أسرة أمريكية متخلفون حالياً عن دفع إيجار مساكنهم، ويدينون مجتمعين بأكثر من 20 مليار دولار لأصحاب العقارات.

وقالت الرئيسة الديموقراطية لمجلس النواب، نانسي بيلوسي، في بيان "للأسف، لم يدعم أي جمهوري هذا الإجراء ... من المخيب للأمل للغاية أن يرفض الجمهوريون في مجلسي النواب والشيوخ العمل معنا على هذه المسألة".

وذكر مصدر في الكونغرس أن الاقتراح ليس موضع إجماع حتى في صفوف الديموقراطيين أنفسهم.

وقالت المتحدثة باسم البيت الأبيض، كارين جان بيار، في وقت سابق يوم الجمعة خلال مؤتمرها الصحافي اليومي "إنها مسألة تتعلق بالصحة العامة".

وبدأ أعضاء مجلس النواب عطلتهم التي تستمر حتى نهاية الشهر الجاري، على أن يليهم أعضاء مجلس الشيوخ بعد أسبوع، ما يبدد الأمل في التوصل إلى اتفاق سريعاً.

وتخلف أكثر من عشرة ملايين شخص عن دفع بدلات إيجارهم، بحسب تقديرات "مركز أولويات الميزانية والسياسة"، وهو معهد أبحاث مستقل.

كما يَعتبر حوالي 3.6 مليون مستأجر مهددين بالطرد من منازلهم في مهلة شهرين، وفق دراسة لمكتب الإحصاءات أجريت في مطلع الشهر المنصرم على 51 مليون مستأجر.

وطلب الرئيس جو بايدن من الكونغرس يوم الخميس الماضي تمديد مهلة التعليق، لكن خطوته تواجه انتقادات إذ يأخذ عليه الكثيرون انتظاره حتى اللحظة الأخيرة للتحرك.

وقال باتريك ماكهنري، نائب الرئيس الجمهوري للجنة الخدمات المالية في مجلس النواب "ثلاثة أيام تفصلنا عن انتهاء المهلة غير الدستورية التي أعلنها مركز مكافحة الأمراض والوقاية منها (سي دي سي) لتعليق عمليات الطرد، وما هو الحل بحسب الرئيس بايدن؟ إلقاء اللوم على المحكمة ودعوة الكونغرس إلى معالجة المسألة؟". وشدد على أن الأعضاء الجمهوريين في اللجنة وضعوا نصاً يتيح تمديد المهلة، لكنهم لم يتلقوا أي رد.

ووجه مركز مكافحة الأمراض والوقاية منها (وهو وكالة الصحة العامة الرئيسية في الولايات المتحدة بتبني هذا التعليق لعمليات طرد المستأجرين في أيلول/سبتمبر 2020، والذي سبق وأن تم تمديده عدة مرات.

وأوضح المركز على موقعه الإلكتروني "إبقاء الناس في منازلهم وخارج الأماكن المكتظة أو التجمعات هو مرحلة أساسية للمساعدة على وقف تفشي كوفيد–19".

غير أن المحكمة العليا رأت في حزيران/يونيو أن قرار التمديد يجب أن يصدر عن الكونغرس وليس عن مركز مكافحة الأمراض والوقاية منها.

وجاءت هذه المهلة عقب مهلة سابقة أقرتها إدارة الرئيس السابق دونالد ترامب في آذار/مارس 2020 لمنع طرد ملايين الأشخاص الذي خسروا وظائفهم بسبب الوباء، لكن المركز لفت إلى أن هذه المهلة السابقة "لم تكن تطال جميع المستأجرين".

ولزيادة الوضع تعقيداً، يسجل تأخير في وصول المبالغ التي وعدت بها الحكومة الفدرالية لمساعدة المستأجرين على دفع إيجاراتهم، إلى حساباتهم المصرفية.

فالأموال تدفع إلى الولايات والجمعيات المحلية المُكلَّفة، وبعدها توزيع المساعدات على الأسر. إلا أن ذلك يتطلب إقامة أنظمة متطورة لتلقي الطلبات والتثبت من أوضاع الأفراد ودفع الأموال وغيرها.

وبالتالي، لم يصل سوى ثلاثة مليارات دولار إلى الأسر من أصل 46 مليار دولار أقرتها الحكومة بينها 25 مليار دولار صرفت في مطلع شباط/فبراير.

سوق السلع الفاخرة تنتعش بفضل قيود السفر التي دفعت الأثرياء للاتجاه إلى المبيعات المحلية

■ باريس – أ ف ب: تخطى قطاع السلع الفاخرة وباء كوفيد–19، لكن الأزمة الصحية ما زالت ترخي بظلالها على السفر، وهو محرك دفع أساسي لسوق المنتجات الرفيعة الطراز.

وكشف عمالقة القطاع نتائج تظهر أن أثرياء العالم يُغدقون المال على السلع الفاخرة لدرجة تجاوزت مستوياتها تلك المسجّلة ما قبل الأزمة الوبائية.

فقد أعلنت مجموعة "ال.في.ام.اتش" التي تملك في جملة الماركات التي تملكها، "لوي فويتون" و"فندي" و"كنزو"، أن مبيعاتها للنصف الأول من هذا العام فاقت تلك التي كانت سائدة قبل الوباء للفترة عينها بنسبة 11% وصولا إلى 28.7 مليار يورو، في حين بلغت أرباحها الصافية 5.3 مليار يورو (بازدياد نسبته 64% مقارنة بالعام 2019).

أما منافستها الأبرز "كيرينغ" فقد كشفت بدورها عن مبيعات قياسية بقيمة 8 مليارات يورو للنصف الأول من العام (بارتفاع نسبته 8.4% مقارنة بما قبل كوفيد–19)، في حين أن "إيرميس"، ثالث أكبر مجموعة فرنسية، حققت مبيعات تتخطى قيمتها 4 مليارات يورو (بزيادة 29%). وجنت كلتا المجموعتين أرباحاً فاقت التوقعات بأكثر من مليار يورو. ولم يكن هذا الازدهار محصوراً بالمجموعات الفرنسية، بل طال أيضا "ريشمون" السويسرية (مالكة "كارتييه" و"بياجيه" و"مون بلان" وغيرها من الماركات) التي شهدت أعمالها نمواً قوياً في الربع الأول المؤجّل من السنة، مع رقم أعمال بلغ 4.3 مليار يورو (بزيادة 18% مقارنة بالعام 2019).

والأمر سيّان بالنسبة إلى الإيطالية "برادا" التي ازدادت مبيعاتها النصفية بنسبة 8% مقارنة بالعام 2019.

يذكر أن الطبقات "الوسطى العليا والثرية والثرية جداً" قد بقيت بمنأى عن التداعيات الاقتصادية للأزمة واستمرت في إنفاق مدّخراتها على السلع الفاخرة، بسبب تعذّر السفر وارتياد المطاعم، على ما قال أرنو كادار مدير المحافظ في شركة "فلورنوي" للإدارة في تصريحات لوكالة فرانس برس.

ولا يزال الصينيون الذين يشكلون 35 إلى 40% من زبائن القطاع "محركا مهماً لنموّ هذا المجال". غير أن تعذّر السفر خارج البلد، كما الحال في بلدان أخرى، دفع هؤلاء إلى التركيز على السوق المحلية على حساب السوق الأوروبية.

لكن أكثر ما فوجئ به المحللون "ليس الانتعاش في الصين، بل قوّة النموّ في الولايات المتحدة"، بحسب المحلل إيروان رامبورغ صاحب كتاب عن هذا القطاع بعنوان "فيوتشر لاكس: واتس آهيد فور ذي بيزنيس أوف لاكشري".

والفارق الكبير بين هذه الفترة ومراحل الانتعاش التي تلت أزمات سابقة، عقب هجمات 11 أيلول/سبتمبر وأزمة 2008 المالية مثلا، هو أن "الشعور بالذنب لشراء مقتنيات رفيعة المستوى تبدّد"، بحسب ما صرّح رامبورغ، الذي كشف عن "وجود جيل شاب في الولايات المتحدة أكثر تساهلاً مع فكرة شراء السلع الفارهة"، خصوصا في أوساط الأقليات الأمريكية التي أصلها من إفريقيا أو آسيا أو أمريكا اللاتينية.

وقال أكسيل دوما، مدير "إيرميس"، خلال مؤتمر عبر الهاتف "نشهد انتعاشاً قوياً في نشاط زبائننا الأوفياء في الولايات المتحدة، فضلاً عن إقبال زبائن جدد إلينا بفضل الوسائل الرقمية".

ولفت توما شوفيه، المحلل لدى "سيتيغروب" المصرفية، إلى "الأثر النفسي" لتدابير الدعم الحكومي في الولايات المتحدة والمساعدات المالية و"ازدياد الثروات مع ارتفاع مؤشرات البورصة" في الأشهر الأخيرة، وهي كلها عوامل لعبت دورا في هذا الانتعاش.

أما في أوروبا التي تكابد من دون شك إثر غياب السياح، لا سيما الآسيويين منهم الذين كانوا يدرّون نصف رقم أعمال القطاع، فإن سوق السلع الفاخرة تسجّل تباطؤاً أقلّ من المتوقع، بفضل عودة الزبائن المحليين.

وصرّح أرنو كادار أن "الأوروبيين كانوا بجزء كبير منهم قد نفروا من هذه السوق"، لكن المعادلة انقلبت هذه السنة.

وأكد رامبورغ ذلك وقال "يتزايد الزبائن المحليون بشدّة، حتى لو لا تزال هذه الأسواق تعتمد على السياحة إلى درجة كبيرة".

أما شوفيه، فاعتبر أن "نمو الطلب المحلي لا يعوّض عن غياب السياح"، غير أن "المبيعات المحلية ستبقى مسيطرة على قطاع السلع الفاخرة لمدّة سنة على الأقلّ"، بحسب رامبورغ.

بائعة في متجر في مدينة شنغهاي الصينية توضب وتعبئ ملابس من تصميم وخياطة شركة «أيرميس» الفرنسية

فرنسا تتوقع استقبال 50 مليون سائح أجنبي غالبيتهم من الأوروبيين هذا الصيف

■ باريس – أ ف ب: تأمل فرنسا في استقبال 50 مليون سائح أجنبي هذا الصيف معظمهم من أوروبا، بينما سيبقى الزوار الدوليون "البعيدون" غائبين، كما قال وزير الدولة للسياحة جان–بابتيست ليموين في مقابلة مع صحيفة "جورنال دو ديمانش" الأسبوعية في عدد أمس الأحد.

وقال ليموين "نأمل بأن نستقبل هذا العام 50 مليون سائح أجنبي، مقارنة بـ35 مليونا العام الماضي، و90 مليونا في العام 2019".

وأضاف "هناك سياح أوروبيون من بينهم ألمان وهولنديون وبلجيكيون... في المقابل، يأتي عدد أقل من البريطانيين، مثل العام الماضي، لأن حكومتهم فرضت عليهم أسبوعين من الحجر الصحي بعد عودتهم".

أما الزوار الدوليون "البعيدون" الذين يعتبرون حيويين لباريس، قد يبقون غائبين إلى حد كبير. وأوضح الوزير الفرنسي "عاد عدد قليل من الأمريكيين منذ تموز/يونيو، لكن السياح الآسيويين لن يأتوا مجددا قبل 2022. وما زالت باريس تعاني من ضعف سياحة الأعمال".

لكن هناك أخبار سارة حسب ليموين الذي أوضح أنه "تم التخطيط للعديد من النشاطات التجارية بين أيلول/سبتمبر وكانون الأول/ديسمبر 2021 كما كان الحال في السابق"، مشيرا إلى "وجود جانب سلبي لأن المتخصصين في تنظيم النشاطات يتوقعون انخفاضا بنسبة 50 في المئة في مساحة الأجنحة المستأجرة".

كذلك، يتوقع أن يختار عدد من الفرنسيين تمضية عطلاتهم في فرنسا.

وأوضح وزير الدولة للسياحة أنه "في 2020، اختار 94 في المئة من الفرنسيين تمضية إجازتهم في فرنسا. هذا العام، بلغت نسبتهم 80 في المئة. ومع انتشار الموجة الرابعة من الفيروس في أنحاء العالم، اختار كثر السياحة الداخلية. وستترفع تلك النسبة بلا شك إلى حوالي 85 في المئة".

وأوضح ليموين أن المغتربين الفرنسيين الراغبين في العودة إلى أرض الوطن سيتمكنون أيضا من تقديم طلبات "اعتباراً من الأسبوع الجاري" للحصول على تصريح صحي.

ومن الناحية العملية، يكفي إرسال وثيقة تثبت حصولهم على لقاح معتمد من الاتحاد الأوروبي أو ما يعادله وأوراق تثبت إقامته في الخارج من أجل الحصول على رمز استجابة سريعة.

لكن ليموين أوضح أنه رغم ذلك، لن يكون التصريح الصحي بالضرورة مرادفاً لرفع كلي للقيود الصحية.

وتابع أن "التصريح الصحي هو الأداة الأساسية لمكافحة الوباء، ومبدأه يقوم على تجنب الإجراءات التقليدية. مع ذلك، لا يمكن دائما التكهن بتطورات انتشار الفيروس وسنواصل إدارة إقليمية للاستجابة".

الصين تدعو لمزيد من التواصل مع أمريكا بشأن تنظيم عمليات الاكتتاب العام في الخارج

■ بكين – د ب أ: دعت الصين إلى مزيد من التواصل مع الولايات المتحدة بشأن تنظيم الشركات الصينية المُدرجة في بورصاتها، مع السعي إلى "حلول المناسبة" لإدارة توقعات السياسة وتوفير بيئة جيدة.

وأصدرت لجنة تنظيم الأوراق المالية الصينية بياناً أمس بعد أن أوقفت لجنة الأوراق المالية والبورصات الأمريكية، ردا على إجراءات بكين المشددة على القطاع الخاص، عمليات الطرح العام الأولية للشركات الصينية حتى تعزز الإفصاح عن المخاطر التي يتعرض لها المساهمون.

وتسعى حكومة الصين إلى إصلاح الطريقة التي تنظم بها عمليات الطرح العام الأولي كجزء من حملة واسعة لتشديد الرقابة على شركات مثل "ديدي غلوبال" و"بايت دانس"، التي تتحكم في كم كبير من البيانات القيمة للمستخدمين.

وتربط بكين بين أهمية البيانات والأمن القومي ومعركة التفوق التكنولوجي مع الولايات المتحدة، وهو ما يثير التكهنات بأن الهيئات التنظيمية الصينية ستستخدم عملية مراجعة الأمن السيبراني للحد من تدفق الشركات الصينية على الاكتتاب العام في نيويورك.

بنك «بي ان بي باريبا» الفرنسي يعترف بتقصيره في التدقيق في مصادر ثروة عائلة رئيس غابون الراحل

■ باريس – أ ف ب: أقر مصرف "بي إن بي باريبا" الفرنسي الذي وجهت إليه في 11 مايو/أيار تهمة غسل "35 مليون يورو على الأقل" اشترت بها عائلة الرئيس الغابوني الراحل عمر بونغو فيلات وقصوراً في فرنسا، بوجود "تقصير" من جانبه، لكنه اعترض على أي تهم "بالاحتيال العمد"، حسب محضر استجوابه أمام القاضي الذي تم الإطلاع عليه أمس الأحد.

وأمام قاضي القطب المالي لمحكمة باريس، أكد ممثل البنك أن المصرف لم يكن على علم بأن عائلة بونغو كانت "تتحكم" بالدائرة المالية للبلاد، ولم يكن على علم بأن الأموال جاءت من اختلاس محتمل لأموال عامة غابونية.

وكان اتهام أول مصرف فرنسي وأوروبي الذي كشفت عنه فرانس برس في منتصف مايو/أيار شكل خطوة حاسمة في هذا التحقيق الطويل الذي عرف باسم "الممتلكات غير المشروعة"، وركزت منذ 2010 خصوصاً على العقارات الفاخرة التي اشترتها عائلة عمر بونغو رئيس الغابون من 1967 حتى وفاته في 2009 وخلفه نجله علي.

ولم يتم توجيه اتهام إلى أي من افراد الأسرة التي تنفي اختلاس أموال، لكن بنك "بي إن بي باريبا" أصبح ملاحقاً لوقائع تتعلق "بتبييض فساد واختلاس أموال عامة" مرتبطة بعائلة بونغو.

في التفاصيل، يشتبه قاضي التحقيق دومينيك بلان بأن المصرف سمح، عبر شركة تسمى "أتيلييه 74"، لعائلة بونغو وأقاربه "بتحويل أموال منشأها جنائي إلى عمليات عقارية تصل قيمتها إلى 35 مليون يورو على الأقل" استفادوا منها "بشكل مباشر أو عن طريق هيئات". وحدث كل ذلك بين عامي 1996 و2008.

لكن جورج ديراني، المدير القانوني لبنك "بي ان بي باريبا"، قال أمام قاضي التحقيق أنه "لا يفهم" ذلك. ورأى أن المصرف "ساعد بفعالية وشفافية القضاء في توضيح عدد من الحقائق"، خصوصاً من خلال تحقيق داخلي في 2017.

وأوضح ديراني أن هذا التحقيق خلص إلى أن "حساب +أتيلييه 74 عمل منذ أكثر من عشر سنوات بشكل غير عادي وكشف بعض التقصير"، لكنه شدد على أن هذا "لا يشكل مخالفات جزائية". وتخصصت "أتيلييه 74"، وهي شركة للديكور الداخلي، في العثور على عقارات لعائلة بونغو وتجديدها بملايين اليوروهات.

ويشتبه القضاء الفرنسي بأن الشركة تلقت في حساباتها في "بي ان بي باريبا" أموالاً من فرعها في افريقيا، عبر حساب في المصرف الغابوني "البنك الفرنسي الغابوني الدولي (بي جي اف اي) مبالغ نقدية كبيرة أودعها عمر بونغو وأقاربه".

وقال القاضي إنه كان على "بي ان بي باريبا أن يصنّف (...) العلاقة التجارية المعروفة بين أتيلييه 74 وعمر بونغو بأنها عمليات حساسة"، وأن يكتشف أن "حجم الأموال لا يتناسب مع مستحقات" الرئيس وأنها "جاءت من اختلاس أموال عامة وأعمال فساد".

لكن المدير القانوني للمصرف قلل إلى حد كبير من حجم معرفة البنك بأصل ووجهة الأموال المودعة في المصرف الغابوني الذي بقي لفترة طويلة مرتبطا بـ"بي ان بي باريبا"، حتى 1998.

وقال ديراني أنه "لا شيء يثبت أن مصرفنا قد تم إبلاغه خلال الفترة (...) بأن عائلة بونغو كانت تتحكم بأتيلييه 74".

أخيرا، نفى "بي ان بي باريبا" علمه بأن الشيكات المصرفية التي كان يصدرها في فرنسا لحساب "أتيلييه 74" يمكن أن تخدم "عائلة بونغو من أجل شراء عقارات"، بعيدا عن خدمات بسيطة لديكور داخلي.

وفي الشق الغابوني من هذه القضية المدوية، التي تطال أيضا إرث عائلة دينيس ساسو نغيسو رئيس الكونغو برازافيل، أحصى المحققون 12 عقاراً اشترتها عائلة بونغو في باريس ومدينة نيس "تبلغ قيمتها 35 مليون يورو على الأقل" اعتبارا من تسعينات القرن الماضي. وبين هذه العقارات قصران في حيين راقيين في باريس وفيلا في نيس.

ورأى المكتب المركزي لقمع الجنح المالية الكبيرة في مذكرة في أيلول/سبتمبر أنه "يصعب تصديق أن البنك في هذه الفترة لم يطلب إثباتات بشأن المبالغ المحولة، من مصدر الأموال إلى عقد أو اتفاق بين هذين الكيانين".

وعبر المكتب المركزي عن دهشته لأن التحقيق الداخلي لـ"بي ان بي باريبا" الذي لم يفض سوى إلى الإشارة إلى نقاط تقصير، يعود إلى 2017 بعد ست سنوات من صدور الطلبات القضائية الأولى.

صناعة السيارات تدق ناقوس الخطر بسبب النقص الحاد في رقائق أشباه الموصلات

■ باريس – أ ف ب: تلقى قطاع صناعة السيارات ضربة كبيرة بسبب نقص الإمداد بأشباه الموصلات، مع تباطؤ الإنتاج وتوقف المصانع، لكن السوق قد يشهد تحسناً في أواخر 2021.

وحققت شركات صناعة السيارات والشركات المُورِّدة نتائج جيدة فاقت التوقعات للنصف الأول من العام، لكنها أشارت إلى أن النقص في أشباه الموصلات أعاق عملية الإنتاج.

ومنذ نهاية العام 2020، أصبح من الصعب العثور على هذه الرقائق الإلكترونية الضرورية لتجميع وضبط عمليات السيارات.

ومع معاودة المستهلكين شراء السيارات، اضطرت شركتا "مرسيدس" و"بي إم دبليو" لتعليق نشاط العديد من مصانعهما موقتاً.

كما حذرت شركة "جاغوار–لاند روفر" من أن النقص قد يؤدي إلى انخفاض مبيعاتها إلى النصف في الربع الثالث من العام.

وقالت "فولكسفاغن" أن احتمالات انقطاع إمدادات أشباه الموصلات "ازدادت في قطاع" صناعة السيارات.

وأوضح المدير المالي للمجموعة الألمانية أرنو أنتليتز "نجحنا في الحد من عواقب هذا النقص حتى الآن، لكننا نتوقع تأثيرات أكثر وضوحا في الربع الثالث". ونتيجة لذلك، خفّضت "فولكسفاغن" توقعات مبيعاتها.

كذلك، أغلقت شركة "فورد" الأمريكية م}قتا بعض مصانعها.

لكن في الوقت نفسه، استفادت المجموعة من الطلب القوي على سياراتها وشاحناتها الصغيرة والكبيرة "من أجل تحسين الإيرادات والأرباح" عبر خفض العروض الترويجية والتركيز على المركبات الأكثر ربحية. وارتفع متوسط سعر مركباتها في أمريكا الشمالية بنسبة 14 في المئة على أساس سنوي.

من جانبها، أجلت شركة "نيسان" اليابانية إطلاق سيارة "آريا" الكهربائية بالكامل بسبب مشكلة نقص الرقائق، لكنها لم تغير هدف مبيعاتها السنوية.

أما شركة "تيسلا" الأمريكية التي يعوق إنتاجها نقص الوسائد الهوائية والأحزمة خصوصاً، فصممت برامج لاستخدام مكونات جديدة، كما قال رئيسها إلون ماسك.

والسؤال الذي يُحيِّر ملراقبي السوق هو: هل سينتهي هذا النقص في الرقائق (الذي تطلق عليه الصحافة الناطقة بالإنكليزية "تشيباغيدون") في غضون بضعة أشهر أم سيستمر؟

وقال فردينانند دودنهوفر، مدير مركز "أوتوموتف ريسيرتش" للبحوث المتعلقة بالسيارات "وصلنا إلى ذروة الأزمة. سيتحسن الوضع بمجرد أن تصبح القدرات الإنتاجية الجديدة متوافرة، لكن لن تحل المشكلة بحلول نهاية العام 2021 وقد تستمر حتى العام 2023. ستكون هناك مخاطر مستمرة في سلسلة التوريد".

وتوقع الخبير أن يتسبب النقص بتراجع الإنتاج 5.2 مليون سيارة هذا العام، وانخفاض حاد في عمليات التسجيل في النصف الثاني من العام، مع فترات انتظار أطول وأسعار أعلى للمشترين. والسبب أن الوكلاء باعوا مخزونهم وسيتعين عليهم إعادة تكوينه شيئا فشيئا. وهذا النقص له عواقب على سوق السيارات المستعملة التي ترتفع أسعارها مع ارتفاع الطلب.

وللتقليل من آثار النقص تمكنت شركة فاليو المُصنعة للمعدات والتي تستخدم 50 مليار مكون إلكتروني سنويا، في الوقت الحالي من عدم إعاقة عملية إنتاجها عن طريق نقل مكونات من مصانعها الأفضل تجهيزاً على سبيل المثال.

وقال المدير المالي للشركة الفرنسية روبير شارفييه "كلما كنا نجد مكونات إلكترونية، كنا نشتريها ونخزنها". وترى فاليو أيضا أن الأزمة تتراجع لكنها ستستمر حتى العام 2022.

يذكر أنه في هذا القطاع الذي تُحسب فيه الخدمات اللوجستية بدقة "يعيد مُصنّعو السيارات والمعدات تقييم سلسلة التوريد الخاصة بهم بهدف التحكم بها بشكل أفضل، من خلال تنويع المصادر إن أمكن" وفق نيلز بول من "الاتحاد الأوروبي لمُصنّعي المعدات".

وأكد أن "بعض مُصنّعي السيارات ينسقون بشكل أفضل مع مُوَرِّديهم، والبعض الآخر يمارسون ضغطاً عليهم".

ولفتت ماتيلد أوبري، أستاذة الاقتصاد في كلية إي إم نورماندي لإدارة الأعمال الفرنسية، إلى أن قطاع السيارات قد "يكون أداؤه أفضل" من غيره وتوقعت "ألا يكون القطاع الذي سيعاني لأطول فترة".

وتعتزم الحكومة الأمريكية استثمار 52 مليار دولار لتقليل اعتمادها على آسيا.

وشرحت أوبري أن أوروبا تحاول الآن إعادة معظم الرقائق الأصغر إلى الوطن، لأنها ضرورية في "القطاعات الفائقة الإستراتيجية المرتبطة بالصحة والأمن".

وقال دوندهوفر أن القطاع يجب أن يتنبه إلى نقص آخر: فمع الارتفاع الحاد غير المتوقع في مبيعات السيارات الكهربائية منذ 2020، قد تبدأ وحدات البطاريات النفاد اعتباراً من عام 2023.

أولمبياد طوكيو

نجم السبّاح الأسطوري كايليب دريسل يسطع وبايلز يخفت

■ طوكيو – أ ف ب: سطع نجم السبّاح الأميركي الأسطوري كايليب دريسل باختتامه منافسات السباحة في أولمبياد طوكيو بذهبية خامسة ورقم عالمي، فيما خفت بريق مواطنته سيمون بايلز مجددا بانسحابها من منافسة أخرى في الجمباز، فيما ستكون العيون شاخصة على هوية خليفة الاسطورة الجامايكي أوسين بولت في سباق 100 م المرموق لدى الرجال وذهبية منتظرة من القطري معتز برشم في الوثب العالي.

وصلا إلى طوكيو ولكلاهما هدف مشترك: مغادرة العاصمة اليابانية مع ست ذهبيات. إلا أن النتيجتين اللتين سيعودان بها الى بلاد العم سام ستكونان متناقضتين. اختتم دريسل الأولمبياد الأحد بإحرازه الذهبيتين الرابعة والخامسة، فيما رفعت بايلز عدد المسابقات التي انسحبت منها الى خمس، على أن تقرّر بشأن الأخيرة لاحقًا.

وحصد دريسل ذهبية السباق الأسرع 50 م حرة محققًا رقما أولمبيا جديدًا، قبل أن يحطم الرقم العالمي مع بلاده في السباق الختامي لمنافسات السباحة في التتابع أربع مرات متنوعة، متفوقين على الرقم السابق الذي كان بحوزة الولايات المتحدة منذ 2009.

وأضاف هاتين الميداليتين الى ذهبيات 100 م حرة، 100 م فراشة والتتابع أربع مرات 100 م حرة، فيما حلّ فريقه خامسًا في التتابع المختلط أربع مرات 100 متنوعة، رافعًا مجمل ميدالياته الأولمبية الى سبع ذهبيات.

وستغادر الأسترالية إيما ماكيون طوكيو مع أربع ذهبيات، بعدما أضافت اثنتين أيضا في اليوم الختامي في 50 م حرة والتتابع أربع مرات متنوعة، كلاهما برقم أولمبي، لتصبح الأعلى تتويجًا في السباحة في دورة واحدة (7 ميداليات بينها 4 ذهبيات و3 برونزيات).

كما أصبحت ثاني رياضية تنال سبع ميداليات في دورة واحدة بعد الروسية ماريا غوروخوفسكايا في الجمباز الفني عام 1952.

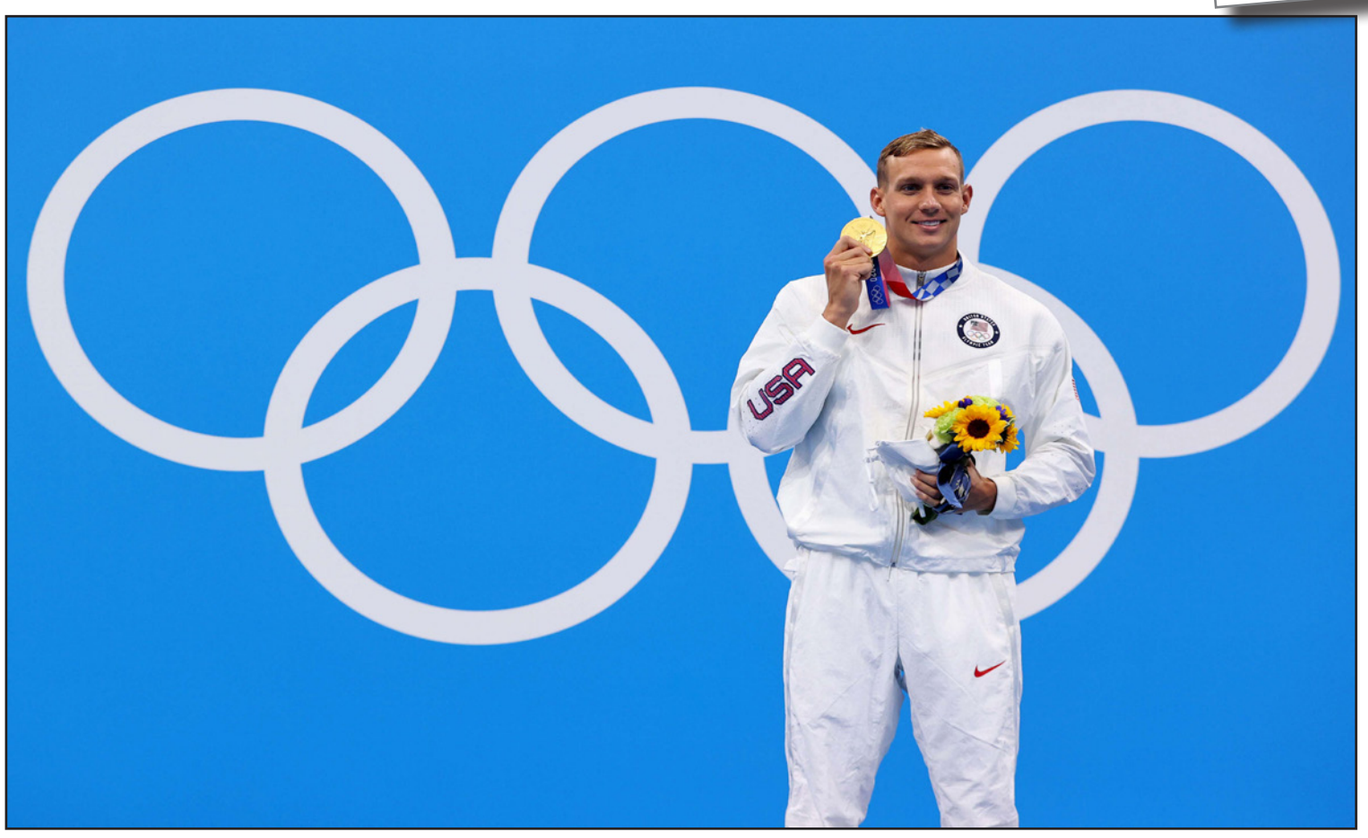

السبّاح الأمريكي الأسطوري كايليب دريسل

رفعت رصيدها إلى 11 ميدالية أولمبية، معادلة رقم مواطنها السباح السابق إيان ثورب بخمس ذهبيات.

وأحرز روبرت فينك ذهبية سباق 1500 م ليصبح أول أميركي يحرز هذا السباق منذ مايكل أوبراين في 1984.

ووواصلت بايلز انسحاباتها، هذه المرة من نهائي مسابقة الحركات الأرضية الذي يقام في وقت لاحق اليوم، وفق ما أعلن اتحاد بلادها للرياضة، على أن "تتخذ قرارها بشأن عارضة التوازن في وقت لاحق من هذا الاسبوع"، ليرتفع عدد المسابقات التي انسحبت منها إلى خمسة.

وصلت بايلز (24 عاما) الى طوكيو باحثة عن رفع مجمل عدد ميدالياتها الذهبية في الألعاب إلى تسع ومعادلة الرقم القياسي للسوفياتية لاريسا لاتينينا في جمباز السيدات، إلا أنها انسحبت حتى الآن من المسابقة الكاملة في الفرق والفردي والحركات الارضية وحصان القفز التي أحرزت ذهبياتها جميعها في أولمبياد ريو، إضافة الى العارضتين مختلفتي الارتفاع. فيما سيرتقب ما إذا سيراها العالم على عارضة التوازن التي أحرزت برونزيتها قبل خمس سنوات.

وتتوالى هذه الانسحابات وفق بايلز بسبب مشاكل في "الصحة الذهنية" و"الإلتواءات" (فقدان التوازن وإدراك المكان في الهواء).

البقالي لمنح المغرب ذهبية أولى منذ 2004

■ طوكيو – أ ف ب: يحلم العداء المغربي سفيان البقالي في منح بلاده ميدالية ذهبية أولى في الألعاب الأولمبية منذ 2004، عندما يخوض الأثنين سباق 3 آلاف م موانع في أولمبياد طوكيو الصيفي.

ويُعدّ البقالي (25 عامًا) أبرز آمال المغرب في أم الألعاب، بعد إحرازه فضية مونديال لندن 2017 وبرونزية 2019 في قطر. تصدّر البقالي الذي حل رابعا في ريو 2016، مجموعته محققا 8:19.00 دقائق، فيما يشارك معه في النهائي مواطنه محمد تيندوفت.

وكان العداء هشام الكروج آخر من منح المغرب ذهبية في الألعاب، عندما توّج في أثينا 2004 بذهيبتي 1500 و5 آلاف متر. ويخوض البقالي الذي سجل 8:08.54 دقائق هذا الموسم في إيطاليا، النهائي الذي يضمّ 15 عداء، بينهم الاثيوبي لاميشا غريما والكينيان بنجامين كيغن وأبراهام كيبيووت.

وفي رمي المطرقة، يشارك القطري أشرف الصيفي، حامل الذهبية في دورة الألعاب الآسيوية 2018، بعد تأهله بفضل تصنيفه العالمي.

البحرينية يافي الأسرع في تصفيات 3 آلاف م موانع

■ طوكيو – أ ف ب: سجّلت العداءة البحرينية موتيلي وينفريد يافي أسرع زمن في صفيات 3 آلاف م موانع لتبلغ النهائي بسهولة في الأولمبياد. وبلغ زمن يافي 9:10.80 دقائق لتكون بين 16 عداءة ستخوض النهائي يوم الأربعاء. ولدت يافي (21 عاما) في كينيا وقررت تمثيل البحرين عام 2015 وامتلكت الأهلية للقيام بذبك في 2016. وكانت يافي قد احتلت المركز الرابع في بطولة العالم 2019 في الدوحة بزمن 9:05.68 د، بعد سنة من احرازها ذهبية الألعاب الآسيوية.

وسجّلت التونسية مروزي بوزياني أفضل توقيت شخصي لها (9:31.25 د) لكنها احتلت المركز التاسع عشر غير المؤهل.

الهولندية حسن تتطلع لحصد ثلاث ذهبيات في منافسات ألعاب القوى

■ طوكيو – د ب أ: أكدت العداءة الهولندية سيفان حسن بطلة العالم أمس الأحد أنها تتطلع لحصد ثلاث ميداليات ذهبية في منافسات ألعاب القوى.

وبعدما حصدت أولى ألقابها الكبرى عبر الفوز بلقب سباقي 1500 متر و10 آلاف متر في بطولة العالم 2019، أكدت حسن في بيان أنها ستشارك في سباق 1500 متر في طوكيو بجانب سباقي خمسة آلاف وعشرة آلاف متر.

وقالت حسن "بالنسبة لي من المهم أن أتبع قلبي ، القيام بذلك له أهمية أكبر من الفوز بالميداليات الذهبية ، هذا الأمر يبقيني متحمسة ويجعلني أستمتع بهذه الرياضة الجميلة".

الصينية تينجماو تحصد ذهبية الغطس من منصة متحركة

■ طوكيو – د ب أ: توجت الصينية شي تينجماو بالميدالية الذهبية لمسابقة الغطس من منصة متحركة من مسافة ثلاثة أمتار لفردي السيدات أمس الأحد ضمن فعاليات أولمبياد طوكيو.

وأحرزت الصينية الأخرى وانج هان الميدالية الفضية فيما ذهبت الميدالية البرونزية إلى الأمريكية كريستا بالمر.

وأصبحت تينجماو ثاني لاعبة تنجح في الحفاظ على الميدالية الذهبية لمسابقتي الغطس المتزامن والفردي في نسختين متتاليتين من الأولمبياد لتعادل إنجاز مواطنتها جوو جينج جينج التي أحرزت الميدالية الذهبية لكلتا المسابقتين في أولمبياد أثينا 2004 وبكين 2008.

التشيك تحصد ذهبية التنس لزوجي السيدات

■ طوكيو – د ب أ: توج الثنائي التشيكي باربورا كريتشيكوفا وكاترينا سينياكوفا بالميدالية الذهبية لمنافسات التنس لزوجي السيدات ضمن أولمبياد طوكيو 2020 . وفازت كريتشيكوفا وسينياكوفا في المباراة النهائية أمس الأحد على الثنائي السويسري المكون من بليندا بنشيتش وفيكتوريا جولوبيتش بمجموعتين دون رد. وأضافت كريتشيكوفا وسنياكوفا الميدالية الذهبية للأولمبياد إلى ثلاثة ألقاب في بطولات الجراند سلام الأربع الكبرى حصدتهما سويا ، كما فازت كريتشيكوفا بلقب بطولة فرنسا المفتوحة لفئة الفردي.

وحصدت التشيك أول ميدالية ذهبية في منافسات التنس الأولمبية منذ تتويج ميروسلاف ميسير بالميدالية الذهبية لتشيكسلوفاكيا في أولمبياد 1988 .

السباحة إيما ماكيون تحرز ذهبية 50 م حرة

■ طوكيو – أ ف ب: أحرزت الأسترالية إيما ماكيون ثالث ذهبياتها في أولمبياد طوكيو، بعد تتويجها الأحد بالسباق الأسرع 50 م حرة، لتضيفه إلى لقبي 100 م حرة والتتابع أربع مرات 100 م حرة. ونزلت ماكيون البالغة 27 عاماً تحت حاجز 24 ثانية 23.81 ثانية وهو رقم أولمبي جديد، متقدمة على حاملة الرقم العالمي السويدية سارة سيوستروم (24.07 ث) التي عانت من إصابة بكوعها أخيرا والدنماركية برنيل بلوم (24.21 ث).

وأصبحت أول أسترالية تحرز ست ميداليات في دورة واحدة من الألعاب الأولمبية. ووضعت ماكيون حدا لسيطرة الأوروبيات المتوجات في النسخ الخمس الأخيرة من السباق.

الفنزويلية روخاس تحطم الرقم القياسي الأولمبي للوثب الثلاثي

■ طوكيو – د ب أ: حطمت الفنزويلية يوليمار روخاس الرقم القياسي الأولمبي لمسابقة الوثب الثلاثي للسيدات في الأولمبياد . وسجلت روخاس 15ر41 مترا في محاولتها الأولى في نهائي مسابقة الوثب الثلاثي للسيدات أمس الأحد. وفازت روخاس بالميدالية الفضية في أولمبياد ريو 2016 ولقبين في بطولة العالم عام 2017 في لندن و2019 في الدوحة ، كما فازت بلقبين في بطولة العالم داخل القاعات في بورتلاند عام 2016 وبرمنجهام عام 2018 .

وبلغ أفضل رقم شخصي سابق لروخاس 43، 15 مترا وسجلته في أيار/مايو الماضي داخل القاعات، والذي عادلت به أفضل رقم شخصي لها في المنافسات المفتوحة والذي سجلته في اندوخار في إسبانيا.

القطري برشم والإيطالي تامبيري يحصدان ذهبية القفز العالي

■ طوكيو – رويترز: تقاسم القطري معتز برشم والإيطالي جيانماركو تامبيري ذهبية القفز العالي بألعاب القوى بأولمبياد طوكيو أمس الأحد.

وكان برشم (30 عاما) وتامبيري (29 عاما) نجحا في تجاوز ارتفاع 2.37 متر من المحاولة الأولى وكل الارتفاعات السابقة من المحاولة الأولى وفشل كل منهما في المحاولات الثلاث في عبور ارتفاع 2.39 متر.

وبعد حديث قصير مع الحكم وافق برشم وتامبيري على عدم خوض جولة فاصلة ليتقاسما الذهبية.

وأكمل برشم الذهبية الوحيدة التي تنقص خزائنه في مسيرته المذهلة في القفز العالي.

ففي أولمبياد لندن 2012، حصل المتسابق القطري البالغ من العمر 30 عاما على الميدالية البرونزية، والتي تم ترقيتها لاحقا إلى فضية، وحصل على فضية أخرى في أولمبياد ريو 2016 ثم فاز ببطولة العالم مرتين متتاليتين في 2017 و2019.

ونال ماكسيم نيداسيكاو القادم من روسيا البيضاء الميدالية البرونزية.

ونجح نيداسيكاو في عبور ارتفاع 2.37 متر لكنه حصد المركز الثالث بسبب ارتكاب عدد أكبر من المحاولات الخاطئة.

القطري معتز برشم

... والقطريان تيجان ويونس أقرب إلى الميدالية في الكرة الشاطئية

■ طوكيو – أ ف ب: قطع ثنائي الكرة الشاطئية القطري شريف يونس وأحمد تيجان شوطاً إضافياً نحو إحراز ميدالية، بعد بلوغه ربع النهائي أمس الأحد في أولمبياد طوكيو.

وتغلب تيجان ويونس على الثنائي الأميركي الأربعيني نيك لوسينا وفيليب دالهاوسر بمجموعتين مقابل واحدة، ليضرب موعدا مع الفائز بين البولنديين ميشال بريل وغرزيغورز فياليك والإيطاليين باولو نيكولاي ودانييلي لوبو.

وتخلف الثنائي القطري 14–21 في المجموعة الأولى، وفي الثانية بقيت النتيجة متساوية حتى حسمها القطريان 21–19، قبل أن يخطف الثالثة والمباراة 15–11. قال يونس البالغ 26 عاما "كنا جاهزين لمباراة طويلة لأننا نعرف بعضنا جيدا. لقد عسكرنا سويا لمدة شهر ونصف. كنا في أورلاندو معهما ويعرفاننا جيدا".

تابع "حتى في التمارين، كانت مبارياتنا طويلة. الأهم أن نستعيد طاقتنا بسرعة".

وكان شريف وتيجاني حققا ثلاثة انتصارات من ثلاث مباريات في دور المجموعات.

وشرح تيجان طريقة عمل الثنائي "نتابع القتال دوما، ونطبّق دوما بعض التكتيكات، لكن الهدف الأساس هو القتال. هذا ما ساعدنا للعودة في المجموعة الثانية". تابع اللاعب البالغ 26 عاما "النتيجة لا تهمّك، تركّز على المباراة، الكرة التالية ودائما على نفسك، لا الخصم ولا حتى النتيجة".

ويخوض الخاسران في نصف النهائي مباراة فاصلة على البرونزية.

وكانت قطر أحرزت أول ذهبة في تاريخها، بتتويج الرباع فارس حسونة في وزن 96 كلغ.

تحدث تيجان عن انجاز حسونة "كان الشعور جيدا، لكنها رياضة مختلفة. يجب أن نركّز على رياضتنا ولا نتعرّض للتشتيت".

الأرجنتين تهزم اليابان وتبلغ دور الثمانية في منافسات كرة السلة للرجال

■ طوكيو – رويترز: فازت الأرجنتين 97–77 على اليابان في المجموعة الثالثة أمس الأحد لتضمن التأهل إلى دور الثمانية في منافسات كرة السلة للرجال بأولمبياد طوكيو بين أفضل فريقين يحتلان المركز الثالث.

وانضمت ألمانيا، ثالثة الترتيب في المجموعة الثانية، إلى الأرجنتين فيما ودعت التشيك، التي كانت احتلت المركز الثالث في المجموعة الأولى، المنافسات بفارق النقاط بعد انتصار كل فريق في مباراة وخسارته مرتين. وتغلبت سلوفينيا بطلة أوروبا 95–87 على إسبانيا لتحسم صدارة المجموعة الثالثة لصالحها متفوقة على بطلة العالم ثم الأرجنتين.

وقدمت سلوفينيا أداء رائعا في أول مباراتين بقيادة لوكا دونتشيتش لاعب دالاس مافريكس وانتصرت 118–100 على الأرجنتين ثم 116–81 على اليابان.

وبذلك تكون منتخبات سلوفينيا وفرنسا وأستراليا والولايات المتحدة وإيطاليا وإسبانيا والأرجنتين وألمانيا تأهلت إلى دور الثمانية.

وتقام قرعة دور الثمانية في وقت لاحق اليوم.

الإيطالي مارسيل يفوز بذهبية سباق 100 متر للرجال

■ طوكيو – رويترز: فاجأ لامونت مارسيل العالم ليفوز بذهبية سباق 100 متر للرجال بأولمبياد طوكيو أمس الأحد ويصبح أول إيطالي يحقق اللقب الأبرز في سباقات العدو بزمن أوروبي جديد بلغ 9.80 ثانية.

ونال الأمريكي فريد كيرلي الميدالية الفضية بزمن 9.84 ثانية فيما انتزع الكندي أندريه دي جراسي الميدالية البرونزية، في تكرار لنتيجته في ريو قبل خمسة أعوام، بزمن 9.89 ثانية.

وأرسل مارسيل تحذيرا للجميع في الدور قبل النهائي عندما حقق زمنا أوروبيا جديدا وهو 9.84 ثانية ليكون أول إيطالي يبلغ النهائي على الإطلاق ورغم ذلك لم يكن مرشحا للفوز.

وبعد استبعاد البريطاني زارنل هيوز بسبب بداية خاطئة انطلق مارسيل بقوة وحافظ على صدارته ليحقق انتصارا مذهلا.

وحقق كيرلي، الذي كان يأمل أن يكون أول أمريكي يحقق اللقب منذ جاستن جاتلين في 2004، زمنا شخصيا جديدا وهو الأمر ذاته لدي جراسي.

واحتل الصيني سو بينغ تيان المركز السادس بعدما حقق أفضل زمن آسيوي في الدور قبل النهائي وهو 9.83 ثانية.

تونس تسقط في فخ الخسارة أمام روسيا في منافسات الكرة الطائرة للرجال

■ طوكيو – د ب أ: سقط المنتخب التونسي للكرة الطائرة للرجال في فخ الخسارة أمام الفريق الروسي بثلاثة أشواط نظيفة خلال المباراة التي جمعتهما أمس الأحد ضمن منافسات المجموعة الثانية بأولمبياد طوكيو.

وحقق الفريق الروسي الفوز بنتائج أشواط 25 / 20 و25 / 22 و25 / 16 .

وعزز الفريق الروسي صدارته للمجموعة الثانية بعد أن كان ضمن التأهل لدور الثمانية.

وفي ذات المجموعة أيضا، فاز المنتخب البرازيلي على نظيره الفرنسي بشق الأنفس 3 / 2.

وجاءت نتائج الأشواط كالتالي 25 / 22 و37 / 39 و25 / 17 و21 / 25 و20 / 18 .

وفي منافسات المجموعة الأولى، عزز المنتخب البولندي صدارته للمجموعة، وذلك عقب فوزه على نظيره الكندي بثلاثة أشواط نظيفة.

وحقق المنتخب البولندي الفوز بنتائج أشواط 25 / 15 و25 / 21 و25 / 16 .

المنتخب المصري يهزم نظيره البحريني المتأهل برفقته إلى دور الثمانية في كرة اليد للرجال

■ طوكيو – د ب أ: واصل المنتخب المصري تألقه في منافسات كرة اليد للرجال بدورة الألعاب الأولمبية، وتغلب على نظيره البحريني 30 / 20 أمس الأحد في الجولة الخامسة الأخيرة من مباريات المجموعة الثانية.

وفي وقت سابق، أسدى المنتخب الياباني خدمة جليلة للمنتخب البحريني حيث حسم تأهله إلى دور الثمانية، بتغلبه على المنتخب البرتغالي 31 / 30 . وتفوق المنتخب الياباني على نظيره البرتغالي 16 / 14 خلال الشوط الأول ثم تفوق المنتخب البرتغالي في الشوط الثاني 16 / 15 لكن ذلك لم يكن كافيا للفريق البرتغالي لتفادي الهزيمة. وجاء فوز اليابان صاحبة المركز السادس الأخير على البرتغال صاحبة المركز الخامس ليحسم المركز الرابع في المجموعة لصالح المنتخب البحريني الذي ضمن الصعود إلى دور الثمانية قبل خوض المباراة أمام نظيره المصري الذي كان قد ضمن أيضا التأهل من المجموعة برفقة منتخبي الدنمارك والسويد.

وتفوق المنتخب المصري على نظيره البحريني خلال الشوط الأول بنتيجة 15 / 7 ثم تفوق عليه خلال الشوط الثاني بنتيجة 15 / 13 .

وفي منافسات المجموعة الأولى، فاز المنتخب الإسباني على نظيره الأرجنتيني 36 / 27، علما بأن المنتخب الإسباني أنهى الشوط الأول متقدما 17 / 12 .

يذكر أن المنتخب الإسباني ضمن التأهل إلى دور الثمانية، برفقة المنتخب الفرنسي من هذه المجموعة.

أولمبياد طوكيو

زفيريف يمنح ألمانيا أول ذهبية في منافسات فردي الرجال للتنس

الألماني ألكسندر زفيريف

■ طوكيو – رويترز: أحرز الألماني ألكسندر زفيريف المصنف الخامس عالميا ذهبية منافسات فردي الرجال للتنس بأولمبياد طوكيو الصيفي بعد انتصاره في المباراة النهائية على منافسه الروسي كارين خشانوف بنتيجة 6–3 و6–1 اليوم الأحد ليتوج بأكبر لقب خلال مسيرته.

وقدم زفيريف الذي لم يحرز حتى الآن أي لقب في البطولات الأربع الكبرى أداء مذهلا وسحق منافسه الروسي في 79 دقيقة ليصبح أول ألماني يحرز ذهبية الفردي في الألعاب الأولمبية.

ومن البداية تفوق زفيريف بصورة لافتة وكسر إرسال منافسه مبكرا ليتقدم 3–1 في المجموعة الأولى ثم كرر كسر الإرسال ليحسم المجموعة عندما أرسل خشانوف الكرة خارج الملعب.

وكان زفيريف فاز في قبل النهائي على النجم الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف الأول عالمياً أيضا.

وواصل اللاعب الألماني (24 عاما) انطلاقته القوية رغم أصوات متظاهرين معارضين للألعاب وكسر إرسال منافسه في الشوط الثاني من المجموعة الثانية.

وكان زفيريف تعرض لانتقادات اتهمته بالضعف المعنوي في المباريات الكبيرة ومنها هزيمته في نهائي أمريكا المفتوحة في العام الماضي أمام النمساوي دومينيك تيم لكنه اليوم أثبت عكس ذلك.

وحافظ على تفوقه الواضح بينما لم يتمكن المنافس الروسي (25 عاما) من القيام بشيء وأضطر إلى أن يكتفي بالفضية.

وبهذا أصبح زفيريف ثاني رياضي ألماني يحرز ذهبية الفردي الأولمبية بعد مواطنته شتيفي جراف التي توجت بلقب فردي السيدات في سول في 1988.

كما سبق وتوجت ألمانيا بذهبية في منافسات الزوجي عن طريق بوريس بيكر ومايكل ستيتش في دورة برشلونة 1992.

ونافس خشانوف في دورة طوكيو الحالية ممثلا للجنة الأولمبية الروسية بعد حرمان روسيا من المنافسة تحت علمها ونشيدها الوطني بسبب مخالفة لوائح المنشطات.

وكان الإسباني بابلو كارينيو بوستا فاز بالميدالية البرونزية للمنافسة بعد تغلبه على الصربي نوفاك ديوكوفيتش 6–4 و6–7 و6–3.

رئيس الاتحاد العربي للكاراتيه: النجومية تنتظر أبطال العرب في الأولمبياد

■ الرياض – د ب أ: أكد الدكتور إبراهيم القناص رئيس الاتحاد العربي للكاراتيه وعضو الاتحاد الدولي للعبة أن بوابة النجومية الأولمبية تنتظر أبطال العرب في طوكيو حيث الظهور الأول للعبة أولمبيا على مستوى الكبار بعد أن ظهرت على مستوى الشباب في دورة الألعاب الأولمبية الثالثة في الأرجنتين "بوينس آيرس 2018".

وتنطلق منافسات الكاراتيه بدورة الألعاب الأولمبية يوم الخميس المقبل حيث تشهد مشاركة عربية تتمثل في السعودي طارق حامدي لوزن فوق 75، والأردني عبدالرحمن مصاطفه لوزن تحت 67 والمصري عبدالله ممدوح لوزن تحت 75، والجزائرية لمياء مطوي لوزن فوق 61، والمصرية جيانا فاروق لوزن تحت 61، والمصرية فريال أشرف لوزن فوق 61، والمصرية رضوى السيد لوزن تحت 55، والكويتي محمد الموسوي في منافسات الكاتا، والمصري علي الصاوي لوزن تحت 67، والمغربية ابتسام صديني لوزن تحت 61.

ويشارك السوري وائل صهيب في منافسات الكاتا تحت العلم الأولمبي حيث حصل على بطاقة مشاركة ضمن بطاقات اللاجئين.

وأوضح القناص أن الظهور العربي لن يكون شرفياً رغم شراسة المنافسة مؤكدا: "أبطال العرب تمرسوا على المنافسات الدولية وخطفوا الميداليات في البطولات العالمية وتصنيفهم الدولي متميز ولذلك ننتظر أن يكتبوا التاريخ في طوكيو".

وأضاف: "نجحت مجهودات الاتحاد الدولي للعبة في إدراج لعبة الكاراتيه أولمبيا وذلك لتحقيق أعلى معدلات الظهور العالمي للاعبين واللاعبات ولتجسيد شعبية اللعبة وتاريخها الكبير، وسيكون الاتحاد العربي داعما ومساندا لكل ممثلي العرب في طوكيو نحو تحقيق الإنجازات المنتظرة".

وفي لعبة الكاراتيه يوجد نوعان من المنافسات وهما كاتا (حركات) وكوميتيه (القتال)، وفي الأولى يؤدي الأفراد حركات هجومية ودفاعية ضد منافس افتراضي ويتم تسجيل النقاط بناء على عوامل منها السرعة والإيقاع والتوازن والحدة والقوة.

واختتم القناص حديثه قائلا: "أقدم الشكر والتقدير لكافة زملائي في مجلس إدارة اتحاد اللعبة وكذلك الاتحادات العربية على ما يبذلونه من جهد كبير لتطوير اللعبة التي وصلت عربياً لتكون رائدة على المستوى الدولي بالأرقام وموعدنا مع منصات التتويج سيكون تجسيداً لهذا التطور بإذن الله".

توماس باخ: الرياضيون الروس لهم حق المشاركة في الدورات الأولمبية

■ طوكيو – د ب أ: كرر الألماني توماس باخ رئيس اللجنة الأولمبية الدولية دفاعه عن مشاركة عدد كبير من الرياضيين الروس في دورة الألعاب الأولمبية المقامة حاليا.

وقال باخ: "لقد خاضوا جميعا التصفيات وخضعوا للاختبارات المطلوبة حالهم كحال جميع الرياضيين الأخرين المشاركين هنا. وبالتالي يحق لهم أن يتم معاملتهم وفقا لذلك."

ولا تزال الانتقادات مستمرة بشأن مشاركة الرياضيين الروس في أولمبياد طوكيو، بسبب فضيحة اتهامات الانتشار الممنهج والمدعوم من قبل الدولة، للمنشطات بين الرياضيين الروس، والتي أسفرت عن إيقاف روسيا عن المشاركة في المنافسات الدولية.

وفرضت العقوبة بتهمة التلاعب في بيانات مختبر موسكو قبل تقديمها إلى الوكالة العالمية لمكافحة المنشطات (وادا)، التي أوصت بإيقاف روسيا لمدة أربعة أعوام، لكن جرى تقليص العقوبة من جانب محكمة التحكيم الرياضي الدولية (كاس) إلى عامين فقط. ويسمح للرياضيين الروس بالمشاركة في أولمبياد طوكيو كرياضيين مستقلين تحت شعار "اللجنة الأولمبية الروسية".

وقال باخ: "اللجنة الأولمبية الروسية تحترم تماما العقوبات المفروضة من جانب وادا."

ويشارك 335 رياضيا روسيا في أولمبياد طوكيو، وتحتل اللجنة الأولمبية الروسية المركز الرابع حاليا في جدول الميداليات.

ورغم ذلك تضم بعثة اللجنة الأولمبية الروسية عشرة رياضيين فقط لألعاب القوى، حيث يخضع الاتحاد الروسي لألعاب القوى للإيقاف منذ عام 2015 بسبب فضيحة المنشطات.

الدوري الانكليزي

فيلا يوافق على صفقة بايلي كتعويض لرحيل محتمل لقائده غريليش إلى سيتي

■ لندن – أ ف ب: أعلن نادي أستون فيلا الانكليزي لكرة القدم انه توصل إلى إتفاق مع باير ليفركوزن الألماني بشأن انتقال مهاجم الاخير الجامايكي ليون بايلي إلى صفوفه، من أجل تعويض رحيل قائده جاك غريليش المحتمل إلى مواطنه بطل الدوري مانشستر سيتي.

وأفاد فيلا في بيان انه توصل إلى اتفاق مع نظيره الألماني "تحت شرط أن يجتاز اللاعب الفحص الطبي وأن ينهي بعض التفاصيل الشخصية".

وحسب وسائل إعلام محلية، فان انتقال بايلي إلى ملعب "فيلا بارك" يأتي ضمن خطوة استباقية للحول بدلاً من جناحه غريليش الذي من المتوقع رحيله إلى صفوف بطل الدوري الانكليزي الممتاز.

وأشارت التقارير إلى أن سيتي قدّم عرضاً قياسياً بقيمة 117 مليون يورو من أجل الحصول على خدمات قائد فيلا، البالغ 25 عاماً.

وفي حال انتقل غريليش إلى ملعب الاتحاد، فسيصبح اللاعب الأغلى في الدوري المحلي محطماً الرقم السابق لصفقة انتقال لاعب الوسط الدولي الفرنسي بول بوغبا إلى مانشستر يونايتد قادماً من يوفنتوس الإيطالي في عام 2016 مقابل قرابة 123 مليون دولار.

وفي خطوة عكسية، أشارت التقارير أيضاً إلى أن فيلا قدّم بدوره عرضاً لقائده لتجديد عقده، برغم انه كان أقدم على تجديده في أيلول/سبتمبر الماضي لخمسة أعوام جديدة.

وكان غريليش تألق في صفوف منتخب "الاسود الثلاثة" في كأس أوروبا الاخيرة وساهم في قيادته إلى المباراة النهائية التي أقيمت على ملعبه في ويمبلي، حيث سقط بركلات الترجيح 2–3 أمام إيطاليا بعد التعادل 1–1 في الوقتين الأصلي والإضافي.

ويستهل فيلا الموسم الجديد بلقاء واتفورد في 14 آب/أغسطس المقبل.

فليك يعد بعودة المنتخب الألماني إلى لعب كرة قدم حماسية

■ فرانكفورت – د ب أ: من المنتظر أن يتولى هانزي فليك عمله رسميا كمدير فني للمنتخب الألماني لكرة القدم في الأيام المقبلة وقد استبق هذه المناسبة بقطع وعد على نفسه. تجدر الإشارة إلى أن الاتحاد الألماني سيقدم فليك رسميا كمدرب للمنتخب الوطني في العاشر من الشهر الجاري، وبعد ذلك سيعقد فليك مؤتمرا صحفيا في فرانكفورت ليتحدث بشكل محدد عن خططه.

وقال فليك56/ عاما/ أمس الأحد في مقطع فيديو نشره الاتحاد الألماني لكرة القدم: "منصب المدير الفني للمنتخب هو بالنسبة لي التزام ومسؤولية عظيمة وأنا أتطلع بجنون إلى ذلك وسأبذل قصارى جهدي من أجل أن نعود إلى لعب كرة قدم حماسية".

وأضاف: "نريد أن نلعب كرة قدم رائعة لألمانيا وأن نثير حماسة الناس بكرة قدم هجومية".

يذكر أن عقد فليك مع الاتحاد الألماني لكرة القدم ينتهي بعد بطولة كأس الأمم الأوروبية في ألمانيا في عام 2024. وبدأ خليفة يواخيم لوف عهده بتعليمات واضحة إلى الفريق والطاقم المعاون والاتحاد الألماني حيث قال: "كل واحد يجب أن يعمل بكامل طاقته ويجب أن نخلق مناخا يساعدنا على تشكيل هذا الفريق" مشيرا إلى أن الهدف الأول يتمثل في التأهل بحلول نهاية العام لمونديال كأس العالم في قطر 2022" ويجب أن يكون واضحا للجميع بأننا نواجه تحديا في المباريات السبع، ونريد أن نجتاز المجموعة ونحن في المركز الأول".

ولم يُدْلُ المدير الفني السابق لبايرن ميونيخ بتصريحات محددة حول اللاعبين الذين أعادهم لوف إلى المنتخب مثل توماس مولر وماتس هوملز واكتفى بالقول: "بالطبع فإنني تحدثت مع هذا اللاعب أو غيره، وبالنسبة لي ليس هناك عُمْر معين يقال معه إنه بدءا من هذا العُمْر لا يصلح لاعب ما لأن يكون لاعبا في المنتخب الوطني"، مؤكدا أن الشيء المهم فقط هو الكفاءة.

وسيخوض فليك أولى مبارياته مع المانشافت في ايلول/سبتمبر المقبل أمام ليشتنشتاين وارمينيا وايسلندا في المباريات المؤهلة لكأس العالم.

فورمولا 1

أوكون يحرز المركز الأول للمرة الأولى في مسيرته الاحترافية في سباق المجر

■ بودابست – د ب أ: حقق الفرنسي استيبان أوكون سائق فريق ألبالين أول انتصار له في سباقات سيارات فورمولا-1 وتوج أمس الأحد بسباق الجائزة الكبرى المجري ضمن منافسات بطولة العالم. ونجح حامل لقب بطولة العالم البريطاني لويس هاميلتون سائق مرسيدس في انتزاع صدارة الترتيب العام لفئة السائقين من الهولندي ماكس فيرستابن سائق رد بول.

واحتل الألماني سيبستيان فيتيل سائق فريق أستون مارتين المركز الثاني في السباق، وذلك بعد أن تعرض أغلب المنافسين لتصادم في المنعطف الأول بالسباق.

وأنهى هاميلتون السباق في المركز الثالث، بينما احتل فيرستابن المركز العاشر وقد تعرضت سيارته لأضرار خلال السباق. وصرح أوكون بعد فوزه بالسباق "يا لها من لحظة. إنه شعور جيد للغاية. إنه إحساس رائع، ماذا يمكنني أن أقول؟".

وللسباق الثاني على التوالي، أصيب فيرستابن في وقت مبكر بسبب اصطدامه بسيارة مرسيدس.

وقال هاميلتون، الذي أطلقت عليه صيحات الاستهجان مرة أخرى من قبل بعض الجماهير، عقب السباق "لقد كان سباقا صعبا ولم يتبق لي شيئا في النهاية. بالنظر إلى الطريقة التي سارت بها الأمور بشكل عام، يجب أن نكون سعداء بالحصول على المركز الثالث هنا".

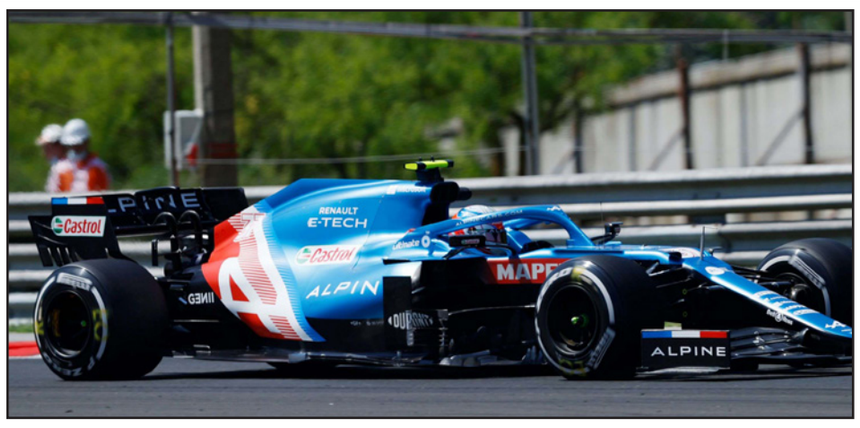

الفرنسي إستيبان أوكون يتقدم في المركز الأول خلال سباق جائزة المجر الكبرى

الدوري البرازيلي

باميراس يهدر نقطتين أمام ساو باولو وبراجانتينو يعزز موقعه في المركز الرابع

■ ساو باولو (البرازيل) – د ب أ: أهدر باميراس متصدر الدوري البرازيلي لكرة القدم، نقطتين إثر تعادله السلبي مع ساو باولو أمس الأحد ضمن منافسات المرحلة الرابعة عشر من المسابقة.

وأنهى ساو باولو المباراة بعشرة لاعبين فقط، حيث طرد إميليانو ريجوني من صفوف الفريق في الثواني الأخيرة من المواجهة.

ورفع باميراس رصيده إلى 32 نقطة في الصدارة بفارق أربع نقاط أمام أتلتيكو مينيرو صاحب المركز الثاني، كما رفع ساو باولو رصيده إلى 12 نقطة في المركز السادس عشر.

وعزز براجانتينو موقعه في المركز الرابع بعدما تغلب على جريميو 1 / صفر، حيث رفع براجانتينو رصيده إلى 27 نقطة بفارق الأهداف فقط خلف فورتاليزا وبفارق أربع نقاط أمام أتلتيكو باراناينسي صاحب المركز الخامس، بينما تجمد رصيد جريميو عند سبع نقاط في المركز التاسع عشر قبل الأخير.

ويدين براجانتينو بفضل كبير في الفوز للاعبه برونو براشيديس الذي سجل هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 62.

وفي مباراة أخرى، تعادل إنترناسيونال مع كويابا سلبيا، ليرفع الأول رصيده إلى 15 نقطة في المركز الرابع عشر مقابل 13 نقطة لكويابا في المركز الخامس عشر.

وشهدت الثواني الأخيرة من المباراة طرد مواسيس باربوسا من صفوف إنترناسيونال لحصوله على الإنذار الثاني.

الدوري المكسيكي

ليون يحقق انتصاره الأول وأطلس يهزم خواريز بثنائية

■ مكسيكو سيتي – د ب أ: حقق فريق ليون انتصاره الأول في الموسم الجديد من الدوري المكسيكي لكرة القدم، وتغلب على تيخوانا 2 / 1 أمس الأحد ضمن منافسات المرحلة الثانية من المسابقة.

وفي مباريات أخرى، تغلب أطلس على خوارز 2 / صفر ومونتيري على بوماس أونام 2 / صفر وكلوب أميركا على نيكاكسا 2 / 1. وحصد ليون حامل لقب الدوري، أول ثلاث نقاط له في الموسم حيث كان قد خسر مباراته الأولى أمام باتشوكا، بينما ظل تيخوانا بدون رصيد من النقاط إثر تلقي الهزيمة الثانية.

وتقدم ليون بهدفين سجلهما ويليام تيسيلو وأنخيل مينا في الدقيقتين 25 و89، وجاء هدف مينا من ضربة جزاء، ثم رد تيخوانا بهدف وحيد سجله فيدل مارتينيز من ضربة جزاء في الثواني الأخيرة من المباراة.

أما أطلس، الذي كان قد تعادل مع بوماس أونام في المرحلة الأولى، فقد تغلب على خواريز بهدفين نظيفين سجلهما خوليو فورش وكريستوفر تريخو في الدقيقتين 69 و90.

كذلك تغلب مونتيري على بوماس أونام بهدفين نظيفين سجلهما دوفان فيرجارا في الدقيقتين الثالثة و53.

وفي المباراة التي جمعت بين كلوب أمريكا ونيكاكسا، سجل سلفادور رييس وألفارو فيدالجو هدفي كلوب أمريكا في الدقيقتين 39 و75، بينما سجل أليخاندرو زيندياجاس هدف نيكاكسا في الدقيقة 68.

رادار الملاعب

الأهلي السعودي يتعاقد مع السنغالي الحسن نداو

■ الرياض – أ ف ب: أعلن النادي الأهلي السعودي لكرة القدم تعاقده مع جناح فاتح قراجمرك التركي، السنغالي الحسن نداو لتدعيم صفوفه قبل انطلاق منافسات الموسم الجديد.وتأتي هذه الصفقة بعد يومين من تعاقد الأهلي مع لاعب ليدز يونايتد الانكليزي السابق، الجناح المقدوني إزجان أليوسكي في صفقة انتقال حر. وحسمت إدارة الأهلي صفقة انتقال الجناح الدولي السنغالي، دون الكشف عن مدة العقد وتفاصيله المادية.

واكتفى الأهلي بنشر فيديو ترحيبي باللاعب مع تعليق "أسد التيرانغا ينضم إلى كتيبة الأسود".وشارك نداو في 59 مباراة مع فريقه التركي، فسجل 14 هدفا ومرر 14 كرة حاسمة.

وبات نداو (24 عاماً) سادس صفقات الأهلي هذا الصيف بعد البرازيليين باولينيو ودانكلير بيريرا، والكرواتي فيليب براداريتش والمقدوني أليوسكي، إضافة إلى المهاجم محمد مجرش القادم من مواطنه الفتح.

هوفنهايم يعلن إصابة لاعبه بيبو بكورونا

■ فرانكفورت (ألمانيا)– د ب أ: أعلن نادي هوفنهايم الألماني لكرة القدم أن اللاعب إيلاس بيبو سيغيب عن الفريق لفترة بسبب إصابته بعدوى كورونا.

وأوضح النادي عقب المباراة الودية التي فاز فيها الفريق على ستاد ريمس الفرنسي 3 / 1، أن اللاعب البالغ من العمر 27 عاما/ خضع للحجر الصحي فور ظهور نتائج إيجابية لفحص كورونا.وأضاف النادي أن نتائج فحوص جميع اللاعبين الأخرين بالفريق وأعضاء الأجهزة التدريبية والإدارية، جاءت سلبية.

وكان نادي ستاد ريمس والسلطات المحلية قد سمحوا بإقامة المباراة الودية رغم ظهور نتائج فحوص إيلاس بيبو قبلها بساعات.

تجدر الإشارة إلى أن نادي هوفنهايم كان قد عانى بشكل كبير من انتقال العدوى بين لاعبيه في الموسم الماضي.

أودريوزولا أحدث لاعبي ريال مدريد يصاب بالفيروس

■ مدريد – د ب أ: أصبح ألفارو أودريوزولا أحدث لاعبي ريال مدريد تثبت إصابته بالفيروس.وبات أودريوزولا 25/ عاما/ ثالث لاعب من فريق ريال مدريد يصاب بكورونا في آخر ثمانية أيام، بعد كريم بنزيمة وديفيد ألابا، المنضم حديثا للفريق.

ولعب أودريوزولا مباراة الفريق الودية أمام رينجرز في جلاسكو والتي انتهت بخسارة الفريق الإسباني 1 / 2 الأسبوع الماضي، ولكنه سيعزل نفسه حاليا.

وأكد الريال الأنباء في بيان قصير على موقعه الإلكتروني، ومع ذلك لم يوضح النادي ما إذا كانت الأعراض غير ظاهرة على اللاعب الذي خاض أربع مباريات دولية مع المنتخب الإسباني.وشارك أودريوزولا، الذي نشأ في أكاديمية ريال سوسيداد، 16 مرة مع مدريد في كافة المسابقات الموسم الماضي، من بينها اللعب كأساسي في تسع مباريات.

ومع استمرار غياب داني كارفاخال بسبب إصابته في أوتار الركبة، سيلعب أودريوزولا بشكل أساسي في مركز الظهير الأيمن.

وتتبقى لدى الريال، الذي يدربه كارلو أنشيلوتي، مباراة ودية وحيدة قبل بداية الموسم، حيث سيواجه ميلان في النمسا يوم 8 آب/أغسطس المقبل– قبل أن يبدأ حملته في الدوري الإسباني بمواجهة ألافيس في الأسبوع التالي.

بنفيكا يضم المهاجم الأوكراني ياريمتشوك مقابل 17 مليون يورو

■ لشبونة– أ ف ب: أعلن نادي بنفيكا البرتغالي لكرة القدم انتقال المهاجم الدولي الأوكراني رومان ياريمتشوك إلى صفوفه قادماً من خنت البلجيكي، بموجب صفقة لمدة 5 أعوام بقيمة 17 مليون يورو.وأفاد النادي البرتغال في بيان وجهه للسلطات الضريبية المحلية "يعلن بنفيكا الحصول على الحقوق الرياضية و75 في المئة من الحقوق المالية للاعب رومان ياريمتشوك مقابل 17 مليون يورو لصالح نادي خنت البلجيكي". ووقّع ياريمتشوك، البالغ 25 عاماً، عقداً لمدة 5 أعوام، وتحديداً حتّى عام 2026، مع بند تحريري قيمته 100 مليون يورو.

وشارك ياريمتشوك مع منتخب بلاده في كأس أوروبا الأخيرة حيث سجل هدفين في 5 مباريات، وساهم في وصوله إلى الدور ربع النهائي ليخسر أمام انكلترا برباعية نظيفة على الملعب الأولمبي في العاصمة الإيطالية روما.

غاري كاهيل يعلن رحيله عن كريستال بالاس

■ لندن – د ب أ: أكد جاري كاهيل، مدافع فريق كريستال بالاس الإنكليزي لكرة القدم، أمس الأحد، رحيله عن الفريق.

وذكرت وكالة الأنباء البريطانية "بي.ايه. ميديا" أن كاهيل 35/ عاما/ الدولي الإنكليزي السابق، والذي وقع على عقد مدته عامين عندما انضم لكريستال بالاس قادما من تشيلسي في 2019، أعلن رحيله على موقع التواصل الاجتماعي "تويتر". وقال كاهيل: "بعد الكثير من التفكير والمداولات، يمكنني تأكيد تركي لكريستال بالاس بعد عامين ممتعين".

وأضاف: "استمتعت بوقتي في النادي وأود أن أوجه شكري لكل المرتبطين بالنادي، خاصة الجماهير والعاملين الذين رحبوا بي".

تساؤلات حول قواعد اللعب... وصحة فرضية أن النووي سيردع اعداءنا

شمعون شيفر

■ 1 ـ سفينة بملكية إسرائيلية تعرضت للهجوم في نهاية الاسبوع قرب عُمان حوامات هجومية قتلت اثنين من رجال الطاقم، روماني وبريطاني، وسائل الاعلام الإيرانية اعلنت أن الهجوم نفذ ردا على هجوم إسرائيلي على قاعدة حزب الله في سوريا.

تخوض إسرائيل وإيران مناوشات حظيت منذ الآن باسم «المعركة بين المعارك». ويحذر المحللون من أن الإيرانيين يغيرون قواعد اللعب، ويخيل أنه حان الوقت لمراجعة بعض الفرضيات الأساسية في مفهوم الأمن القومي لإسرائيل في كل ما يتعلق بإيران. في حينه، تزودت إسرائيل ظاهرا بسلاح نووي وفقا لرؤيا دافيد بن غوريون الذي اعتقد أن هكذا تضمن الدولة وجودها في المنطقة المعادية لها. إضافة إلى ذلك: اعلنت إسرائيل بانها ستمنع عن كل دولة عربية في المنطقة التزويد بسلاح نووي. أما عمليا، فإن دول المنطقة لم ترتدع. وحاليا تنجح إسرائيل في أن تمنع عن إيران امتلاك السلاح النووي، ولكن السؤال هو هل سيكون ممكنا إيجاد حل آخر في إطار اتفاقات دولية تتمتع فيها كل الأطراف بفترة أمن معقول.

ولكل المترددين في هذه المسألة نذكرهم بما قاله البرت آنشتاين: «لا أعرف أي سلاح سيستخدم في الحرب العالمية الثالثة، ولكن في الرابعة سيستخدمون العصي والحجارة».

2 ـ هذا الاسبوع ستحل الذكرى الـ 76 لإلقاء القنبلة الذرية على هيروشيما. الصحافي جون هارسي كتب في آب 1946 في «نيو يوركر» مراجعة أولى لإلقاء القنبلة التي سميت «طفل صغير»، وقد عدت إلى هذا التقرير وأشاركه القول إن ما ينشر في وسائل الاعلام يشكل المسودة الأولى للتاريخ. «15 دقيقة بالضبط بعد الساعة الثامنة صباحا في 6 آب 1945 في اللحظة التي شق طريق ضوء هائل سماء هيروشيما جلست السيدة توشيكو ساساكي، الموظفة في شركة تجارية على كرسيها والتفتت برأسها نحو الفتاة التي جلست بجوارها»، كتب هارسي الذي يصف بالتفاصيل ماذا كانت تفعل في تلك اللحظات ام ستة يابانيين بقوا على قيد الحياة بعد إلقاء القنبلة التي قتلت أكثر من مئة ألف شخص. «كان الصباح باردا ولطيفا. لم يفهموا شيئا مما حصل. لم يسمع أحد في المدينة صوت قنبلة». بعد إلقاء القنابل على هيروشيما ونغازاكي لم يستخدم أبدا سلاح نووي من أي دولة ضد دولة اخرى.

في كتابه «إسرائيل والقنبلة» كتب آفني كوهن الباحث الإسرائيلي الكبير في الموضوع، إن سياسة النووي الإسرائيلية استهدفت معالجة خط التماس الذي يربط درس اوشفيتس مع دروس هيروشيما ونغازاكي. ولكن عندنا لا يتحدثون عن هذا. كان جديرا عقد بحث في تداعيات تهديدات استخدام السلاح النووي وتداعيات حيازة مثل هذا النوع من السلاح على البيئة وعلى مئات آلاف بني البشر ممن يعيشون هناك – من ديمونا عبر قطاع غزة وحتى السهل الساحلي.

3 ـ احتجاج الفرنسيين على خلفية الأنباء بأن الرئيس إيمانويل ماكرون كان هدفا للتنصت الخفي، ذكرني بحديث قصير أجريته في حينه مع أحد كبار رجالات الأمن السابقين. «ألا تخجل بما تفعله اليوم؟»، سألت الرجل، الذي تعاون مع شركات تجارية، تابع منافسين وجمع مواد شخصية عنهم، وكان رده: «هذا ما أعرف أفعله»، ضبطت نفسي ولم أقل له ما أفكر به عنه. باختصار: الخزي.

4 ـ النائبة ميري ريغف وصفت الوزير زئيف الكين بلقب «شاويش» – وهي تقصد خادم. وهكذا واصلت تذكيرنا إلى اي هوة بلا قاع جرت السياسة عندنا.

5 ـ عندما كنا صغارا جدا، نزلنا روني دانييل، غازي باركائي وأنا مع عائلاتنا في اجازة لبضعة ايام في نويبعة. أتذكر كم كان روني متفانيا لابنه عدي الذي كان مصابا بالذبحة الصدرية. كان يمسك بجهاز التنفس ولا ينزع نظره عنه. لاحقا، توفي عدي متأثرا بالذبحة. في قصيدة «توقف القلب» كتب الشاعر تمير كرينبرغ: «وحدي في العالم بلا ابن، بلا صديق وبلا أب، احوم كبقعة في الفضاء والحزن لي حضن».

لروني ولنا جميعا، كانت وتوجد حياة أيضا، لحظات سعادة وخيبات امل تتجاوز التقارير الصحافية التي نشرناها وتتجاوز ما يخيل لمحيطنا.

يديعوت – 2021/8/1

إيران وحدت دولا مختلفة ضدها وهو خطأ استراتيجي سيكلفها الكثير

تل ليف رام

■ يخيل أنه حتى في القيادة السياسية – الأمنية عندما تفاجأوا من الخطأ الاستراتيجي للهجوم على السفينة ومن الفرصة التي توفرها لإسرائيل على المستوى الدولي لتكليف إيران بأثمان دبلوماسية وعسكرية وذلك دون أن تكون إسرائيل هي التي دفعت هذه المرة الثمن.

في المرة الأولى أدت عملية إرهابية من هذا النوع لإيران إلى قتلى، بل ومن بريطانيا. ليست واضحة المنفعة التي استمدها الإيرانيون من هذه العملية حين تكون الصلة الإسرائيلية هنا واهية سفينة بملكية رجال أعمال يابانيين وشركة بريطانية تشغل السفينة التي توجد بملكية رجل الأعمال الإسرائيلي ايال عوفر (الذي حدد الإيرانيون أعماله التجارية ونشاط شركته في البحر كهدف إسرائيلي مشروع).

في القيادة السياسية – الأمنية يعلمون كما أسلفنا على استغلال هذا الحدث كرافعة دبلوماسية لتشديد الضغط على إيران ولا يستبعدون محاولة لإنتاج تحالفات عسكرية لحماية مصالح غربية في قلب البحر أيضا. في إسرائيل ليسوا واثقين على الإطلاق من أن الإيرانيين أرادوا موت اثنين من رجال الطاقم. مهما يكن من أمر، في جهاز الأمن لا يتجاهلون بند النية لإيران، الذي حتى لو ارتكبت أخطاء عملياتية، تواصل السعي لضرب أهداف إسرائيلية في البحر أيضا، في سلسلة من الأحداث التي تتواصل منذ بضعة اشهر.

التقدير هو أن هذه الفرصة أيضا من المعقول الافتراض أن إسرائيل لن تفوتها. فإلى جانب الأعمال التي تنفذ على المستوى الدبلوماسي باحتمالية عالية جدا أن في الفترة القريبة القادمة سيأتي أيضا رد عسكري، بهدف التحديد للإيرانيين بأنه حتى عندما تكون الصلة بإسرائيل هزيلة وقد أخطأوا في اختيار الهدف، فإن الفرصة ستستغل لأجل جباية ثمن منهم هدفه نقل رسالة بأن إسرائيل لن تمر مرور الكرام على مثل هذه المحاولات. ومع ذلك، في المستوى السياسي والأمني عندما كانوا يفضلون هذه المرة أن تكون شارة الثمن دولية أيضا وليست فقط من جانب إسرائيل.

في السنوات الاخيرة كانت إسرائيل بالذات هي التي وسعت حدود المواجهة مع إيران إلى الساحة البحرية أيضا. وذلك بعد أن فهمت بأنها ملزمة بأن توقف تهريبات النفط إلى لبنان وسوريا والتي نفذت في الخفاء وبواسطتها تم تبييض أموال الإرهاب التي نقلت إلى حزب الله. وإلى جانب الكفاح الاقتصادي كانت أيضا حالات لأعمال ناجحة لإحباط تهريبات بوسائل تكنولوجية ووسائل قتالية متطورة.

التقدير هو أن عدد الأعمال والعمليات الإسرائيلية في السنوات الأخيرة في قلب البحر تجاوز بضع مئات. حتى الآن عمل سلاح البحرية ضمن مفهوم عملياتي واضح بموجبة لا يتم إغراق سفن، لا يصاب رجال طواقم ولا يتم التسبب بضرر بيئي. على مدى الزمن لم يكن للإيرانيين، وذلك بسبب الحرج أيضا، سبب لتحطيم مجال الغموض، حتى المنشورات الأولى في الولايات المتحدة عن حجم النشاط الإسرائيلي في قلب البحر، بما فيها الأعمال السرية، انخفض مؤخرا – وربما أيضا بسبب الضغط الامريكي – حجم الأعمال الإسرائيلية في الساحة البحرية. بعد هذه المنشورات بدأت إيران تبحث عن أهداف إسرائيلية في قلب البحر، ولكنها وجدت صعوبة في إيجادها. من المهم أن نفهم بأن إسرائيل رغم حدودها البرية، هي عمليا دولة جزيرة – 99 في المئة من البضائع منها وإليها تدخل وتخرج عبر البحر، هكذا بحيث أن المس المنهاجي بالسفن في المسارات التجارية في إسرائيل من شأنه ان يؤدي إلى ارتفاع كبير في أسعار تأمين البضائع والتأثير بشكل مباشر على الاقتصاد الإسرائيلي. حتى الآن كل هجمات إيران لم تؤثر على هذا المعطى على الإطلاق.

في نهاية الاسبوع فتح الإيرانيون حسابا مع اليابانيين والبريطانيين. بقدر كبير تشير العملية الإيرانية الحالية إلى الضائقة وليس إلى القدرة العملياتية الاستخبارية الاستثنائية. في إسرائيل يسعون الآن لاستغلال الفرصة لتوحيد دول مختلفة ضد إيران ولكن في هذه اللحظة على الأقل يبدو أن العالم يحافظ على عدم اكتراثه.

معاريف – 2021/8/1

بعد مهاجمة السفينة: جهاز الأمن يستغل الحادث في القنوات السياسية... وبينيت يعتقد أن طهران تضعه في امتحان

المواجهة المحتدمة مع إيران كفيلة بأن تملي ردا إسرائيليا حادا

عاموس هرئيل

■ المواجهة بين إسرائيل وإيران تواصل الاحتدام بصورة ثابتة وأبعاد مختلفة وفي أرجاء الشرق الاوسط. ولأن هذا التصعيد بطيء وتدريجي، وجزء منه يحدث بعيدا عن حدود الدولة، يبدو أن الجمهور في البلاد تقريبا لا يقلق مما يحدث. توجد الآن مشكلات ملحة أكثر، من تفشي الكورونا وحتى محاولة تثبيت الائتلاف. ولكن استمرار الاحتدام يمكن أن يفرض ظله طول فترة الصيف وأن يقف في مكان مرتفع في سلم الاولويات الأمنية لإسرائيل.

هذه الأمور وصلت إلى الذروة المؤقتة أمس، بمهاجمة استثنائية بواسطة طائرات مسيرة لسفينة لها علاقة غير مباشرة بإسرائيل. حسب التقارير، الطائرات المسيرة الانتحارية التي هي من إنتاج إيران هاجمت سفينة «ميرسر ستريت»، التي كانت تبحر وهي ترفع علم اليابان وتوجد بملكية شركة يشارك فيها رجل الاعمال الإسرائيلي ايال عوفر، قرب شواطيء عُمان.

لقد قتل في هذا الهجوم اثنان من طاقم السفينة، مواطن بريطاني ومواطن روماني. الهجوم تسبب بأضرار في منطقة السكن في السفينة التي توجد تحت جسر القيادة، لذلك تسبب بأضرار في الارواح. هذا خلافا للهجمات الاربعة الاخرى لسفن بملكية إسرائيلية، غير مباشرة أو جزئية، انتهت بأضرار طفيفة نسبيا في الاشهر الاخيرة.

مواقع اخبارية في إيران أبلغت أن الهجوم كان رد إيران على هجوم جوي إسرائيلي قبل أسبوع تقريبا، في مدينة حمص في وسط سوريا. قبل ذلك تم الإبلاغ، بصورة غير رسمية، أنه في هذا الهجوم قتل ناشط كبير في «قوة القدس» التابعة لحرس الثورة، ويبدو أيضا شخص من حزب الله.

النشر عن مهاجمة السفينة وضع إسرائيل في موقف حرج. جرت يوم الجمعة بعد الظهر مشاورات بمشاركة رئيس الحكومة، نفتالي بينيت، ووزير الدفاع، بني غانتس، ورئيس الاركان، افيف كوخافي. من ناحية بينيت، الإيرانيون يضعونه هنا في الامتحان. في عهده كوزير للدفاع في حكومة نتنياهو وأيضا أثناء وجوده رغم أنفه في المعارضة، اتخذ بينيت خطا عدائيا تجاه إيران وطالب بالمس الشديد بمصالحها، في كل مرة كانت فيها مرتبطة بشكل غير مباشر بهجوم في إسرائيل. وقد قال إن ردود إسرائيل يجب أن تتركز أولا وقبل كل شيء، على إيران نفسها وليس على أذرعها (حزب الله والجهاد الاسلامي الفلسطيني وبدرجة أقل حماس).

هذه المقاربة يمكن أن تملي الآن ردا إسرائيليا شديدا نسبيا. ربما أن إسرائيل سترغب في إنزال ضربة مدوية، وهذه أيضا هي روح الردود المقتبسة من القدس، من جهات سياسية، لكن بحيث يتم إنهاء الحدث دون الانجرار إلى جولة لكمات متواصلة يمكن أن تتصاعد. ولكن الأمور كالعادة لا ترتبط بها، بل أيضا باعتبارات الطرف الثاني.

إيران في الحقيقة توجد في منتصف المفاوضات مع الدول العظمى حول استئناف الاتفاق النووي بمشاركة الولايات المتحدة. ولكن في الخلفية يتوقع أيضا أداء رئيس جديد لليمين في هذا الاسبوع هو ابراهيم رئيسي. أيضا توجد لها مصلحة وحاجة إلى بث قوة المحتملة لاستراتيجية إسرائيل الجديدة. حوريف، الذي هو عميد في الاحتياط ورئيس المركز، عمل في السابق في منصب نائب قائد سلاح البحرية ورئيس لجنة الطاقة النووية.

الاثنان اعتقدا أن «الامر يتعلق بإنجازات استثنائية لسلاح البحرية الإسرائيلي، لكن من ناحية نتائج هذه السياسة على الصعيد الاستراتيجي، ربما أنها تنضم إلى الأحداث التي فيها مقياس النجاعة غير إيجابي. ولأن الأمر يتعلق بقمة جبل الجليد فقط فمن الجدير طرح سؤالين حول جبل الجليد نفسه. الأول، إلى أي درجة تفيد هذه الأفعال المعركة التي تديرها إسرائيل ضد برامج إيران النووية. والثاني، هل المستوى السياسي الذي صادق على هذه العمليات أخذ في الحسبان ردود إيران المحتملة على المستوى البحري. هذا فضاء إسرائيل ترتبط به بشكل مطلق من ناحية تجارتها مع دول العالم.

الهجمات التي نسبت لإسرائيل في الفضاء البحري وسعت المعركة بين حربين، التي فيها تضررت إيران وفروعها من هجمات جوية في سوريا، وحسب تقارير مختلفة أيضا في العراق وفي لبنان. هذه الهجمات لم تغير صورة الوضع في المجال النووي ولم توقف تقدم إيران نحو تجميع كمية أكبر من اليورانيوم المخصب.

في المقابل، طهران قامت بتغيير سياسة ردها في البحر. فالهجمات البحرية في الحقيقة حدثت قرب الخليج الفارسي، ومست بإسرائيل بصورة غير مباشرة فقط (سفن لها ترتيبات ملكية متفرعة، دون رجال طاقم إسرائيليين على متنها)، لكنها تشير إلى أن النقل البحري لإسرائيل معرض للضرر. لا يوجد لسلاح البحرية الإسرائيلي أي طريقة لحماية جميع السفن التي هي بملكية إسرائيلية، أو أي سفينة في طريقها إلى إسرائيل. ومثلما قال حوريف وشباينر، فإن الأغلبية المطلقة من تجارة إسرائيل تجري من خلال البحر.

يعملون أيضا في الساحة السياسية

في جهاز الأمن قالوا في المقابل إن اختيار الهدف البحري يتعلق بدرجة أكبر بقيود إيران أكثر من الارتباط برسالة مبدئية لإسرائيل. إيران تلقت في السنوات الأخيرة عدة ضربات مختلفة، التي نسب عدد منها لإسرائيل وعدد آخر للولايات المتحدة، اغتيال الجنرال قاسم سليماني وعالم الذرة البروفيسور محسن فخري زادة والانفجارات في المنشأة النووية في نطنز وغيرها. وقد حاولت عدة مرات الرد بشكل عسكري، لكنها لم تنجح. في هذه المرة تم اختيار هدف قريب نسبيا من أراضيها، حيث من الواضح أن الطائرات المسيرة أقلعت من أراضيها وتم تشغيلها من قبل سلاح الجو في حرس الثورة الإيراني. بذلك، هي تنازلت عن محاولة الحفاظ على مسافة من المواجهة والنفي حول مسؤوليتها عن الهجوم.

إضافة إلى رد عسكري محتمل لإسرائيل فقد بدأ بالفعل نشاط كثير في الساحة السياسية. إسرائيل تريد استغلال حقيقة أنه اصيبت في الهجوم الإيراني شركات مدنية لدول اخرى مثل اليابان وبريطانيا ورومانيا، وأنه تم استهداف حدث مدني واضح. رغم أن إيران كان يمكنها المعرفة مسبقا بأن احتمالية وجود إسرائيليين على متن السفينة هي صفر. في نهاية الأسبوع جرت محادثات مع وزارة الخارجية ووزارة الدفاع الامريكيتين ودول أوروبية في محاولة التوصل إلى إدانة للعملية في مجلس الأمن. إسرائيل تؤكد على مسؤولية حرس الثورة الإيراني، الولايات المتحدة أعلنت عنه كمنظمة ارهابية، وإيران تطالب بإلغاء الإعلان في إطار المفاوضات عن الاتفاق النووي الجديد.

الحادث الأخير وأخطار التصعيد التي أعقبته، حدثت وفي الخلفية فترة استراحة في المفاوضات النووية. الرئيس الإيراني المنتخب، رئيسي، الذي يوصف بأنه صقر متصلب جدا، يتوقع أن يحدث تغييرات في طاقم إيران للمحادثات. وفي إسرائيل يستعدون أيضا لاحتمالية أن تعلق المفاوضات بين إيران والدول العظمى، وعندها ربما ستنشأ فرصة لإقناع الإدارة الأمريكية بزيادة ضغط العقوبات على طهران، خلافا للنية الأصلية. والاحتكاك بين إسرائيل وإيران يجري أيضا على صعيد آخر. فمؤخرا لوحظت محاولات اخرى لهجمات سايبر إيرانية في إسرائيل. أيضا تم النشر في الشهر الماضي في إيران عن هجوم سايبر أدى إلى تشويش كبير في حركة القطارات في الدولة.

هآرتس – 2021/8/1

الصراع الديمغرافي لم ينتهِ

آفي برئيلي

■ نحن نشهد مؤخرا موجة تحذير من كثرة السكان في إسرائيل. يقال لنا انها مكتظة هنا أكثر مما ينبغي وسنكون حريديم أكثر مما ينبغي وربما يهودا أكثر مما ينبغي. أطفال صاخبون في ساعات الراحة وسيارات عائلية تسد الطرقات.

في العقود السابقة دار في البلاد جدال معاكس، حول إنذارات من فقدان قريب للأغلبية اليهودية. وقد اعتمدت على الاخفاقات مثل الإحصاء المزدوج للعرب في شرقي القدس (مرة كسكان إسرائيل ومرة كسكان المناطق) وتجاهل الهجرة العربية المكثفة من البلاد. واضيف إلى ذلك تقليص ساحق في هجرة اليهود من البلاد، ارتفاع كبير في التكاثر الطبيعي لليهود من كل الطبقات الاجتماعية والثقافية (باستثناء الحريديم، الذين تباطأ تكاثرهم قليلا) وهبوط ثابت في التكاثر الطبيعي العربي في إسرائيل وفي المناطق. من كل هذه الظواهر، فان التقلص في الهجرة المضادة والارتفاع في التكاثر الطبيعي لليهود هما اللذان يقضان مضاجع الكُتّاب في الصحيفة الصهيونية سابقا «هآرتس». احدهم، عوفر ايلاني، بالغ ودعا إلى استئناف «زخم» الهجرة المضادة من البلاد وإلى «تصدير» اليهود، لتحسين المجتمعات في بلدان الهجرة. وهو قلق من حقيقة أن إسرائيل موضع جذب للمهاجرين (ليس بقدر كاف) وللإسرائيليين وفقا للتقلص في الهجرة المضادة وعودة الإسرائيليين إلى البلاد.

نوعاما شورك ورام فورمن يهاجمان التكاثر الطبيعي اليهودي. هي من الناحية البيئية وهو من ناحية الكراهية اللاذعة للحريديم. كل هذه الهجمات سخيفة ومثيرة للشفقة: فالناس لن يقرروا الهجرة أو الإنجاب وفقا لاعتبارات ايلاني، شورك وفورمن. كما لن ينجح السوط تقليص الدعم للأولاد. لقد تعاظمت إسرائيل اقتصاديا بينما سياسة الرفاه لديها صغيرة جدا. وعليه فان الجمهور في البلاد لن يسمح بمس كبير بالدعم للأولاد. تقليصات وزير المالية نتنياهو اتيحت في ساعة أزمة اقتصادية، وهي أيضا اثرت بشكل طفيف. في النظام الديمقراطي، بخلاف الطغيان مثل الصين، فان تأثير الحكومة على الإنجاب هامشي.

في بداية الدولة مثلا، لم تنجح الدولة في اقناع الاشكناز بزيادة عدد العائلات، أو الشرقيين بتقليصها. مثال آخر: الهبوط الديمغرافي الكاسح الذي تشهده اوروبا الأن، لدرجة الأزمة الاجتماعية – الاقتصادية والثقافية تجرب رغم سياسة رفاه سخية للغاية.

حجة الاكتظاظ تبدو جديدة، ولكن عمليا توجد لها خلفية تاريخية طويلة من الاخفاقات بالتوقعات وسوء فهم بأن تكاثر البشر هو مقدر هام. الادعاءات البيئية مصدرها تحذيرات الديمغرافي طوماس مالتوس في نهاية القرن الثامن عشر التي تقول إن الزيادة السكانية ستحدث مجاعة وأزمة اقتصادية نهايتهما تقليص مجدد للسكان. قيد البريطانيون هجرة الضائقة الاشكنازية إلى البلاد بحجة عدم القدرة الاقتصادية على استيعاب الملايين. ونسخت ادعاءاتُهم في المؤسسة الإسرائيلية في الخمسينيات وعادت في مواقف المعارضين للهجرة غير المحدودة، مقابل المؤيدين لها برئاسة دافيد بن غوريون وغولدا مائير.

المعارضون في حينه لا يختلفون جوهرا في ادعاءاتهم عن المحذرين اليوم، ولا يقلون عنهم بالعمى التاريخي. لقد ضرب الشعب اليهود ديمغرفيا بشدة. هذا حصل منذ وقت غير بعيد. والآن فقط بدأ ينتعش.

الصراع مع العرب على سيطرتنا في البلاد لم ينته وهو متعلق بالولادة، إلى جانب الهجرة وتقليص اقصى لهجرة غير اليهود إلى البلاد. صحيح، لا يمكن أن نعرف كيف تؤثر اعتبارات جماعية كهذه على قرارات الولادة لدى العائلات. معقول ان يكون التفاؤل والحيوية العامة يؤثران أكثر. ويحتمل ان يكون هذا هو هدف المحذرين على انواعهم: تكدير السماء لأجل الردع عن إنجاب الأطفال إلى العالم.

يجب الاعتراض على هذه التخويفات. فالسبيل إلى الخروج من الاكتظاظ هو الاستيطان المديني المركز والعالي (وليس القروي إذ هنا مؤيدو البيئة محقون) خارج كتلة تل ابيب. الزيادة يجب توجيهها إلى متروبولين بئر السبع، العفولة وإلى بيسان، في نهاية الطريق السريع من الخضيرة وحريش؛ إلى بناء مكثف متجدد لمعاليه افرايم في الغور، في نهاية طريق 5 من راس العين؛ والى مدينة جديدة في جنوب الغور، في نهاية طريق 1. وليس اقل اهمية – التوسيع الكبير لكتسرين، ارئيل ومعاليه ادوميم اللواتي وضعها مخيف ويحتاج إلى علاج سريع.

إسرائيل اليوم – 2021/8/1

اسئلة موجهة لوزير الشؤون المدنية الفلسطينية حول لم شمل العائلات

عميره هاس

■ مرتان وصلت فيهما في هذه السنة من خلال الهاتف إلى المتحدث بلسان وزارة الشؤون المدنية الفلسطينية، المرة الأولى في نهاية شهر شباط/فبراير والمرة الثانية في نهاية شهر أيار/مايو. في المرة الأولى لم أتمكن من إبلاغه عن الموضوع الذي أريد الالتقاء معه من أجله. المتحدث قال لي إنه مشغول وأنه سيتصل بعد ذلك. ولكنه لم يتصل. بعد ذلك تابعت حركة «لم شمل العائلات من حقي»، والتقيت مع عدد من النشيطات اللواتي تغلبن على خوفهن من التحدث مع مراسلة إسرائيلية. ولكنهن ما زلن يرفضن إجراء أي مقابلة بأسمائهن الكاملة. وقد طلبت من المتحدث الاستيضاح عن عدد من القضايا قبل نشر المقال. قمت بالاتصال عدة مرات إلى أن أصبت بالملل.

في المرة الثانية قمت بالاتصال في 30 أيار/مايو. رد علي وقلت له إنني أريد أن أجري لقاء حول موضوع لم شمل العائلات. جوابه كان أنه لا يمكنه الإلتقاء لأنني أنشر في صحيفة إسرائيلية. أنا لم أعرف إذا كان يجب علي الضحك أم البكاء (مجازيا). وزارة الشؤون المدنية هي الوسيط الرسمي بين سلطات الاحتلال الإسرائيلي والمؤسسات الفلسطينية والمواطنين الفلسطينيين. لقاءات ثابتة مع من يرتدون الزي العسكري ومع موظفين رفيعين ووزراء في إسرائيل، هي جزء من مهمته.

كل ما يتعلق بحياة المدنيين الواقعين تحت الاحتلال، موظفو الوزارة ولجان الارتباط اللوائية الخاضعة لها، هم يشاركون في ذلك مثل الحلقة الرابطة. رفض إسرائيل لطلب السماح بالدخول إلى اراض تقع خلف الجدار؟ رفض طلب للخروج من غزة لمرافقة الوالد في إسرائيل؟ الوزارة الفلسطينية هي التي تقوم بنقل رد إسرائيل السلبي في الواتس اب. التصريح الإسرائيلي جاء؟ هو ينتظر في مكتب لجنة الارتباط. تصريح انتقال خاص تعطيه إسرائيل للشخصيات الهامة (رجال اعمال وسياسيين كبار)؟ وزارة الشؤون المدنية تهتم بأن يصل إلى الهدف. وزير الشؤون المدنية، حسين الشيخ، وهو شخصية رفيعة في حركة فتح ومقرب جدا من الرئيس محمود عباس، كتب تغريدة عن التسهيلات التي تقدمها إسرائيل، والتي تقيد حركتها. هو استخدم الكلمة الاحتلالية جدا «تسهيلات».

قلت للمتحدث إنه بالتأكيد التقى وتحدث كثيرا مع مراسلين إسرائيليين. المتحدث اجاب بالإيجاب، بالطبع تحدث مع مراسلين إسرائيليين، «ولكن الآن هذا يأتي فورا بعد الحرب»، قال واقترح «اتصلي بعد بضعة ايام وسنرى». أنا أملت أن لا يكون هذا مناورة أخرى للتهرب. في بداية شهر حزيران/يونيو قمت بالاتصال مرة اخرى نحو 12 مرة إلى أن اضطررت إلى الاعتراف بالواقع، وأنه ببساطة قرر عدم الرد علي. أو أن هذه هي التعليمات التي حصل عليها.

ما هي الاسئلة التي قمت بإعدادها مسبقا والتي كان يمكن أن تشكل أساس المحادثة بيننا؟

ـ إسرائيل قامت في العام 2000، وبصورة احادية الجانب، بوقف عملية لم شمل العائلات التي كان يمكن أن تحدث بالتنسيق بين الطرفين. وفي العام 2008 أعطت، كبادرة حسن نية لعباس، المواطنة الفلسطينية في إطار لم شمل العائلات لنحو 32 ألف شخص. هذا أيضا فقط جاء بعد تقديم التماسات من جمعية «موكيد» ونشاطات عامة وإعلامية للعائلات التي تضررت. في أي مناسبة منذ ذلك الحين طلبتم استئناف العملية؟

ـ هل حذرتم في أي وقت بأنكم لن تقوموا بالتنسيق والتعاون الأمني إذا لم يتم استئناف عملية إعطاء المواطنة لنحو 4 آلاف شخص كل سنة في إطار لم شمل العائلات؟ اذا كانت الإجابة نعم فماذا كان سيكون الرد؟ وإذا كانت الإجابة لا فلماذا لم تستخدموا وقف التنسيق الأمني كرافعة من أجل تحقيق الحقوق المدنية الاساسية؟.

ـ هل قدمتم للطرف الإسرائيلي طلبا خطيا لاستئناف عملية لم شمل العائلات أم أن الأمر تم بشكل شفهي؟

ـ ردا على طلب حسب قانون حرية المعلومات للمحامية عيدي لوستغمان فإن مكتب منسق أعمال الحكومة في المناطق قال في كانون الاول 2020 بأنه منذ العام 2000 لم يطلب الطرف الفلسطيني استئناف عمل اللجنة المشتركة لإعادة مكانة المواطنة لمن حرمته إسرائيل منها منذ العام 1967 فما بعد. هل هذا صحيح؟ إذا كان الجواب نعم فلماذا؟ وإذا كان الجواب لا فمتى طلبتم استئناف عمل هذه اللجنة؟ هل هذا الطلب كان خطيا أم شفويا؟ هل الإسرائيليون اجابوا خطيا أو شفويا؟.

ـ لماذا الفلسطينيون الذين يعيشون منذ 20 – 30 في الضفة الغربية بدون مكانة مواطن، مطلوب منهم طلب مساعدة من المحامين الإسرائيليين، عرب ويهود، ودفع الاموال، ولا يحظون بتمثيل قانوني من قبل وزارة الشؤون المدنية؟

ـ كم هو عدد طلبات لم شمل العائلات التي لم يتم الرد عليها، يوجد لديكم الآن في الوزارة؟

ـ متى اودع لديكم في الوزارة الطلب الأول من بين هذه الطلبات التي لم تتم الإجابة عليها ومتى كان الطلب الاخير؟

ـ هل صحيح أنكم توقفتم عن تحويل طلبات لم شمل العائلات إلى الطرف الإسرائيلي لأن ضباط قيادة التنسيق والارتباط أمروكم بذلك؟ ولهذا توقفتم أيضا عن تسلمها؟

ـ اذا كان هذا غير صحيح، فمتى كانت المرة الاخيرة التي حولتم فيها إلى الطرف الإسرائيلي طلبات للم شمل العائلات، وكم كان عددها؟

الاجابات سيتم استقبالها بالترحاب أيضا الآن، خطيا أو شفويا.

هآرتس – 2021/8/1

هل الحُلم الأمريكي في نهايته؟

داود عمر داود *

من المعروف أن الرئيس الأمريكي جو بايدن كاثوليكي المذهب وينحدر من جذور إيرلندية، وهو ثاني رئيس كاثوليكي لأمريكا بعد جون كنيدي، قبل ستين عاماً. والإيرلنديون الذين هاجروا من بلادهم بسبب الاستعمار البريطاني يشبهون إلى حد بعيد شعب فلسطين. فالشعبان يشتركان في كره المستعمرين الإنكليز الذين تسببوا بتشتهما في أصقاع الدنيا، وهما يحملان مظالمهما جيلا بعد جيل. فما زال الفلسطيني أينما كان يخفق قلبه حنيناً لذكر فلسطين، وكذلك يخفق قلب الإيرلندي حنيناً لذكر إيرلندا، بمن في ذلك بايدن.

الشعر والسياسة

وخلال زيارة عاهل الأردن إلى البيت الأبيض، استهل بايدن حديثه مع الملك عبد الله الثاني قائلاً (العالم يتغير ... وأنا دائماً أقتبس من الشعراء الإيرلنديين).

وأخذ بايدن يقرأ أبياتاً من الشعر تحمل معاني سياسية، من قصيدة وصفها بأنها شهيرة، لشاعر الثورة والاستقلال الإيرلندي (ويليم بتلر ييتس)، ترمز إلى التطلع بأمل إلى المستقبل عندما تكون هناك تغييرات تجري في العالم، مما أثار استغراب الوفد الأردني.

وتعود القصيدة إلى أكثر من مئة عام، حينما اندلع تمرد مسلح في 1916 ضد قوات الاستعمار البريطاني في إيرلندا.

وكانت النتيجة أن هُزم الثوار الإيرلنديون، وترتب على ذلك أن ضمت بريطانيا ستة أقاليم في إيرلندا الشمالية.

وكعادتهم، قام الإنكليز بإعدام قادة التمرد الذين كان من بينهم أصدقاءٌ للشاعر ييتس، فحزن كثيراً وكتب مجموعةً من قصائد الرثاء بعنوان (تأملات في زمن الحرب الأهلية) كان من ضمنها الأبيات التي اقتبسها بايدن والتي ترمز إلى التغلب على الهزيمة واستعادة الروح المعنوية، وتقول:—

(كل شيء تغير ... تغير تماما ... لقد ولد جمال رهيب ... الكثير قد تغير ... وهناك الكثير من الفرص ... ولكن أيضا هناك الكثير من الصعوبات ... الصعوبات التي سنضطر إلى شق طريقنا عبرها).

فلسطين في وجدان الإيرلنديين

ومعروف أن قضية فلسطين تحتل مكانة خاصة في نفوس الإيرلنديين منذ النكبة. فما إن صدر قرار الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين حتى اتخذ الإيرلنديون موقفاً سلبياً من اليهود، وشعروا أن وضعهم تحت الاستعمار البريطاني يشبه وضع الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال الإسرائيلي. وأصبحت نظرتهم إلى إسرائيل على أنها مستعمرة غير شرعية فرضتها بريطانيا بقوة السلاح على الفلسطينين. وقد عبر عن هذه المشاعر الروائي الإيرلندي المعروف (سين أوفلون) الذي قال آنذاك (لو تصورنا أن البريطانيين حولوا إيرلندا لتكون وطنا قوميا لليهود، فليس لدي أدنى شك في أي جانب سنكون).

وعليه فإن تعاطف الإيرلنديين القوي مع القضية الفلسطينية بدأ بقرار تقسيم فلسطين، عام 1947، وما زال. وأبرز مناصري فلسطين اليوم هي داعية السلام الإيرلندية مايريد ماغواير.

ترمز أبيات القصيدة التي قرأ منها بايدن إلى عدة معاني أبرزها حبه لوطنه الأصلي إيرلندا وحنينه واشتياقه إليه، وتعلقه بثقافة أجداده، وكيف أنها راسخة في عقله ووجدانه. فظهر وكأنه يتغنى بإيرلندا ويقتبس الحكمة من تراثها، وهو في ذلك مثله مثلُ أي مهاجر ايرلندي يعبر عما يجول في خاطره تجاه موطنه الأصلي، ومثل أي مهاجر فلسطيني يتغنى بقصائد شعراء ثوارت فلسطين المتعاقبة، من نوح إبراهيم، إلى توفيق زيّاد، وإلى محمود درويش وغيرهم.

رسائل بايدن

أما من ناحية سياسية فإن توظيف بايدن لقصيدة ثورية من تراثه الإيرلندي يُمكن أن يُفهم بأنه يبعث برسائل سياسية في إتجاهات مختلفة.

أولها نحو موطن أجداده إيرلندا، شمالها وجنوبها، وبأن حبه لها ليس له حدود.

والثاني إتجاه بريطانيا التي لها تاريخ دموي طويل في إيرلندا، وربما أراد هنا إعادة تأكيد الدعم الأمريكي المستمر والثابت للإيرلنديين، وهي التي كانت تمول ثوراتهم ضد الإنكليز.

وربما قصد بايدن أيضاً التعبير عن عدم إعجابه بالإنكليز لما فعلوه بشعبه الإيرلندي في أرض أجداده.

حل الدولتين

أما الإتجاه الثالث لرسائله فربما يشمل الفلسطينيين، خاصة في الجملة الأخيرة من أبيات الشعر، (... الصعوبات التي سنضطر إلى شق طريقنا عبرها ...) فأراد أن يقول بأن إدارته مصممة على استئناف مفاوضات السلام، رغم توقفها منذ 2014، وأنه لا حل للقضية سوى (حل الدولتين)، الذي تسعى إليه الولايات المتحدة وأنه يأمل أن يتحقق ذلك في عهده.

وفي الإتجاه الرابع ربما يوجه رسالة العصا والجزرة إلى إسرائيل التي تمردت على أمريكا، وترفض حل الدولتين، وارتكبت بحقها خيانة كبرى حين طعنتها في الظهر وتخابرت مع الصين ونقلت إليها الأسرار التقنية والعلمية.

وربما أراد بايدن أن يقول لساسة إسرائيل أنهم إذا وجدوا إدارة ترامب قد تسامحت معهم فيما فعلوه بحق أمريكا فإن إدارته لن تتسامح معهم بعد اليوم فـ (كل شيء تغير)، وانه إذا عادت إسرائيل إلى رشدها، وإلى بيت الطاعة الأمريكي، فإن (هناك الكثير من الفرص) التي ستحافظ من خلالها على وجودها.

خصوم أمريكا

والاتجاه الخامس، من رسائل بايدن المبطنة، ربما يكون موجهاً إلى منافسي أمريكا وخصومها على حد سواء، بما فيهم بريطانيا وباقي أوروبا، والصين وروسيا، وغيرها من الدول الإقليمية الفاعلة، التي ترى أن إعادة التموضع الأمريكي على الساحة الدولية تعكس حالة من التراجع، جعلت قوىً عديدة تنهش في الجسد الأمريكي المثخن بالجراح، وتسعى لإقتناص الفرصة لتحقيق المكاسب على حسابه.

وهذا يقودنا إلى الرسالة السادسة والأخيرة التي ربما تكون موجهة للداخل الأمريكي، تشمل تعزيةً للذات على ما خلفته إدارة ترامب من خراب، وفي نفس الوقت تكون رسالة تطمين بأن (كل شيء تغير)، وذلك عطفا على شعار رفعه بايدن يوم تنصيبه أن (أمريكا قد عادت).

أن يلجأ رئيس أمريكي إلى توظيف الشعر ليبعث برسائل يكتنفها الغموض فهذا ما لم يحصل من قبل. وربما تعكس (معلقة بايدن!) حالة من الوهن والإحباط يعاني منها الرئيس والبلاد معاً. وإلا ما معنى الاختباء وراء عبارات شعرية يصعب إدراك معانيها، فيما كان من عادة ساكني البيت الأبيض أن يعبروا عما يجول في خواطرهم بوضوح وبدون مورابة وإلتفاف.

أين رسائل بايدن اليائسة من رسائل جون كنيدي التي كانت مفعمة بالحياة والتفاؤل؟ فهل هذه بداية نهاية الحلم الأمريكي، الذي كان يعبر عنه كنيدي؟

* كاتب من الأردن

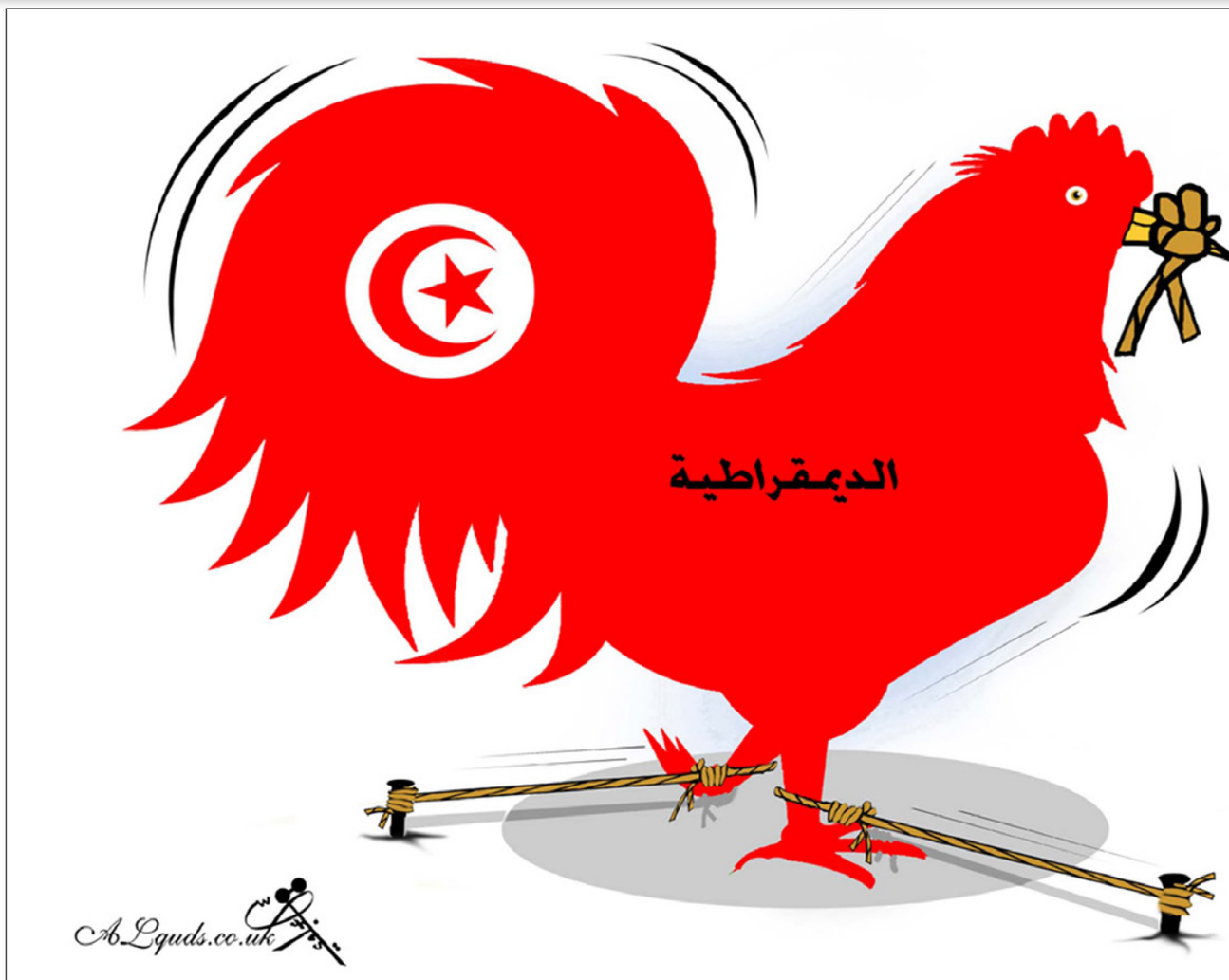

تعقيبات

مقال بسام البدارين: إضحك مع الأردنيين... «ستيك» من خاروف توفاه الله و«فرخة» تبرعت بأعضائها

الحنان الأمريكي

الحنان الأمريكي على الأردن مع تصريحات الملك الأخيرة والتي أتت بشكل منظم في لقائه المدروس مع "السي إن إن" حول تعرضنا لهجمات بطائرات مسيرة تحمل توقيعا إيرانيا، والتسريبات التي وردت حول قرار أمريكي بنقل التواجد المركزي للقوات الأمريكية على الأراضي الأردنية، وهذا ستكون له عواقب أمنية أبسطها تحول ساحتنا إلى ساحة عمليات محتملة للأذرع الإيرانية وإقحامنا مباشرة في الصراع الأمريكي الصهيوني الإيراني وقد لا نحتمل تبعات ذلك فهو لا حنان ولا ما يحزنون!

غادة الشاويش - عمان

تشتيت الرأي العام

على مر العصور الأخيرة العرب تفننوا في الاستهلاك المضاد وغير النفعي. مثلا الإنترنيت أسوأ استخداماته عند العرب الواتساب والفيسبوك والتويتر، كلما نريد الدخول عليهم لا نجد إلا الفضائح والمهازل. لذلك لا نستغرب أن تضحك علينا الأمم الأخرى. ولعل آخر ضحكة وكما تفضل كاتب المقال ما يسمى بفضيحة التجسس والتي اتخدتها الجزائر موضوع الساعة ضد المغرب وبدون دلائل. ولعل المشاهد للقنوات الجزائرية سيستغرب كيف يتفننون في عدائهم للمملكة في محاولة لتشتيت الرأي العام الجزائري عما يقع في الجزائر وآخرها كارثة كورونا التي تضرب بقوة في غياب أبسط وسائل الوقاية والعلاج.

فهل مع مثل هؤلاء سنتقدم إلى الأمام ؟ لا أظن.

رشيد المغربي

تعقيبا على مقال سهيل كيوان: للبحر حصَّتُه من الأحبّاء...

سحق الأرواح

تأخذني بمقالك الجميل إلى ظاهرة شبيهة تاخذ أرواح العديد من شبابنا للأسف الشديد، وهي ظاهرة السياقة المتهورة بعد أن ياخذوا الرخصة، وكأن الشارع في حالة فلتان لا يدركون أن السيارة هي مجرد كوم من الحديد تسحق الأرواح إن لم نتعامل معها بالشكل الحكيم والمتزن..

علي مناع

الساحر الأزرق

البحر غدار. لا أحد منا ينكر هذه الحقيقة، وفي هذا المقال القيم أستاذ سهيل وضعت أصبعك على حقيقة مؤلمة وهي حقيقة الشوق للبحر التي امتلأت بها قلوب أهلنا من الضفة. شوق بدا واضحا من الاكتظاظ الكبير على شواطئ البلاد . وفي نقطة هامة ذكرتها وهي أن الاكتظاظ يشعر المرء بالأمان . ينسى ولو مؤقتا أن الخطر محدق به. من العشق ما قتل. من منا لا يشعر بالانجذاب إلى الساحر الأزرق؟!

النظر في البحر عبادة . ولكن الحيطة والحذر ضروريان. لا تلقوا بأيديهم الى التهلكة ومن لا يعرف السباحة لا يسبح ومن يعرف السباحة ضروري ما يغتر ويجازف والأمواج عالية يدخل البحر .

رائدة أبوصوي– القدس

المشكلة في الجهل

البحر ليس غداراً ولا هو مسؤول عن غرق الذين لا يعرفونه، كما أن السلاح ليس مسؤولا عن جرائم القتل، و إلا فإن الملعقة مسؤولة عن البدانة، والقلم مسؤول عن أخطاء الإملاء، والسيارة مسؤولة عن حوادث السير و .. و .. و .. المشكلة في الجهل.

كمال - نيويورك

عنفوان الحبيب

قالوا يا بحر يا غدار عندما نقف على شاطئه الجميل يشدنا إليه بعنفوان الحبيب، وبما أنه يبدأ من نقطة الصفر، هنا يكون الإغراء لخوضه ومداعبته لمن يجيد السباحة أو لا يجيدها.

حسين حمود

الأمواج العاتية

مقال صوته مدو وترديده بعيد .. موشح رغم الأسى المستصرخ بنحن، اعتدنا الموت ولا نخشى أمواجه العاتية بأمل جميل جاء ليخبرنا أنه لا بد من بعث جديد يلوح في الأفق، يعيدنا للحياة حيث مجدها الأول ...

شكرًا لهذا الفكر المائج الذي يتسع بمده وجزره لعرض البحر وصولاً إلى شطآنه.

سماهر

حالة رومانسية

الجميع يهوى الجلوس على البحر، وخاصة عند الغروب فهو فعلا حالة رومانسية كما ذكرت، فهناك تزول وحشة الأمكنة السيئة، فللماء رائحة وصوت يشبه الألحان تعالج الحواس المتصدعة، وتمنح الطعم الذي لا طعم له مطلقا .

وفعلا رغم ذلك فهو رهيب وغدار ومخيف حتى لو كنا من أشهر السباحين فلا أمان للبحر رغم كل الأشعار .

المؤلم فعلا أن نرى الضحايا والعائلات تنقلب فرحتها إلى مأساة، وخاصة فعلا أهلنا من الضفة الذين حرموا من ملاطفته ومداعبته فيغدر بهم.

ولكن يبقى الأمل في العودة مفتاحا للدرب للقلب معا بإذن الله وهنا يكمن جمال المقال.

فاطمة كيوان

جدار العنصرية

رائع كعادتك، سرد جميل بلغة سلسة ووصف جذاب لماضينا الجميل، عاداتنا وتقاليدنا الموروثة، أعجبني وصفك لعمليات التوغل إلى الشواطئ بعضها عبر ثغرات في جدار العنصرية، وطقوس القهوة والتدخين على الرمال الجافة ..

وخزاتك وضرباتك واضحة، ورغم رسالتك الموجعة بتأثير الاحتلال لا يعفينا من وجوب اتخاذ الحيطة والحذر والتروي في السباحة خاصة في البحر، فالسباحة أيضا رياضة، والرياضة ثقافة تجب ممارستها بوعي وتدريب ...أظن انك ضربت أهدافك وطرقت وخزاتك في نقاط الوهن القابلة للتصحيح في مجتمعنا وثقافتنا وأشرت لمسؤولية كل طرف من الأطراف بفقدان الأرواح ...يعرف الصيادون (وأنا وانت) أن البحر خطر والعاصفة شديدة، لكنهم لم يظنوا أبدا أن هذه الأخطار سبب كاف للبقاء على الشاطئ !

هاني كيوان

قصيدة الطلاسم

كان العرب إذا أرادوا أن يمدحوا أحداً بشدة الكرم يقولون أكرم من بحر أو كما قال الشاعر:

هو البحر من أيّ النواحي أتيتَهُ.....فلُجّتُهُ المعروفُ والجودُ ساحلُهُ

أما من أجمل القصائد في البحر فهي قصيدة الطلاسم لإيليا أبو ماضي الذي خص البحر مقطعاً كاملاً فيها. بقوله:

قد سألت البحر يوما هل أنا يا بحر منكا؟
هل صحيح ما رواه بعضهم عني وعنكا؟
أم ترى ما زعموا زورا وبهتانا وإفكا؟
ضحكت أمواجه مني وقالت:
لست أدري
أيّها البحر، أتدري كم مضت ألف عليكا
وهل الشّاطئ يدري أنّه جاث لديكا
وهل الأنهار تدري أنّها منك إليكا
ما الذّي الأمواج قالت حين ثارت؟
لست أدري
أنت يا بحر أسير آه ما أعظم أسرك
أنت مثلي أيّها الجبار لا تملك أمرك
أشبهت حالك حالي وحكى عذري عذرك
فمتى أنجو من الأسر وتنجو؟ ..
لست أدري
فيك مثلي أيّها الجبّار أصداف ورمل
إنّما أنت بلا ظلّ ولي في الأرض ظلّ
إنّما أنت بلا عقل ولي، يا بحر ، عقل
فلماذا ، يا ترى، أمضي وتبقى ؟..
لست أدري
يا كتاب الدّهر قل لي أله قبل وبعد
أنا كالزّورق فيه وهو بحر لا يجدّ
ليس لي قصد فهل للدهر في سيري قصد
حبّذا العلم، ولكن كيف أدري؟..

مجتهد

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

الانسحاب الأمريكي من العراق... حبر على ورق

صادق الطائي*

في الجولة الرابعة من الحوار الاستراتيجي بين الولايات المتحدة الأمريكية والعراق التي حضرها رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي في واشنطن كان المحور الأهم في النقاشات هو موضوع الوجود العسكري الأمريكي في العراق، أو بالاحرى جدولة انسحاب هذه القوات. «الكارتل» القريب لإيران في الحكومة والبرلمان العراقي يضغط على الكاظمي ليطلب من الرئيس جو بايدن إعلان الانسحاب العسكري من العراق، بينما مازالت بعض الأطراف السنية والكردية تطالب ببقاء قوات أمريكية بصفتها تمارس مهام التدريب والإشراف والمساعدة في تأهيل القوات العسكرية والأمنية العراقية.

يبدو أن ضغط بعض الفصائل الولائية المسلحة القريبة من طهران، والتي استمرت في توجيه الضربات للوجود الأمريكي «العسكري والدبلوماسي» برشقات من صواريخ الكاتيوشا لم تتوقف، وبات موضوع الرد الأمريكي على هذه الضربات عبر توجيه ضربات عسكرية لفصائل وميليشيات شيعية عراقية مسلحة في العراق وسوريا يمثل هاجسا مقلقا للكثيرين، إذ يمكن أن تتحول أي ضربة من هذه الضربات إلى شرارة قد تشعل أزمة كبرى كما حصل سابقا في الأحداث التي تداعت ووصلت مرحلة تنفيذ عملية اغتيال الجنرال قاسم سليماني وأبو مهدي المهندس مطلع عام 2020 قرب مطار العاصمة بغداد.

المفارقة إن إنطلاق جولات المحادثات الأمريكية العراقية والزيارات الدبلوماسية بين الطرفين باتت تلحق أو تسبق

> تباين المواقف العراقية من القوات الأمريكية يصب في النهاية في تمني كل الأطراف بقاء وجود محدود لتلك القوات

بزيارة من قادة فيلق القدس الإيراني كما حصل مؤخرا مع الزيارة «السرية» للجنرال قاآني التي تزامنت مع زيارة الوفد العراقي لواشنطن، وبات الأمر وكأن هنالك رسائل إيرانية تُحمل لكل وفد عراقي يذهب للتفاوض مع الأمريكيين.

الإعلان الذي سوّقه الإعلام العراقي على أنه «الانتصار الكبير» لرئيس الوزراء مصطفى الكاظمي جاء على لسان الرئيس الأمريكي بايدن الذي قال يوم 26 تموز/يوليو لدى استقباله الكاظمي في البيت الأبيض «إن الولايات المتحدة ستباشر مرحلة جديدة من التعاون العسكري مع العراق». وأضاف:» لن نكون مع نهاية العام في مهمة قتالية في العراق، لكن تعاوننا ضد الإرهاب سيتواصل حتى في هذه المرحلة الجديدة التي نبحثها». وأكد أن «دور العسكريين الأمريكيين في العراق سيقتصر على تدريب القوات العراقية ومساعدتها في التصدي لتنظيم «الدولة الإسلامية» (داعش).

عدد من المحللين والمراقبين للشأن العراقي وصفوا ما جرى في الأيام السابقة في واشنطن بأنه «مسرحية دبلوماسية» أو مجرد إعادة توصيف للوجود الأمريكي دون تغيير حقيقي على الارض، وبالرغم من أن البيان المشترك للجولة الرابعة من «الحوار الاستراتيجي» بين بغداد وواشنطن قد أكد على أن «العلاقة الأمنية سوف تنتقل بالكامل إلى دور خاص بالتدريب وتقديم المشورة والمساعدة وتبادل المعلومات الاستخباراتية، ولن تكون هناك قوات أمريكية تقوم بدور قتالي في العراق بنهاية الحادي والثلاثين من ديسمبر/ كانون الأول عام 2021 « إلا أن الواقع على الأرض هو عدم وجود تغيير، إذ إن القوات الأمريكية الموجودة التي يبلغ عديدها 2500 مقاتل هي قوات إسناد وتدريب، ولم تعد تمارس أي جهد قتالي ضد فلول تنظيم «الدولة» اذن ما الجديد في الامر؟

يجب أن نضع في اعتبارنا أن تباين المواقف العراقية من الوجود الأمريكي يصب في النهاية في تمني كل الأطراف ببقاء وجود أمريكي محدود في العراق. فالكرد يعتبرون الأمريكان ضامنا أساسيا لتوازنات العملية السياسية في العراق، كما يعتبرون الوجود العسكري الأمريكي، حتى إنْ كان محدودا، نوعا من الردع لتمادي الوجود الإيراني في العراق. كذلك تنظر القيادات السنية العراقية للوجود الأمريكي على أنه ضامن وملجأ يمكنهم اللجوء له في حال تغول القوى الشيعية واستخدام فصائلها المسلحة للسيطرة على المدن السنية، لذلك طالبت قيادات سنية عراقية مرارا بالإبقاء على الوجود العسكري الأمريكي في قاعدة عين الأسد في الأنبار. وحتى الفصائل الولائية القريبة من طهران فإنها تنظر للوجود الأمريكي على أنه نوع من التبرير»الوجودي» لاستمرارها في تبني ما تسميه خيار المقاومة، وبالتالي الإبقاء على حالة التوتر والعسكرة وسيطرة الميليشيات على الحياة العراقية، التي يمكن أن تخسر الكثير في حال الانسحاب الأمريكي الكامل من العراق. وتبقى الأحزاب الشيعية «المعتدلة» في الحكومة والبرلمان والتي تحاول أن تمسك العصا من النصف، فترضي واشنطن وفي نفس الوقت لا تغضب طهران، وهذا ما أفرزه الاتفاق الأخير.

اما وجهة النظر الأمريكية حيال أمر التواجد المحدود في العراق فيمكننا التعرف عليها من تقرير منظمة «راند» للابحاث ومقرها ولاية كاليفورنيا الذي نشر في آيار/مايو 2020 وقد تناول خيارات الولايات المتحدة في العراق. وقد خلص الباحثون بعد دراسة كل الاحتمالات بما في ذلك الانسحاب الأمريكي الكامل، إلى أن أفضل الخيارات أمام واشنطن يتمثل في التوسط في أمر الانسحاب، بمعنى الحفاظ على قوة صغيرة من المستشارين والمدربين. وأشار التقرير إلى إن» دعم عراق مستقر وصديق يخدم المصالح الأمريكية طويلة الأمد، فضلا عن أن التواجد الأمريكي طويل الأمد سيحافظ أيضا على النفوذ الأمريكي في العراق وبالتالي يمكن أن يساعد في تخفيف النفوذ الإيراني والروسي وأشكال أخرى من النفوذ الخبيث». كما أشار رمزي مارديني الباحث في معهد «بيرسون» في جامعة شيكاغو في تقرير يبحث في الوجود الأمريكي في العراق الى أن «التغييرات التي ستطرأ على الوجود الأمريكي في العراق لن تكون جذرية، بل ستهدف فقط لإعطاء دفع للمصالح السياسية لرئيس الوزراء الكاظمي بشكل أساسي مع اقتراب موعد الانتخابات المبكرة، لكن الوضع الراهن سيبقى كما هو عليه، أي استمرارية الوجود الأمريكي المحدود على الأرض».

ويمكننا ملاحظة ردود الأفعال الفرحة والمستبشرة بما حققه الكاظمي في واشنطن مما نشر من تصريحات، إذ رحب رئيس الجمهورية العراقي برهم صالح، ورئيس البرلمان العراقي محمد الحلبوسي بما وصفاه بأنه «إنجاز كبير». كذلك كان حال تحالف النصر الذي يتزعمه رئيس الوزراء الأسبق حيدر العبادي الذي أبدى في بيان رسمي تأييده لاتفاق الانسحاب، واعتبره «انتصارا للعراق ومصالحه وسيادته».

وبينما توعد قيس الخزعلي، الأمين العام لحركة عصائب أهل الحق، أحد أهم الفصائل الولائية، في كلمة له قبيل زيارة الكاظمي لواشنطن، قائلا إن «عمليات المقاومة مستمرة وستستمر حتى خروج كل القوات الأمريكية من كل الأراضي العراقية». نجد أن زعيم «التيار الصدري» مقتدى الصدر قد شدد على وجوب وقف العمل العسكري لـ «المقاومة» ضد القوات الأمريكية، بالتزامن مع اتفاق الانسحاب الأمريكي، وطالب في بيان رسمي له بـ «وقف العمل العسكري للمقاومة مطلقا، والسعي إلى دعم القوات الأمنية العراقية من الجيش والشرطة لاستعادة الأمن وبسطه على الأراضي العراقية، وإبعاد شبح الإرهاب والعنف والمتطفلين وأدعياء المقاومة».

كما حثّ الحزب الديمقراطي الكردستاني بقيادة مسعود بارزاني، على أهمية الالتزام بالاتفاق الأخير بين بغداد وواشنطن، والابتعاد عن أي إجراءات تصعيدية. وفي وقت سابق، رحب رئيس إقليم كردستان، نيجيرفان بارزاني، بنتائج الحوار الاستراتيجي بين واشنطن وبغداد، معتبرا أنها الطريق نحو الاستقرار الإقليمي والتعاون الاقتصادي والثقافي.

التصريح الأهم في هذا الصدد جاء من تحالف كتلة الفتح النيابية القريبة من طهران، والتي تضم أغلب الاجنحة السياسية للفصائل الولائية المسلحة المناهضة لوجود القوات الأمريكية في العراق، إذ صدر بيان عن كتلة الفتح يشيد بالاتفاق المبرم بين الكاظمي وبايدن، ووصف الاتفاق بأنه»خطوة إيجابية متقدمة باتجاه تحقيق السيادة الوطنية الكاملة». كما رحّب فصيل كتائب الإمام علي، أحد الفصائل الولائية المعروفة بشنها هجمات على الوجود الأمريكي في العراق، بما سمّاه «إنهاء الوجود الأجنبي». وربما جاء الاستثناء في ما أعرب عنه نائب الأمين العام لحركة النجباء، أحد الفصائل الولائية الأكثر تطرفاً، في مقابلة تلفزيونية، إذ أعلن عن رفضه التام لـ«أي وجود للقوات الأمريكية» في العراق، وهدد بـ»استمرار استهداف القوات الأمريكية في العراق حتى بعد تغيير المسمى».

المضحك المبكي هو ما حصل قبل أن يجف حبر إعلان «انتهاء المهمات القتالية الأمريكية في العراق» ففي يوم عودة الكاظمي من واشنطن، تلقت السفارة الأمريكية في المنطقة الخضراء في العاصمة بغداد ضربة بصواريخ كاتيوشا يوم الخميس 29 تموز/يوليو، وجاء تعليق حكومة الكاظمي روتينيا باردا «ستفتح تحقيقا في الأمر». فمتى ينتهي كل هذا التلاعب؟ وإلى أين سيصل العراق في ظل هذه التجاذبات؟

* كاتب عراقي

ظاهرة اجتماعية فريدة: نظام سياسي يشيخ ولا يموت!

د. عصام نعمان*

اللبنانيون منشغلون هذه الأيام بإحياء ذكرى 4 آب/ اغسطس. ففي ذلك اليوم المشؤوم قبل 12 شهراً تمّ تفجير مخزون نترات الأمونيوم في أحد عنابر مرفأ بيروت ما أدى إلى تدميره بالكامل ومعه الأحياء المجاورة التي تشكّل ثلث العاصمة ، بالإضافة إلى مقتل أكثر من 200 وجرح أكثر من أربعة آلآف .

منظمو إحياء الذكرى أطلقوا على برنامجهم عنوان «برنامج التحركات». لكن إمعان النظر في المضمون يكشف أن معظمها ينطوي على إثارة. نعم، من حق أهالي الشهداء والجرحى والمتضررين أن يتوخوا إثارة الرأي العام وتعبئته لكشف ملابسات هذه الجريمة النكراء التي قيل في وصفها إنها ثاني أكبر تفجير غير نووي في تاريخ العالم المعاصر.

بعد مرور سنة كاملة على التفجير الإجرامي الهائل لم يحقق قاضي التحقيق الأول ولا الثاني أي تقدم حاسم في مسألة الغاية من وراء نقل أكثر من 2700 طن من نترات الأمونيوم إلى مرفأ بيروت واستبقائها هناك أكثر من سبع سنوات، ومن هي الجهة التي قامت بنقل أو تهريب أكثر من ثلاثة ارباع هذه الكمية بدليل أن مكتب التحقيق الفيدرالي الأمريكي يجزم في تقريره الأخير بأن 500 طن فقط جرى

> يؤسفني ألاّ أكتم خيبتي وإحباطي من إمكانية وجود خيارات واقعية لتجاوز نظام المحاصصة الطوائفية ومنظومته الحاكمة

تفجيرها في 4 آب/اغسطس 2020، فما مصير الـ 2200 طن الأصلية؟ وإلى أين جرى تهريبها ؟ ومن هو الفاعل؟

هذه الأسئلة وغيرها تكشف مدى فساد نظام المحاصصة الطوائفية اللبناني وعجز منظومته الحاكمة عن إدارته على جميع المستويات. مع ذلك فإن هذا النظام الذي استولدته دول أوروبا الست بالتعاون مع السلطنة العثمانية وأطلقت عليه «نظام متصرفية جبل لبنان» سنة 1864 استطاع تجاوز الكثير من العقبات والتحديات الداخلية والإقليمية وأهمها مآسي الحرب العالمية الأولى 1914– 1918 ليصبح مرتكز سياسة فرنسا وترتيباتها الاستعمارية في المشرق العربي بعد هزيمة السلطنة العثمانية في الحرب وإنكفائها إلى بر الأناضول.

الفرنسيون اعتمدوا نظام متصرفية جبل لبنان الطائفي أساساً لإنشاء ما سمّوه «دولة لبنان الكبير» سنة 1920 بعد ان ضمّوا إلى نظام المتصرفية مناطق في شمال لبنان وأخرى في جنوبه وشرقه كانت تابعة لولايتي بيروت ودمشق فأصبح للنظام الطائفي كيان سياسي قابل للحياة نسبياً.

إدارة الكيان – النظام أسندها الفرنسيون لأمراء الطوائف ووكلائهم. هؤلاء حافظوا على «الوديعة» بأمانة فما سمحوا طيلة الفترة التي أعقبت جلاء الفرنسيين سنة 1946 بأي مساس بطبيعة النظام ومرتكزاته الأساسية إلى أن واجه لبنان، كما سائر أقطار المشرق، أحداثاً تاريخية ادت إلى إحداث تغييرات في موازين القوى الإقليمية سنة 1958 أهمها اتحاد مصر وسوريا في الجمهورية العربية المتحدة وسقوط حلف بغداد بانهيار النظام الملكي في العراق، إذ آلت السلطة إلى قائد الجيش اللبناني فحاول اللواء فؤاد شهاب تمتين النظام السياسي المترهل بإقامة مجموعة من المؤسسات الأساسية (البنك المركزي، مجلس الخدمة المدنية، التفتيش المركزي) إلاّ أن زخم هذه المحاولة تبدّد بعد انتهاء ولاية خلفه شارل حلو وعودة العناصر الأكثر محافظة إلى مراكز الدولة العليا. ومع هزيمة 1967 وانكفاء المقاومة الفلسطينية في الأردن أخذ الفلسطينيون يتدفقون على لبنان بفصائلهم المسلحة وأنصارها ما تسبّب باحتكاكات ومناوشات مع القوى السياسية المسيحية المناوئة للمقاومة. وإذ تأذّت «إسرائيل» من عمليات المقاومة عبر الحدود وهددت باجتياح جنوب لبنان، هرع قادة القوى المسيحية إلى دمشق طالبين تدخلها لكبح نشاط الفلسطينيين تفاديا لتدخل «اسرائيل».

دمشق وافقت على التدخل بعد استحصالها على قرار من جامعة الدول العربية صيف 1976 بإنشاء قوة ردع عربية لتنظيم الوجود الفلسطيني في لبنان. لكن «إسرائيل» المصممة على طرد فصائل المقاومة الفلسطينية ما لبثت أن قامت مطلع شهر حزيران/يونيو 1982 بشنّ الحرب على لبنان وتمكنت من إكراه فصائل المقاومة الفلسطينية على المغادرة.

منذ منتصف ثمانينيات القرن الماضي وأمراء طوائف لبنان يتعاركون ويتصارعون على السلطة والنفوذ لدرجة أدت إلى اندلاع حرب أهلية داخل فئة من المسيحيين الموارنة ما حمل سوريا والسعودية ، بالتفاهم مع الولايات المتحدة، على محاولة إنقاذ المتقاتلين جمعياً من أنفسهم بعقد مؤتمر للوفاق الوطني في الطائف سنة 1989 أفضى إلى توافق ما تبقى من أعضاء مجلس النواب اللبناني على وثيقة إصلاحات سياسية وإدارية واقتصادية وأمنية.

لإعطاء إصلاحات وثيقة الطائف طابعاً جدياً قامت حكومة سليم الحص بوضع مشروع قانون جرى بموجبه إدخال أهم هذه الإصلاحات في متن الدستور سنة 1990. غير أن ذلك كله لم يترك أثراً في نفوس أمراء الطوائف وأركان المنظومة الحاكمة الذين ثابروا على التعارك والتصارع على السلطة والمكاسب والنفوذ لدرجة أتاحوا للقوى الخارجية ، خصوصاً تلك المعادية لبقاء القوات السورية في لبنان، الفرصة لتدبير اغتيال رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري واتهام حكومة دمشق بأنها وراءه، والتواطؤ مع الولايات المتحدة لإقامة محكمة دولية خاصة بلبنان لمحاكمة الفاعلين. صحيح أن المحكمة الدولية نفسها برّأت الضباط اللبنانيين المتهمين بتدبير عملية الاغتيال، ثم عجزت لاحقاً عن اتهام حزب الله بأنه وراء تنفيذها، لكن تداعيات هذه الأجواء العدائية انعكست على البلاد الأمر الذي أحبط محاولة إصلاحية حاولت القيام بها قوى وطنية مستنيرة كان على رأسها سليم الحص ورفاقه.

يتحصّل من هذه السردية المختصرة أن نظام المحاصصة الطوائفية ومنظومته الحاكمة شكّلا على مرّ التاريخ ظاهرة اجتماعية وسياسية فريدة، وأن هذا النظام العجيب الغريب تعرّض لأزمات وعانى حروباً وواجه تحديات عجّلت في شيخوخته، ومع ذلك تراه يتجاوز كل هذه المخاطر ولا يموت!

أليس عجيباً وغريباً حقاً أن يعاني هذا النظام حربين عالميتين خلال القرن الماضي، وحربين إسرائيليتين خلال القرن الحالي بكل ما انطوت عليه من مآسٍ وفواجع ولا تترك فيه أثراً أو حافزاً للتغيير أو التطوير؟ أليس عجيباً وغريباً ان تتشكّل في لبنان انتفاضة شعبية عابرة للطوائف والمناطق (17 تشرين/الاول 2019) فتضطر معها حكومة سعد الحريري إلى الإستقالة ومع ذلك لا تترك أثراً محفزاً للتغيير في سلوكية الحاكمين بدليل عجز ثلاثة من المكلفين منهم عن تأليف حكومة جديدة خلال سنة كاملة ؟ أليس عجيباً وغريباً أن يعاني لبنان كارثة ماحقة كتفجير مرفأ بيروت في 4 أغسطس/آب 2020، وانهياراً مالياً واقتصادياً كاملاً بعد ذلك، وأن يفتقد شعبه أهم ضروريات المعيشة كالأغذية والأدوية والوقود (البنزين والمازوت والغاز والطاقة الكهربائية) ولا يترك ذلك كله حافزاً للتغيير والتطوير لدى الحاكمين؟ أليس عجيباً وغريباً أن تشبّ حرائق واسعة في أحراج عكار والهرمل فلا يرتفع صوت واحد بين الحاكمين يدعو إلى المساءلة والمحاسبة ؟ أليس عجيباً وغريباً أن يعاني لبنان كل هذه الكوارث والمآسي والأزمات فلا تنجح قواه الوطنية والتقدمية في بناء جبهة وطنية ببرنامج سياسي واقتصادي واجتماعي متكامل لتجاوز نظام المحاصصة الطوائفية ومنظومته الحاكمة، سلمياً وديمقراطياً، ووضع البلاد على سكة التوجّه إلى الدولة المدنية الديمقراطية ؟

عشيةَ إحياء ذكر 4 آب/اغسطس ، يؤسفني ألاّ أكتم خيبتي وإحباطي من إمكانية وجود خيارات واقعية لتجاوز نظام المحاصصة الطوائفية ومنظومته الحاكمة. يؤسفني أن لا أجد حالياً ما يمكن أن يؤدي إلى خلاص اللبنانيين من نظامهم الشائخ (عمره 157 سنة !) إلاّ المزيد من الشيء نفسه: استمرار الانهيار المالي والاقتصادي والاجتماعي وبالتالي السياسي ليصبح من الممكن في الأيام المقبلة البناء على أنقاض النظام المتداعي.

*كاتب لبناني

الانقلاب على الطريقة التونسية

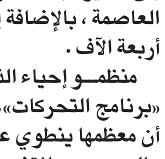

ناصر جابي*

تفردت تونس إيجابا، عبر تاريخها أكثر من مرة: وهي تحارب العبودية –1846– وهي تكتب أول دستور في المنطقة 1861، وهي تحرر المرأة، وهي تقوم بثورتها الأولى في مسار الربيع العربي المتعثر حتى الآن. محطات تاريخية استفادت فيها تونس مما يميزها، من صغر حجم جغرافي، وديموغرافي، وتجانس ثقافي واجتماعي كبير يؤهلها موضوعيا إلى عدم السقوط في فخ الانقسامات العمودية القاتلة، مقارنة بمحيطها المغاربي، العربي والافريقي. فهل ستتفرد هذه المرة كذلك وهي تقوم بهذا «البتاع « الذي يشبه الانقلاب لكنه ليس انقلابا؟

البقاء على مستوى النقاش الدستوري والقانوني لن يفيدنا كثيرا في فهم هذا «البتاع» الذي حصل في تونس فالدستور حمّال أوجه، خاصة عندما يتعلق الأمر بمنطقتنا التي لم يتكرس فيها القانون والدستور، ولم يتشرب للتحول

> ترشح الغنوشي لقيادة البرلمان في هذه المرحلة الحساسة والإطار الدستوري الجديد ليس من الحكمة في شيء

إلى سلوكات فردية وجماعية ومؤسساتية مقبولة ومتفق عليها، منطقة ما زال فيها، تحت سطوة النخب السياسية والأكاديمية، الذي تقوله هو ما تريده خدمة لمصالحها.

على العكس فإن العودة إلى المستوى السوسيو – سياسي، من نخب وعقائد، يمكن أن يساعدنا على فهم هذا «البتاع «الذي حصل الأسبوع الماضي والذي ما زال قابلا للتطور في كل الاتجاهات، بما فيها الأكثر سلبية. ولنبدأ بمسألة النخب التي أعتبرها مهمة ومفسرة كثيرا لما يحدث هذه الأيام، فقد ابتليت تونس بنخب مؤدلجة لحد التخمة، بصراعات السبعينيات والثمانينيات، نخب لا تريد أن تغادر مربعات الصراعات الايديولوجية والسياسية التي عرفها البلد في سبعينيات القرن الماضي داخل الحركة الطلابية في عز الصراع الايديولوجي الذي شهده العالم بدرجات متفاوتة، نخب ما زالت تصر على الكلام عن «الخوانجي» وهي تتحدث عن المناضل النهضوي.

النخب تلك تشكلت على دفعات – كان آخرها من أبناء المناطق الداخلية المحرومة (الغرب والجنوب) – بعد الثورة، الذين عبروا عن مستوى تلهف كبير للسلطة، دون قدرات فعلية على الفعل السياسي، يكون في مستوى التحديات المطلوبة، نخب سياسية بدت وكأنها طارئة على العمل السياسي ومؤسساته، فلم تقبل من قبل الأجزاء الأخرى المكونة للنخبة الأقدم حضورا داخل مؤسسات الدولة من أبناء مدن الشمال والساحل التي رفضت هذا الذي تعتبره اقتحاما للمؤسسات، من قبل نخب طارئة، كما يظهر من خلال حالة البرلمان وحتى قصر قرطاج الذي لم يقبل فيه المرزوقي ولا قيس سعيّد، قبل خرجته الأخيرة ولا الغنوشي الحامي، رغم قناعتي بأن ترشح الغنوشي لقيادة البرلمان، في هذه المرحلة الحساسة والإطار الدستوري الجديد، ليس من الحكمة في شيء، وأن إصراره على البقاء في هذا المنصب، وهو في هذا السن والحالة الصحية وبهذه الحمولة الايديولوجية التي يمثلها، كان خطأ فادحا، تكرر من خلاله تجربة بورقيبة الإنسان دون حسنات بورقيبة – الفكرة والكاريزما. على الرغم من الدور الإيجابي الذي قام به الرجل، في المرحلة الأولى للثورة وهو ينازل القيادة التونسية القديمة التي مثلها السبسي وأبناء جيله الذين عرف كيف يصل معهم إلى نقاط لقاء وتوازنات، فشل في إنجازها مع أبناء هذا الجيل الجديد المتشبع لحد التخمة، بمحنة الصراع الايديولوجي العدمي.

باختصار نخب لم تستفد من التجانس الثقافي والاجتماعي لمجتمعها، بل العكس تماما، فقد فرضت على المجتمع التونسي ونظامه السياسي عدم تجانسها هي، من كل نوع، الفكري والأيديولوجي والجغرافي وحتى الجيلي. قامت بتضخيمه وإعطائه أبعادا صفرية، بعد وصولها لمؤسسات الدولة المركزية في هذا الظرف الحساس جعل المواطن التونسي ينفر من كل العملية السياسية المشوهة التي تقدمها له وسائل الإعلام يوميا، أسفرت، كما هو واضح على الساحة السياسية والإعلامية، عن بروز توجهات شعبوية قاتلة لدى الجمهور العريض في هذا الظرف المضطرب.

نخب بهذه المواصفات لم تفلت تماما من براثن اللعبة الإقليمية والدولية والتنمر على بعضها البعض، بواسطة المال الخليجي وإعلامه الحاضر بقوة إذ تمكن حتى الآن من إبعاد الإعلام التونسي على الأقل في جانب مخاطبة العالم الخارجي. فإذا أضفنا إلى ذلك ما يروج من فساد مالي مرتبط بالعملية الانتخابية فإن هذه النخب تكون قد ألغت تماما ما كان يعتبر نقاط قوة داخل الحالة التونسية، التي ذكرنا بعضها في بداية حديثنا، بما فيها صغر حجم تونس الديموغرافي والجغرافي الذي أبعدها عن لعبة الاستقطابات الدولية والإقليمية.

تونس التي تبقى رغم ذلك في حاجة إلى دعم دولي مالي واقتصادي لم تحصل عليه حتى الآن بالقدر الكافي ضاع جزء منه في دواليب الفساد الذي لم تتمكن الثورة من القضاء عليه أو حتى التقليل منه. بعد أكثر من عشر سنوات سقط جزء مهم منه بين أيدي هذه النخب الفقيرة التي وصلت إلى السلطة بعد الثورة، زيادة على ما تمكنت النخب القديمة من نهبه كعادتها وهي التي لم تتأثر كثيرا كقوى اجتماعية ومصالح من هذه الثورة غير المزعجة التي يراد لها التوقف في نصف الطريق، بل والانتكاسة كآخر حلقة في مشروع الربيع العربي المتعثر.

ما يمكن أن تتوصل له النخبة التونسية في الأيام القليلة المقبلة من توافق ما زال مطلوبا بقوة، كفيل بتوضيح الاتجاه الذي ستأخذه الأحداث في هذا البلد، رغم ضغط عامل الزمن القصير الذي حشر قيس سعيّد نفسه فيه، هو ابن هذه النخبة المأزومة، الذي وصل فيها إلى قصر قرطاج في ظروف استثنائية لم تساعده على التحكم في قواعد اللعبة السياسية التي يجهل حولها الكثير بتجربته السياسية المتواضعة التي كانت لصالحه حتى الآن في عيون المواطن، لكنها قد تنقلب ضده وهو يقوم بتسيير شؤون الدولة بقلة التجربة التي برزت بشكل واضح في مشروعه الإصلاحي، بالضبابية التي ميزته.

قيس سعيّد الذي يعرف – هو رجل القانون – أكثر من غيره. لقد تقول شكليا على الدستور بأكثر مما يحتمل وفرض عليه مخرجات لا تحظى بالقبول حتى بين مؤيديه والمدافعين عنه، رغم ما وجده من تأييد شعبي حتى الآن عبرت عنه استطلاعات الرأي والكثير من مظاهر التأييد الأخرى. في هذه المحطة السياسية التي تخبرنا أن مصير تونس قد يكون مرتبط بهذا الرئيس الغامض الذي لا يعرف عنه التوانسة الكثير، من الناحية السياسية، كانت تونس تستأهل أحسن منه بكل تأكيد وهي تعيش أزمة سياسية عميقة أوصلتها إليها نخبة سياسية مأزومة.

* كاتب جزائري

آخر أوراق الربيع العربي... الكوميديا السوداء

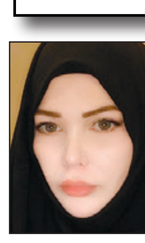

إحسان الفقيه*

الكوميديا السوداء، ذلك النوع الذي يجعلك تضحك على ما يؤلمك، فالقالب فكاهة وتسلية، والموضوع قاس كئيب. بدأ هذا النوع من الكوميديا في السينما عندما أخرج ستانلي كوبريك فيلم «دكتور سترونج لاف» يتحدث عن خطر استخدام التكنولوجيا النووية الذي قد يؤدي لنهاية العالم، في قالب فكاهي كوميدي، حرص فيه على ألا تضيع رسالة الفيلم خلف الكوميديا، وألا تؤثر المواضيع الهامة الكئيبة على روح الفكاهة.

هنا تونس، حيث أحداث الكوميديا السوداء، سيناريوهات لم نكتبها نحن، ولم نشأ إضفاء طابع الكوميديا على أحداثها، بل هي في حد ذاتها تثير الضحك حتى البكاء.

حقا إنها كوميديا سوداء، فلم يكن رئيس تونس عندما تولى الحكم رجلا عاديا، بل كان أستاذا جامعيا وفقيهًا دستوريًا، وحقوقيًا بارزًا اشتهر بمداخلاته الأكاديمية للفصل في الإشكاليات القانونية المتعلقة بكتابة دستور ما بعد الثورة، وشغل قبل ذلك منصب الأمين العام للجمعية التونسية للقانون الدستوري بين عامي 1990، 1995، فكان هو الشخص الأنسب لتلك المرحلة من التحول الديموقراطي.

لكن الرجل الحقوقي أثبت للجميع أن للديكتاتور ألف وجه وألف ثوب، فالتف على الدستور، وقبض على المناصب السيادية في الدولة، فتخلّف السند الحقوقي لإجراءات هذا الحقوقي، فكأنك بلويس الرابع عشر حين قال: «أنا الدولة والدولة أنا».

الرئيس التونسي يرى أن رؤيته لمصلحة الشعب التونسي وعلمه بما فيه منفعته، كاف لأن يُقدِم على أي إجراء باسم هذه المصلحة، عائدًا بالدولة إلى العصور الغابرة التي قال فيها أحدهم لشعبه: (ما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد).

«مرحبا بكم في بلد الحقوق والحريات، وفي بلد الدستور، وإذا وجدتم بعض الصعوبات في بعض المناطق فهي ليست صعوبات مقصودة، ربما قصدها البعض للإساءة إلى رئاسة الجمهورية، ولكنها إجراءات للحفاظ على سلامتكم، مرحبا بكم في تونس، حرية التعبير فيها مضمونة، لا مساس فيها بالحريات إطلاقا» هو جزء من حديث الرئيس التونسي إلى صحافيين من نيويورك تايمز الأمريكية استقبلهم في قصره بحفاوة، بعد إطلاق سراح واحدة منهم تم توقيفها لمدة ساعتين، فيما يبدو أنه اعتذار صريح للمراسلة الأمريكية.

لم يكن هذا المشهد يحمل أي صبغة كوميدية لولا إضافة مشهد آخر إليه، فهذا المتحدث بلباقة – وبعربية فصحى بطلاقة– عن الحقوق وحرية التعبير عن الرأي، قد اقتحمت قواته الأمنية مكتب الجزيرة وقامت بإغلاقه، وطردت جميع العاملين فيه، وصادرت مفاتيحه، ومنعت عناصره من العودة إليه، كما قاموا بمنع صحافيين محليين أمثال الصحافية التونسية أميرة محمد نائبة نقيب الصحافيين وبسام الطريفي نائب رئيس الرابطة التونسية لحقوق الإنسان، من دخول مبنى التلفزيون رغم استدعائهما لحضور برنامج حواري.

فيما يبدو كان الرئيس التونسي بحديثه عن حرية الصحافة والتعبير عن الرأي، يقصد الإعلاميين والصحافيين التابعين للولايات المتحدة، أما غيرهم من الإعلاميين المحليين أو من التابعين لشبكات وقنوات لا تمجد إجراءات الرئيس، فهؤلاء ليس عليهم سوى النوح كما فعل الشاعر قريط بن أنيف الذي أغارت على إبله جماعةٌ من بني ذهل بن شيبان:

لو كنت من مازن لم تَستبح إبلي......بنو اللقيطة مِن ذهل بن شيبانا

وحقا، لم يتجاوز الحقيقةَ من قال: مَن أمن العقاب أساء الأدب، ولذا التزم قيس الأدب مع الأمريكان لأنه لا يأمن العقاب.

ثم تطالع الفصل الأغرب في تلك الكوميديا السوداء، حين تحاول توصيف المشهد في الأزمة التونسية، فالبداية كانت احتجاجات شعبية على كيفية مواجهة الحكومة لأزمة كورونا، ومن أجل الظروف المعيشية الصعبة، فإن قلنا إن الرئيس التونسي استجاب لمطالب الجماهير، فربما كان الإجراء الطبيعي أن يقيل رئيس الحكومة، لكنه لم يكتف بإقالة المشيشي، وإنما ألغى مجلس النواب، وقفز على منصب النائب العام، وأقال وزيري الدفاع والعدل، واعتقل بعض النواب، فما علاقة هذه الإجراءات كلها بالأزمة الصحية والاقتصادية؟!

جزء آخر يتعلق بهذا المشهد، هو اعتبار قرارات قيس سعيّد بأنها تطهير للدولة من الإخوان الذين تعبر عنهم حركة النهضة، هذا التطهير تطنطن حوله قوى علمانية محلية أثبتت أن مشكلتها ليست مع الديكتاتورية وإنما مع حاملي الفكرة الإسلامية وخاصة ما يعرف بتيار الإسلام السياسي، كما هللت لهذا التطهير القوى الإقليمية التي قادت الثورات المضادة للربيع العربي، فليس غريبا أن يخرج السفاح حفتر الذي أتى على الأخضر واليابس في بلاده ليقول: «نبارك انتفاضة الشعب في تونس ضد زمرة الإخوان الذين أنهكوا تونس ونهبوا مقدراتها».

بعيدًا عن هؤلاء وهؤلاء نتساءل: إذا كانت هذه الإجراءات انقلابا على الإخوان، فما هو حجم تمثيل الإخوان في الحكومة والبرلمان والمواقع السيادية؟

لم نسمع بأن هشام المشيشي رئيس الوزراء المقال من الإخوان، ولم نسمع بأن وزيري الدفاع والعدل المقالين من الإخوان، ولم نسمع بأن النائب العام الذي تولى قيس سعيّد منصبه من الإخوان.

أما حزب النهضة، فقد حصل في الانتخابات السابقة على 52 مقعدًا في البرلمان من إجمالي 217 مقعدًا، أي بنسبة حوالي 24% من المقاعد، ولذا لم يستطع تشكيل الحكومة مستقلا، فكيف يتحكم الإخوان في البرلمان، ووجود الغنوشي على رأس البرلمان لا يخوله تمرير قرارات فردية أو حزبية حتمًا، كما أن هناك قوى كبيرة في البرلمان من مختلف الاتجاهات السياسية.

لذلك لا مناص من القول بأن الإخوان كالعادة تم استخدامهم لتسويغ الانقلاب، فهذا الانقلاب على الدستور والحقوق في تونس سوف يمنح الرئيس الفرصة لإعادة رسم الخارطة السياسية بعد التخلص من كل الرموز التي قد تصدع رأسه، وخاصة حركة النهضة والتي كانت كلمة السر في نجاح انقلاب الرئيس، وهذا أمر بدوره يتسق مع توجهات قوى محلية معادية للإسلام السياسي، ويحدث ذلك برعاية ومباركة لأعداء الربيع العربي من خارج تونس، ورضى من دول غربية أبرزها فرنسا.

من تونس كانت بداية تفتح أولى أوراق الربيع، عندما احترق محمد البوعزيزي ظنًا منه أنه شمعة ينبغي أن تحترق لتضيء للآخرين، كانت مصدر الإلهام، والشرارة الأولى لانطلاق حلم الأمة في التحرر من الاحتلال الداخلي النائب عن غزاة الغرب، الحبة الأولى في العقد الذي انفرط، فتناثرت حباته في مصر وليبيا وسوريا واليمن، وكادت البقية أن تأتي.

وكما بدأت منها الشرارة أولا، عادت إليها الظلمة آخرًا، أتى طوفان الثورة المضادة لابتلاع مكتسباتها، خاف حكام القبائل من عدوى الديموقراطية وتداول السلطة أن تنتقل إليهم، فتتبعوا أوراق الربيع، يحرقونها ورقة ورقة، حتى كانت الورقة الأخيرة في تونس الذي شهد تحولا ديموقراطيا كبيرًا ينذر أبناء الشياطين ببقاء مخاوفهم من الربيع، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

*كاتبة أردنية

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk

لبنان: اشتباكات أهلية في ذروة الانحطاط السياسي

■ أقدم لبنانيّ على إطلاق النار على آخر خلال حفل زفاف عائلي في منطقة الجية مما أدى لوفاة الأخير الذي تبين أنه عضو في «حزب الله» واعتبر بيان لعائلة غصن، وهي من «عشائر عرب» خلدة، وهي ضاحية قريبة من بيروت، ما حصل ثأرا لشاب يدعى حسن غصن قتله المذكور علي شبلي وأن القاتل لم يوقف ويحاكم على جريمة القتل، لكن محاولات العائلة فشلت بسبب «امتناع من كان يحمي علي شبلي عن تسليمه إلى القضاء المختص».

تطوّر الأمر لاحقا إلى حوادث طائفية بين سنّة وشيعة منطقة خلدة، حيث أعلن «حزب الله» أن ثلاثة أشخاص قتلوا أمس الأحد «في كمين استهدف معزين شيعة» وقالت وسائل إعلامية أن مسؤولا في الحزب يدعى علي بركات قتل في تلك الاشتباكات، وأن عائلات في مناطق القتال تحاول الفرار وأخرى عالقة في منازلها بسبب عمليات قنص.

يصعب ألا تذكر هذه الحادثة اللبنانيين بحوادث تاريخية تبدأ صغيرة لكنها تكون، في الحقيقة، فتيل إشعال أحداث خطيرة، وخصوصا عندما تطرأ في ظروف استعصاء سياسي قاتل، وأزمة اقتصادية ومعيشية شاملة، واحتقان طائفي شديد، وغطرسة القوى السياسية التي قامت بتحصين نوابها من المساءلة، واستكبار قوى قاهرة تستخف بالدولة وتقول إنها فوق القوانين الدولية والمحلية.

في الوقت الذي يجري كل هذا تستمرّ مجمل أطراف سياسية عديدة بتجاهل أن إمكانية التنازل عن مصالحهم الفئوية والطائفية سيساهم في نجاح تشكيل الحكومة ووصول المساعدات الدولية لتعويم الوضع اللبناني، فيتابع الرئيس اللبناني ميشال عون مناوراته للتحكم بتشكيل الحكومة استجابة لطموحات صهره جبران باسيل لوراثة الرئاسة، كما ورث تياره السياسي، ويتابع «حزب الله» ربط تشكيل تلك الحكومة بمفاوضات إيران مع الولايات المتحدة الأمريكية حول الاتفاق النووي، وتناور بقية القوى، كل حسب حجمه، ضمن آليات حفظ المكاسب والمغانم والأنصار والتقسيمات الطائفية.

تستمر في هذه الأثناء أزمات الوقود والكهرباء وانهيار احتياطيات البنك المركزي مما يقرب البلد من نهاية الإعانات التي تهدف لحماية المواطنين وبذلك يقترب اللبنانيون حثيثا من الظروف المعيشية البائسة لجيرانهم السوريين الذين أصبحوا، حسب إحصائية أخيرة، أفقر الشعوب العربية، ومع انحطاط الطبقة السياسية المريع واقتصار قدرة الدولة على ممارسة العنف ضد الضعفاء فحسب، يصبح الطريق معبدا نحو سيادة قانون الغاب والاشتباكات الأهلية التي قد تكون إشارة البدء لتفكك البلد وانهياره.

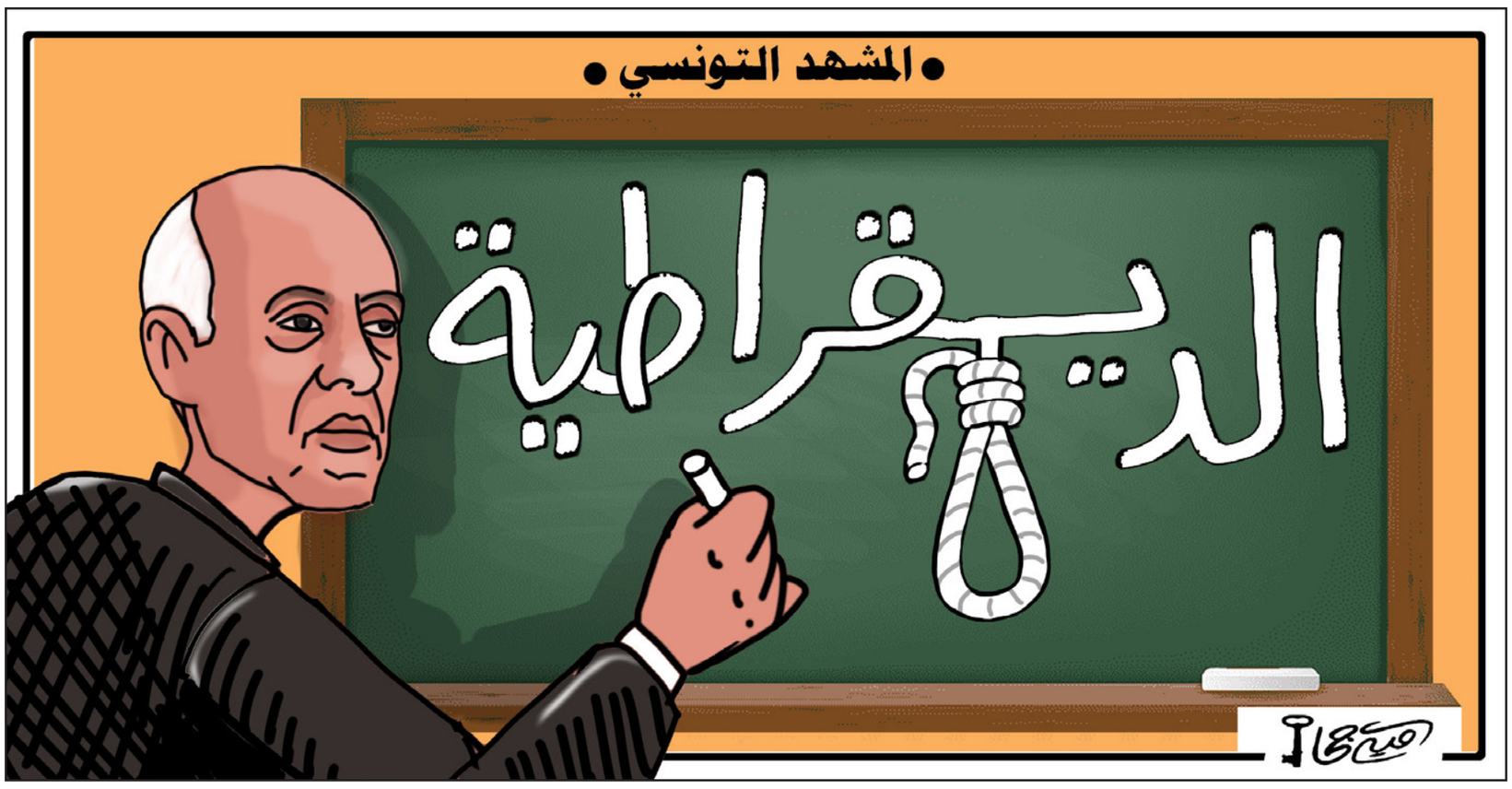

مبادرة رئيس الوزراء السوداني وإصلاح المنظومة العدلية

د. الشفيع خضر سعيد*

■ من أهم سمات الأداء القيادي الناجح في الدولة، القدرة على إتخاذ القرار الصحيح في الوقت المناسب، وتحديد فترة زمنية لتنفيذه، على ضوء الإمكانات المتاحة والمعوقات المتوقعة، مع ضرورة تجهيز البدائل والإحتياطي.

وبعد نهاية تلك الفترة الزمنية المحددة، تخاطب القيادة التنفيذية الناس إما مبشرة بنجاح تنفيذ القرار، أو موضحة المعوقات والصعاب التي منعت تنفيذه، وما إذا كانت ستسعى مرة أخرى لمعاودة التنفيذ، وربما وفق آليات مختلفة تتخطى بها تلك الصعاب والمعوقات، أو ستختار الملائم من البدائل والإحتياطي. وأعتقد أن هذه السمة هي من ضمن مَدَاميك بناء هيبة الدولة، والتي كثيراً ما يبتذلها البعض ويختصرها فقط في العنف القانوني الذي تمارسه الدولة لفرض إنفاذ القانون. في هذا السياق، ومتخذين هذه السمة القيادية كلوحة خلفية، نسوق بعض الأمثلة، ومن خلالها نتقدم بمقترحات للأخ رئيس الوزراء، ودائما في إتجاه دعم مبادرته التي أطلقها للخروج بالبلاد من أزمتها الراهنة.

يتعلق المثال الأول ببند تكوين المجلس التشريعي الإنتقالي الوارد في مبادرة الأخ رئيس الوزراء، والذي يقرأ «تلتزم جميع الأطراف بتكوين المجلس التشريعي في مدة أقصاها شهر من الآن وبمشاركة جميع الأطراف باستثناء المؤتمر الوطني ومن أجرم وأفسد في حق البلاد». طبعا الشهر عدى وفات، ولا أثر للمجلس التشريعي. ولكن طبعا أيضا، أمر تكوين المجلس التشريعي ليس مسؤولية الأخ رئيس الوزراء، ولكنه حين أورده في مبادرته متحدثا عن إلتزام جميع الأطراف بتكوينه خلال مدة أقصاها شهر، كان التفسير المنطقي والطبيعي أنه منخرط في الأمر مع الأطراف الأخرى، وإلا ما كان له إيراد الإلتزام وتحديد المدة. وعموما، وما دامت الفترة المحددة مضت كسابقاتها ولم يتكون المجلس، وبما أن رئيس الوزراء أورد الأمر ضمن النقاط الرئيسية في مبادرته، فنقترح عليه الخروج للناس وتنويرهم، على الأقل بما بذله هو في هذا الشأن، بما في ذلك أي جهود بذلها في توحيد القوى المتشظية والمنقسمة على نفسها المناط بها تكوين المجلس.

أما المثال الثاني، فيتعلق بقرار مجلس الوزراء، 12 مايو/أيار2021، حول الجريمة الشنعاء التي أرتكبت في ذكرى فض إعتصام القيادة العامة، 11 مايو/إيار 2021، والذي يقرأ «الدعوة لانعقاد الاجتماع المشترك لمجلسي السيادة والوزراء بصورة عاجلة بحضور النائب العام لجمهورية السودان ورئيسة السلطة القضائية، بغرض مراجعة عملهما واتخاذ إجراءات عميقة وناجعة لمناهج المؤسستين العدليتين وطرق عملهما، مع مناقشة جميع الخيارات الأخرى». والسؤال البديهي هنا، هل فعلا أتخذت إجراءات عميقة وناجعة لمعالجة أوضاع السلطة القضائية والنيابة العامة، وما هي؟ وما هي تلك الخيارات الأخرى الواردة في القرار؟! نشير إلى أن ذلك القرار أتخذ في إجتماع طارئ قبل ثلاثة شهور، ومن يومها لم نسمع بأي قرار خاص بأجهزة العدالة غير قرار قبول إستقالة النائب العام السابق، وقرار إقالة رئيسة القضاء والذي لا يزال يثير ضجة كبرى حول مشروعيته، والقراران قطعا ليسا من ضمن الإجراءات العميقة والناجعة لمعالجة أوضاع المنظومة العدلية.

إصلاح المنظومة العدلية هو المطلب الرئيسي لثورة الشعب السوداني وفي قمة أولوياتها. والحديث عن التباطؤ في إصلاحها يقودنا بالضرورة إلى أحد البنود الهامة في مبادرة الأخ رئيس الوزراء، والذي يقرأ «إصلاح الأجهزة العدلية وإكمال بنيانها المؤسسي وتفكيك التمكين داخلها». وعلى الرقم من تثميننا لورود ذلك ضمن بنود المبادرة، إلا أن طرحه ظل يتكرر دون فعل ملموس، حتى كاد يقترب إلى الإبتذال. فلا يُعقل أن تظل ذات الجملة تتكرر لأكثر من عامين منذ إنتصار الثورة حتى اليوم، ولا نرى طحينا..! والمفوضية التي يفترض أن تعيد بناء وتطوير المنظومة العدلية وتفكيك بنية التمكين فيها، لم تتكون حتى اللحظة، رقم أن قانون تشكيلها أجازه إجتماع التشريع المشترك لمجلسي السيادة والوزراء الإنتقاليين، 22 أبريل/نيسان 2020، ووقعه رئيس مجلس السيادة الإنتقالي، ونشر في الجريدة الرسمية لجمهورية السودان، العدد 1904، 13 يوليو/تموز 2020. وقد نص قانون مفوضية إصلاح المنظومة الحقوقية والعدلية على أن الجهة التي تشكل المفوضية هي مجلس الوزراء على النحو التالي: رئيس القضاء، النائب العام، وزير العدل، نقيب المحامين، ممثلين اثنين لكل من السلطة القضائية والنيابة العامة ووزارة العدل ونقابة المحامين، عميدا كلية القانون بجامعتي الخرطوم والنيلين، وستة من القانونيين من ذوي الخبرة والكفاءة من غير العاملين بأجهزة الدولة العدلية يختارهم رئيس القضاء والنائب العام ووزير العدل، ويختار كل منهم عضوين. والآن، السؤال الرئيسي، والذي من المفترض، وفق قانون المفوضية، أن يجيب عليه مجلس الوزراء، هو: لماذا، ولأكثر من عامين، لم يتم تنفيذ القانون وتشكيل المفوضية حتى تتولى مهمة إصلاح المنظومة القضائية والنيابة العامة، بما في ذلك تكوين مجلس القضاء العالي والمحكمة الدستورية، علما بأن كل أعضاء المفوضية المقترحين كانوا موجودين ووفق تعيينات ما بعد الثورة؟. هل فعلا العلة في مجلس الوزراء، حسب ما تهمس به المجالس، حيث قفل ملف المفوضية في درج المكتب عندما فشل في تسمية الأعضاء الأربعة الذين يختارهم وزير العدل بعد محاولة التشاور حولهم مع الحرية والتغيير، وفشل الأخيرة في تقديم ترشيحات متوافق عليها؟. أولا، نقترح على رئيس الوزراء توضيح الأمر للناس بكل شفافية، وفي ذات الوقت، إما يضغط للتعجيل بإختيار رئيس القضاء والنائب العام ومن ثم تكتمل تركيبة المفوضية، أو يشكل مفوضية إنتقالية مؤقتة بإضافة أقدم القضاة وأعلاهم ترابتية، ما دام رئيس القضاء غير موجود، وعضوية النائب العام الحالي المكلف، وتتولى المفوضية المؤقتة إختيار رئيس القضاء والنائب العام، بعد التشاور الواسع مع مختلف قطاعات القانونيين. وفور إختيار رئيس القضاء والنائب العام تحل المفوضية المؤقتة ويعاد تشكيل المفوضية الدائمة فورا، وفق ما نص عليه القانون، لتتولى مهمة إصلاح المنظومة العدلية والقانونية.

* كاتب سوداني

د. سعيد الشهابي *

قوى الثورة المضادة تستهدف آخر تجليات الربيع العربي

■ لم تستغرق ثورات الربيع عندما انطلقت في العام 2011 سوى بضعة شهور قبل أن يتم إخمادها بالقمع والتآمر والتخطيط المضاد والتحالفات غير المقدسة حتى مع أعداء الأمة ومحتلي أراضيها. الثورة المضادة لم تتوقف طوال عقد كامل. وهذا يكشف عمق العداء لدى أطراف إقليمية ودولية لتطلعات شعوب المنطقة والاستعداد لمنع تحققها بأية وسيلة. فلم يكن الانقلاب الذي حدث الاسبوع الماضي في تونس إلا الحلقة الأخيرة في مسلسل مشروع تحالف قوى الثورة المضادة.

هل هذا الحماس للانقضاض على الشعوب وتطلعاتها التحررية والديمقراطية عفوي أم ضمن خطط انطلقت بعد أسابيع من اندلاع النيران التي أشعلها الحريق الذي التهم جسد المواطن التونسي محمد بوعزيزي بمدينة سيدي بوزيد 2010؟ أهو درس للشعوب بأن قمع الثورات لم يكن كافيا بل أن أية نتائج إيجابية تمخضت عنها في أي بلد سيتم اقتلاعها ايضا؟ أهو رسالة للعالم العربي بأن البلد الوحيد الذي شهد تحولا ديمقراطيا محدودا أتاح للإسلاميين المشاركة لن يسلم من معول الهدم الذي تستخدمه الثورة المضادة للإجهاز على تجربته؟ أهو تذكير بالتحولات التي شهدتها المنطقة في الأعوام الأخيرة وفي مقدمتها إعادة تشكيل التحالفات بعد انطلاق قطار التطبيع مع الاحتلال؟

ربما يدعي البعض أنه كان يتوقع ما حدث في تونس بعد إعلان رئيسها، قيس سعيّد قراره حل البرلمان وإقالة رئيس الوزراء ووزيري العدل والدفاع. ولكن الحقيقة أن ما حدث كان خارج التوقعات خصوصا في بلد أصر زعماؤه على التباهي بـ«نجاح» ثورة شعبهم وأنهم يحكمون بلدا «ديمقراطيا» يسمح بالحريات العامة ويتمتع بقراراته السيادية التي ربما تحركت أحيانا باتجاه مضاد للسياق الذي فرضته ظاهرة التطبيع التي تصدرتها دولة الإمارات وحكام البحرين. يضاف الى ذلك أن البعد الإماراتي في الانقلاب التونسي كان واضحا، وانه مدعوم من القوى المنضوية في تحالف الثورة المضادة، ومنها مصر و«إسرائيل» وحكام البحرين. ومنذ قيام الثورة كانت هناك حالة من الاستقطاب السياسي في العالم العربي، وكان لقناة «الجزيرة» دور في دعم الحراكات السياسية، الأمر الذي أزعج قوى الثورة المضادة. وبعد حدوث التغيير في تونس بزاحة الرئيس السابق، زين العابدين بن علي، كانت قطر من داعمي التحول السياسي في تونس ومصر على وجه التحديد. وعلى النقيض كان موقف الإمارات مضادا للحراكات الشعبية ومصرا على الإبقاء على الأوضاع الراهنة. فكان تدخلها العسكري في البحرين لمنع حدوث التغيير. وبعد عامين دعمت الإمارات الانقلاب العسكري على مصر وإسقاط دور جماعة الإخوان المسلمين ثم إزاحة الرئيس المنتخب، محمد مرسي. هذا الدور الإماراتي استند لدعم إسرائيلي قوي لأسباب عديدة. ومن هذه الأسباب أن الوضع التونسي الجديد الذي انتشرت فيه الحريات على نطاق واسع كان داعما للفلسطينيين ومعارضا للاحتلال. وهذا درس بليغ أكد لقوى الثورة المضادة أن أي تحول ديمقراطي سوف يكشف حقيقة مواقف الشعوب العربية الرافضة للاحتلال، الأمر الذي سيزيد الأمور تعقيدا بالنسبة للكيان الإسرائيلي وداعميه. وبعد أن قررت الإمارات سياساتها الجديدة المؤسسة على التطبيع مع «إسرائيل» أصبحت تسعى لحماية تلك السياسة بتهميش التوجهات الشعبية إعلاميا وسياسيا وأمنيا. ولذلك لم يعد خافيا دور كل من «إسرائيل» ومصر في الانقلاب التونسي الاخير.

هناك إذن أبعاد متداخلة دفعت لهذا الانقلاب. اولها: كما قيل سابقا، فإن الحريات العامة اذا أتيحت للشعوب العربية فسيكون هناك إجماع على رفض الاحتلال الإسرائيلي ودعم الشعب الفلسطيني. وهذا أمر لا يريده المحتلون أو داعموهم الغربيون، أو حلفاؤهم الإقليميون. الثاني: أن حالة الاستقطاب السياسي والإيديولوجي في المنطقة جعلت استهداف ظاهرة «الإسلام السياسي» اولوية لدى تحالف الثورة المضادة. فقد استهدف الإسلاميون في أغلب البلدان العربية. وما حدث في مصر قبل ثمانية أعوام من استهداف جماعة الإخوان المسلمين يؤكد هذا التوجه. ولم يشفع للجماعة جنوح بعض فصائلها للتماهي مع رغبات بعض الأنظمة. كما لم تستفد كثيرا من انتهاجها سياسات «معتدلة». فاذا كانت حركة النهضة التونسية تعتقد أن «اعتدالها» سيوفر لها حماية خاصة فقد أثبت الانقلاب الأخير عدم دقة ذلك الاعتقاد. فأعداء المشروع الإسلامي السياسي يستهدفون بلا هوادة كافة مصاديقه وتجلياته، سواء ما كان «متشددا» منها وما كان «معتدلا». نعم هناك فرق في طريقة التعامل مع هذه التجليات، ولكن ليس في الهدف النهائي باقتلاعها من الحياة العامة. فالسجون تكتظ بطلاب الحرية والإسلاميين في البلدان التي شهدت ثورات الربيع العربي. وتمثل الحالة المصرية ذروة القسوة في التعامل مع الإسلاميين، حيث الاعتقالات الجماعية والتعذيب والاعدامات. وهناك الآن قرار من الحكم العسكري بتنفيذ حكم الإعدام بحق اثني عشر شخصا من الإخوان في القضية المعروفة إعلاميا بـ«فض اعتصام رابعة». فقبل أيام أعلنت محكمة النقض، أعلى محكمة طعون بالبلاد، تأييد حكم أولي صدر في سبتمبر/أيلول 2018 بإعدام 12 شخصا بينهم قياديون بالجماعة هم محمد البلتاجي، وعبد الرحمن البر، وأحمد عارف، والوزير السابق أسامة ياسين. الثالث: أن توفير أجواء الحرية للشعوب سيؤدي لمناخات سياسية مختلفة تماما، وسيعيد السيادة للشعوب والحيوية لقضية فلسطين في الوجدان الشعبي، الأمر الذي تعمل قوى الثورة المضادة بقوة لمنع حدوثه. فلو كانت الحريات العامة متاحة في الإمارات والبحرين مثلا لما استطاع الحاكمون الهرولة للتطبيع مع قوات الاحتلال. وقد انصبت الدبلوماسية الجديدة التي تمارسها قوى الثورة المضادة على فرض واقع جديد يجعل «إسرائيل» دولة إقليمية تشارك في صنع قرارات المنطقة، الأمر الذي لن يتحقق في ظل قيام منظومات ديمقراطية تسمح بالحريات العامة. ومن بين أسباب التدخل الإماراتي لدعم الانقلاب التونسي على الديمقراطية التظاهرات والاحتجاجات والتصريحات التي حدثت في تونس بعد إقدام حكام الإمارات والبحرين على التطبيع مع الكيان الإسرائيلي. وهنا جاء القرار بالتخلص من هذه «الديمقراطية».

من المؤكد وجود عوامل محلية سلبية ساهمت في قرار الانقلاب على الديمقراطية. وفي مقدمتها الأوضاع الاقتصادية المتداعية. وقد أصبحت سياسة التجويع من بين أهم أساليب قوى الثورة المضادة للضغوط على الأنظمة التي تتوفر على مستوى من الممارسة الديمقراطية أو الرافضة للاحتلال. فهذا ما يحدث في لبنان اليوم. فقد توقف الدعم المالي الذي كانت دول الخليج تقدمه لهذه البلدان، فنجم عن ذلك اقتراب الحكومات من حالة الإفلاس. وساهمت جائحة كورونا في تكثيف الضغوط الاقتصادية على هذه الحكومات، فأصبحت شعوبها تئن تحت وطأة الضغط الاقتصادي والصحي. ومع أن الرئيس قيس سعيّد دعم موقفه بالمادة 80 من الدستور لتجميد عمل الحكومة لمدة ثلاثين يوما، فثمة توقع بتأجيل عودة الحياة الى وضعها الطبيعي في المستقبل المنظور. وستبقى حركة النهضة محاصرة بقرارات الرئيس الذي لا يستبعد أن يقوم بتسليم السلطة كاملة للجيش. إن سياسة التجويع أسلوب قديم يتجدد دائما. وهذا ما حدث للسودان ايضا. فكانت أوضاعه الاقتصادية المتداعية من الأسباب التي دفعت الإمارات لمساعدته ماليا في مقابل دفعه للتطبيع مع الاحتلال. كما يتعرض العراق لشيء من الابتزاز الهادف لجره نحو مشاريع التطبيع. هذا مع أن العراق من أغنى الدول العربية، ولديه ثروة نفطية عملاقة، وقدرات زراعية وتصنيعية هائلة وإمكانات بشرية كبرى.

إن ما وقع في تونس لا يمكن استيعابه إلا ضمن مشروع قوى الثورة المضادة التي انقضت على الشعوب وانتقمت منها بعد مشاركتها في ثورات الربيع العربي قبل عشرة اعوام. وقد لعب الرئيس التونسي دورا مخزيا بإقدامه على الإجراءات التي اتخذها ومنها تجميد البرلمان وإقالة رئيس الوزراء ووزيرين آخرين. ويتطلب التصدي للانقلاب الذي نفذته قوى الثورة المضادة عملا نوعيا يهدف للضغط الدولي على الرئيس والقوات المسلحة وتهديدهم بالحصار الاقتصادي والمقاطعة الدبلوماسية حتى عودة الحياة الديمقراطية وانتهاء حالة الطوارئ التي فرضها الرئيس بدعم العسكر. وما لم يحدث ذلك، وهو ما لا يريده الشعب أو الأحزاب السياسية وفي مقدمتها حركة النهضة ومنظمات المجتمع المدني.

* كاتب بحريني

وسام سعادة*

قيس سعيد والطريق الوعرة نحو الجمهورية الثالثة

■ الرئيس التونسي قيس سعيد هو ثالث ثلاثة من بين رؤساء الجمهورية العرب الذين أتت بهم الصناديق في انتخابات رئاسية تنافسية تعددية بالاقتراع العام المباشر. هذا من بعد الراحلين محمد مرسي، الذي وافته المنية بعد سنوات في الأسر على الإطاحة به على يد العسكر، والباجي قائد السبسي الذي توفي عن عمر يناهز الـ92 عاما، قبل أشهر من إكمال ولايته الدستورية، هو القادم أساساً من تجربة طويلة في الحكومات المتعاقبة منذ أواخر الخمسينيات من القرن الماضي، ومن تجربة في الإعتراض والمنفى.

مقارنة بالباجي قائد السبسي، الذي كلل مسيرته الطويلة بالمطالبة بخطوة نوعية في اتجاه إعطاء مضمون علماني أوضح لمقولة «الدولة المدنية» من خلال تحقيق المساواة في الميراث بين الذكور والإناث، فقد انتهج سعيد القادم من تدريس القانون الدستوري في الجامعة مساراً محافظاً في هذا المضمار، يجعله من هذه الناحية أقرب إلى مرسي من السبسي إذا ما التزمنا إطاراً للمقارنة، من ضمن ثلاثي رؤساء الجمهورية العرب الآتين بالاقتراع العام في انتخابات تنافسية. ويبدو أننا سننتظر وقتاً غير قليل بعد التطورات التصعدية بل الترنحية الأخيرة للتجربة التونسية، قبل أن نحظى باسم رابع تتسع له هذه الخانة.

تصادم قيس مع حَمَلة لواء العلمنة قبل أن يصطدم باسلاميي «النهضة». وذلك من خلال رفضه تحقيق المساواة في الإرث بين الجنسين، واعتباره ذلك منافياً للنص القرآني، بل أنه شدّد على أن «المساواة كما تمت بلورتها في الفكر الليبرالي هي مساواة شكلية لا تقوم على العدل بقدر ما تقوم على الإيهام». وما رآه البعض يومها مغازلة الإخوان رآه آخرون سحباً لبساط قانون الميراث من تحت عباءة الإخوان.

وفي واقع الحال كان هذا الموقف كاشفاً للقالب المحافظ في توجهات سعيد، جنباً إلى جنب مع البعد الشعبوي لمنسكه الزهدي ولشعاراته المكافحاتية للفساد ولاحزبيته.

وهذه النزعة المحافظة ذات تسويغ ذاتي «واقعي» ان صح التعبير: من نوع ان لا مصلحة لسعيد في أن يكون، حيال قانون الميراث، أكثر علمانية من الحبيب بورقيبة، الذي لم يجازف بهكذا خطوة.

من موقع الشعبوية المحافظة هذه عاد قيس سعيد واصطدم مع الإخوان. ليس لأنه مندفع بمحرّك عقائدي استئصالي للتيار الإسلامي. وليس لأنه يحمل إرث تصادم طويل بين العسكر والإخوان كما في حال مصر وعبد الفتاح السيسي. بل لأنه قادم أصلا إلى الرئاسة بتحفظات كأستاذ في القانون الدستوري على الدستور الذي أفضت اليه الجمعية التأسيسية عام 2014 بعد ثلاث سنوات من الإطاحة الشعبية بنظام زين العابدين بن علي والتجمع الدستوري الديموقراطي.

ينتمي سعيد إلى هذه الطائفة من أساتذة القانون الدستوري الذي لا يحبون بكل بساطة النظام البرلماني، أو الذين لا يرونه مناسباً لبلدهم، ويفضّلون عليه، بقدر المستطاع، النظام الرئاسي.

في السياق التونسي هو أستاذ قانون دستوري محافظ، لأنه يحنّ إلى دستور بورقيبة 1959. وفي الأيام الأخيرة جاهرَ سعيد بأن دستور 2014 يعجّ بالأقفال، ووصفه بغير المناسب وغير الملائم، معتبراً أن الوقت حان للتفكير بدستور جديد، أو بمعنى آخر بجمهورية تونسية ثالثة، تحافظ على المكتسبات التعددية للثانية، وترد الاعتبار لنظام متمحور حول مؤسسة الرئاسة، كما كان الحال في الأولى، أي زمن بورقيبة وبن علي.

النزعة المحافظة حيال قضايا مجلة الأحوال الشخصية أسفرت عن تقاطع بين قيس وبين الإخوان، فيما النزعة المحافظة حيال القانون الدستوري تقوده إلى التصادم معهم، وهو ما استهل بالخلاف على الصلاحيات بين قيس سعيد ورئيس وزرائه هشام المشيشي، وتداخل ذلك مع إخفاقات منظومة الحكم ككل وليس فقط حكومة المشيشي، وبخاصة مع الفشل الوخيم في مواجهة أعباء الموجة الحالية من جائحة كورونا وانهيار القطاع الصحي واستفحال الضائقة المعاشية والتخوف من لبنان آخر على الصعيد المالي، لتؤول الأمور إلى كباش حاد بين سعيد وبين البرلمان الذي يرأسه زعيم حركة النهضة الشيخ راشد الغنوشي، وكتلة حركة النهضة رغم أنها تتصدر الكتل النيابية من ناحية العدد الا أنها لا تشكّل اكثر من ربع مجلس نواب الشعب.

المفارقة أن الموقف التشكي من الدستور الحالي وليس فقط من البرلمان الحالي وما انبثقت عنه من حكومة هو موقف قاد الرئيس سعيد إلى الاستعانة بالفصل 80 لإعلان «الحالة الاستثنائية» إنما من خلال التجاوز على النص. فهذا الفصل لا يستقيم من دون تشكيل محكمة دستورية، مثلما أن تعديل الدستور يتطلب موافقة هذه المحكمة الدستورية، وهي لم تتشكل، إذ حالت دون قيامها الخلافات قبل وبعد وصول قيس إلى سدة الرئاسة. قامت كل معادلة دستور 2014 على أن المحكمة الدستورية هي المصفاة التي تتكفل بمعالجة أي التهاب في العلاقة بين رئيسي الجمهورية والحكومة، أو بين السلطتين التنفيذية والتشريعية، وعلى أنها مرجعية مفصلية عند اللجوء إلى حال الاستثناء أو عند اقتضاء تعديل الدستور. أنيطت كل هذه الأدوار بها، ورغم ان البلد شهد انتخابات تشريعية ورئاسية حرة متتابعة بعد الثورة على بن علي، الا ان هذه المحكمة الضرورية للحفاظ على كل هذا النسق لم تتشكل، وقد يكون سعيد من جملة الذين يرون ان المشكلة ليست في عدم تشكلها، بل في دستور رحّل كل هذه المسائل العويصة والمصيرية إلى هذه المحكمة، فضاعف من المهام الملقاة على عاتقها بشكل مضخّم إلى درجة جعل تشكيلها غير متاح.

تعسّف سعيد حيال، ومن خلال، هذه المادة الواردة في الدستور، والتي لا تجيز له حل البرلمان فجمّده، مع انها تنص على العكس تماماً، بأنه في حالة انعقاد دائم طالما بقيت الحالة الاستثنائية. والتعسف هنا حيال المادة لا يكفي لاكتمال توصيف الإنقلاب، لكنه يفتح المجال تباعاً لأحوال أكثر غلاظة، إنطلاقاً من إحالة نواب على القضاء العسكري، والسعي لحل المجلس إنطلاقاً من بت القضاء المدني في أمر التمويل الخارجي للانشطة الانتخابية. فاذا ترافق ذلك مع تضييق مساحة التعددية السياسية والحريات ولم تكن انتخابات تنافسية مبكرة في الأفق المتاح، جاز حينها القول ان التعسف في استخدام مادة من الدستور فتح الباب لكامل ممكنات علبة باندورا اللادستورية.

رغم كل شيء لم نصل في حال تونس إلى هنا بعد. إلا أن ما حصل إلى الآن كاف للشروع في إدراج قيس سعيد في ثلاثية موازية لثلاثية الرؤساء المنتخبين ديمقراطياً بالتصويت الشعبي الحر (مرسي، السيسي، سعيد).

يرتسم بالضد منها شبح ثلاثية يحاذر أن تضم قيس سعيد إلى كل من الجنرالين عبد الفتاح السيسي وخليفة حفتر. وإنه لفأل خير، رغم كل ما يوحي به المشهد الحالي من تشاؤم، ان ينتفض أكثر التوانسة حماسة لقرارات سعيد بل أكثرهم خصومة مع الإسلاميين، ضد كل مسعى لتشبيه سعيد بالسيسي وحفتر. هذا بحد ذاته جيد.

لكن العنصر الذي يشترك به سعيد مع المذكورين متوفر أيضاً: تبديد مسارات دستورية بدعوى أنها متصدعة ومترنحة. هناك في المقابل ما يختلف تماما عن السيسي وحفتر عنده: فهو أتى بشرعية شعبية منتخبة في اقتراع عام وحر، ويتواجه مع برلمان منبثق هو الآخر من صناديق الاقتراع.

في باله استعادة إنماء الدستور القديم، مع مكتسبات مرحلة ما بعد الثورة، وليس إسناد السلطة للعسكر والأمن. بيد أن ما كل ما يشتهيه المرء يقترب من تحقيقه، وكثيراً ما يبعد. والسلطوية المديدة التي شهدتها تونس في ظل بورقيبة لم تكن لعسكري، بل لمدني ومحام. الديكتاتورية ليست حكراً على العسكريين فقط. أحيانا ننسى أن صدام حسين نفسه كان مدنيا، بالمعنى التقني، ولم يصعد من سلك العسكر، بل فرض عليه نفسه من فوق. مع ذلك، صعب للغاية تخيل أن استاذ القانون الدستوري سعيد والرئيس المنتخب سيتحول إلى دكتاتور. إلا أنه ليس صعبا البتة تخيل أن يعود الجهاز الأمني للامساك بحيز أوسع من المعاش التونسي، خاصة ان كان طموح قيس سعيد إلى جمهورية ثالثة تعوزه خارطة طريق.

وحتى الآن يظهر أن الطريق وعرة والرؤية ضباب.

* كاتب لبناني

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيسة التحرير:
سناء العاول

Editor In Chief
SANA ALOUL

Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper

Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

مارلي ماتلين في حفل توزيع جوائز مهرجان «صاندانس»

النجمة مارلي ماتلين حضرت حفل توزيع جوائز مهرجان «صندانس» في فندق لندن غرب هوليوود في لوس أنجليس.

أحوال الناس

● بمناسبة انتهاء عمل الدكتورة **خلود دعيبس** سفيرة لدولة فلسطين في ألمانيا، أقامت لجنة العمل الوطني الفلسطيني في برلين حفل تكريم لها ضم ممثلي وأعضاء الفصائل الوطنية والجالية الفلسطينية، كما أقام مجلس السفراء العرب حفلاً تكريمياً.

● تستعد النجمة المصرية **نيللي كريم** للاحتفال بزفافها على بطل الإسكواش السابق **هشام عاشور** خلال الشهر الجاري. وكانت قد احتفلت بخطبتها في جو عائلي بحضور بعض الأصدقاء المقربين.

● ضمن فعاليات مشروع «الأردن تاريخ وإنجاز» نظم منتدى الجياد الثقافي، في بيت عرار في مدينة إربد معرضا للفنانات التشكيليات **رندة المصري** و**رند دغيم** و**رغد مقابلة** و**تسنيم المومني** و**ميساء العمري** و**أصالة المعاني**.

● استضاف قصر الثقافة في مدينة السويداء السورية الدورة السادسة لمهرجان سلطان الأطرش للإبداع الثقافي، الذي استمر أربعة أيام وتضمن فعاليات فنية وثقافية وتراثية متنوعة. وشهد حفل الختام عرضاً راقصاً لفرقة شام للفنون بقيادة الفنان **عمر ناصر**.

الذكاء الاصطناعي لرصد مخالفات التباعد الاجتماعي

■ سان فرانسيسكو ـ د ب أ: ابتكر فريق من الباحثين في استراليا منظومة للذكاء الاصطناعي يتم دمجها في برامج مراقبة مقاطع الفيديو، ويمكنها رصد مخالفات التباعد الاجتماعي في الأماكن العامة مثل المطارات على سبيل المثال دون انتهاك الخصوصية.

وتقول الباحثة ديان توندرونجورو، من كلية إدارة الأعمال في جامعة جريفيث الاسترالية إن الحفاظ على خصوصية البيانات كان من أهم المخاوف المرتبطة بهذه التقنية، حيث يتعين على هذه المنظومة أن تراقب أنشطة البشر بشكل مستمر من أجل تؤدي عملها بفعالية.

وأضافت في تصريحات أوردها الموقع الإلكتروني «تيك إكسبلور» المتخصص في التكنولوجيا أن «هدفنا هو بناء منظومة قادرة على تحليل مقاطع الفيديو والتعرف بشكل آلي على مخالفات التباعد الاجتماعي وإبلاغها للعاملين في المطار».

وتم اختبار المنظومة الجديدة في مطار غولد كوست الاسترالي الذي يستقبل 5ر6 مليون مسافر سنويا بواقع 17 ألف مسافر يوميا، ويحتوي المطار على مئات الكاميرات التي تغطي مساحة 290 ألف متر مربع، ويتضمن مئات المتاجر وأكثر من أربعين بوابة.

وفي إطار تجربة المنظومة، تم استخدام ثلاث كاميرات تغطي منطقة المطاعم وصالة الانتظار ومكان فحص الحقائب في المطار، وتم توظيف شخصين لمقارنة مقاطع الفيديو التي يتم تسجيلها ونتائج التحليل التي تتوصل إليها المنظومة بشأن المخالفات، لتحديد ما إذا كان الأشخاص الذين يتم تمييزهم باللون الأحمر من خلال المنظومة قد ارتكبوا بالفعل مخالفات تتعلق بالتباعد الاجتماعي.

وأكدت توندرونجورو، أن المنظومة الجديدة مرنة على نحو يسمح للعنصر البشري بمتابعة النتائج التي تتوصل إليها للحد من أي أخطاء وتحسين شفافية المنظومة أثناء استخدامها، مضيفة أنه من الممكن في المستقبل إدخال تحسينات على عمل هذه المنظومة بحيث يمكن استخدامها في أغراض أخرى تتعلق بأعمال المراقبة في الأماكن العامة.

مظاهرات حاشدة في فرنسا احتجاجا على القواعد الجديدة للوقاية من الوباء

■ باريس ـ د ب أ: شهدت فرنسا للمرة الثالثة على التوالي مظاهرات خلال عطلة نهاية الأسبوع ضد سياسة الحكومة في مكافحة فيروس كورونا.

وتأتي هذه المظاهرات احتجاجا على التطعيم الإجباري للعاملين في قطاع الصحة وتوسيع متطلبات إثبات الخلو من المرض.

وتكافح فرنسا حاليا موجة رابعة من فيروس كورونا.

وأعلن الرئيس إيمانويل ماكرون، عن لوائح جديدة للنظافة الصحية هي أكثر صرامة من اللوائح السابقة التي فرضت من قبل في ضوء تزايد عدد الإصابات بالفيروس.

ووافق البرلمان الفرنسي على اللوائح الجديدة المثيرة للجدل بداية الأسبوع المنقضي بعد مناقشات حامية الوطيس.

وقالت مارين لوبان، زعيمة حزب التجمع الوطني اليميني المتطرف، في تغريدة على تويتر إن الحكومة في حاجة إلى أخذ المحتجين على محمل الجد، وهو شعور ردده رئيس الحركة اليسارية المتطرفة في البلاد، جان لوك ميلينشون.

وتتغلب السلطات يوم الخميس المقبل على العقبة الأخيرة أمام القانون الجديد عندما يتخذ المجلس الدستوري بدعوة من رئيس الوزراء جان كاستكس، موقفا بشأن موضوع الانتقادات الشديدة الموجهة للقانون.

ولا يؤثر الالتزام بالتطعيم في نظام الرعاية الصحية وتوسيع نطاق إثبات نتيجة سلبية لاختبار كورونا أو التعافي منه أو التطعيم ضده، لا يؤثر فقط على معارضي التطعيم ومنكري كورونا، لذلك شارك خليط كبير من الناس من مختلف التيارات في هذه المظاهرات.

ويؤجج هذا التباين وحجم الاحتجاجات في جميع أنحاء البلاد المخاوف في فرنسا من عودة نشاط حركة «السترات الصفراء» الجديدة أو العودة إلى عمليات الشغب.

وعلى الرغم من أن 204 آلاف متظاهر يعدون عددا كبيرا في منتصف موسم الأعياد في فرنسا، إلا أنه يبقى أن نرى ما إذا كانت الاحتجاجات ستستمر أم لا.

وحاول وزير الداخلية جيرالد دارمانين، وضع العدد في منظوره الصحيح.

وقال لصحيفة «لو باريزيان»: «عندما أرى التشابه مع الـ 4 ملايين شخص الذين ذهبوا للحصول على التطعيم بعد خطاب الرئيس، فإنكم ترون أن المتظاهرين لا يشكلون الأغلبية».

جاكرتا: إصابة نمرين بكورونا

■ جاكرتا ـ د ب أ: قال مسؤولون في جاكرتا أمس الأحد إن الفحوص أكدت إصابة نمرين من نوع البنر السومطري المهدد بشدة بالانقراض في حديقة حيوان في جاكرتا بفيروس كورونا، لكن من المتوقع أن يتعافيا.

وقالت سوزي مارسيتواتي، رئيسة وكالة الحدائق والغابات الحضرية في جاكرتا، إن النمرين تينو وهاري 9/ و12 عاما/ يتلقيان العلاج ويخضعان للمراقبة الدقيقة من جانب الأطباء البيطريين في حديقة حيوان راجونان. وبدأت الأعراض تظهر على تينو، بما في ذلك العطس وصعوبة التنفس وانخفاض الشهية في 9 تموز/يوليو. وبعد ذلك بيومين، بدأ هاري يعاني من المشكلات نفسها. وقالت مارسيتاواتي، إن العينات المأخوذة منهما في 14 تموز/يوليو أثبتت إصابتهما بفيروس كورونا.

ويُعتقد أن النمرين النادرين هما أول حالة إصابة معروفة لحيوانات في إندونيسيا بالفيروس. وقالت مارسيتاواتي: «لقد تلقى النمران الأدوية، بما في ذلك المضادات الحيوية والفيتامينات، منذ أن بدأت الأعراض تظهر عليهما... بعد 12 يوما من العلاج، بدأت حالتهما تتحسن ومن المتوقع أن يتعافيا». وأضافت في بيان أن حديقة الحيوانات لا تزال تحاول تتبع كيفية تعرض النمرين للإصابة، حيث تم إغلاق حديقة الحيوان في ظل قيود الحركة في المدينة عندما بدأت الأعراض تظهر عليهما.

يشار إلى أن نمر سومطرة هو سلالة النمر الوحيدة المتبقية في إندونيسيا، ولم يبق من النوع سوى قرابة 600 نمر فقط. وانقرض النوعان الآخران – نمر جاوة ونمر بالي.

اندلاع 800 حريق في إيطاليا خلال 24 ساعة

■ روما ـ أ ف ب: رصد رجال الإطفاء اندلاع أكثر من 800 حريق في أنحاء إيطاليا، خصوصاً في الجزء الجنوبي منها، منذ السبت، وفق ما أعلنوا في تغريدة أمس الأحد، في وقت تسجّل البلاد درجات حرارة مرتفعة خلال الأيام الأخيرة الماضية.

وجاء في التغريدة «خلال الساعات الـ24 الماضية، نفذ رجال الإطفاء أكثر من 800 تدخل: 250 في صقلية، 130 في بوليا وكالابريا، 90 في لاتسيو (منطقة روما) و70 في كامبانيا» بينما تواصل فرق الإطفاء عملها في ثلاث مدن أخرى.

وتأثرت إيطاليا في الأيام الأخيرة بارتفاع كبير في درجات الحرارة التي لامست أربعين درجة مئوية في باري (منطقة بوليا) و39 في كاتانيا وباليرمو (صقلية).

وأدت الحرارة وقلة الأمطار إلى اندلاع حرائق عديدة، قضت إحداها في نهاية الأسبوع الماضي على أكثر من عشرين ألف هكتار من الغابات وحقول الزيتون والمحاصيل في منطقة أوريستانو، في غرب سردينيا.

وحسب إحدى أبرز نقابات المزارعين في إيطاليا، سجلت صقلية وحدها نحو 300 حريق، في عام 2021.

وقالت إن حوادث اندلاع النيران الأخيرة تؤكد أن «مجرمين» يقفون خلفها، وقد «سّهل» الجفاف وارتفاع درجات الحرارة عملهم.

وفيما تندلع ألسنة النيران جنوباً، يعاني الشمال من عواصف رعدية شديدة وسقوط برَد، تسببت في أضرار تقدّر بعشرات ملايين اليورو.

ضبط 100 ألف حبة مخدرة في شمال سوريا

■ الباب ـ الأناضول: ضبطت فرق الأمن 100 ألف حبة مخدرة في عملية لمكافحة المخدرات في منطقة الباب في ريف محافظة حلب شمالي سوريا.

وأمس الأحد، نفذت الشرطة العسكرية التابعة للجيش السوري، عملية ضد مروجي المخدرات في الباب، المحررة من الإرهاب عبر عملية «درع الفرات».

وشنت حملة مداهمات على أماكن عدة، حيث ألقت القبض على شخصين بتهمة الاتجار بالمخدرات، وضبطت 100 ألف حبة مخدرة.

سيول موريتانيا تقتل 4 أطفال غرقا

■ نواكشوط ـ| الأناضول: أعلنت السلطات الموريتانية أمس الأحد، وفاة أربعة أطفال غرقا في ولاية كوركول جنوبي البلاد، جراء سيول ناجمة عن أمطار غزيرة بالمنطقة.

وقالت وكالة الأنباء الموريتانية (رسمية) إن طفلين غرقا في ضواحي بلدة «مونكل» في الولاية، ليعثر عليهما بعد ساعات من البحث.

وفي حادث منفصل، توفي طفلان آخران كانا على متن عربة تحاول العبور من سيول غمرت وادٍ في بلدة «لكيره» في الولاية ذاتها.

وأضافت الوكالة، أن شخصين نجيا من الحادث نفسه بعد تعلقهما بجذع شجرة في مجرى المياه، حسب المصدر.

ودعت السلطات، سكان المنطقة إلى اتخاذ أقصى تدابير الحيطة والحذر من خطر السيول، وحثتهم على مراقبة الأبناء ومنعهم من التوجه لأماكن تجمع المياه التي تشكل خطرا.

وتشهد موريتانيا بين يوليو/ تموز وأكتوبر/ تشرين الأول من كل عام، هطول أمطار غزيرة، تتسبب في خسائر مادية وبشرية.

إصابة 19 شرطيا في برلين خلال أعمال شغب داخل منتزه

■ برلين ـ د ب أ: أُصِيبَ 19 شرطيا من شرطة العاصمة الألمانية برلين خلال أعمال شَغب وقعت في منتزه جيمس سيمون ليلة السبت/الأحد الماضية.

وأعلن متحدث باسم الشرطة قبل ظهر أمس الأحد أنه تم القبض على 12 شخصا مؤقتا خلال العملية التي قامت بها الشرطة للتحقيق في بلاغات عن حدوث إصابتين بدنيتين داخل المنتزه حيث كان يتواجد هناك ما يصل إلى 2500 شخص داخل المنتزه.

وتعرض أفراد الشرطة للرشق بالزجاجات والحجارة وذكر المتحدث أن شرطيا أُصِيبَ بإصابة بالغة في ركبته استلزمت علاجه في المستشفى وأضاف أن الشرطة تمكنت من تهدئة الوضع في الساعات المبكرة من الصباح.

وأشار المتحدث إلى أن المنتزه الواقع على نهر شبريه والذي يحظى بشعبية في برلين حيث تتجمع هناك العديد من المجموعات للاستمتاع بقضاء المساء في قلب برلين في ظل ارتفاع درجات الحرارة نهارا، ولفت إلى أن ما يصل إلى 2500 شخص كانوا متواجدين قبل وقت قليل من الساعة الثالثة فجرا وقال إن بعض الحضور كانوا تحت تأثير الكحول.

هواء طلق

«حماة الديار» الذي لسوريا

صبحي حديدي

«يحيي السوريون اليوم الذكرى السادسة والسبعين لتأسيس الجيش العربي السوري، المدافع الأوحد عن أرضهم وكرامتهم واستقلالهم طيلة عقود لم تهدأ فيها العواصف والمؤامرات، وطعنات القريب والبعيد، فكان الذخيرة التي حمت البلاد وأهلها»؛ هكذا كتبت صحيفة «الوطن» جريدة رامي مخلوف، ابن خال بشار الأسد، وتمساح النهب والفساد والإفساد، وصيرفي النظام إلى عهد قريب. وجاء أيضاً: «على طول الجبهة الممتدة من الجنوب حيث العدو الإسرائيلي المتربص والداعم لما تبقى من خلاياه هناك، إلى الشمال حيث المحتل التركي الحالم باستعادة العثمانية البائدة، إلى شرق البلاد وما يخطط له المحتل الأمريكي بمساعدة من أدوات انفصالية وإرهابية، يستكمل الجيش مهمته الوطنية، لتتحرك وحداته حيث تقتضي مصلحة البلاد، وتنجز مهمتها باستعادة الدولة لسلطتها وفقاً للتوقيت المناسب لها».

وأغلب الظنّ أنّ المواطن السوري، من غير أتباع النظام على اختلاف مشاربهم ومصالحهم وطبائع انضوائهم في شبكات السلطة، لم يعد يعبأ حتى بالاستلقاء على ظهره ضحكاً وهو يقرأ هذا الطراز من الابتذال الهابط والتكاذب الفاقع والمخادعة الوقحة؛ مستذكراً، بين عناصر أخرى كثيرة، المواقع الوحيدة في إدلب ودرعا حيث يتشاطر جيش النظام على العزّل واللاجئين والمهجّرين من أبناء سوريا، ومتابعاً لأخبار القصف الإسرائيلي على مطار الضبعة، وقبله عشرات الاعتداءات التي تستهدف مواقع عسكرية للنظام أو لحلفائه من الميليشيات المختلفة، هنا وهناك في عمق الأراضي السورية.

وتعبير «الجيش العربي السوري» سقط منذ عقود، طيلة معظم سنوات حكم «حزب البعث» لكن بصفة خاصة على امتداد 41 سنة من سلطة آل الأسد، الأب ووريثه الابن، قبل أن يُشيّع التعبير نهائياً إلى سلال مهملات التاريخ مع استدارة الكثير من قطعات هذا الجيش بعيداً عن الجبهة مع الاحتلال الإسرائيلي ونحو محافظات درعا وريف دمشق وحمص وحماة واللاذقية ودير الزور وسواها؛ ومع زجّ الفرقة الرابعة، التي قودها ماهر الأسد شقيق رأس النظام، وذات التسليح الاستثنائي والامتيازات العالية والتركيب الطائفي، في أولى حروب النظام ضدّ مدينة درعا، آذار (مارس) 2011. وليست، البتة، مفارقة صارخة أنّ هذه الفرقة تخوض اليوم أيضاً أشرس المعارك ضدّ أهل درعا وحوران عموماً، وتفرض واحداً من أقذر أنساق الحصار والقصف والتنكيل، وأن يتسرّب فيديو لأحد ضباط هذه الفرقة يخاطب جنوده هكذا: «إلنا عالم ماتت هون، جايين لناخد بتارنا، جايين لنمسح بكرامتهن الأرض».

وإذْ سقط تعبير «الجيش العربي السوري» فإنّ البديل الأنسب كان «جيش النظام» إذا شاء المنحاز إلى هذا التوصيف أن يقصد البنية السياسية والأمنية والطائفية للجيش المعني؛ أو تعبير «جيش أبو شحاطة» إذا شاء القائل الإشارة إلى المستويات القتالية والتدريبية والمعنوية التي باتت صبغة وحداته القليلة ذات المهامّ العسكرية المهنية. ولطالب الاستزادة أن يسرد سلسلة معطيات عن جيش النظام، باتت مرادفة له ولصيقة به وكلاسيكية على أكثر من نحو: أنه، بالرغم من تبدلات شكلية اقتضتها تقلبات أحوال النظام، أقرب إلى ميليشيات تتابع تقاليد ومواضعات أربعة تشكيلات مركزية («سرايا الدفاع» «الوحدات الخاصة» «الفرقة الرابعة» «الحرس الجمهوري») بدأ بها الأسد الأب وتوارثها الأسد الابن، واحتفظ بعضها باسمه الأصلي أو حاز اسماً آخر؛ من دون أن يتبدل جوهر الوظائف أو تتغير في العمق معطيات البنية والتركيب.

ولأنّ النشيد الوطني السوري «حماة الديار» اقترن تاريخياً بالصورة الأولى للجيش الوطني بعد الاستقلال، وحتى خلال فترة الانقلابات ما قبل استيلاء «البعث» على السلطة في سنة 1963؛ فقد توجّب أن يجد بعض نشطاء انتفاضة 2011 أنّ الواجب يقتضي مراجعة النصّ؛ في ضوء الجرائم التي انساق إليها جيش النظام، وبلغت مستوى المجازر والتصفيات الجماعية. وهكذا قدّمت «فرقة المندسين» نسخة من النشيد تعتمد اللحن ذاته، الذي كان قد وضعه اللبناني محمد فليفل؛ مع تبديل في بعض عبارات الأبيات الأصلية/ التي كتبها الشاعر والسياسي السوري خليل مردم بك. ففي الأصل تقول القصيدة:

«حماة الديار عليك سلام/ أبت أن تذلّ النفوس الكرام
عرين العروبة بيت حرام/ وعرش الشموس حميً لا يُضام
ربوع الشآم بروج العلا/ تحاكي السماء بعالي السنا»؛

فصارت:

«حماة الديار عليكم سلام/ الشعب يريد إسقاط النظام
دم الشرفاء عليكم حرام/ فهبّوا لنصرة شعب يُضام
ربوع الشآم تعاني الأسى/ وتشكو إلى الله ظلماً قسا»...

لافت، مع ذلك، أنّ النشيد ذاته صمد في الوجدان السوري بدرجات عالية ملحوظة، لم يغب عنها حرص السوريين على التمييز بين قِيَم النصّ الوطنية والتاريخية والشعرية والفنية، وبين فصل هذه القيم عن جيش النظام وتنزيهه عن أن يكون نشيداً لميليشيات الـ«خاين يللي بيقتل شعبه». وحين تعالت أصوات تطالب باستبدال النشيد، على غرار استبدال علم النظام، سارعت هذه السطور ضدّ المسعى لأنّ النشيد الوطني لأية أمّة هو أيقونة راسخة في الوجدان الشعبي، على نحو قد يبلغ من التجريد مقداراً يستعصي تماماً على أيّة إمكانية لإدخال تبديلات أو تعديلات، وإنْ طفيفة شكلية، أو تجميلية تطويرية، على الأصل.

وبهذا، قد يكون أحد أفضل الردود على تخرصات صحيفة «الوطن» هو إنشاد «حماة الديار» النشيد اللائق بشعبها وبجيشها الوطني الآتي، طال الزمان أم قصر!